

ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم - الجمعة 18 ذو الحجة 1417هـ - 1997/4/25م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6723
London - Friday - 25 April 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6723



الخطة تتضمن رعاية واشنطن لترتيبات أمنية في الجولان

دمشق تكشف عن مبادرة أميركية لتحريك المفاوضات مع إسرائيل بضمانات خطية

دمشق: من سلوى الاسطواني

كشفت مصادر دبلوماسية في العاصمة السورية لـ«الشرق الأوسط» امس عن اتصالات هادئة وبعيدة عن الاضواء تجري الآن بين واشنطن والدول المعنية مباشرة بعملية السلام في الشرق الاوسط وعودة عملية السلام الى حيويتها بهدف اعادة مسار التفاوض بين سورية واسرائيل بضمانات وتعهدات اميركية.

واشارت المصادر الى ان بعض الافكار الاميركية التي صاغتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت والمسؤولون المعنيون بمسألة سلام الشرق الاوسط قد ابلغت لدمشق. وتشمل هذه الافكار صيغة عامة للحل في الشرق الاوسط وترتبط بجميع المسارات حيث تعتقد اولبرايت كما تقول هذه المصادر ان جميع المسارات في النهاية تؤثر ببعضها البعض ويجب وضع نقاط واضحة وافساح المجال امام جميع الاطراف لدراستها وتقييمها واعلام واشنطن بالنتائج.

وقالت المصادر ان دمشق والعواصم العربية المعنية الاخرى تدرس الآن الافكار المقدمة من الادارة الاميركية مع اضافة مواقفها واقتراحاتها ليجري بلورة مبادرة اميركية جديدة قد تحملها وزيرة الخارجية الاميركية الى المنطقة قريبا وقد يمهد لجولتها زيارة عاجلة للمنسق الاميركي لعملية سلام الشرق الاوسط دنيس روس.

وأكدت مصادر اميركية لـ«الشرق الأوسط» امس ان خطة تحرك اميركي قد تكون جاهزة في النصف الثاني من الشهر المقبل في محاولة لانقاذ عملية السلام موضحة ان المبادرة الاميركية ستعتمد على محاولة طرح افكار تجمع بين مطالب الاطراف جميعها، ففي حين ستؤكد الولايات المتحدة على ضرورة وقف جميع اعمال العنف وتوتر الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة والتعاون بين اسرائيل والطرف الفلسطيني لوقف جميع الانشطة وتحركات ما تسميه

التتمة .... ص 4
مخاوف في إسرائيل .... ص 3



طيار عراقي يتفقد طائرته الهليكوبتر في عرعر بينما جثمت طائرات اخرى في انتظار وصول الحجاج العراقيين من السعودية لنقلهم جوا لبغداد (ا.ف.ب)

تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن اقتراح «الاحتواء التمايزي»

ميرفي: الحوار مطلوب مع إيران ولن نتعامل مع صدام

لندن: من هدى الحسيني

قال ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الاميركي الاسبق في حوار مع «الشرق الأوسط» ان ايران تمثل الخطر السياسي - الجغرافي الاكبر على دول الخليج. وجاء الحوار معه، بعد صدور التقرير الخاص الذي اعده ميرفي وزبيجنيو بريجنسكي وبرنت سكوكرفت من مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، والذي يطرح قضية استقرار وأمن الخليج. وقال ان التقرير اقترح «الاحتواء التمايزي» بدلا من سياسة «الاحتواء المزدوج» التي اعتمدتها واشنطن منذ سنوات، لعزل ايران والعراق.

واكد ميرفي ان اميركا مصرة على عدم التعاون مع نظام صدام حسين، مهما طال بقاؤه في الحكم. لكنه اضافه انه يرجو ان يدفع هذا الموقف الحاسم معارضي صدام للاسراع والقيام بعمل يطيح به. لكنه قال ان صدام وضع على نفس اللائحة التي تشمل الرئيس الكوبي فيدل كاسترو والعقيد الليبي معمر القذافي، وتوقع ان يكون هناك نظام يخلف نظام صدام حسين، وان تكون اميركا مستعدة للتعامل والتعاون معه بشكل سريع، حتى لو لم يكن ديمقراطيا، شرط ان يعترف باستقلال الكويت ويكشف عن مصير الاسرى الكويتيين.

ومن جهة اخرى، قال ان الادارة الاميركية لا تثق بالقيادة الايرانية ايضا، مؤكدا ان واشنطن ترفض بقوة تقسيم العراق او تفتيته وهي تتفق في هذا مع الكثير من المسؤولين والشعوب العربية.

واشار الى ضرورة الاجابة عن سؤال: كيف تتعامل اميركا مع ايران؟ وقال ان التوقعات الاميركية من النظام الايراني، تدعو اميركا وايران للتخلي عن اللغة العدائية «التي نستعملها ضد بعضنا البعض»، ولكن «شرط ان تكون كل هذه الخطوات متبادلة». وقال ان اميركا لا تملك خطة لبدء حوار مع ايران.

ويذكر ان الدراسة التي اصدرها مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك يوم الاثنين الماضي تضمنت ثلاثة اجزاء ابرزها الجزء الذي

التتمة .... ص 4 نص الحديث .... ص حوار

صالح: ليس في اليمن أفغان عرب ويكفينا ما لدينا من متطرفينا

صنعاء: من علي ابراهيم وحسين الجرباني

نفى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس وجود «افغان عرب» في اليمن. وقال ان اليمن طرد كل المتطرفين العرب بعد الحرب «لانه يكفينا ما لدينا من متطرفينا المحليين ولا نريد المزيد من الخارج».

ولمح الرئيس صالح الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي في صنعاء، الى انهيار اتفاق التنسيق الانتخابي بين شريكي الائتلاف الحاكم المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح قائلا ان التنسيق لن يتعدى حوالي 20 الى 25 دائرة بينما ستكون المنافسة مفتوحة في بقية الدوائر.

كما وضع شرطا على الائتلاف الحكومي الذي قد يشكل بعد نتيجة الانتخابات التي ستجرى بعد غد، وقال ان اليات الائتلاف يجب ان تكون مختلفة وعلى اسس جديدة.

واوضح ان تلك يعني انه لن يكون مسموحا ان يكون حزب مشارك في الائتلاف في الحكومة ويعارض سياسات الحكومة كما حدث في الحكومة الحالية من قبل «الاصلاح».

وردا على سؤال حول عدم وجود اي اسم شمالي في قائمة الـ16 المطلوبة في قضية الانفصال قال انه يبدو ان الشماليين من قادة الاشتراكي السابقين كانوا انكياء وهربوا قبل ان تنتهي الحرب.

وتهكم الرئيس صالح على التكهنات التي تدور حول ان ترشيح نجله الاكبر احمد علي عبد الله صالح في الانتخابات لدخول البرلمان مقدمة لاعداده لدور سياسي هام. وقال ان النصيحة التي يقدمها لابنه هي ان يكون بين الناس وان لا يتعامل كابن لرئيس الجمهورية.

تفاصيل .... ص 6

قم منقسمة ومشهد ضد خاتمي

معركة الرئاسة في إيران تدق أبواب مرجعية الشيعة

طهران: من محمد صادق الحسيني

فيما بدا العد العكسي لانتخابات الرئاسة الايرانية بتوجه المرشحين ابتداء من امس الى يوم الاثنين المقبل لتسجيل اسمائهم في وزارة الداخلية فإن المعركة الجدية بين المرشحين الاثنين الاوفر حظا (ناطق نوري رئيس البرلمان ومحمد خاتمي مستشار الرئيس هاشمي رفسنجاني) بدات تطرق ابواب كبار العلماء والمراجع الدينيين وتحتدم ساحاتها في قم ومشهد.

التتمة .... ص 4
مناورات في الجنوب .... ص 2

في الشرق الأوسط

المتنبي حلاق وانكيدو بائع كبة في بغداد

● كلكامش بائع احذية وانكيدو بائع كبة والكندي يبيع اشرطة الكاسيت. اما المتنبي فقد اصبح حلاقا. هكذا توزع محلات بغداد المهن على الاعلام، اذ تتخذ منهم اسماء لها. والامر لا يتوقف عند الاعلام فقط وانما يمتد الى الصنعات والقيم، فهناك محل جزارة اسمه «قصاب الحرية»، وهكذا، ويبدو ان هذا الموضوع شكل «قضية»، اعلاميا على الاقل، في بغداد.
(ص عالم «الشرق الأوسط»)

احتكار التحكيم في القضايا التجارية

● تبدو في الافق بوادر ازمة في قضايا التحكيم التجاري المتعلقة بالبلاد العربية مع الشركات الاجنبية من خلال فرض شروط تحكيم لجبارية واحتكار التحكيم الذي يتعارض مع مبدأ التجارة الحرة. «الشرق الأوسط» تكشف ابعاد المسألة في تحقيق خاص. (ص اقتصاد)

الشعراء وتحديات المستقبل

● ان لم ينجح شعراء المستقبل في تكوين جيل من القراء يفهم اشكالهم الجديدة ويتفاعل معها، فكل كلام عن الحداثة والتجديد هباء في هباء..
هذا ما يعتقده بعض الشعراء والنقاد الذين شاركوا في ملف استكشاف مسارات الشعر العربي بعد نصف قرن من شعر التفعيلة. (ص الثقافة)

فرص قوية للمغرب وتونس في تصفيات كأس العالم

● من المتوقع ان يكون فوز المغرب والكاميرون في اطار تصفيات افريقيا لكأس العالم 98 خطوة كبيرة باتجاه التأهل للمرة الرابعة، وتملك تونس فرصة في ان تصبح اول منتخب يحجز مقعده الى النهائيات عندما تستضيف ليبيريا الاحد، فيما منتخب مصر الجريح يبحث عن الامل الاخير امام ناميبيا في ويندهوك غدا.
(ص رياضة)

الآثار العربية تحتاج إلى حماية قانونية أكثر

● التعامل مع الآثار بطريقة غير شرعية ليس طارئا على بلدان العالم ومنها البلدان العربية، لذا كانت الانظمة العامة الصادرة عن الدول لحماية الكنوز واللقى التاريخية.
وتصنف القوانين في البلاد العربية، باختلاف بسيط في التعابير، الآثار القديمة بانها كل شيء، او بقايا شيء، صنعته وحورته يد الانسان على ان لا يدخل في تصنيف الآثار غير المنقولة. ويناط بمديرية الآثار في كل بلد تحديد الأثر ان كان قديماً او غير قديم. وملكية الآثار القديمة غير المنقولة هي للدولة ما لم يقم الدليل على خلاف ذلك. ومن يدعي ملكية اثار منقولة او غير منقولة عليه ان يثبت حقوقه وفقاً للقوانين العادية.
لكن هل هذه التشريعات كافية لحماية الآثار العربية من النهب والتهريب؟ (ص «الشرق الأوسط» 3)

البدانة مرض فيروسي

● أعلن العلماء الأميركيون في جامعة ويسكونسين في الولايات المتحدة، ان بعض حالات البدانة عند الانسان ربما تُعزى الى الاصابة بنوع من الفيروسات الغددية «أدينوفيروس». (ص أولى 2)

مسابقة «الشرق الأوسط» الكبرى (ص 2)

بيروت أيدت الزغبي والاتحاد العربي أيد أبو رزق

الانتخابات العمالية في لبنان تفرز نقابتين موالية ومعارضة

بيروت: من طارق ترشيشي

افضت انتخابات القيادة الجديدة للاتحاد العمالي العام في لبنان الى انقسام الجسم العمالي وتوزيعه بين قيادتين، الاولى تدعمها السلطة وهي برئاسة غنيم الزغبي، والثانية تدعمها المعارضة وبعض الموالين والاتحاد الدولي للعمال العرب وهي برئاسة الياس ابو رزق.

ومساء امس نقل نواب عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي كان له لقاء مع الحريري، قوله ازاء انتخابات القيادة الجديدة للاتحاد العمالي العام «ان الدولة على الحياد لم ولن تكون فريقا او مع فريق ضد آخر، وهي حريصة على تطبيق القوانين».

وساله النواب عن مصير الانتخابات البلدية، فقال: «ان قانون البلديات الحالي يحتاج الى مزيد من الدرس وعندما ينجز ستكون هناك انتخابات بلدية». وعن تمديد ولاية مجلس النواب الحالي ثمانية اشهر اضافية، اوضح الهراوي: «ان لا خلفية لهذا الموضوع غير حفظ الموسم السياحي».

وفي حين اعترفت السلطة اللبنانية بشرعية انتخاب لائحة الزغبي، اعترف الامين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب حسن جمام بشرعية ابو رزق، فالاول اعلن فوز لائحته باكثرية 33 صوتا من اصل 35 عضوا، فيما اعلن الثاني فوز لائحته باكثرية 23 صوتا من اصل 27 عضوا حضروا الى مقر الانتخاب في مبنى الاتحاد العمالي العام في بيروت والذي اتخذت في محيطة وعلى مداخله اجراءات امنية غير مالوفة.

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 5
مقالات .... ص للرأي

مسلحون يغتالون بالفؤوس 42 مدنيا في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اغتالت مجموعة مسلحة ليلة الاربعاء 42 مدنيا في الجزائر في مجزرة جديدة استخدمت فيها حسبما ورد الفؤوس والسيوف، وكان اكثر من ثلث ضحاياها من النساء والاطفال.

والمجزرة الجديدة دارت فصولها في بلدية العمرية في ولاية المدية بعد 24 ساعة فقط من مجزرة بوقرة التي ذهب ضحيتها وفقا لآخر حصيلة اكثر من 100 شخص بينهم عدد كبير من النساء والاطفال.

وحسب المعلومات المتوفرة فان بين ضحايا مجزرة العمرية 17 امرأة وثلاثة اطفال رضع وانهم ماتوا تحت ضربات الفؤوس والسيوف.

واستنكرت وزارة الخارجية الاميركية المجازر الاخيرة، وقال المتحدث باسمها نيكولاس بيرنز ان مرتكبيها «يستحقون تنديدا خاصا من المجتمع الدولي على هذه الاعمال الدنيئة».

من ناحية ثانية اتهمت الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان قانون الطوارئ وتطبيقه «المنحرف»، وحملته مسؤولية هذا التصعيد في اعمال العنف التي راح ضحيتها منذ مطلع الشهر الحالي نحو 350 شخصا.

تفاصيل .... ص 4

أجاويد اعتبر «الرفاه» أخطر من «الكردستاني»

انسحاب قائد القوات البرية التركية أثناء مشادة بين المعارضة وأربكان

اسطنبول: من إبراهيم إلياس

وسط تساؤلات وتكهنات في تركيا عن اقتراب لحظة الانقلاب العسكري، تطورت جلسة البرلمان امس الى مشادة كلامية عنيفة في جو وصف بانه مكهرب ومشحون بالتوتر. ولوحظ ان الجنرال حكمت كوكسال، قائد القوات البرية ووكيل رئيس الاركان، فضل الانسحاب من الجلسة البرلمانية التي عقدت بمناسبة الاحتفال بيومي السيادة والطفل في تركيا.

وقعت مشادة عندما خطب بولنت اجاويد، زعيم حزب اليسار الديمقراطي، قائلا: «ان الجيش التركي لن يسمح لمجموعة من ذوي العقول الرجعية بهدم النظام» فقاطعه نواب حزب «الرفاه» الحاكم بالهتاف ضده وبدق المناضد الخشبية الموضوعة امامهم بعنف، غير ان اجاويد استمر في حملته الكلامية على «الرفاه» الذي وصفه بانه اخطر على النظام من «حزب العمال الكردستاني»، فسار نواب الرفاه نحوه وهم يصيحون صيحات الاستنكار ضده، بينما دعا نواب الحزب الآخرون الى ضرورة «اسكات هذا الصوت النشاز»، في حين سمع صوت نجم الدين اربكان رئيس الوزراء وزعيم حزب «الرفاه» وهو يردد: «اسكت ايها الكذاب، واترك الخطاب».

وانضم الى معترك المشادات دنيز بايكال، رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض، عندما جاء دوره في الخطاب فقال: «ان هؤلاء النواب الذين يريدون اقامة جمهورية على غرار جمهورية الجزائر، يجب ان يتركوا الحكم، وعليكم ايها النواب ان تسقطوا هذه الحكومة اذا كنتم لا تريدون ان تذبحوا كالشياه في وضح النهار».

تفاصيل .... ص 4

مبارك يقلل من أهمية اتفاق الخرطوم والفصائل الجنوبية

نفي تصريحات لأفورقي عن دعم المعارضة السودانية

لندن: من عثمان ميرغني
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

نفت اريتريا امس تصريحات منسوبة لرئيسها اسياس افورقي بشأن دعم المعارضة السودانية عسكريا. وقال المكتب المركزي للجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة الحاكمة في اريتريا ان القيادة الاريترية «ترفض بشكل قاطع المزاعم والايحاءات التي تهدف لتوريط ارتيريا في حروب السودان الداخلية».

وكانت وكالة الصحافة الفرنسية قد نسبت لأفورقي امس انه قال ان جنودا اريتريين يقاتلون الى جانب المعارضة السودانية وان القوات الاريترية منيت بخسائر، لكن هذه الخسائر مقبولة في معارك تهدف الى احلال السلام في المنطقة.

كما نسبت الوكالة الى افورقي قوله ان القضاء على نظام الرئيس السوداني الفريق عمر البشير هو اولوية بالنسبة الى اريتريا وهذا لا يمكن ان يتم الا بالقوة.

لكن الحكم الاريتري نفى بشدة هذه التصريحات واعتبرها «تشويها متعمدا» لكلمة القاها الرئيس افورقي في ندوة نظمتها الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة في اريتريا. وقال بيان اصدره المكتب المركزي للجبهة الشعبية انه يشعر بالاستياء للتشويه المتعمد ولنسب تصريحات وكلام للرئيس افورقي لم يقله.

واضاف بيان الجبهة الشعبية ان افورقي تناول الاوضاع الاقليمية وتحدث عن «ممارسات حكومة الجبهة القومية الاسلامية (في السودان) لزعزعة المنطقة، وأكد على سياسة الحكومة (الاريترية) في التعاطف والدعم، بالتعاون مع الشركاء الاقليميين، للمعارضة الديمقراطية في السودان».

وقال مسؤول اريتري لـ«الشرق الأوسط» ان اسمرة لا تشارك في المعارك الدائرة في السودان وسبق ان اكدت ان ازمة السودان داخلية.

اما عن الدعم الذي تقدمه اريتريا للمعارضة والذي اشار اليه افورقي، فقال المسؤول الاريتري انه لا يتعدى الدعم المعنوي واستضافة قوى المعارضة، وذلك ردا لجميل الشعب السوداني الذي ايد النضال الاريتري.

من جانب آخر (ا.ف.ب) قلل الرئيس المصري حسني مبارك امس من اهمية اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة السودانية مع ستة فصائل جنوبية، وقال ان هذا الاتفاق لا يشمل الفصائل الاساسية للمعارضة.

التتمة .... ص 4 السلام البعيد .... ص الرأي

خلاف حام بسبب حفل غنائي اشترك فيه طلاب وطالبات

احتدام الجدل حول الاختلاط في جامعة الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

سلطت الأضواء مجددا على مسألة الاختلاط في جامعة الكويت وعادت المواقف المؤيدة والمعارضة تصطدم بعدما تُرجمت عصر اول من امس إلى مواجهة ساخنة في نهاية اليوم المفتوح لكلية الآداب.

فمن ضمن فقرات الختام لنشاطات ذلك اليوم اقيم حفل غنائي موسيقي شارك فيه طلاب وطالبات من جامعة الكويت وعدد من الطلبة الأميركيين بالجامعة، مما دفع بأعضاء من رابطة طلبة الكلية إلى محاولة تعطيل الحفل بسبب اختلاط الطلبة والطالبات. ونتج عن ذلك تبادل حاد للاتهامات ومشادات كلامية حامية بين الطلبة المعترضين ومنظمي الحفل والمشرفين على اليوم المفتوح.

ويتضح من مواقف المشرفين على يوم الآداب المفتوح أن النشاطات الرياضية والترفيهية والثقافية تمت بالتعاون مع قسم النشاط الفني بعمادة شؤون الطلبة وبموافقة الجامعة. واقيمت النشاطات الرياضية على أساس الفصل بين الجنسين، حيث تبارى الطلاب في كرة القدم وكرة السلة، بينما تبارت الطالبات في كرة السلة والكرة الطائرة. واقتصر الاختلاط على وقائع الحفل الفني الترفيهي الذي شارك فيه عدد من الفنانين بالإضافة إلى إحدى الفرق الموسيقية في ختام اليوم المفتوح.

ويتلخص الاعتراض في أن نشاطات اليوم المفتوح حسب رأي المعترضين، جاءت على نحو يتنافى مع توجيهات الجامعة وعادات البلاد وتقاليدها الداعية إلى الفصل بين الجنسين.

وأوضح محمد رشيد رئيس رابطة طلبة كلية الآداب، أنه تم تقديم عدة اقتراحات لنشاطات اليوم المفتوح، من بينها تنظيم يوم مفتوح واحد على فترتين صباحية للطالبات ومسائية للطلاب. غير أن جميع هذه الاقتراحات رفضت وجرى تنظيم يوم مفتوح واحد مشترك للطلبة والطالبات.

ويقول الجناح المؤيد لإقامة مثل هذه الأيام المفتوحة «ان مثل هذه المناسبات تفتح المجال أمام الطلاب للتعرف على بعضهم بعضا عن طريق الألعاب الرياضية والمسابقات وتزيد من الترابط بينهم».

يذكر ان إثارة الجدل حول الاختلاط بين الجنسين تاتي في أعقاب ضجة أثارها موضوع نشرته إحدى الصحف المحلية عن وجود مزعوم لعبدة الشيطان، في الكويت. وقد سارعت وزارة الداخلية إلى نفي وجود هذه الظاهرة في البلاد وإثباتا لذلك قدمت توضيحات لتفاصيل حادث جرى على خلفية احتفال مجموعة من الطلاب بنجاح زميل لهم في منزله.

Price List Austria 25Sch *Belgium 50BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 55KCS *Denmark14DKr *Finland 8FM *France10FF *Germany4DM *U.K100 P *Greece400Dr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania $2 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden18Skr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey85.000TL

بغداد: موسكو تؤيد تشغيل طائرات الحجاج العراقية

بغداد ـ أ.ف.ب: اعلن العراق أمس انه حصل على تأييد روسيا لتحليق طائراته الهليكوبتر فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب البلاد لإعادة الحجاج من منطقة عرعر على الحدود مع السعودية.

ونسب الى نائب رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما)، سيرجي بابورين، انه اكد لوزير الخارجية العراقي، محمد سعيد الصحاف، في اجتماع بينهما اول من امس ان موسكو تؤيد «ممارسة العراق حقه وارسال طائرات لإعادة الحجاج».

ونقلت الصحف الرسمية العراقية عن بابورين، الذي وصل الى بغداد الاثنين الماضي في زيارة تستغرق اربعة ايام، ان بلاده ستواصل بذل جهودها لرفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ عام 1990.

واجتمع المسؤول الروسي امس الى نائب الرئيس العراقي، طه ياسين رمضان. وقال مصدر رسمي عراقي ان البحث تناول «سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجالات النفطية والصناعية والاقتصادية». ومن المقرر ان يغادر بابورين العراق اليوم.

وكانت بغداد قد ارسلت طائرات هليكوبتر لنقل الحجاج «المرضى والمتعبين» من منطقة الحدود مع السعودية على رغم الحظر المفروض على جنوب العراق من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين.

تعزيزات أمنية مع اقتراب الاحتفالات بيوم ميلاد الرئيس العراقي

عمان: «الشرق الأوسط»

افاد عراقيون وصلوا من بغداد الى عمان ان التعزيزات في العاصمة والمحافظات الجنوبية بلغت ذروتها مع اقتراب موعد المهرجانات للاحتفال بيوم ميلاد الرئيس صدام حسين في 28 ابريل (نيسان) الحالي. وسينظم مهرجان مركزي بهذه المناسبة في بلدة تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي، ويحضره عزة ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ممثلاً عن الرئيس صدام حسين.

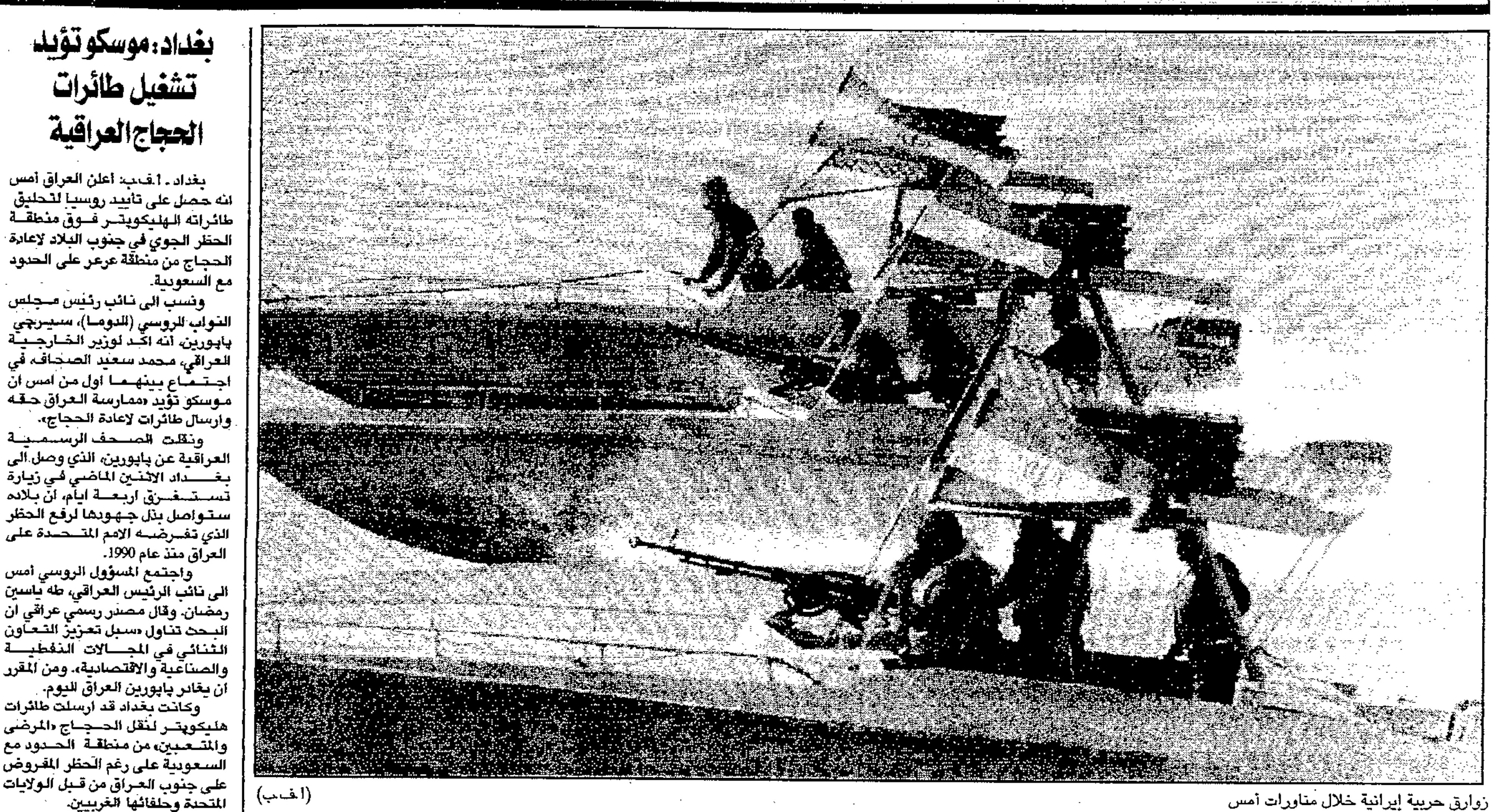
وقال العراقيون الوافدون لـ «الشرق الأوسط» امس استناداً الى مصادر مقربة من الرئاسة العراقية ان الرئيس صدام لن يظهر في اي مهرجان جماهيري سواء في بغداد او في تكريت او في اي محافظة اخرى بسبب تشديدات امنية تحذر من خروجه في مثل هذه المناسبات.

واشارت الى ان الرئيس العراقي حضر يوم الاول من امس المهرجان السنوي الذي يضم طلبة مدارس المحافظات في احد القصور الرئاسية، وسجل هذا المهرجان ليعرض على شاشات القنوات التلفزيونية العراقية مساء 28 ابريل.

ونقلت مصادر عراقية مطلعة عن احد مديري العموم وهو عضو في اللجنة العليا لتنظيم المهرجان السنوي ليوم ميلاد الرئيس العراقي انه تم حجز الاطفال من طلبة مدارس المحافظات العراقية في فندق بابل بجانب الرصافة في بغداد قبل ثلاثة اسابيع من موعد تصوير الاحتفال ومنع عليهم الاتصال بعوائلهم كما قطعت كافة الاتصالات الهاتفية. وكان الاطفال قد نقلوا بباصات تابعة لديوان رئاسة الجمهورية وتحمل لوحات وزارة التعليم العالي ووزارة الخارجية الى احد القصور الرئاسية. وقال العراقيون القادمون من بغداد ان تشديدات امنية موسعة اتخذت ببغداد وتكريت والمحافظات الجنوبية تحسباً لأي طوارئ.

واشاروا الى ان آليات عسكرية تسيطر على الساحات العامة في المحافظات الجنوبية ذي قار وميسان والبصرة. كما ان دوريات تابعة للأمن العام والمخابرات العامة تنتشر في بغداد.

واشار هؤلاء ان التشديدات الامنية جاءت عقب العثور على منشورات وزعت في بعض مدن جنوب العراق تدعو لعدم الاهتمام بيوم ميلاد الرئيس صدام حسين خاصة في مدن الشطرة والكوت وامحي وقلعة سكر والدير والقرنة والتنومة والكحلاء والعمارة وقالت المصادر ان مصادمات حدثت في بعض مدن الجنوب بين عناصر عراقية معارضة، او عناصر عشائرية وبين التنظيمات البعثية.



زوارق حربية ايرانية خلال مناورات أمس (أ.ف.ب)

مساحة العمليات العسكرية تمتد إلى 10 آلاف كيلومتر

مناورات إيران في الجنوب تعيد للأذهان حربها مع العراق

طهران: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤولون ايرانيون أمس ان المناورات العسكرية الضخمة التي تجريها ايران منذ الثلاثاء الماضي في جنوب وغرب البلاد كانت «ناجحة»، فيما ذكر شهود عيان ان هذه المناورات كانت من القوة بحيث اعادت الى الاذهان العمليات العسكرية اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988).

وقامت امس، وهو اليوم الذي بلغت فيه المناورات ذروتها، قوات برية وجوية وبحرية، معظمها من «الحرس الثوري» بسلسلة من الهجمات الصاروخية والمدفعية والمدرعة على اهداف وهمية في البر والبحر، وقال الجنرال محسن رضائي قائد «الحرس الثوري» ان هجمات الأمس كانت ناجحة.

وافادت التقارير الواردة من ساحة عمليات مناورات «طريق القدس» بأن قوات الحرس الثوري تمكنت من اجراء واحدة من انجح المناورات في التاريخ العسكري الايراني. وان المرشد الايراني علي خامنئي، وهو ايضا القائد العام للقوات المسلحة، واشرف بنفسه على العمليات اعتبر المناورات «تجربة عملية وحقيقية لدحر عمليات انزال محتملة من جانب قوات التحالف الغربي»، ولذلك فقد كانت اوامره صريحة وصارمة بأن يتم التعامل مع الأهداف الوهمية «وكأن ايران دخلت حرباً حقيقية».

وقد بلغت مساحة العمليات نحو 10 آلاف كيلومتر مربع على امتداد 2000 كلم ساحلي وأربع محافظات حدودية تطل على الخليج وتحاذي العراق. واشتملت المناورات على عمليات مقاومة لقوات اجنبية مفترضة احتلت اراضي ايرانية واسعة، وعمليات اخماد حرب كيماوية ومطاردات بحرية وحرب صواريخ وحرب الكترونية معقدة، بالاضافة الى عمليات لتحرير (وهمي) جزيرتي قشم وهنجام كنموذج لتحرير اية جزيرة ايرانية قد تتعرض لهجوم أجنبي، حيث استخدمت الطائرات المقاتلة والهليكوبترات وقوات المظليين ووحدات التصدي للحرب الكيماوية الى جانب سلاح المدرعات والدبابات والمدفعية وقوات المشاة. وطبقاً لتقارير شهود عيان فان المحافظات الأربع التي جرت فيها المناورات كانت اشبه بميدان حرب حقيقية ذكرت الناس بأيام حرب الثماني سنوات بين العراق وايران.

رئيس فريق تفتيش دولي يؤكد صعوبة توحيد المواقف في مجلس الأمن

بغداد تحاول الحفاظ على قدرات إنتاج الأسلحة البيولوجية والكيماوية

لندن: من عبد الله حموده

قال رئيس فريق تفتيش دولي على اسلحة التدمير الشامل العراقية ـ عاد من بغداد قبل 3 ايام ـ انه «تم التوصل الى دلائل على تطورات جديدة وخطيرة في برنامج الاسلحة الجرثومية»، واضاف ان بغداد «تحاول المحافظة على قدرات انتاج هذا النوع من الاسلحة مستقبلا». وذكر في تصريحات خاصة لـ«الشرق الاوسط» ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي «اقر باستخدام المواد اللازمة لانتاج الاسلحة الجرثومية، ولكن الدلائل المتوفرة تشير الى اكثر من ذلك».

وذكر انه لا يستطيع التطرق الى تفاصيل هذه الواقعة الاخيرة حاليا، حتى تتقدم اللجنة الخاصة لتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية بتقريرها الى مجلس الامن. واشار تيري تايلور ـ نائب مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ـ عقب المؤتمر الصحافي الذي عقد امس بمناسبة نشر التقرير الاستراتيجي السنوي، الى ان «بغداد تعمل حاليا للمحافظة على قدرات انتاج الاسلحة البيولوجية والكيماوية، لأن طبيعة هذا النوع من الاسلحة لا تجعله قابلا للتخزين لفترة طويلة».

واوضح ان «هناك صعوبة في التوصل الى اتفاق جماعي في مجلس الامن لتشديد الرقابة والتفتيش على برامج الاسلحة العراقية، لأن كل دولة كبرى تفضل مصالحها الخاصة على التحرك في اطار التحالف الدولي ضد العراق».

وتطرق تايلور الى واقعة اكتشاف احد برامج الاسلحة البيولوجية في عام 1995، فقال ان «عمل فرق التفتيش التابعة للجنة الدولية يتضمن تسجيل كافة المؤسسات التي يمكن الاستفادة منها في اغراض مدنية واخرى عسكرية لانتاج الاسلحة، وقد تم تسجيل 80 موقعا في هذا الصدد، تشمل مستشفيات وجامعات ومراكز ابحاث، ووحدات للتخمير او للصناعات الطبية وانتاج اللقاحات».

ثم استطرد قائلا «خلال عملنا في هذه المواقع وغيرها، وفحصنا لوثائقها في شهر مارس (آذار) من ذلك العام وجدنا دليلا على استيراد كميات من مواد منشطة للمزارع البكتيرية والجرثومية، واسفر الاتصال مع الشركة المنتجة لها عن انها صدرت 40 طنا منها الى العراق».

وقال ان «المسؤولين العراقيين انكروا الأمر في البداية، وحاولوا البحث عن اسانيد لتأييد نفيهم فقالوا انها ذهبت الى الجامعات، ودمر بعضها في ظروف قلاقل وعمليات تخريب». ولكن فريق التفتيش الدولي اصر على متابعة الأمر، وحسب الكميات التي يمكن أن تكون قد استخدمت او دمرت، فوجد انها لم تزد على 10 اطنان، فطرح تساؤلات حول مصير الـ30 طنا المتبقية. وذكر تايلور انه اضطر لقضاء مزيد من الوقت في فحص 23 وثيقة، حتى رضخت السلطات العراقية، واعترفت بوجود برنامج جديد لانتاج الاسلحة الجرثومية، استخدمت فيه هذه المادة.

واوضح تايلور ان هناك انواعا عديدة من البكتيريا والفيروسات والسموم، بعضها شديد الخطورة مثل مادتي «أبليتوكس» و«كلوستريديوم» بالاضافة الى مواد تسبب امراضا لاستئصال المحاصيل الزراعية مثل القمح، كما اجريت تجارب لنقل امراض الحيوانات الى الانسان، ودراسة آثارها المتوقعة.

واضاف ان الحكومة العراقية اصدرت توجيهات بتوسع كبير في انتاج هذا النوع من الاسلحة خلال الفترة التالية لغزو الكويت في 2 اغسطس (آب) عام 1990 وتحريرها في فبراير (شباط) عام 1991.

وذكر ان بغداد كانت تعتزم استخدام الاسلحة البيولوجية والكيماوية على المستويين التكتيكي في قذائف المدفعية من عيار 155 ملليمترا، والقذائف الصاروخية من عيار 122 ملليمترا، بالاضافة الى الاستخدام الاستراتيجي في الصواريخ البعيدة المدى. وقال انه «من الصعب التعرف على الابعاد الكاملة للبرنامج العراقي في هذا المجال، وكان هروب الفريق حسين كامل حسن ـ وزير التصنيع العسكري السابق ـ من العراق مناسبة مهمة لاجبار بغداد على التصريح بامور اتهمته بها، خشية من ان يكون اعترف بها اثناء استجوابه».

واشار الى ان «صفقة من هذا النوع يمكن ان تساعد كثيرا».

«هآرتس»: كوريا الشمالية تساعد إيران في تطوير صواريخ تصل إلى تل أبيب

القدس ـ أ.ف.ب: ذكرت مصادر اسرائيلية أمس ان كوريا الشمالية سلمت ايران في الفترة الأخيرة معدات معلوماتية لمساعدتها على انتاج صواريخ أرض ـ ارض قادرة على بلوغ اسرائيل.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن دبلوماسيين اسرائيليين قولهم ان اسرائيل طلبت من الولايات المتحدة ان تطرح مسألة الصواريخ خلال استئناف مفاوضاتها في مايو (أيار) المقبل مع كوريا الشمالية، وأضافت ان بيونغ يانغ وطهران تتعاونان لتطوير نسخة جديدة من صاروخ «نودونغ» الكوري الشمالي وهو نموذج من الصاروخ «سكود ـ دي» الذي يبلغ مداه قرابة الـ1200 كلم.

واكدت الصحيفة ان ايران اخذت على عاتقها تمويل المراحل اللاحقة من المشروع الذي اثار ايضا قلق اليابان بسبب التهديدات التي يشكلها الصاروخ الكوري الشمالي الجديد لأراضيها، وقالت ان اجهزة الاستخبارات تعتبر ان ايران ستصبح قادرة على بناء صواريخ «نودونغ» التي قد تجهز بأسلحة غير تقليدية خلال سنتين على الأقل، واوضحت ان هذه المدة قد تقل اذا ما استمرت روسيا في نقل تكنولوجيا الصواريخ البالستية الى ايران.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد طرح مسألة نقل التكنولوجيا هذه خلال زيارته الى موسكو في مارس (آذار) الماضي. وفي الثالث عشر من ابريل (نيسان) الحالي اكد قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو ان ايران أجرت تجربة على الارض لصاروخ يبلغ مداه 1500 كلم بمساعدة من روسيا، لكن روسيا التي هي المزود الرئيسي لايران بالاسلحة نفت بيع طهران تكنولوجيا عسكرية.

وحذر مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال ماتان فيلنائي امس من ان التعاون بين روسيا وايران «مهم جدا بحيث انه سيتيح للايرانيين ان يمتلكوا على المدى البعيد قدراتهم الخاصة، لانتاج اسلحة».

الكويت تتهم العراق بتصعيد خروقاته للقرارات الدولية

الكويت: «الشرق الأوسط»

اكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الامة الكويتي النائب عبد العزيز العدساني ان الحكومة العراقية صعدت في الآونة الاخيرة من خروقاتها لقرارات مجلس الأمن.

جاء ذلك بعد ان قدمت الكويت رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان تضمنت عرضاً بالاعتداءات العراقية في حق الكويت وخاصة حادث الاعتداء الذي تعرضت له دورية كويتية لخفر السواحل وطراد مدني كويتي من جانب «لنش» عراقي في وقت سابق من الشهر الحالي. وطلبت الكويت توزيع رسالتها كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن.

واعتبر العدساني في تصريح لـ «الشرق الأوسط» ان «الممارسات التي اقدم عليها النظام العراقي تعكس انه نظام لا يريد الهدوء والأمان لهذه المنطقة الحيوية»، وتوقع ان تستمر الاستفزازات العراقية بصورة متواصلة، مشيرا الى ان تطبيق قرار الأمم المتحدة بشأن «النفط مقابل الغذاء» قد «جعل السفن المدنية تختلط بنظيراتها العسكرية».

وعن سبب تأخر الكويت في تقديم رسالتها الى المنظمة الدولية قال العدساني أن «الكويت لا تريد ان تقدم رسالتها إلا بعد ان تستوفي جميع الشروط» مشيرا الى انها بحثت المضامين مع جهات الرقابة المحلية. وطالب النائب الكويتي بـ «تكثيف الرقابة الامنية في هذه المنطقة المهمة في الخليج العربي».

يذكر ان افرادا عراقيين يقومون باختراقات متكررة للحدود الكويتية وبخاصة البرية. وناقش مجلس الأمة الكويتي هذا الموضوع في جلسة سرية من اجل وضع قيود للحد من هذه الانتهاكات. وذكرت بعض التقارير ان اجهزة الأمن الكويتية تمكنت من القبض على اربعة متسللين عراقيين واعادتهم الى منطقة الحدود المشتركة.

محادثات كويتية ـ إيطالية لدعم الأمن والاستقرار في الخليج

الكويت: «الشرق الأوسط»

اكدت ايطاليا ودولة الكويت امس على ضرورة تنفيذ العراق كافة قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة بعدوانه على الكويت وضرورة دعم الامن والاستقرار في المنطقة.

وقال بيان صحافي صدر حول زيارة رئيس الوزراء الايطالي للكويت البروفسور رومانو برودي التي استمرت يومين، ان الرئيس الضيف قابل امير الكويت الشيخ جابر الاحمد، كما تراس خلال زيارته الرسمية التي جاءت تلبية لدعوة وجهها له ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح مباحثات رسمية مع الجانب الكويتي الذي ترأسه رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد.

وتناولت المحادثات عدة قضايا ذات الاهتمام المشترك الاقليمية منها والدولية لا سيما الوضع في منطقة الخليج.

واكد الجانبان على ضرورة تنفيذ العراق كافة قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة بعدوانه على الكويت وضرورة دعم الامن والاستقرار في منطقة الخليج.

كما تطرق الجانبان الى الوضع في منطقة الشرق الاوسط حيث اكدا على ضرورة بذل كافة الجهود الرامية الى اقامة السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الاوسط واشارا الى اهمية الدور الاوروبي للمساعدة في تحقيق السلام في المنطقة.

وفي مجال العلاقات الثنائية، اعرب الجانبان واكدا ارتياحهما لمستوى العلاقات القائمة وتطوير هذه العلاقات في كافة المجالات. واتفقا بهذا الشان على تشكيل لجنة مشتركة للتشاور والمتابعة للقضايا ذات الاهتمام المشترك براسها وزيرا خارجية البلدين.

وفي تصريح لرئيس الوزراء الايطالي ادلى به لوكالة الانباء الكويتية قال: «ان ايطاليا عازمة على تطوير علاقاتها السياسية مع الكويت التي تمثل عامل استقرار اساسياً في منطقة الخليج الذي يتمتع باهمية جوهرية بالنسبة للتوازن العالمي باكمله خلال المرحلة المقبلة».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second-class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G Street NW 750
Washington, D. C. 20005, U.S.A

موجز

ولايتي يدعو أذربيجان وتركمانستان للقمة الإسلامية

● عاد الى طهران وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مختتما زيارة الى أذربيجان وتركمانستان. ونقلت وكالة الانباء القطرية عن الوزير الايراني قوله انه سلم رئيسي الدولتين دعوة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لحضور القمة الاسلامية السابعة المقرر عقدها في طهران لأواخر العام الحالي. واضاف ان الرئيسين قبلا الدعوة.

العراق يسعى لزيادة صادراته النفطية

● أكد طه سلمان نجم رئيس لجنة النفط والطاقة والصناعة في المجلس الوطني العراقي ان العقد المبرم بين العراق وروسيا الاتحادية لتطوير حقل غربي القرنة النفطي سيدخل حيز التنفيذ فور التصديق عليه من حكومتي البلدين.

ونقلت «الشرق الأوسط» في عمان عن وكالة الأنباء العراقية قولها ان الطاقة الانتاجية والتصديرية للنفط العراقي سوف تصل الى ستة ملايين برميل في اليوم بعد رفع الحظر النفطي المفروض على العراق.


متعبدون يهود يمارسون طقوسهم بتغطية الرأس عند ادارة ظهورهم لحائط المبكى (الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك) (رويتر)

عقب المظاهرة الصاخبة لـ«شاس» احتجاجا على اتهام زعيمها في فضيحة «بيبي جيت»

مخاوف في إسرائيل من حرب طائفية. عنصرية

تل أبيب: من نظير مجلي

اضطر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، اليكيم روبنشتاين للقيام بحملة دفاع عن النفس امس اثر الهجوم الطائفي الذي تعرض له هو والنيابة العامة بسبب قرارهما المشترك اغلاق الملفات في فضيحة «بيبي - جيت»، ضد كل المتهمين، بمن فيهم بنيامين نتنياهو، باستثناء زعيم حركة «شاس»، اريه درعي الذي وجهت اليه لائحة اتهام سيقدم الى المحاكمة بموجبها. فقد تعرض روبنشتاين لهجوم قاده «شاس» واتهموه هو والمؤسسة التي يقودها بالطائفية.

وكان درعي قد اعلن الحرب الطائفية في اسرائيل، عندما وقف الليلة قبل الماضية في ستاد لكرة القدم امام حشد من حوالي 20 الفا من مؤيدي حزبه وقال: «يطاردونني منذ سنوات، وذلك ليس في اطار التنافس السياسي. انها حرب طائفية - دينية».

وهاجم درعي المؤسسة الحاكمة في اسرائيل برمتها فقال «المؤسسة الصهيونية العلمانية الاشكنازية قد فشلت وافشلت الحلم الصهيوني الكبير. واليوم يخافون منا، لأننا نشكل البديل الطبيعي لهم. يخافون من «شاس» لأنهم يعرفون انها هي التي ستسيطر وستغير الطابع العام للدولة. نحن الذين يعتبروننا متخلفين، والذين كانوا ارسلونا في الخمسينات الى القرى النائية المتخلفة، وتعاملوا معنا كجسم غريب، واهانونا واحتقرونا، لا يريدون لنا ان نكبر ونتكاثر. لذلك يحاربوننا. يحاولون ان يقضوا علي. ان يصفوني. وانا اقول لهم تستطيعون ان تقتلوني جسديا، لكنكم لن تقتلوا روحي».

وكانت هذه الكلمات النارية تلهب الاجواء. وتقاطع بالتصفيق عدة مرات. وبالهتافات الصارخة الصاخبة «اريه. اريه (اسمه يعني الأسد). انت شبل الأسد، و«ارية درعي انت قديس». ولن نسمح بالمساس بك». هذا اضافة الى الشتائم للشرطة وللنيابة وللصحافة وللاشكناز (اليهود الغربيين).

وما ان انتهى هذا المهرجان، حتى خرجت التحذيرات كطلقات الرصاص، من مختلف الأوساط السياسية والحزبية والصحافية تحذر من تدهور الأوضاع الى حرب طائفية وعنصرية. وهناك من رأى تصرف درعي محاولة للتستير على تلاعبه في القانون. فهو يحاكم بتهمة اختلاس ملايين الدولارات. وفضيحة روني بار - اون هو الذي يقف وراءها «وحتى لو كان القرار بمحاكمته وحده خاطئا، فهذا لا يعني انه بريء. عليه ان يعمل من اجل محاكمة الآخرين أو من اجل تبرئته، لا ان يحولها الى حرب طائفية» كما قال احد المعلقين الصحافيين.

بيد ان درعي يدرك تماما ما الذي يفعله. فهو يستغل الجمهور الواسع لحركة «شاس» (صوت لها في الانتخابات الأخيرة، 260 الف ناخب)، المؤلف كله من اليهود الشرقيين، ليزعزع الدولة وأن يثير «زلزالا سياسيا»، كما سبق وهدد قبيل صدور قرار النيابة. ويجد هذا الجمهور منصاعا اليه بحماس شديد.

ومهرجان الليلة قبل الماضية كان البداية، التي ينطلق منها مسيرات طويلة قد يحرق فيها الأخضر واليابس أو على الأقل يرهب فيها المؤسسة الحاكمة، فتسعى لاسترضائه. ان كان ذلك في تخفيف الحكم في محاكمته الأولى (وهذا أمر غير مستبعد)، لأن المحكمة تتأثر عادة بالاجواء العامة. فاذا فهم القضاة ان قرارهم سيؤدي الى حرب طائفية في البلاد، لا يمكن الا ان يتأثروا بذلك في قرارهم بحقه في فضيحة المستشار.

وفي خضم انشغال الراي العام، طول امس، بهذا الموضوع، خرج المستشار القضائي، روبنشتاين، يدافع عن نفسه وعن قراره وعن شركائه في القرار. وقال: «اتهامنا بالطائفية هو افتراء. فانا معروف بتاريخي الناصع. راجعوا القرارات التي اصدرتها في وظائفي كقاض وكمستشار قضائي في الجيش. لا يوجد في هذه الدولة من هو حريص اكثر مني على وحدة الشعب ومحاربة الطائفية».

واضاف «لقد اتخذنا قراراتنا في موضوع بار - اون، بكل موضوعية. صحيح ان هناك ادلة ضد المشبوهين الأربعة. لكن الأدلة بحق درعي كانت قاطعة، بينما الأدلة ضد رئيس الحكومة ووزير العدل ومدير عام مكتب رئيس الوزراء لم تكن كافية. القضية قضية قضائية نزيهة. فليس عندنا شيء ضد درعي او الطوائف الشرقية او حتى حزب «شاس». بل نعتقد ان قيادة «شاس» بريئة من هذه القضية ولا ترضى بأن يعين مستشار قضائي للحكومة بهذه الطريقة. وانا تربطني علاقات ودية للغاية مع اريه درعي، واكن له كل الاحترام على ما قدمه للدولة».

وبدا واضحا من هذا الكلام، اضافة للدفاع عن النفس، محاولة لتحييد قيادة «شاس» في هذه المعركة. لكن كلامه لم يخفف من توجه «شاس» واصرارها على مواصلة المعركة حتى تتوقف محاكمة درعي.

من جهة اخرى، اصدرت المحكمة الاسرائيلية العليا، امس، قرارا غير عادي تلغي فيه قرار وزير المعارف منح جائزة اسرائيل للصحافي شموئيل شنيشر، لأنه كتب مقالا عنصريا ضد اليهود الاثيوبيين (الفلاشا).

وكان الوزير، حسب توصيات لجنة جائزة اسرائيل، قد قرر توزيع جائزة اسرائيل في الصحافة هذه السنة على ثلاثة اشخاص، بينهم شنيشر، الأمر الذي اغاظ اليهود الفلاشا، فشنوا حملة شعبية وقضائية لالغاء القرار.

واعتمدت المحكمة في قرارها على قرار المحكمة التأديبية في مجلس الصحافة العام في اسرائيل، التي كانت قد وبخت شنيشر على مقاله المذكور.

أبو ردينة يدعو لوقف الاستعمار الاستيطاني في أبو غنيم للخروج من المأزق الحالي

مبارك: عملية السلام تواجه امتحانا خطيرا ينذر بعواقب

القاهرة - القدس المحتلة - لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

عادت مرة اخرى التحذيرات من عواقب انهيار عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط نتيجة السياسات المتعنتة للحكومة الاسرائيلية اليمينية المتشددة، لا سيما سياسة الاستعمار الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية وخاصة القدس الشرقية.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك امس ان مسيرة السلام تواجه امتحانا خطيرا بعد ان قطعت شوطا ضخما. وهاجم مبارك بشدة اسرائيل ودعا الى تطويق الخطر المحدق بعملية السلام قبل استفحال العنف الناجم عن استمرار الاستعمار الاستيطاني والاعتداء على حقوق العرب والمسلمين في القدس الشرقية. في ذات الوقت حذر نبيل ابو ردينة المتحدث الاعلامي الرئيس الفلسطيني من تفجر الوضع في حال استمرت الحكومة الاسرائيلية في اعمال الاستعمار الاستيطاني.

لكن هذه التحذيرات لم تجد اذانا صاغية لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اكد مجددا امس أن اسرائيل «ستحمي» مستعمراتها في الضفة الغربية وقطاع غزة وستواصل البناء في القدس الشرقية.

في القاهرة حمل الرئيس مبارك في كلمة القاها بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاسترداد سيناء بموجب معاهدة السلام التي وقعت في 1979، اسرائيل مسؤولية تصاعد المواجهات في الاراضي الفلسطينية قائلا ان «الموقف ينذر بعواقب وخيمة لان احدا لا يستطيع مهما بلغت سطوته وقوته ان يكبح جماح شعب غاضب يحس امتهان حقوقه».

وقال مبارك «انني اناشد قوى السلام في العالم اجمع ان تساند جهودنا من اجل انقاذ مسيرة سلام الشرق الاوسط وتبذل قصارى جهدها كي ينتصر العقل وتسود الحكمة».

واضاف «اناشد شركاء المسيرة ان يبذلوا كل جهد مستطاع من اجل تطويق الخطر قبل ان يستفحل الضرر لان البديل كما ذكرت مرارا وتكرارا خطير ومخيف».

وكرر الرئيس المصري تحذيره من «العواقب الوخيمة» للوضع القائم حاملا بشدة على «ميراث الافكار القديمة ومطالب الهيمنة والتوسع» و«النظرة الضيقة التي تمليها حسابات خاطئة قاصرة» و«النكوص عن الطريق الصحيح» في اشارة الى نتنياهو الذي لم يسمه.

واضاف الرئيس المصري: «اننا الآن نقف على مفترق طرق صعبة لان مسيرة السلام تواجه امتحانا خطيرا يهدد قدرتها على الاستمرار». واضاف: ان «العنف الذي ينذلع في الارض المحتلة اخشى ان يتصاعد الى حدود اقوى بسبب استمرار سياسة المستعمرات ومحاولة فرض الامر الواقع واستباق نتائج التفاوض والاعتداء على حقوق العرب والمسلمين في القدس الشرقية ما لم تتم معالجة اسباب العنف على نحو موضوعي جاد».

وفي غزة حذر ابو ردينة في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية امس من تفجر الوضع. وقال: «ان اعلان نتنياهو عزمه على مواصلة الاستعمار خاصة في القدس سيقود الى انفجار لا يستطيع ان يقدر احد نتائجه وسيجر المنطقة الى مزيد من التدهور».

واعتبر ابو ردينة «ان الخروج من المأزق الحالي الذي تعيشه العملية السلمية والعودة الى طاولة المفاوضات تتطلب وقف جميع اعمال الاستعمار وفي جبل ابو غنيم في القدس بشكل خاص».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد قال اول من امس ان السلطة الوطنية تملك خيارات اخرى لمواجهة الاستعمار دون ان يفصح عن ماهية هذه الخيارات.

وكان نتنياهو قد اكد مجددا الليلة قبل الماضية ان اسرائيل ستحمي المستعمرات في الضفة الغربية وقطاع غزة وستواصل البناء في القدس الشرقية. وقال نتنياهو امام تجمع في القدس لمنظمة «بيتار» لشبيبة اليمين المتطرف «معا سنحمي المستعمرات اليهودية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة». ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن رئيس الوزراء القول «سنبني في القدس، في كل القطاعات، وسنواصل البناء فيها، خصوصا في جبل ابو غنيم».

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تشجب معاملة السلطات الليبية للاجئين الفلسطينيين

القاهرة - ا.ف.ب: شجبت المنظمة العربية لحقوق الانسان امس استخدام السلطات الليبية القوة لنقل اكثر من مائتي لاجئ فلسطيني من مخيم على الحدود المصرية الليبية قبل اسبوع الى معسكر في طبرق، شرق طرابلس، حيث اكدت انهم يواجهون «مصيرا مجهولا».

وقالت المنظمة ان اللاجئين وعددهم حوالي 250 شخصا يواجهون «مصيرا مجهولا» في ليبيا التي رحلتهم في اطار حملة بداتها في صيف 1995 لطرد الفلسطينيين المقيمين فيها بهدف اثبات «فشل» اتفاقات الحكم الذاتي بين الفلسطينيين واسرائيل والموقعة في 1993 و1994.

واضافت المنظمة، ومقرها القاهرة، في بيان ان القوات الليبية «استخدمت القوة في اجلاء المخيم ولم تسمح لقاطنيه بجمع حاجياتهم او حتى تبديل ملابسهم، وبينهم نساء واطفال ومرضى، اذ يعاني اثنان من مرض القلب، وكانوا جميعا فقدوا وظائفهم واعمالهم ومساكنهم ومدارس اطفالهم قبل ترحيلهم».

ووجهت المنظمة «نداء عاجلا الى القيادة الليبية لحماية هؤلاء المواطنين الفلسطينيين وكفالة الظروف المعيشية الكريمة لهم بعد التجربة المريرة التي عانوها على الحدود، ولا سيما توفير السكن والعمل، والحاق ابنائهم بالمدارس».

دحلان: نرفض إعادة التنسيق الأمني مع إسرائيل رغم الضغوط الأميركية

غزة: من علاء المشهداوي

نفى العقيد محمد دحلان مدير الامن الوقائي في قطاع غزة ما تردد من انباء حول تشكيل وحدة امنية فلسطينية اسرائيلية مشتركة تحت ضغوط اميركية لحل النزاعات القائمة بين الطرفين. وقال دحلان في تصريحات خاصة لـ «الشرق الأوسط»: ليس كل طلب وضغط اميركي يمارس علينا نستجيب له، ونحن نرفض اعادة التنسيق الامني مع اسرائيل رغم كل الجهود الاميركية المتواصلة.

واوضح دحلان ان سبب الرفض الفلسطيني يكمن في ان التنسيق الامني مع اسرائيل هو جزء من اتفاقات السلام السياسية التي عطلها الاسرائيليون».

ويتابع دحلان: «ولا يعقل ان نلتزم بتطبيق جزء من الاتفاق وهو الجانب الامني في الوقت الذي ترفض فيه حكومة اسرائيل جزءا ضروريا جدا وهو اعادة الانتشار والتوقف عن الاستعمار».

واوضح دحلان ان الاجتماعين الامنيين اللذين تما بين الفلسطينيين والاسرائيليين بحضور الاميركيين في غزة وتل ابيب جاء لمناقشة قضايا طارئة ومحددة. واردف قائلا: واوقفت هذه الاجتماعات واوضحنا موقفنا بانه لن يعاد التنسيق الامني الا بازالة اسباب الازمة الحادثة في المفاوضات السياسية ومماطلة اسرائيل لتنفيذ الاتفاق.

واشار دحلان الى ان المحاولات الاميركية الملحة لاعادة التنسيق الامني مع اسرائيل تاتي كون الوضع الامني الاسرائيلي اصبح متازما وشديد الحساسية حيث وصل الوضع بالجمهور الاسرائيلي حالة اللا امن. واصر دحلان في نهاية حديثه على رفض الفلسطينيين لكل المحاولات الاميركية المتكررة لاعادة التنسيق قائلا: «نحن كضباط اتصال مع الطرف الاسرائيلي غير مقتنعين باستئناف التنسيق مهما مورس علينا من ضغوط اميركية».

موجز

نتنياهو منزعج من مبالغة حراسه

● قالت اوساط مقربة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه طلب من جهاز الأمن الداخلي «شين بيت» تخفيف اجراءات الحماية المخصصة له لانها تنعكس سلبيا على حياته الخاصة والعامة، وتتسم احيانا بالمبالغة.

وأوضح نتنياهو في مداخلة له أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الاسرائيلي أنه طلب من رئيس الشين بيت «تخفيف هذه الاجراءات». ويرافق نتنياهو باستمرار حسب وكالة الصحافة الفرنسية، أربعة او خمسة حراس شخصيين مدججين بالسلاح، حتى عندما يدخل مقهى للكنيست.

وزير الدفاع التركي يزور إسرائيل الأسبوع المقبل

● اعلنت مصادر اسرائيلية ان تورهان تاريان وزير الدفاع التركي سيبدأ مطلع الاسبوع المقبل زيارة رسمية لاسرائيل تستغرق عدة ايام يلتقي خلالها عددا من المسؤولين الاسرائيليين بينهم وزير الدفاع اسحق مردخاي.

ونسب الراديو الاسرائيلي الى هذه المصادر التي لم يفصح عن هويتها القول ان مباحثات تاريان في اسرائيل ستتناول مسألة التعاون العسكري بين الجانبين وتطورات الاوضاع السياسية والامنية الراهنة في المنطقة0 واشارت الى ان وزير الدفاع التركي سيتفقد عددا من القواعد والمصانع العسكرية الاسرائيلية وخاصة المتعلقة منها بالصناعات الجوية.

البرلمان الأوروبي يدعو لوقف الاستعمار بالقدس

● كرر البرلمان الاوروبي امس دعوته لوقف مشروع الحي الاستعماري اليهودي الجديد، في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ودعا النواب الاوروبيون في قرار اتخذوه خلال جلستهم المصغرة التي عقدت في بروكسل، كل الاطراف المعنية الى احترام اتفاقات اوسلو بكل بنودها وخصوصا البنود المتعلقة بمستقبل وضع القدس.

دبلوماسيون إسرائيليون حضروا الجلسة

محكمة مصرية تؤجل قضية الجاسوس عزام للشهر المقبل

القاهرة: من نجاة احمد

اجلت محكمة أمن الدولة العليا في مصر امس نظر قضية الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام المتهم فيها ايضا اسرائيليان آخران ومصري واحد، الى جلسة 18 مايو (أيار) المقبل، التي سيحضرها محامي المتهم المصري، وضم التقارير التي طلبها الدفاع، والاستعداد والاطلاع على ملف القضية. وكانت المحكمة بدأت أمس نظر القضية، واستمعت الى قرار الاتهام الذي وجهته النيابة للمتهمين الاربعة بـ «تكوين شبكة تجسس لمحاولة ضرب الاقتصاد المصري، والتخابر لصالح دولة أجنبية».

بدأت المحاكمة باحضار الجاسوسين عماد عبد الحميد اسماعيل (مدرس مصري الجنسية - 28 سنة)، وعزام متعب عزام (خبير صيانة اسرائيلي الجنسية - 36 سنة) من سجن طرة، وتلا رئيس نيابة أمن الدولة العليا قرار الاتهام ضدهما حضوريا، وغيابيا وضد الفتاتين الاسرائيليتين الهاربتين زهرة يوسف جريس، ومنى أحمد شواهنا، وأكد ان المتهمين «كونوا شبكة للتجسس في العام الماضي للاضرار بمصالح مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتخابروا لصالح اسرائيل نظير حفنة من الدولارات، اعطوها للجاسوس المصري الخائن، وزوروا في أوراق رسمية ليتمكنوا من البقاء اكثر وقت ممكن في البلاد، واستغلوا ان المتهم الأول كان يعتزم التجنيد داخل صفوف الجيش المصري في أوائل يناير (كانون الثاني) الماضي، ليعدوه جاسوسا حربيا على مصر» وأكد قرار الاتهام أن «المضبوطات من الملابس الداخلية، وما ضبط من أحبار سرية تستخدم في أعمال التجسس، تؤكد نشاطهم التخابري».

وأضاف رئيس النيابة انه «تم تسجيل 4 مكالمات - من داخل أحد الأماكن بمعرفة النيابة العامة - للجاسوس المصري مع الفتاتين الهاربتين تؤكد التخابر». وقد تخلف محامي المتهم المصري عن الحضور، بينما حضر المحامي فريد الديب (مصري الجنسية) عن الجاسوس الاسرائيلي، وبعض الدبلوماسيين الاسرائيليين، وطالب محامي الجاسوس الاسرائيلي بضم التقارير الخاصة بفحص الحبر السري بالملابس المضبوطة الخاصة بالمتهم الى اوراق القضية.


الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام ورجال الأمن المصريون يقتادونه الى قاعة المحكمة في القاهرة امس (ا ب)

الـ«حنجا» العسكرية الإسرائيلية في مواجهة قاذفي الحجارة الفلسطينيين

تل ابيب: «الشرق الأوسط»

كشف النقاب امس عن وجود وحدة عسكرية اسرائيلية متخصصة في مواجهة قاذفي الحجارة الفلسطينيين.

ويطلق على هذه الوحدة اسم «حنجا» (الاختصار العبري لاسمها ويعني «خلايا ضد قاذفي الحجارة»).

واسس هذه الخلايا قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، الجنرال غابي اوفير، في عهد مارس (آذار) الماضي، في اعقاب تجدد النشاطات الانتفاضية، وابرزها قذف الحجارة. وتألفت من مجموعة جنود يخدمون في الوحدات العسكرية المختارة (قتالية بالأساس). ولم يفصح الناطق العسكري عن اساليب عمل هذه الوحدة.

لكنه اشار الى انه عند اقامتها كانت عمليات قذف الحجارة في بعض المدن والقرى الفلسطينية بنفس نسبتها في زمن الانتفاضة. وانه بعد اقامة هذه الوحدة والاعتقالات الواسعة التي نجحت في تنفيذها، انخفضت احداث قذف الحجارة بنسبة 60%.

الحكومة الأردنية ترفض طلب المحامين زيارة جندي الباقورة والدفاع عنه

عمان: «الشرق الأوسط»

رفضت الحكومة الاردنية طلبا لنقابة المحامين الاردنيين ولجنة الدفاع عن الجندي المعتقل احمد موسى مصطفى الدقامسة بالسماح لنقيب المحامين او اي من اعضاء النقابة بزيارته او الحصول على توكيل للدفاع عنه، قبل انتهاء التحقيق الذي يجري معه حول العملية التي قام بها واودت بحياة سبع طالبات اسرائيليات واسفر عن اصابة ست اخريات.

وكان الجندي الاردني المعتقل قد اطلق النار على حافلة طالبات اسرائيليات عند مرورها بالقرب منه في منطقة الباقورة الاردنية الحدودية مع اسرائيل وقال انه شعر بالاستفزاز عندما كان يصلي فمرت الطالبات وسخرن منه، فاندفع لاطلاق النار عليهن.

وابلغ رئيس الحكومة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي نقيب المحامين الاردنيين حسين مجلي خلال اجتماعه به امس ان الحكومة لن تسمح لاي محام بزيارة الدقامسة او الحصول على وكالة للدفاع عنه الا بعد انتهاء التحقيق باستثناء وكيل الدفاع المحامي احمد النجداوي.

وقال المحامي هاني الدحلة ممثل المنظمة العربية لحقوق الانسان فرع الاردن في لجنة الدفاع عن جندي الباقورة ان اللجنة ستلتئم بعد غد لتحديد الخطوة التالية، بعد رفض الحكومة السماح لأي من اعضائها بزيارة الجندي والحصول على وكالته تمهيدا للدفاع عنه، وحشد نخبة من كبار المحامين في اطار هيئة دفاع كبرى تضم ممثلين عن نقابة المحامين والمنظمة العربية لحقوق الانسان وجبهة العمل الاسلامي ووكيل الدفاع عن الجندي المحامي احمد النجداوي.

واوضح الدحلة ان اللجنة ستدرس الخيارات المتاحة امامها، وفي ضوء هذه الخيارات ستحدد الخطوة التالية، مشيرا الى ان اللجنة قد تبعث بمذكرة احتجاج للحكومة او تصدر بيانا او تعقد مؤتمرا صحافيا يتحدث اعضاؤها خلاله عن خلفية القضية والجهود التي بذلتها اللجنة لتأمين محاكمة علنية وعادلة للجندي المعتقل.

واشار الى ان وكيل الدفاع عن الدقامسة المحامي احمد النجداوي وافق على مشاركة نخبة من المحامين في الدفاع عن الجندي، وبعث برسالة بهذا الصدد لكل من نقيب المحامين والنائب العام العسكري اللواء محمد منكو، الا ان النائب العام تجاهل هذه الرسالة.

مشادة في البرلمان التركي تعيد طرح مصير أربكان

اسطنبول: من ابراهيم الباس

حدثت مشادة كلامية عنيفة في البرلمان التركي امس في مناسبة الاحتفال بيومي السيادة والطفل عندما خاطب بولنت اجاويد، زعيم حزب اليسار الديمقراطي، نواب البرلمان بالقول: «ان الجيش التركي لن يسمح لمجموعة من ذوي العقول الرجعية بهدم النظام» فقاطعه نواب حزب «الرفاه» بالهتاف ضده ودق المناضد الخشبية بعنف، غير ان اجاويد استمر في حملته الكلامية على «الرفاه» قائلا ان حزب الرفاه اخطر على النظام القائم من منظمة حزب العمال الكردستاني، فسار نواب «الرفاه» نحوه وهم يصيحون صيحات الاستنكار ضده بينما دعا نواب الحزب الآخرون الى ضرورة اسكات هذا الصوت النشاز، في حين سمع صوت نجم الدين اربكان رئيس الوزراء وزعيم حزب «الرفاه» وهو يردد: «اسكت ايها الكذاب، واترك الخطاب».

وقال دنيز بايكال رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض، عندما جاء دوره في الخطاب: «ان هؤلاء النواب الذين يريدون اقامة جمهورية على غرار جمهورية الجزائر، يجب ان يتركوا الحكم، وعليكم ايها النواب ان تسقطوا هذه الحكومة اذا كنتم لا تريدون ان تذبحوا كالشياه في وضح النهار».

في هذا الجو المكهرب والمشحون بالعداء والحقد، لوحظ ترك الجنرال حكمت كوكسال قائد القوات البرية ووكيل رئيس اركان الجيش لصالة الاحتفال، في حين كان الحضور العسكري التقليدي في مثل هذه الاحتفالات قليلا جدا لم يتعد بضع عسكريين. وادى ذلك الى تفسير المراقبين للموقف بالازمة الشديدة القائمة بين القوات المسلحة والبيروقراطية التركية وبين جناح حزب الرفاه في الحكم بعد اتهام اليسار والعلمانيين لاربكان بمحاولة هدم النظام القائم.

وفي خضم هذا التصعيد الخطير لنبض الاحداث، وقبل يومين من انعقاد جلسة مجلس الامن القومي التي وصفها سليمان ديميريل، رئيس الجمهورية، بانها ستكون جلسة شهرية اعتيادية، ينتظر الجميع، المعارضة البرلمانية والاعلاميين وقواعد حزبي الحكم «الرفاه» و«الطريق القويم» بلهفة شديدة، رأي اربكان حول مجمل القضايا التي استجدت في غيابه في رحلة الحج وهي: تصريحات الجنرال عثمان اوزبك، قائد الدرك في منطقة ارضروم الذي انتقد اربكان بشدة مما ادى الى استفزاز اركان حزب الرفاه، واقوال آيدين منديريس، نائب رئيس حزب «الرفاه» عن ضرورة الانسحاب من الحكم لمنع الاحتكاك مع القوات المسلحة التركية لتجنيب البلاد ويلات انقلاب جديد، واخيرا تصريحات تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب «الطريق القويم» المؤتلف مع الرفاه في الحكم بان الحكومة ستنفذ رغبة مجلس الامن القومي بجعل التعليم الالزامي لمدة ثمانية اعوام وبلا انقطاع.

والآن يتساءل الجميع: هل يلتزم اربكان الصمت امام هذه التصريحات الثلاثة: تصريحات الجنرال اوزبك ومنديريس وتشيلر، التي يعني كل واحد منها خلع احدى الركائز من تحت قدر الحكم الذي يغلي كالمرجل منذ أن قدم جنرالات الجيش مطالبهم الـ 18 الى حكومة اربكان في 28 فبراير (شباط) الماضي، ام انه سيتحرك لانزال العقوبة بالجنرال الذي خرق قواعد التقليدين العسكري والديمقراطي في البلاد؟ وهل حقا ان منديريس يريد الانسحاب من حزب الرفاه الذي قال لدى انتمائه اليه: ان ايماني بحزب الرفاه يجعلني اناضل في صفوفه حتى الموت؟ ام ان محاولة منديريس تنبع من رغبته في انقاذ «الرفاه» باللعب في الوقت الضائع لحين ضرب الضربة الحاسمة لتثبيت الحزب؟ او ان منديريس يلعب ورقة العسكريين لإحداث انقلاب مدني في البرلمان بتغيير موازين القوى ومن ثم اسقاط الحكومة ليكون هو رئيس الائتلاف اليميني الجديد، وتحت مظلة العسكريين في البلاد؟ ثم ماذا دفع تشيلر لكي تصرح (في غياب رئيس الحكومة وولي نعمتها ومنقذها من كل الاتهامات التي وجهت اليها) بان الحكومة ستنفذ التعليم الالزامي المستمر لمدة ثمانية اعوام فورا؟

الا تعرف أن اربكان ضد هذه الفكرة لانه وحزبه يدعوان الى تنفيذه في مرحلتين (3 + 5 سنوات) لحماية مرحلة الدراسة المتوسطة لمدارس الائمة والخطباء من الغلق والالغاء وهو الامر الذي يصر عليه العلمانيون؟ فهل ان تشيلر تنوي بذلك لحراج اربكان وحزب الرفاه لاجبارهما على الانسحاب من الائتلاف الحاكم، كما تعتقد وتتمنى المعارضة، لا سيما ان البروتوكول الموقع بين حزبي الائتلاف يؤكد على جعل التعليم الالزامي لمدة ثمانية اعوام لكن بمرحلتين؟ ام ان هذه الازدواجية في نظرة طرفي الائتلاف الى قضية التعليم الالتزامي نوع من محاولات كسب الوقت، اذ تنوي تشيلر بهذه المعارضة الشكلية تطمين القوات المسلحة، ومن ثم نقل معركة التعليم الى البرلمان لكي يكون هو الحكم في هذا الامر باعتباره، اي البرلمان، اعلى سلطة ديمقراطية في البلاد، وذلك لتخفيف حدة الاحتكاك بين حزبي الرفاه والقوات المسلحة في البلاد، التي تصر على جعله مستمرا ودون انقطاع؟ ثم لماذا هذا السكوت المطبق من اربكان على الاهانات الموجهة اليه من قبل جنرال الدرك، اوزبك؟ وهل سيستمر ذلك لان سكوته سيشجع الآخرين على الخروج على طاعته وعدم الالتزام باوامره، كما حدث لعدنان منديريس عام 1960؟

لقد اجاب طرفا الائتلاف الحاكم على جميع هذه الاسئلة المحيرة والحائرة بجملة واحدة، عندما اكد كل من احمد تكدال نائب رئيس حزب «الرفاه» ومحمد غولهان، نائب رئيس حزب «الطريق القويم» ان الحكومة مستمرة، وان اصوات معارضة الحكومة هي دليل التعددية والديمقراطية وستفوز الحكومة للمرة العاشرة بثقة البرلمان اذا ما طرحت الثقة بها مجددا.

كما انهما اجابا على دعوة مسعود يلماز، زعيم المعارضة ورئيس حزب الوطن الام، لتشيلر بالائتلاف معه، دون شروط مسبقة، بل وترك زعامة الحكومة الائتلافية القادمة لها.

ومن جهة اخرى صرح شوكت قازان وزير العدل عن حزب الرفاه بان دولة القانون سوف تحاسب الجنرال اوزبك على اقواله المنشورة لاهانته رئيس الحكومة التركية.

القذافي يرشح تشيلر لرئاسة تركيا

اسطنبول: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان بشدة بان «حزب «الرفاه» كان يدعو عندما كان في المعارضة «الى حلف عسكري اسلامي بديلا لحلف شمال الاطلسي «الناتو» وكان ضد اوروبا والصهيونية». وقال الرئيس الليبي انه «نتيجة التنازلات التي قدمها أربكان الى خصومه بعد تسلمه الحكم خرجت اسرائيل رابحة». واضاف العقيد القذافي في تصريحاته التي ادلى بها الى شيرين بايزن مراسلة صحيفة «مليت» الواسعة الانتشار، في طرابلس بان السياسة الاستسلامية التي انتهجها حزب «الرفاه» جعلتني اتعجب من هذا الموقف، فهل كان حزب «الرفاه» يتبع تكتيكا سياسيا في ذلك؟ ام ان تلك السياسة هي الوجه الحقيقي لحزب «الرفاه» الاسلامي؟ غير انني اعتقد بانه يجب على حزب «الرفاه» ان يأخذ المبادرة بيده وان لا يخشى احدا في هذا المجال».

وردا على سؤال حول رأيه في تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب «الطريق القويم» المؤتلف مع حزب «الرفاه» في الحكم، اجاب العقيد القذافي مبتسما: «لقد اردت ورغبت ان تكون تشيلر رئيسة لتركيا انها صديقتي وشقيقتي واني معجب جدا بشخصيتها لانها رمز للمرأة المعاصرة في تركيا وفي العالم الاسلامي. وكم اتمنى ان تقتدي بها نساؤنا العربيات في ليبيا».

موجز

محادثات حول السلام بين أميركا و مصر

● بحث وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس مع السفير الاميركي بالقاهرة ادوارد ووكر نتائج الزيارات المختلفة الاخيرة للمسؤولين الاميركيين المعنيين بعملية السلام، ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في القاهرة عن السفير الاميركي عقب اجتماعه مع موسى الذي استغرق حوالي الساعة ان للعلاقات المصرية ـ الاميركية علاقات متينة على المستوى الثنائي.

اسرائيل تمنع قريع من دخول القدس

● اعلن متحدث باسم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) ان جنودا اسرائيليين اوقفوا قريع امس ومنعوه من دخول مدينة القدس. وقال صلاح عليان مدير مكتب رئيس المجلس الفلسطيني لوكالة الصحافة الفرنسية ان جنودا اسرائيليين كانوا يتمركزون عند احد مداخل القدس اوقفوا قريع الذي كان في طريقه الى مكان اقامته في ابو ديس المجاورة ومنعوه من دخول القدس.

العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لدى استقباله اول من امس في القصر الملكي في بوزنيقة قرب الرباط جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي الاسبق والمبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة المكلف ملف الصحراء. (أ.ف.ب)

الملك الحسن الثاني تباحث معه على انفراد والتقاه أيضا زعماء الأحزاب

بيكر يواصل جولته المغاربية ويزور مخيمات تيندوف اليوم

الرباط: من منصف السليمي

عقد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الليلة قبل الماضية في القصر الملكي ببوزنيقة جلستي عمل مع جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي الأسبق، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المكلف ملف الصحراء. وتمت جلسة المباحثات الأولى على انفراد ودامت أكثر من ساعة، فيما عقدت الجلسة الثانية بشكل موسع وحضرها عن الجانب المغربي ولي العهد الأمير سيدي محمد والأمير مولاي رشيد. كما حضرها عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء ووزير الخارجية وإدريس البصري وزير الداخلية وإدريس السلاوي واندريه أزولاي مستشارا العاهل المغربي وأحمد السنوسي المندوب الدائم للمغرب في الأمم المتحدة بنيويورك.

ويواصل بيكر اليوم جولته بالمنطقة ويغادر الرباط صباحا إلى تيندوف جنوب الجزائر، حيث يجري مباحثات مع قيادة جبهة البوليساريو، وإثرها للجزائر العاصمة ومنها الى نواكشوط. وكان المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة الذي يرافقه في جولته للمنطقة إيريك ياتسن نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في الصحراء، قد عقد أمس اجتماعات مكثفة في وزارتي الخارجية والداخلية بالرباط، اعقبها لقاء مع زعماء الأحزاب السياسية المغربية. كما أقام الفيلالي الليلة قبل الماضية في الرباط حفل عشاء على شرف بيكر حضرته شخصيات مغربية رسمية وحزبية.

ووصفت مصادر مغربية مباحثات بيكر مع المسؤولين المغاربة حول ملف الصحراء، بأنها كانت وفق مستويين، أولهما مستوى شامل حول الأسباب التي أوصلت خطة الاستفتاء إلى المأزق الحالي الذي تراوحه منذ ثلاث سنوات. وشملت المباحثات في هذا السياق طبيعة ملف الصحراء وأبعاده القانونية والتاريخية والسياسية الاستراتيجية وتأثيراته على الأمن والاستقرار الإقليمي بمنطقة المغرب العربي.

وأضافت المصادر لـ «الشرق الأوسط» إن المستوى الثاني من المباحثات اكتسى أبعادا تقنية وقانونية تتصل بشكل مباشر بملفات معينة كتحديد هوية المؤهلين لاستفتاء الصحراء واحترام المقاييس والخطوات المتضمنة في خطة الاستفتاء التي اقرها مجلس الأمن الدولي سنة 1990. وقالت المصادر إن بيكر إطلع عن كثب عن موقف الرباط من كافة المعطيات المتصلة بملف الصحراء، وإن الرباط ابدت تمسكها الكامل بخطة الاستفتاء وحق كافة الصحراويين المتحدرين من الصحراء في المشاركة في الاستفتاء. كما إطلع بيكر على المعطيات الأساسية المتعلقة باستراتيجية الجهوية (نظام المناطق) التي بدأ المغرب بنهجها في الأشهر القليلة الأخيرة بعد إقرارها ضمن التعديل الدستوري الأخير في 13 سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو الإطار الذي تحدثت عنه أوساط عديدة في العام الماضي، إثر لقاء ولي عهد المغرب الأمير سيدي محمد وإدريس البصري وزير الداخلية مع وفد قيادي من جبهة «البوليساريو» في الرباط، وظهر إبانها كإطار لاستيعاب ملف الصحراء، على أن يكون الاستفتاء هو الإطار القانوني الدولي لطي ملف تجاوز عمره عقدين من الزمن، وكلف المنطقة ثمناً باهضا اقله إعاقة عملية الاندماج المغاربي.

ومن جهتها شددت أوساط الأمم المتحدة على الطابع «الاستكشافي» لزيارة بيكر الذي اكتفى بدوره بتصريحات مقتضبة في الرباط قال فيها إنه جاء للاستماع لجميع الأطراف وأنه ليس لديه وجهة نظر مسبقة حول موضوع الصحراء.

قمر الدين خربان لـ «الشرق الأوسط»

تقصير «تنفيذية» الإنقاذ الجزائرية أملى تأسيس «اللجنة التحضيرية»

لندن: من صلاح جميل

رفض قمر الدين خربان، قيادي جبهة «الانقاذ» الجزائرية الذي فصل من هيئتها التنفيذية اخيرا واعلن اول من امس عن تاسيس ما اسماه في بيان «اللجنة التحضيرية» لنفس التنظيم، اتهامات المتحدث الرسمي باسم الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج التي يراسها الشيخ رابح كبير وقال ان «تقصير» هذا الاطار في عمله هو الذي املى تاسيس «اللجنة» الجديدة.

وبينما نفى خربان، وهو من مؤسسي جبهة الانقاذ وكان عضوا في الهيئة التنفيذية للجبهة الى ان فصل منها في يناير (كانون الثاني) الماضي بسبب «عدم انضباطه» حسبما جاء في قرار الفصل، نفى ان تكون «اللجنة التحضيرية» الجديدة بديلا للهيئة فانه اكد في تصريح لـ «الشرق الأوسط» ان الهدف من تاسيسها هو «تجنيد الطاقات المعطلة حاليا للجبهة الاسلامية للانقاذ» في اشارة الى معارضي خط الشيخ رابح كبير ولا سيما الـ 40 قياديا، وبينهم اسامة عباسي نجل زعيم الجبهة الشيخ عباسي مدني، الذين وقعوا في مارس (اذار) الماضي بيانا تضمن انتقادات مبطنة للهيئة.

واضاف خربان ان عمل اللجنة «سيكون مكملا للهيئة»، وردا على سؤال عما اذا كان تاسيس الاطار الجديد قد تم بالتشاور مع الهيئة التنفيذية قال خربان «الهيئة تمثل تيارا معينا داخل جبهة الانقاذ وتوجهاتها معروفة وهناك تيارات خارج الهيئة واللجنة تتوجه الى هذه التيارات». واكد ان «تقصير» الهيئة في عملها املى مبادرة تاسيس اللجنة الجديدة موضحا ان المشاورات جارية لاستكمال عضويتها التي سيعلن عنها في الوقت المناسب.

وكان المتحدث باسم الهيئة التنفيذية لجبهة «الانقاذ» عبد الكريم ولد عدة قد وصف في تصريح لـ «الشرق الأوسط» اول من امس التحرك الجديد بـ «شحطة وقتية ورد فعل عاطفي».

مجزرة جديدة في الجزائر ضحاياها 48 مدنيا بينهم نساء وأطفال قتلوا بالفؤوس

واشنطن: من محمد صادق
الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما تتواصل المجازر بالجزائر مع الاعلان امس عن مقتل 43 مدنيا، اكثر من ثلثهم من النساء والاطفال بفؤوس وسيوف مجموعة مسلحة اتهمت الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان قانون الطوارئ وتطبيقه «المنحرف» بدفع الامور «في الاتجاه المضاد» ومفاقمة الوضع.

فقد عبر العنف عن نفسه مرة اخرى ليلة الاربعاء ببلدية العمرية (المدية) حيث اغتالت مجموعة مسلحة 42 شخصا من بينهم 17 امرأة وثلاثة اطفال رضع، وذلك بعد 24 ساعة فقط من مجزرة بوغلاف خميستي ببلدية بوقرة (البليدة) التي ذهب ضحيتها اكثر من مائة قتيل. وورد ان ضحايا مجزرة العمرية قتلوا بالفؤوس والسيوف. وبهذا وصل عدد الذين قتلوا في مجازر جماعية واعتداءات بالقنابل منذ مطلع الشهر الجاري الى 350 من ناحية ثانية جاء في تقرير للرابطة الجزائرية لحقوق الانسان نشر امس «ان قانون الطوارئ لم يؤد الى وقف او الحد من اعمال العنف السياسي المنظم». واكثر من ذلك حسب نفس التقرير «ان تطبيقه المنحرف ساهم في دفع الامور في الاتجاه المضاد. اي تغذية الاستعداد للعنف ونشوء موقف ثاري لدى بعض الافراد ضد اجهزة الامن وضد كل ما يرمز الى الدولة..».

وضحايا هذه المجازر المريعة التي تتكرر منذ الخريف الماضي بشكل منتظم بعضهم من عائلات «مجموعات الدفاع الشرعي» او الحرس البلدي او افراد قوات الامن لكن هناك ايضا ضحايا من عائلات عناصر «الجماعات المسلحة» التي جعلت في استراتيجيتها من منطقة العاصمة الجزائرية والولايات المجاورة او القريبة منها «بؤرة تعفن دائمة».

وكان من نتائج ظهور «العنف السياسي المنظم» ـ حسب تعبير رابطة حقوق الانسان ـ عام 1992، ظهور رد فعل مناهض في بعض الاوساط التي ما انفكت ترى في الحركة الاصولية عموما تهديدا مباشرا لوجودها، وهذه حال الشيوعيين والعلمانيين على وجه الخصوص، وما فتئت رغبة هؤلاء في التسلح ان وجدت تشجيعا وتجاوبا من حكومة رضا مالك ووزير الداخلية سليم سعدي بدءا من خريف 1993. وقد حمل السلاح في هذا الاطار عناصر من التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، ومن حركة «التحدي» الشيوعية.

وقد اشتهرت بضواحي بوفريك «مجموعة الدفاع الذاتي» التي اسسها محمد سلامي منسق «التحدي» بالدائرة في ابريل (نيسان) 1995، والتي اتخذت من حوش «لوغرو» (مزرعة البدين) مقرا لقيادتها.

و«خرج» سلامي على «الجماعات المسلحة» التي تعج بها منطقة المتيجة بعد اغتيال اخيه الاكبر بعد ان تعرض هو نفسه الى محاولات اغتيال.

وما ان علمت هذه الجماعات بخروج سلامي وتاسيس «مجموعة دفاع ذاتي» بحوش «لوغرو» حتى شنت عليها حملة دعائية بواسطة المنشورات والبلاغات التي كانت توزعها او تبثها مساجد المنطقة. ويفسر اخوه الطاهر اهداف هذه الحملة بقوله: «لقد ارادوا تاليب السكان علينا اذ طلبوا منهم مقاطعتنا كلاما ومعاملات اي فرض حصار علينا».

وعبرت اخته بعفوية عن هذه الحالة بقولها: «ان سكان بوفريك ينتقدون مجموعتنا ويصفون عناصرها بـ «الشنابيط» (حرس الحقول).. وكانهم يفضلون الارهابيين» ورغم مقتل محمد سلامي في مكمن ببوفريك في 19 ديسمبر (كانون الاول) 1995 فان مجموعته ما تزال «تقاوم الارهاب» بحوش «لوغرو».. وتتميز هذه المجموعة بحسن التسليح وتلقي اجور منتظمة مثل «الحرس البلدي» لكنها تخضع لقانون الجيش وليس لقوانين وزارة الداخلية ويوجد عبر التراب الجزائري مئات من امثال هذه المجموعة، لكن اغلبيتها تكونت من «مجاهدين» (ثوار حرب التحرير) وليس من «الشيوعيين او العلمانيين».

غير ان وجود هؤلاء بالعاصمة الجزائرية والمناطق المجاورة القريبة منها يعطي للمواجهة بين «الجماعات المسلحة» و«مجموعات الدفاع الذاتي» ـ التي اصبحت منذ شهرين «مجموعات الدفاع الشرعي» ـ لونا آخر وربما درجة اضافية في العنف، علما بان الشيوعيين والعلمانيين لا يقلون عن «الاصوليين» تطرفا وغلوا. فقد كانت بعض صحفهم تدعو جهارا ونهارا الى «ابادة 3 ملايين ناخب صوتوا لصالح الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) في الانتخابات التشريعية في ديسمبر (كانون الاول) 1991.

والملاحظ ان «التفسير الشائع» لضحايا المجازر المتكررة عندما يكونون من «عائلات الارهابيين» هو «الانتقام من عائلات امير جماعة ارهابية منافسة».

وفي واشنطن ادانت الولايات المتحدة بشدة غير معهودة المجازر الفظيعة في الجزائر وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز في تعليق على مجزرة بوقرة «ان الولايات المتحدة تدين بقوة المجزرة» واضاف «انه من الصعب جدا ان يتذكر المرء عملا ارهابيا شريرا ودنيئا مثل هذا، او مجموعة دنيئة اكثر من هؤلاء الارهابيين الاصوليين، وان هؤلاء يستحقون تنديدا وادانة خاصة من المجتمع الدولي على هذه الاعمال الدنيئة، وانهم (الارهابيون) ولا يستهدفون اهدافا حكومية او جنودا، وانما يستهدفون اناسا ابرياء في القرى يجزون رقابهم».

يذكر ان هذا هو التعليق الاميركي الاول الذي لم يحث الاطراف ويدعوها الى الحوار والمصالحة، كما في التعليقات والبيانات السابقة.

من جهتها تساءلت نشرة مقربة من جبهة «الانقاذ» عن هوية مرتكبي مجزرة بوقرة الثلاثاء الماضي في سياق تناولها لما تعتبره «اختراقا امنيا» للجماعة المسلحة التي تنسب لها معظم المجازر الاخيرة. وقالت نشرة «الرباط» في عددها الصادر اليوم «لا يعقل ان يذبح قرابة 100 شخص من طرف مجموعة صغيرة! وكم تدوم عملية الذبح هذه دون ان يعلم احد بحقيقة الفاعلين المجرمين في منطقة تعج بقوات الجيش والميليشيات الموالية للنظام؟».

وخلصت «الرباط» الى ان مجزرة «بوقرة» من تنفيذ المخابرات الجزائرية وتبني عناصرها المندسة في الجماعة المسلحة بهدف تشويه المشروع الاسلامي وبناء سد من الدماء بينه وبين المواطنين. واضافت «هذه الاستراتيجية حاول النظام تطبيقها مع الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح العسكري لجبهة الانقاذ) وفشل فشلا ذريعا ويحاول حاليا عملا من نوع آخر يستهدف الجبهة الاسلامية للانقاذ وجيشها الاسلامي».

السويد تعتزم إرسال مراقبين لمراقبة الانتخابات الجزائرية

استوكهولم ـ أ.ف.ب: اعلنت وزيرة الخارجية السويدية لينا هيلم ـ والين امس ان السويد تنوي ارسال مراقبين الى الجزائر لمراقبة الانتخابات التشريعية التي ستجري في الخامس من يونيو (حزيران) المقبل. وقالت ردا على احد النواب خلال كلمة القتها في البرلمان ان السويد سترسل مراقبين الى الجزائر في حال خفت حدة التوتر السياسي في هذا البلد وفي حال ضمنت الحكومة الجزائرية امن المراقبين السويديين.

تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى

دمشق تكشف

جماعات العنف والتطرف، فإنها ستطالب اسرائيل، بوقف وتجميد العمل في مستوطنة جبل ابو غنيم وتعليق جميع اعمال الاستعمار التي تستفز العرب والعودة الى فتح سبل جديدة لاستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في اطار الاتفاقات السابقة وبرعاية اميركية مباشرة ومساعدة مصرية.

اما ما يخص المسار السوري ـ الاسرائيلي فقد اكدت المصادر ان واشنطن ستدعو الطرفين لبدء مفاوضات جديدة وفق صيغ واقتراحات جديدة تجري بمشاركة اميركية مباشرة خاصة في مجال الترتيبات الامنية في الجولان والتركيز على وجود قوات دولية (قد تكون في معظمها اميركية) ومراعاة طلب دمشق بان تكون تلك الترتيبات متوازية ومتكافئة مع تعهد اميركي بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان وضمان الولايات المتحدة لتعهدات اسرائيل ايضا على الصعيد الامني، مقابل ان تتعهد دمشق «بالتطبيع الكامل» للعلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والتجارية مع اسرائيل وحيث تترافق كل الطروحات زمنيا مع بعضها البعض وهذا ما ستحدد نتائجه خلال المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية والاتفاق على الترتيبات الامنية بكل تفاصيلها.

وقالت المصادر الاميركية ان الجديد في مبادرة واشنطن هو دخولها بشكل اساسي على المسار التفاوضي وذلك من خلال ضمانات رسمية وواضحة تقدمها لجميع الاطراف بالالتزام بالتعهدات المقدمة خاصة لجهة الانسحاب الكامل والترتيبات الامنية والتطبيع.

وقالت مصادر سياسية سورية مسؤولة لـ «الشرق الأوسط» ان دمشق اكدت ان الولايات المتحدة الاميركية اذا ما ارادت فعلا القيام بدورها الحقيقي فانها سوف تجد التجاوب العربي كاملا وفي مقدمته سورية التي تحرص على سلام وأمن المنطقة.

ميرفي

تضمن التوصيات التي خرجت بها الدراسة.

وتدعو هذه التوصيات الادارة الاميركية الى اعطاء منطقة الخليج اهتماما وتركيزا منفصلا عن عملية السلام في الشرق الاوسط «فرغم تداخلهما في العديد من الجوانب لا يجب ان تبقى مراجعة السياسة الاميركية الحالية في الخليج رهينة لتحقيق السلام الشامل بين اسرائيل وجيرانها العرب».

وبالنسبة للعراق جاء في التوصيات انه «بالرغم من اضعاف حكم صدام حسين وضبط الترسانة العسكرية العراقية التي ادت اليها سياسة الادارة الاميركية فإن هذه السياسة واستمرارها بفعالية تواجه تحديات فعلية». واشارت التوصيات الى القلق المتزايد لمعاناة الشعب العراقي المستمرة، وتمزق الحركات الكردية، وقالت ان هذه امور «باتت لا تلقى قبولا من حلفائنا، وقد تؤدي الى زعزعة وتقويض الدعم للسياسة الاميركية سواء في الداخل او في الخليج». ولذلك ترى الدراسة انه «يجب على الولايات المتحدة اعادة النظر ومراجعة امكانية تخفيف العقوبات الاقتصادية، مع الاحتفاظ بالقدرة [illegible]

[illegible]

الجهود الاميركية في عملية سلام الشرق الاوسط.

وحثت على «ضرورة ان تعطي واشنطن اهتماما خاصا لابقاء مشاوراتها مع دول مجلس التعاون الخليجي».

معركة الرئاسة

[illegible]

هذا التجمع عن الرابطة في عهد الامام الخميني الراحل، قرر في ما يبدو، ان يقود حملة مضادة لصالح محمد خاتمي ليبرئه ليس فقط من تهمة الليبرالية المذكورة، بل وليفتح جبهة جديدة ضد اليمين المحافظ من خلال نبش التاريخ الخلافي حول اتجاهات السياسة الداخلية والخارجية بين الجناحين، [illegible]

الانتخابات العمالية

وكان اللافت ان ابو رزق واعضاء لائحته بكروا في العملية الانتخابية، فاجروا انتخابات في احدى قاعات مقر الاتحاد اعلنوا في ختامها فوزهم في نهايتها، فيما ذهب الزغبي واعضاء لائحته الى اجراء انتخابات في غرفة اخرى من مقر الاتحاد واعلنوا فوزهم في نهايتها.

وتحدثت لائحة ابو رزق عن اقتحام امني خمس مرات لمقر الاتحادات اثناء الانتخابات، لكن شعبة العلاقات العامة في قوى الامن الداخلي نفت ذلك، مؤكدة ان القوى الامنية اتخذت اجراءات امنية عادية لضمان امن العملية الانتخابية ولم تتدخل في اي شأن خارج صلاحيتها منه.

غير ان حضور وزير الدفاع الوطني محسن دلول الى مقر الانتخاب وتوضيحه ان دور قوى الجيش التي انتشرت في المنطقة يقتصر على مساندة قوى الامن الداخلي، اعتبره المراقبون بمثابة اطلاق يد للقوى الداعمة للائحة غنيم في اخذ المبادرة لصالح هذه اللائحة. وفي فصل آخر اعتبره المراقبون دعما رسميا للائحة الزغبي، اعلن وزير العمل اسعد حردان فوز هذه اللائحة من دون اي اشارة او تعليق على اعلان ابو رزق فوز لائحته.

على ان المراقبين اعتبروا القرار الاعدادي الذي اصدره مجلس شورى الدولة صباح امس ورفض فيه مراجعة الاتحاد العمالي العام بقيادة ابو رزق لابطال قرار حردان بتنسيب خمسة اتحادات عمالية جديدة الى الاتحاد العام بانه جانب من الجوانب التي مكنت لائحة الزغبي من الفوز، اذ ان هذه الاتحادات اقترعت مؤيدة له.

وبعد ظهر امس دخل مؤيدون للائحة الزغبي مقر الاتحاد العمالي العام وغيروا اقفال ابواب المقر بعد مراجعة النيابة العامة، فيما اقفل ابو رزق باب مكتبه وجال على بعض القيادات السياسية والنواب شارحا ما حصل خلال العملية الانتخابية، ومؤكدا شرعية فوز لائحته.

نفي تصريحات

واضاف مبارك «انهم (الحكومة) لم يتفقوا مع المعارضة السودانية. لقد اتوا ببعض القبائل الصغيرة ولكن المعارضة من حزب الامة والاتحادي وقوات قرنق ما زالت قائمة».

ومضى قائلا «هو طبعا (الرئيس السوداني عمر حسن البشير) يبحث عن شيء يمكنه من كسر الجمود».

وكان الرئيس المصري يرد على سؤال لضابط خلال لقاء مع كبار قادة الجيش المصري في السويس (على بعد 135 كيلومترا شرق القاهرة) نقل التلفزيون المصري وقائعه. وقال «نحن نهدف الى ان يكون السودان دولة عادية لا تؤوي معسكرات ارهاب».

على صعيد آخر، اتفقت الحكومة السودانية والجيش الشعبي ـ قطاع جبال النوبة المتحدة، على انشاء آلية تسمى الهيئة العليا لانفاذ اتفاقية السلام لعام 1997 وتكون مدتها اربع سنوات او اكثر حسب الضرورة. وتتكون الآلية من اللجنة المركزية لقطاع النوبة وحكومة ولاية جنوب كردفان ومجلس ولاية كردفان، وشخصيات وطنية ذات وزن سياسي وعلمي واجتماعي، وقيادات عسكرية من الولاية والاتحادية. وتتبع الآلية لرئاسة الجمهورية مباشرة ويتم اختيار رئيسها بالتشاور مع اللجنة المركزية ومقرها الخرطوم، بينما سيوجد مركزها التنفيذي في كادقلي.

وحددت الاتفاقية التي تم الكشف عن بنودها امس صلاحيات الآلية في انشاء المؤسسات اللازمة لخدمة العائدين والنازحين والارامل، وتحديد اولويات المشاريع التي تنفذ خلال الفترة الانتقالية، وتسهيل اجراءات اتصال اعضائها ومن ترشحهم لتمثيلها في لقاءات داخل السودان وخارجه بفصائل ابناء جبال النوبة في المعارضة والحركة لكسب ثقتهم ودعم الاتفاق.

ووفقا للاتفاق قرر الطرفان اعادة النظر في هيكل الحكومة الولائية في جنوب كردفان عددا ومهام وتمثيل اللجنة المركزية بصورة فاعلة في حكومة الولاية حتى نهاية الفترة الانتقالية. ونسبة لخصوصية منطقة جبال النوبة يراعى تمثيلها العادل وفق معايير الامانة والكفاءة في اجهزة الدولة المتاحة.

وفي مجال الترتيبات الامنية التقت الحكومة مع اللجنة المركزية لقطاع الجبال على تمثيل اللجنة في مجلس امن الولاية، وتكوين لجنة فنية عسكرية من اطراف الاتفاق تخضع لاشراف الآلية وتمثل فيها اللجنة المركزية بنسبة 50 في المائة وتشرف على وضع خطة للترتيبات الامنية واجراءات وقف اطلاق النار ومراقبة العمليات المرتبطة بذلك. وتتمتع القوات العسكرية التابعة للجنة المركزية بتسهيلات تتضمن استقرارها في ثكنات تتوفر فيها سبل ومقومات الحياة. واتفق الطرفان على استيعاب قوات اللجنة المركزية في القوات المسلحة السودانية واستيعاب القادة في مناصب عسكرية قيادية حسب رتبهم.

وفي مجال التعليم اتفق الطرفان على ان اللغة العربية هي لغة التعليم العام في الولاية لتدريس المناهج القومية، وبالاضافة الى ذلك تنسيق وزارة التعليم العام مع وزارة التربية بالولاية خلال الفترة الانتقالية لاعداد الدراسات اللازمة لوضع منهج خاص يحتوي على ثقافة ولغات وتاريخ وبيئة الولاية لتقريرها في المدارس المحلية.

الجمعية العامة تتخذ قرارها اليوم بشأن الاستعمار الاستيطاني في القدس

القاهرة ـ غزة: «الشرق الأوسط» ورويتر

مع بدء انعقاد الجلسة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة بناء على دعوة المجموعة العربية لبحث الاستعمار الاستيطاني اليهودي في الاراضي الفلسطينية لا سيما القدس الشرقية المحتلة، دعت السلطة الوطنية الفلسطينية الدول الاعضاء الى بحث فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل. ومن المقرر ان تتخذ الجمعية العامة قرارا في جلستها الاستثنائية، وهي العاشرة فقط خلال 47 عاما، في ختام مناقشاتها اليوم لقضية الاستعمار الاستيطاني اليهودي في القدس المحتلة الذي ادى الى وقف المفاوضات على المسار الفلسطيني منذ بدء العمل في مستعمرة ابو غنيم في القدس الشرقية في 18 مارس (آذار) الماضي.

لكن مشروع القرار الذي تتقدم به المجموعة العربية في الامم المتحدة لا يرتقي الى حد المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ضد اسرائيل، لكنه يدعو الدول الاعضاء الـ 185 الى وقف جميع اشكال العون والدعم للنشاطات الاسرائيلية غير الشرعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، وخاصة النشاطات الاستعمارية.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية ان اسرائيل يتعين ان توقف بناء مستعمرة هار حوما اليهودية في جبل ابو غنيم.

وقال عبد الرحمن لوكالة «رويتر» امس انه في هذا الوقت من حكم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فان استخدام كلمة ضغط وفرض العقوبات على اسرائيل يجب الا يظل ممنوعا بل يجب ان يصبح ضرورة تقتضيها عملية السلام.

ومضى يقول انه اذا كانت اسرائيل ترفض الالتزام بعملية السلام وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة فان الفلسطينيين يرون انه يتعين فرض عقوبات اقتصادية عليها كما حدث مع بعض الدول التي انتهكت المعايير الدولية كما في حالة جنوب افريقيا ويوغوسلافيا السابقة.

واستخدمت الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» مرتين في الشهر الماضي لوقف قرارين لمجلس الامن الدولي يدعوان اسرائيل لوقف بناء المستعمرة الذي اثار انتقادات واسعة النطاق كما اثار اعمال عنف في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الدول العربية تدعو مجلس الأمن لمواصلة اهتمامه بالوضع الصومالي

نيويورك: من خليل مطر

دعا مندوب الكويت السفير محمد ابو الحسن، باسم المجموعة العربية في الامم المتحدة، الى ضرورة مواصلة مجلس الامن اهتمامه ومناقشته للوضع في الصومال «حتى يمكننا كمجتمع دولي مسؤول تفويت الفرصة على تجار الحرب والدمار».

ورحب ابو الحسن، الذي يرأس المجموعة العربية وتحدث باسمها خلال جلسة عقدها مجلس الامن يوم اول من امس للوضع في الصومال، بالتطورات الايجابية التي تشهدها الساحة السياسية في الصومال والتي بدأت مع اجتماع نيروبي الذي شارك فيه حسين عيديد مع باقي الفصائل، وكذلك نجاح الوساطة الاثيوبية التي تمخض عنها اجتماع 26 فصيلا بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) 1997 في اديس ابابا والاتفاق على تشكيل مجلس الانقاذ الوطني الصومالي ومواصلة الحوار مع باقي الاطراف الصومالية التي لم تشارك في هذا الاتفاق.

واضاف المندوب الكويتي قائلا «ان من المؤشرات الايجابية التي اسعدتنا كاعضاء في الجامعة العربية هو مشاركة مجلس الانقاذ الوطني الصومالي في جلسة خاصة لمجلس الجامعة العربية عقدت في الفترة ما بين 12 و14 مارس (آذار) من هذا العام» واشاد بالمساعي التي يبذلها الوسيط الايطالي كاسيني بهدف تكثيف المشاورات بين زعماء الفصائل الرئيسية المتصارعة بما يمكن اعادة توحيد مقديشو والاتفاق على ايجاد حل سريع يمكن من خلاله اعادة فتح وتشغيل مطار وميناء العاصمة، ومن ثم تدعيم ثوابت الامن والاستقرار بها».

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT 5

جرت وسط تدابير أمنية غير مألوفة وكرست انقسام الحركة النقابية

انتخابات قيادة الاتحاد العمالي العام في لبنان جعلته برأسين السلطة اعتبرتها قانونية وجمام رفضها متمسكا بشرعية أبو رزق

بيروت: من محمد محيي الدين

كرست الانتخابات النقابية التي جرت في لبنان امس، انقسام الاتحاد العمالي العام تحت وطأة الضغوط والتدخلات الادارية والرسمية والسياسية. وترجمت الانتخابات التي جرت على مرحلتين، وسط تدابير وتحركات امنية غير مألوفة، اعلانا عن قيادتين واحدة برئاسة الياس ابو رزق واعضاء هيئة مكتبه، وثانية برئاسة المرشح المنافس غنيم الزغبي ومعه اعضاء هيئة مكتب جديدة تمثل القوى النقابية المدعومة من قبل رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير العمل اسعد حردان.

وقال نقابي مخضرم لـ «الشرق الاوسط» «ان تكرار كون الحركة العمالية باتت شرائح بفعل ما جرى اليوم (امس) ليس الا من قبيل نر الرماد في العيون».

ولفت هذا النقابي الذي اثر عدم الكشف عن اسمه الى «ان التدخل الرسمي بات جليا بتحركات قوى الامن الداخلي في محيط مقر الاتحاد العام» وقال «حتى ان وسائل الاعلام الرسمية والمؤيدة لاقطاب السلطة كانت واضحة اذ ان تلفزيون لبنان نقل بثا مباشرا للجزء من الانتخابات المتعلق بالزغبي وعتم على الانتخابات التي سبقت واسفرت عن فوز ابو رزق، وقد استهل نشرته (ظهر امس) بالقول: غنيم رئيسا للاتحاد العمالي العام...».

وفيما اعتبر وزير العمل اسعد حردان ان انتخاب الزغبي «جرى بصورة شرعية تحت سقف القوانين المرعية الاجراء» رفض الامين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب حسن جمام الاعتراف بهذه الانتخابات، وقال انه «لا يعترف الا بابو رزق ورفاقه قيادة شرعية للاتحاد العمالي العام في لبنان حتى تجري انتخابات صحيحة». كما رفض ابو رزق الاعتراف بشرعية انتخاب الزغبي.

وقد اشرف جمام ومعه ممثل منظمة العمل الدولية وليد حمدان على الانتخاب الذي اسفر عن فوز ابو رزق والذي شهده النواب: زاهر الخطيب، نجاح واكيم، حسين الحاج حسن، عمار الموسوي، ونقيب المحررين اللبنانيين ملحم كرم.

وتمنت لجنة النظام الداخلي وحقوق الانسان في البرلمان اللبناني «لو ان الانتخابات العمالية حصلت في اجواء من الحرية والنزاهة وفقا للقوانين المرعية».

وتوقفت الاوساط النقابية عند مسارعة مجلس شورى الدولة (صباح امس)، وبشكل غير معتاد، الى اصدار قرار اعدادي رفض بموجبه مراجعة كانت قيادة الاتحاد العمالي العام قد تقدمت بها طالبة ابطال قرار وزير العمل تنسيب خمسة اتحادات نقابية جديدة من لون واحد الى الاتحاد العام رغم معارضة القيادة النقابية. وقد مكنت قوى الامن مندوبي هذه الاتحادات من دخول مقر الاتحاد العام والانتخاب لصالح الزغبي.

الوقائع الميدانية

وكان السجال الحاد حول هذه الانتخابات والجدل القانوني بين الاتحاد العام ووزارة العمل حول شرعية الترخيص لاتحادات جديدة، قد اضفى اجواء من التوتر تعدت الوسط النقابي الى الاوساط السياسية والرسمية والاعلامية التي بدت في حال استنفار منذ مساء امس الاول.

ومع ساعات الصباح الباكر امس [illegible] حيث [illegible] ميدان [illegible] والطرقات



الياس ابو رزق يتحدث الى الصحافيين وبدا حوله من اليمين النائبان حسين الحاج حسن وعمار الموسوي (حزب الله) ونقيب المحررين ملحم كرم والى اليسار حسن جمام الامين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب

غنيم الزغبي يدلي بصوته

(تصوير: جوزف أبي رعد)

الموازية له ملالات الجيش اللبناني والسيارات العسكرية لقوى الامن الداخلي واقيمت الحواجز ومنع مرور السيارات المدنية في عدة شوارع، حتى ان احد المراسلين الاجانب تساءل «هل نحن امام عرض عسكري ام بصدد انتخابات نقابية؟».

وعمدت العناصر الامنية الى التدقيق ببطاقات الهوية للذين يدخلون الى الاتحاد وسمح بدخول الصحافيين واعضاء الاتحاد العام الذين يشكلون الهيئة الناخبة.

وبعد فترة ومع تدفق الصحافيين الى مقر الاتحاد منعوا من الدخول لفترة من الوقت عاد بعدها الضابط المسؤول عن القرار وسمح للصحافيين بالدخول.

وذكرت مصادر امنية «ان اشكالا حصل بين القوى العسكرية والامنية، مما استدعى حضور وزير الدفاع محسن دلول الى المكان وقال للصحافيين «ان كل شيء قد سوي وان قوى الجيش مهمتها مساندة قوى الامن المسؤولة عن حماية الانتخابات».

ولدى مغادرة الوزير دلول المكان انسحبت وحدات الجيش من محيط المقر، وتقدمت الى محيطه تشكيلات من قوى الامن الداخلي ذوات «القبعات الحمر» فعمدت عناصرها الى ابعاد الصحافيين وبعض المناصرين والمؤيدين لقيادة ابو رزق، كما اخرجوا من كان داخل المقر من النقابيين.

وكان ابو رزق، قد تخوف من «المفاجآت»، كما قال احد النقابيين المؤيدين لقيادة الاتحاد، وبات الليلة ما قبل الماضية في مكتبه في مقر الاتحاد العام ومعه عدد من النقابيين.

وقال الامين العام لاتحاد العمال ياسر نعمة «ان اقتحامات عدة جرت لمقر الاتحاد العمالي العام، وبدات منذ الساعة 6 صباحاً حين تم اقتحام المقر للمرة الاولى وعند الساعة 7 جرى الاقتحام الثاني لإخراج الناس من الاتحاد».

واضاف نعمة «بعد هذه الاقتحامات انسحبت قوى الامن الداخلي وبقيت عناصر الجيش اللبناني ووصل وزير الدفاع محسن دلول وتداول مع ضباط الجيش وانتشرت قوى الجيش في محيط المقر، ثم عادت قوى الامن الداخلي لتقوم باقتحامها الثالث والرابع والخامس في محاولة لإخراج النقابيين بالقوة وتم اخراج مندوبي اتحاد الجنوب ورئيس السن الياس الهبر ورئيس اتحاد عمال الصناعات الغذائية واخرج عدد من النقابيين ثم تركوا، ولكن الاعلاميين منعوا من الدخول الى مقر الاتحاد ومن تغطية ما حدث».

واوضح «ان عملية الانتخابات حصلت بحضور رئيس السن والتي اتت برئاسة الياس ابو رزق».

واشار الى «ان القوى الامنية عمدت الى تقسيم القاعات واعطت مجالاً للناس الذين اتوا بحماية رجال الامن وقاموا بانتخابات اخرى لا اعرف نتيجتها ولا تزال القوى الامنية موجودة في مقر الاتحاد العمالي للفصل بين مكان يجري فيه انتخاب ومكان يحتجب فيه نقابيون ونواب».

وعزا نعمه اجراء الانتخابات قبل الساعة المحددة في الدعوة الى «عمليات الاقتحام الامنية المتكررة للمقر واعتقال النقابيين ثم اطلاقهم الامر الذي لم يحصل في تاريخ العمل النقابي في العالم ولا بتاريخ العمل النقابي في لبنان».

ولدى سؤال «الشرق الاوسط» الامين العام نعمة عن «الخطوة التالية» قال «لا شيء مقرر بعد، ومن الطبيعي ان نلتقي لاحقا كهيئة مكتب مجلس جرى انتخابها اليوم (امس) لتحديد الخطوات المقبلة بما فيها مراجعة القضاء اللبناني ولاسيما المراجعة الى قرار مجلس شورى الدولة بعدم صلاحيته في البت في قرار وزارة العمل الترخيص للاتحادات الخمسة وتنسيبها للاتحاد العام واحالة الامر الى المحاكم العدلية المختصة».

وردت شعبة العلاقات العامة لقوى الامن الداخلي على ابو رزق ونعمة ببيان جاء فيه:

«يهم المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ان توضح ان المهمة التي قامت بها عناصر قوى الامن الداخلي قد تمت رغم دقتها وحساسيتها دون توقيف اي كان ودون التعرض لأي من النقابيين او لغيرهم. ونفذت المهمة حسب الاصول القانونية المرعية الاجراء وبتكليف من السلطات المختصة».

مجلس الشورى

وكان مجلس الشورى برئاسة القاضي جوزف شاوول قد اعلن صباح امس رد المراجعة المقدمة من اتحاد النقابات المتحدة للمستخدمين والعمال في لبنان المتعلقة باشكال قانونية انتساب نقابات التعدين والميكانيك والكهرباء الى الاتحاد العمالي العام، وذلك لعدم امكانية بحث هذه المراجعة باعتبار ان قانونية النظر فيها تعود الى المحاكم العدلية دون سواها.

واعتبر المجلس «ان القرار المطعون فيه اتخذ وفق قانون العمل لاسيما المادة 94 منه التي تنص على انه يحق لطالب الانتساب الى مجلس النقابة ان يعترض على قرار الرفض الى مصلحة الشؤون الاجتماعية فيتخذ بشأنه القرار اللازم وبما ان النزاعات المتعلقة بتنظيم النقابات او اتحاد النقابات وسير الاعمال فيها والانتساب او رفض الانتساب الى مجالسها، وفصل الاعضاء خصوصاً كل ما يتعلق في صحة الاعمال الانتخابية بما فيها التدابير التحضيرية لتلك الانتخابات يعود النظر فيها الى المحاكم العدلية وحدها ودون سواها».

الانتخابات

اما الانتخابات التي جرت في مسارين، فقد حصلت في مرحلة اولى من قبل المندوبين المسجلين في لائحة الشطب التي اعدتها قيادة ابو رزق وهم 44 مندوبا يمثلون 22 اتحادا، وحصلت قبل الوقت المحدد (سابقاً) بنحو ساعة.

واعلن ابو رزق ان انتخاباته تمتعت بدعم واعتراف المنظمات العربية والدولية (وقد وقعوا على محضر الانتخابات)، وجرت بحضور 27 عضواً واتت النتائج على الشكل التالي:

الرئيس الياس ابو رزق ونواب الرئيس جورج علم وسليمان حمدان والامين العام ياسر نعمة وعلاقات عامة بيار ابو فيصل والشؤون العربية مرسل مرسل والشؤون الدولية عبد الامير نجدي والشؤون الادارية حليم مطر والاعلام جهاد المعلم وامين الصندوق جو برباري والمحاسب نقولا جحا».

وشكر ابو رزق «الزملاء الذين عملوا حتى امنوا انتصارا للحق وانتصارا للحرية وللبنان، لبنان المقاوم الصامد في مواجهة العدو الاسرائيلي، لبنان الذي نعمل من اجل حمايته ومن اجل سيادته واستقلاله».

انتخاب الزغبي

ولدى خروج ابو رزق ومؤيديه من المقر، اعلن مندوبو وزارة العمل (زكريا كلاكش، ادوار المعلوف، عادل نبيان وعلي حطيط) عن بدء عمليات الانتخاب دون ان يشيروا الى وجود لائحة ابو رزق، واعلن كلاكش عن ترشيح غنيم الزغبي وحده وعن اكتمال النصاب بوجود 35 مندوبا، قال كلاكش لاحقاً ان الزغبي نال منها 33 صوتا.

وشوهد كلاكش اثناء اعلانه النتائج يصرخ بصوت مرتفع عبر هاتف خلوي وكأنه يبلغ الامر لجهة ما خارج المقر.

والنتائج كما اعلنها كلاكش هي التالية: غنيم الزغبي 33 صوتا من اصل 35 صوتا (رئيسا)، ووليد الجويدي 33 صوتا، ورياض صعب 32، وجورج حاج 34 (نواب رئيس)، وسعد الدين حميد خضر (امينا عاما) 32، وبطرس سعادة 34، وعلي جوماني 34، وجورج ابو حيدر 34، ومحمد عيسى 34، وانطوان بشارة 33، وبشارة شعيا 33، وعبد الغني عيسى 33 صوتاً.

حوار بين متنافسين

ولدى الانتهاء من عمليات الاقتراع دخل الزغبي الى مكتب ابو رزق وسمع يقول له «انا هنا لتوحيد الحركة النقابية والا فسأستقيل».

ورد ابو رزق انه «لا يعترف بانتخابه»، وقال «اذا اتوا ليقولوا نحن نفذنا الانتخابات فهذا امر مرفوض، فاين التضامن النقابي والوحدة التي يتكلمون عنها. لقد نفذوا انتخابات بعد اقتحام الاتحاد واعتقال وضرب النقابيين فكيف من الممكن ان يقبل ما فعلوه عند النقابيين ويأتوا ليشاركوا في العملية التزويرية الحاصلة».

واضاف ابو رزق «ان الاتحادات النقابية والاتحاد العمالي العام كانت دائما موحدة ولكن السلطة والحكومة هي التي تخطط لشرذمة الاتحاد وهذا ما وصلنا اليه اليوم فبعد الذي جرى عن اي وحدة يتكلمون، وما قامت السلطة به هل يجوز ان يقبله النقابيون؟».

واضاف ابو رزق «بالنسبة لنا الشرعية هنا والانتخاب حصل هنا وكل ما جرى في الداخل (اشارة الى انتخابات التي رعتها وزارة العمل) لا قيمة قانونية له، وانتخابات الاتحاد العمالي بدأت عند الساعة السادسة صباحاً واقتحموا المقر وبداوا بعمليات انتخابهم واخرجوا كل الصحافيين من داخل المقر».

وبعد ترؤسه الاجتماع الاول لهيئة المكتب التنفيذي للاتحاد قال الزغبي «لم نقرر القيام بأي خطوة لاننا بانتظار وزارة العمل للتصديق على الانتخابات».

وعلمت «الشرق الاوسط» ان اول عمل اقدم عليه الزغبي هو استدعاء نجار وتغيير اقفال مقر الاتحاد العمالي العام.

كما زار المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم وابلغه ان ابو رزق اقفل مكتبه فاوعز عضوم الى الاجهزة الامنية باقفال المكتب ريثما يسلم الى الزغبي.

موقف وزير العمل

واعلن وزير العمل اسعد حردان «ان الانتخابات التي جرت وما نتج عنها لاجراء قانوني وجرت امام الراي العام وجهات رسمية معنية والوزارة تعترف بعملية انتخابية واحدة جرت حسب الاصول وتحت سقف القوانين والانظمة المرعية الاجراء ومن ضمن المواعيد المحددة من قبل الاتحاد العمالي العام».

ونفى حردان حصول اي اعتقال او توقيف او اعتداء وقال «نحن نتالم ونأسف وقد سعينا من خلال موقعنا طويلا لوحدة الحركة النقابية واعتقد ان العملية الانتخابية قد تساهم بوحدة الحركة النقابية وهذا الكلام سمعته من القيادة المنتخبة وعلى كل العاملين في الحقل النقابي ان يعملوا بهذا الهدف».

واوضح حردان «ان الوزارة لن تتدخل في الحركة النقابية لكننا سنتعامل معها من خلال الحوار لتصل الى وسائل مجدية تخدم العمال وكل فرقاء الانتاج».

لجنة التنسيق

وظهراً اجتمعت لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر الوطني النقابي التي تضم نواباً وشخصيات سياسية وهيئات نقابية في مقر «رابطة الشغيلة» التي يراسها النائب زاهر الخطيب وفي حضور النواب مصطفى سعد ونجاح واكيم ومحمد رعد (حزب الله) واعتبرت في بيان اصدرته بعد الاجتماع «ان ما اقدمت عليه السلطة يندرج في سياق السياسة الحكومية الظالمة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، وفي سياق سياسة التجويع والافقار والنهج السافر الذي يستبيح الحريات النقابية والاعلامية وينتهك الدستور وينسف اساس دولة القانون والمؤسسات».

الجيش اللبناني يدعو الى عدم إقحامه في «التجاذبات السياسية والانتخابات النقابية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب الجيش اللبناني بعدم اقحامه في التجاذبات السياسية لما فيه مصلحة الجيش والدولة والوطن، مشدداً على انه «لا يتدخل بالسياسة بل ينفذ قرارات السلطة السياسية المتمثلة بمجلس الوزراء». وقال مدير التوجيه في الجيش اللبناني العقيد الركن الياس فرحات في احتفال تكريمي لاعلاميي الجنوب اللبناني في الذكرى الاولى لعدوان «عناقيد الغضب»: «ان الانجازات الدفاعية والامنية التي حققتها قيادة الجيش تمت بالقرار الصائب والتقدير الصحيح واعادة البناء على اسس وطنية سليمة، حيث ارست القيادة عقيدة عسكرية واضحة تحدد العدو دون مواربة وهو اسرائيل التي تحتل ارضنا وتعتدي على اهلنا ويؤازرنا في مواجهتها الجيش العربي السوري الشقيق الذي قدم ولا يزال التضحيات في سبيل لبنان وقوته ووحدته». واضاف: «لقد اتبعت القيادة النهج المؤسساتي في العمل فابعدت الجيش عن التجاذبات السياسية ودمجت العسكريين من مختلف الطوائف في بوتقة وطنية واحدة بحيث اصبحت كل وحدة تمثل لبنان بكامله، وقد اعتمدت القيادة تبديل القوة المنتشرة عملانياً بحيث باتت تنتشر جميعا على جبهة المواجهة مع العدو الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي وتحفظ الامن دوريا في مختلف المناطق، والغي الطابع الطائفي والمناطقي لوحدات الجيش، وولت الى غير رجعة الولاءات الطائفية والسياسية والحزبية والعشائرية واصبح ولاء العسكريين للجيش وللدولة فقط كما انها اعتمدت في الترقيات والتشكيلات وتبوء المراكز، الكفاءة والانتاجية دون اعتبار للتوازنات الطائفية او المداخلات السياسية». وقال: «الجيش لا يتدخل بالسياسة بل ينفذ قرارات السلطة السياسية الممثلة بمجلس الوزراء وهو في هذه المناسبة يتمنى عليكم عدم اقحامه في التجاذبات السياسية بما فيها الانتخابات النيابية والبلدية والنقابية والرئاسية وهذا لمصلحة الجيش والدولة ولمصلحة ابنائنا جميعاً».

في حملة متواصلة على مقررات مجلس الوزراء اللبناني

«حزب الله» يعتبر التمديد للبرلمان «فخا حكوميا» ولحود يتهم الحكومة بضرب النظام

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم النائب اللبناني المعارض نسيب لحود [illegible] ضرب مقومات النظام [illegible] التي تؤلف الدولة [illegible] الحكومة باحالة مشروع [illegible] اشهر «مصادرة لحق [illegible]». [illegible] امس تعليقاً على [illegible] الانتخابات البلدية [illegible] مجلس الوزراء في [illegible] الرحمة على [illegible] وضوح اصراره على [illegible] في لبنان والتعرض [illegible] الديمقراطية، [illegible] الدولة اللبنانية ولا [illegible] الدستوري». واضاف: [illegible] قانون بالتمديد [illegible] بشكل، مهما كانت [illegible] من حقوق الشعب [illegible] لمهلة محددة غير [illegible] هي حتما غير متوافرة اليوم. كما ان هذه الخطوة تشكل، في هذا الظرف بالذات، تجاهلاً خطيراً للمجلس الدستوري الذي اصدر الصيف الفائت قرارا لا لبس فيه يبطل مثل هذا الاجراء. كذلك ان هذا المشروع يشكل تحديا صارخا للمجلس النيابي الذي دربا باعضائه الانخراط في خطوة تلحق الضرر الجسيم بهيبة المجلس وصدقيته وشرعية تمثيله للارادة الشعبية»، مشيراً الى «ان الشعب اللبناني وهو مصدر كل السلطات في لبنان، قد اعطى النواب تفويضا لتمثيله وللتشريع عنه وباسمه ينتهي حكما في اكتوبر (تشرين الاول) من عام 2000، ولا يجوز لأي سلطة اغتصاب هذا الحق ولا مخالفة هذا التفويض».

واستغرب النائب خليل الهراوي «الضجة التي اثيرت حول تمديد ولاية المجلس النيابي 8 اشهر» متسائلاً «انه لو قصرت هذه المدة فهل كان القرار دستوريا؟».

ونفى الهراوي بعد زيارته مقر البطريركية المارونية ولقائه البطريرك نصر الله صفير «ان يكون لهذا القرار اي ارتباط بموضوع التمديد لرئيس الجمهورية» داعيا الحكومة الى «الاسراع في اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية ولكن الامر الثابت هو ان هذا القانون بحاجة الى تعديلات وبحاجة الى توافق سياسي».

واعتبر النائب طلال المرعبي ان موضوع التمديد للمجلس خارج عن نطاق عملنا وبالتالي سيكون لنا رأي فيه عندما يأتي المشروع الى المجلس، مع اعتقادي ان هذا الموضوع لا يقدم ولا يؤخر، وان زيادة 8 اشهر لن يكون لها تأثير سلبي في المستقبل ولكن سنرى ما هي الاسباب الموجبة التي دعت الحكومة الى هذا التمديد».

واعتبر عضو كتلة نواب «حزب الله» عمار الموسوي «ان المقررات التي اذاعها مجلس الوزراء سواء تلك المتعلقة بالتعيينات او باقتراح التمديد للمجالس البلدية وللمجلس النيابي تؤكد ان منطق المحاصصة وتوزيع جوائز الترضية هو المنطق الطاغي على مسيرة عمل المسؤولين وطريقة تفكيرهم، والمخالفة الاساس التي ارتكبت كانت في طرح موضوع التعيينات من خارج جدول اعمال الحكومة، الامر الذي فاجأ بعض الوزراء واربكهم ولم يتمكنوا من الاطلاع على السيرة الذاتية المقترح تعيينهم».

وقال الموسوي في تصريح له امس: «ان موضوع التمديد للمجلس النيابي امر يبعث على الريبة والشك من حيث توقيت الاقتراح ومن حيث شكله بحيث انه يرمي الى الاساءة للمجلس النيابي واظهاره بمظهر المتعطش لإطالة مدة ولايته علماً بان مثل هذا الامر اذا كان له ما يبرره فإن ذلك سابق لأوانه، والحكومة باقتراحها تريد ان تقول للراي العام انها والمجلس النيابي شركاء في انتهاك القوانين والتجرؤ عليها، مبدياً رفضه لمناقشة مثل هذا الامر في الوقت الحاضر ونعتبره فخاً تسعى الحكومة لنصبه امام المجلس النيابي».

وقال: «ان اي استجابة له او مناقشة على نحو جدي يعني ان المجلس النيابي واعضاءه يوافقون على جملة التجاوزات ويسكتون عليها مقابل تمديد يمثل رشوة مكشوفة لهم».

ودعا الموسوي الوزراء الذين ابدوا اعتراضهم على الطريقة التي طرح من خلالها موضوع التعيينات الى «المجاهرة بمواقفهم لأن الراي العام بحاجة ماسة الى سماع صوت اعتراض وايضاح لكل المواقف والخطوات الملتبسة ومنها خطوة التعيينات الاخيرة التي قيل بانها انجزت في لقاء رئاسي ثنائي عقد قبل جلسة مجلس الوزراء». وحذر من «محاولة تمرير عملية الغاء الانتخابات البلدية تحت غطاء من المبررات المتعلقة بالقوانين والمؤسسات عبر اطلاق آلية تمديد اوتوماتيكي للمجالس القائمة بشكل سنوي او نصف سنوي».

القضاء اللبناني يطلب ملاحقة وزير سابق للبيئة بتهمة اختلاس أموال عامة والتهرب من الضرائب

بيروت: من يوسف دياب

طلب المحامي العام المالي القاضي جوزف سماحة امس من النائب العام المالي القاضي احمد تقي الدين اتخاذ الاجراءات القانونية الآيلة الى ملاحقة وزير البيئة السابق بيار فرعون بصفته رئيساً لجمعية حماية وتحسين نسل الجواد العربي، وملاحقة الجمعية «بجرائم هدر واختلاس اموال عامة عائدة الى بلدية بيروت والتهرب من دفع الرسوم التأجيرية العائدة لسباق الخيل الى بلدية بيروت عن عامي 1992 - 1993».

ولفت تقرير المحامي العام المالي الذي رفعه الى القاضي تقي الدين ان رصيدا دائنا لصالح بلدية بيروت قيمته مليونا ومائة وتسع وتسعين الفا وستمائة وثمانين دولارا اميركيا ترصد في ذمة الجمعية كفارق قيمة المباني والانشاءات والترميم الحاصل في ميدان سباق الخيل منذ سنة (1975) حتى سنة (1995) في حين تطالب الجمعية بلدية بيروت باموال تزعم انها دفعتها زيادة عن المدخول العائد للبلدية والمخصص للانشاءات.

واشار التقرير الى ان الجمعية المطلوب ملاحقتها وملاحقة رئيسها فرعون مكلفة ادارة واستثمار اموال لحساب بلدية بيروت، وقد اقدمت على اقتراف الغش لمغنم ذاتي، وزادت من قيمة الانشاءات التي قامت بها لحساب بلدية بيروت وراحت تطالبها بدفع الرصيد، وهذا الفعل يؤلف جرماً جزائياً يعاقب عليه القانون بالحبس حتى ثلاث سنوات. واكد التقرير ان الجمعية تهربت من دفع رسوم القيمة التأجيرية والارصفة والمجاري المستحقة للبلدية مخالفة بذلك قرار وزير الشؤون البلدية والقروية القاضي بتنفيذ التحصيل. مؤكداً ان احتجاج الجمعية على كتاب محافظ بيروت لوزير الشؤون البلدية والقروية بهذا الموضوع لا يعتبر اسبابا سياسية واجتماعية تمنع الملاحقة عن من تعمد التملص من دفع الضرائب والرسوم.

الجميل يواصل زيارته للبرازيل

● يواصل الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل زيارته الى البرازيل حيث التقى كبار المسؤولين البرازيليين وممثلي الجالية اللبنانية.

وقال مراسل لـ «الشرق الأوسط» في باريس ان الجميل اشاد، ابان زيارته لمدينة ساو باولو، بالروابط بين البرازيل ولبنان وابرزها حرص البلدين على مفاهيم الحرية والديمقراطية.

وقال ان نضال اللبنانيين يتركز اليوم على اعادة لبنان الى سابق عهده موئلا للحرية والديمقراطية.

ودعا الجميل العالم الى المساعدة على المحافظة على سلامة لبنان وانقاذ قيم الحرية والديمقراطية ومبادئ حقوق الانسان المهددة فيه وفي المنطقة.

قصف إسرائيلي لمناطق لبنانية

● هاجم مقاتلون من «حزب الله» امس موقعاً اسرائيلياً في مشعرون داخل المنطقة الحدودية المحتلة بالقذائف الصاروخية والرشاشات الثقيلة.

وذكر بيان للحزب تلقت «الشرق الأوسط» في بيروت نسخة عنه ان المهاجمين «تمكنوا من تحقيق اصابات مباشرة في هذا الموقع».

كما اعلن الحزب ايضاً ان احدى مجموعاته هاجمت تجمع مشاة اسرائيلياً قرب بلدة حولا في عمق المنطقة المحتلة.

وكانت القوات الاسرائيلية قصفت صباحا محيط بلدات مجدل سلم والصوانة والقيسية عند اطراف المنطقة المحتلة.

واحصت المصادر الامنية اللبنانية سقوط اكثر من 15 قذيفة في بلدتي جبل الضهر وقاطع ميمس مصدرها المواقع الاسرائيلية في وادي ابو قمحة.

شؤون المعتقلين اللبنانيين في سجون إسرائيل

● استضافت لجنة النظام الداخلي وحقوق الانسان برئاسة النائب ميشال موسى امس الهيئة الوطنية للمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية واطلعت منها على حاجات المعتقلين وسبل تأمين الرعاية اللازمة لهم في مرحلة الاسر وبعد الافراج عنهم.

وطلبت اللجنة كما اورد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت من الهيئة اعداد مذكرة تفصيلية عن وضع المعتقلين تمهيدا لعقد لجتماع موسع يضم المؤسسات والوزارات المعنية بالاضافة الى الهيئة الوطنية.

ورأت اللجنة ان «مجزرة 18 ابريل (مجزرة قانا) في الجنوب اللبناني ستبقى صفحة سوداء في تاريخ المجتمع الدولي وعبئا على ضمير العالم لانها وقعت تحت مظلة الامم المتحدة واودت بحياة ما يزيد عن المائة معظمهم من الاطفال والنساء».

الاتفاقية حركة تكتيكية أملتها الأحداث

5 عيوب تقلل من مصداقية اتفاق الخرطوم مع فصائل الجنوب

لندن: من امير طاهري

تحليل اخباري

بتوقيع ما اسمته حكومة الرئيس عمر حسن البشير «معاهدة سلام» مع خمسة فصائل انفصالية في الجنوب، لم تكسب الحكومة سوى بضعة عناوين رئيسية في الصحف داخل البلاد وفي الخارج.

لكن معظم المحللين يرون ان حفل التوقيع الذي اقيم في الخرطوم يوم الاثنين، لن يترك سوى اثر محدود بل ربما لن يترك ايما اثر على ازمة السودان المتعمقة. ورغم اطلاق حمامات بيضاء من القصر الرئاسي لحظة التوقيع على اتفاقية السلام فان القتال ظل مستعرا في جنوب البلاد وشرقها.

وقال دبلوماسي اوروبي وثيق الاطلاع على مجريات الحرب الاهلية في السودان: «يشبه الامر عرض مسرحية هاملت من دون الامير. فالعرض كله يستهدف ارسال اشارات الى العالم الخارجي».

ومن بين الفصائل الانفصالية الخمسة التي شاركت في التوقيع، هناك فصيل واحد يسيطر على قطعة من الاراضي، هو حركة استقلال جنوب السودان بقيادة رياك مشار. لكن القلق يستبد بمشار منذ فترة خوفا من تعرض مواقعه لهجوم الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق.

وسعى مشار خلال الاشهر القليلة الماضية الى كسب الدعم الفرنسي ضد ما يسميه المشروع «الانجلو - ساكسوني» الرامي الى اقصاء فرنسا عن مناطق نفوذها التقليدية في وسط افريقيا ومنطقة «البحيرات الكبرى».

وكان الدكتور حسن الترابي يعزف على هذه النغمة نفسها. والترابي هو الزعيم الاصولي الذي يعتبره الكثير من المراقبين صانع القرار النهائي في الخرطوم.

وكان الترابي قد وعد فيليب روندوت، الرئيس السابق للمخابرات الفرنسية، في لقائه معه، بمنح فرنسا «موقعا متميزا» مقابل اسنادها لانزال الهزيمة بتحالف قوى المعارضة. ولا عجب والحالة هذه ان هناك دولتين فقط من مجموع الدول التسع المحاذية للسودان، ارسلتا رئيسيهما لحضور حفل توقيع اتفاقية السلام في الخرطوم.

الاول هو انجي فيلكس باتاسي، رئيس جمهورية افريقيا الوسطى، الذي رفعته القوات الفرنسية الى سدة الحكم وقدمت وما تزال تقدم له الحماية المطلوبة. فالقوات الفرنسية سحقت محاولة انقلابية ضد حكمه في مطلع هذا العام. اما الشاهد الآخر فهو ادريس ديبي، رئيس تشاد، الذي يعتبر هو الآخر مخلب قط فرنسيا في لعبة القوى المعقدة الجارية الآن في وسط افريقيا ومن حولها. ويرى المحللون ان المعاهدة تعاني من نواقص اساسية. فاولا وقعتها حكومة تواجه سلطتها تحديا في نصف اراضي البلاد على اقل تقدير.

وتقول جنيفر ديكوف، المختصة البلجيكية بالشؤون الافريقية ان «الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة قرنق يسيطر على ثلثي جنوب السودان، وهو في اقوى موقع له منذ عام 1991. والاخطر من ذلك، من وجهة نظر الخرطوم، ان ائتلاف المعارضة كسب مساحة كبيرة من الاراضي في الشرق، وقد يتمكن من قطع الصلة بين العاصمة وبورتسودان».

ثانيا، ان المعاهدة جرت، من ناحية التفاوض والتوقيع، تحت ضغط الاحداث ولا ريب في ان الموقعين عليها يعتبرونها مجرد حركة تكتيكية مؤقتة. ومن الواضح انه لا الترابي ولا مشار كانا سيوقعان هذه المعاهدة لولا انهما يعيشان اوضاعا صعبة، رغم تباين اسباب ذلك في كل حالة.

كما ان موافقة الخرطوم على ابرام معاهدة تنص، من الناحية النظرية في الاقل، على استقلال جنوب السودان، ستلقي ظلالا قاتمة من الشك على نزاهة وصدق حكام البلاد الحاليين. فهذه الاستدارة بزاوية 180 درجة التي قام بها هؤلاء الحكام ستعتبر، بلا ادنى ريب، مجرد نقلة مرائية لإرباك المعارضة وشقها. ولكن من شأن هذه النقطة ان تحدث الارتباك نفسه داخل صفوف انصار النظام الذين سيجدون صعوبة في هضم التغيير الدراماتيكي في المسار السياسي.

ثالثا، ان المعاهدة قد تظهر بمظهر «ورقة توت» سياسية تستر بها الحكومة عري نكساتها العسكرية. فحين شنت المعارضة هجماتها الاخيرة في الشرق والجنوب، طلعت الخرطوم بتعهد ينص على «سحق المتمردين»، واضعة بذلك كل المبادرات السياسية على الرف.

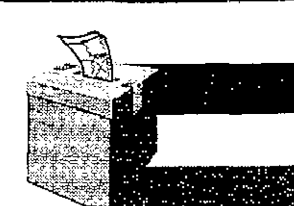
اما الآن، ومع جمود الجبهات العسكرية او تقهقرها للقوى المؤيدة للترابي، فان القيادة نفسها تتطلع الى مناورات سياسية كبديل عن القتال.

رابعا، ان المعاهدة تقول لشعب جنوب السودان ان الخرطوم تختار ممثلين عنه من بين تنظيمات لا تتمتع بسند شعبي كبير. بتعبير آخر، ان الخرطوم لا تريد السلام مع شعب الجنوب بل مع سياسيين محترفين ينقلبون من معسكر الى آخر تبعا لهوى مصالحهم.

ويقول دبلوماسي آسيوي رفيع المستوى مقيم في المنطقة «ان للمعاهدة تأثيرا سياسيا واحدا غير متوقع. انها تؤكد الخيار المتاح الآن للشعب السوداني. فمن جهة، هناك الحكومة، التي تطرح نفسها منذ امد بعيد بوصفها حامي الوحدة الوطنية، والتي تقول الآن انها مستعدة للنظر في الانفصال وقبوله. ومن جهة اخرى هناك معارضة موحدة تتجاوز، لأول مرة، خطوط الانقسام الجهوية والاثنية». آمال الدكتور الترابي في ان يتلقى دعما قويا من فرنسا قد تثبت انها واهية. فاولا ان فرنسا الآن تجتاز فترة انتخابات عامة محمومة، لن تهدأ قبل مرور عدة اسابيع، وتشكيل حكومة جديدة.

وحتى لو بقي ائتلاف يمين الوسط الحاكم حاليا مسيطرا على مقاليد الحكم في فرنسا، فليس من المرجح ان تقبل باريس الانجرار الى ازمة افريقية تقف فيها الى جانب الترابي وتقول الدكتورة ديكوف «ان آخر ما يحتاجه السودان الآن هو تنافس قوى عظمى. فنحن نشهد العواقب المدمرة لذلك في زائير. وان مصلحة الدول العظمى ان تترك السودانيين يحلون مشكلاتهم بانفسهم».

خامسا، هناك نتيجة سلبية للمعاهدة، وهي انها ستقضي على اية امكانية للتفاوض المباشر بين الخرطوم وائتلاف المعارضة في المدى المنظور على الاقل. وكان هناك مسعيان متوازيان في هذا الاتجاه قبل حفل التوقيع في الخرطوم. لكن المسعيين ارجئا، ووضعا على الرف، وهذا يعني ان الحرب في السودان مرشحة للاستمرار والاحتدام اكثر فاكثر.



صالح يؤكد أن الحكومة اليمنية الجديدة ستبحث حل قضية الحدود مع السعودية

التنسيق بين «الشعبي» و«الإصلاح» لن يتجاوز 20 دائرة انتخابية

صنعاء: من علي ابراهيم وحسين الجرباني

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح انخفاض مستوى التنسيق بين حزبي الائتلاف الحاكم المؤتمر الشعبي العام برئاسته والتجمع اليمني للاصلاح برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر الى ادنى مستوياته في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى بعد غد.

وقال «انه بينما كان اتفاق التنسيق الاولي بين الحزبين يشمل 170 دائرة وخفض بعد ذلك الى حدود 90 دائرة فإن حقيقة الامر الآن هو ان التنسيق لن يكون سوى في دوائر محدودة للغاية ولا تتجاوز 20 الى 25 دائرة من مجموع الدوائر الـ301 في اليمن وهو ما يعني ان المنافسة ستكون مفتوحة بين مرشحي الحزبين في اغلبية الدوائر».

وذكر في مؤتمر عقده امس للصحافيين الذين وفدوا من مختلف دول العالم لمتابعة الانتخابات اليمنية ان الهدف الاصلي من التنسيق بين الحزبين كان تجنب الاحتكاك بما يسبب مشاكل للتجربة الديمقراطية في اليمن. وتمنى ان تحصل الاحزاب المشاركة على حصص معقولة تمهد لمشاركة القوى السياسية الفاعلة في ائتلاف حكومي بعد الانتخابات، مؤكدا ان المؤتمر الشعبي العام سيشرك احزابا اخرى معه في الحكومة حتى اذا فاز باغلبية مطلقة، الا انه قال ان الائتلاف الجديد بعد الانتخابات يجب ان تكون له آليات مختلفة من كل الاطراف المشاركة فيه اذا كان هناك ائتلاف. وردا على سؤال عما يقصده بذلك قال انه يعني ان لا يصلح ان يكون حزب في الحكومة وفي المعارضة في نفس الوقت، مشيرا بذلك الى الاصلاح الذي عارض الكثير من السياسات التي تبناها شريكه في الحكومة المؤتمر الشعبي.

وأكد الرئيس صالح ان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة وسيتوجه الشعب اليمني بكافة قطاعاته الى صناديق الاقتراع يوم الاحد، وان اليمن دعا المراقبين الدوليين غير الحكوميين لمراقبة نزاهة هذه الانتخابات والتحقق من ذلك. وقال ان الانتخابات ستجرى في ظل تكافؤ الفرص بين القوى السياسية المشاركة فيها وفي اجواء آمنة. ونفى ان تكون مقاطعة «الاشتراكي» اكبر احزاب المعارضة، ستؤثر على الانتخابات قائلا ان الحزب الاشتراكي قاطع نفسه وحكم على نفسه بالعزلة السياسية.

وحول ما يتردد عن ان اليمن لم يتخلص من آثار الحرب بعد والاتهامات لصنعاء باهمال الجنوب قال انه «ليس من حق احد ان يدعي الوصاية على اي محافظة او منطقة في اليمن وان هذه مسالة انتهت بالاستفتاء على الدستور والانتخابات في عام 1993». واضاف انه من الخطأ تصور «ان الحرب الاهلية في صيف 1994 كانت بين شمال وجنوب فقد كانت حربا بين انصار الوحدة والانفصاليين». واشار الى ان النظام اليمني ساعد الحزب الاشتراكي بعد انتهاء الحرب في 7 يوليو (تموز) 1994 «واخذت الحكومة بيد من بقي من قادة الحزب في الداخل بعد الحرب رغم تهم الخيانة العظمى واشعال الحرب وذلك ليظلوا في العمل السياسي».

وقال للصحافيين: «اعطيتم الحزب الاشتراكي حجما اكبر من حجمه وانتهى هذا الحزب نهاية كاملة عندما اعلن الحرب والانفصال وتحديدا عندما انهارت المنظومة الاشتراكية وهرب الى الامام وقتها بالوحدة التي كانت انقاذا له، لكنهم لم يستوعبوا الدرس وحكموا على انفسهم بالانفصال والهزيمة».

وحول احداث العنف التي جرت في الايام الاخيرة في بعض الدوائر قال انها احداث جنائية، ولكن في اطار التعددية وحرية الصحافة تضخمت المسائل، كما اشار الى ان الاعلام الخارجي يضخم جرائم جنائية عادية مثل مذبحة المدرستين في صنعاء التي ارتكبها شخص اعدم بعدها، وكذلك جريمة قتل مدرسة في عدن وحول التقارير التي اعلنت اعتقال مجموعة مدفوعة من جهات خارجية في احدى المحافظات وذلك لاثارة اضطرابات خلال الانتخابات قال ان هذه المجموعة جرى التحفظ عليها وستقدم الى القضاء الذي سيفصل في امرها.

وردا على سؤال حول هوية هذه الجهات الخارجية قال انها من المجموعات الموجودة في الخارج. وقال ان هؤلاء يحلمون بعودة الامور الى ما كانت عليه ولكن تاريخ اليمن يظهر ان من يخرج من الباب من الصعب ان يعود حتى من النافذة. وقال ان اليمن اصدر عفوا عاما عن الذين خرجوا بعد الحرب باستثناء قائمة الـ16 وعاد بالفعل كثيرون والباقي يستفيدون في الخارج.

وحول ما يقال عن التركيبة القبلية في اليمن قال ان الواقع القبلي موجود ولكن هذا لا يعني ان هذه قبائل متخلفة بدليل الحالة الديمقراطية التي يعيشها اليمن.

وانتقد الرئيس صالح تقرير منظمة العفو الدولية حول حقوق الانسان وقال ان هذا التقرير اعدته عناصر يسارية متطرفة داخل المنظمة وهذا ليس جديدا، وان اليمن دعا المنظمة الى ارسال وفد والتحقق بنفسها من هذه الحقائق. وقال ان اليمن يفتخر بانه ليس لديه سجين رأي سياسي واحد. كما قلل من شأن الاتهامات حول وجود عمليات تزوير ومخالفات في قيد الناخبين قبل وصول المراقبين الدوليين، وقال ان هذه الاتهامات تدخل في اطار المعركة الانتخابية. كما اشار الى ما يتردد حول دور ستلعبه القوات المسلحة في الانتخابات قائلا انها لا تشكل شيئا امام اعداد الناخبين البالغ عددهم 4.6 مليون ناخب، وعدد افراد القوات المسلحة الذين سيشاركون في الانتخابات لا يتجاوز 35 الفا والبقية منتشرة لحماية الانتخابات.

وتحدث الرئيس صالح كذلك في المؤتمر عن قضايا خارجية ومحلية اخرى. وردا على سؤال حول طلب اليمن الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي قال ان اليمن تقدم بالفعل بهذا الطلب الى القمة الخليجية الاخيرة في الدوحة، وجاء بعدها رد دول التعاون بواسطة امير قطر بان دول التعاون متفقة على التعاون مع اليمن في القضايا الثقافية والاقتصادية وانتهى الموضوع عند ذلك.

وفي مسالة الحدود بين السعودية واليمن قال ان التواصل بشأنها مستمر واللجان الخمس المشكلة حول ترسيم ما تبقى من الحدود تواصل اعمالها والاتصالات مستمرة على اعلى المستويات بين البلدين.

وقال الرئيس اليمني انه بعد الانتخابات «ستستأنف الحكومة الجديدة الاتصالات مع الاشقاء في السعودية بغية الوصول الى حل نهائي بعد الانتخابات».

وردا على سؤال حول تقارير تتحدث عن تسليح قبائل وائلة على الحدود مع السعودية نفى الرئيس اليمني ذلك تماما وقال «ان الاخوان في السعودية يعرفون عدم صدق ذلك».

وحول ما يتردد عن وجود افغان عرب في اليمن وعلاقته بالاصولية قال الرئيس صالح ان اليمن مثله مثل كل الدول العربية والآخرين الذين ذهب منهم متطوعون الى افغانستان بدعم رسمي عربي واميركي وذلك لدعم الجهاد في افغانستان. واشار بشكل خاص الى دور المال الخليجي في دعم هؤلاء قائلا انه بعد ان لخرج الاتحاد السوفياتي من افغانستان عاد الافغان العرب الى كل الوطن العربي، وللأسف الشديد ترسخ في ذهن الكثير من الاشقاء والكتاب ايام الازمة وقبل الحرب ان اليمن يستضيف الافغان العرب وذلك بتأثير ممن وصفهم بالعناصر التي تربت على يد استخبارات المانيا الشرقية. وقال ان هذا غير صحيح وقد كان في اليمن افغان عرب في السابق دخلوا بطرق غير مشروعة ولكن بعد نهاية الحرب طرد اليمن كل المتطرفين العرب.

وقال الرئيس اليمني انه يكفينا ما لدينا من متطرفينا المحليين ولا نريد المزيد من الخارج.

ولمح الرئيس صالح من جهة اخرى الى دور يمني في محاولة التقريب بين مصر والسودان قائلا «نقوم بدور متواضع وغير ملزم للآخرين، كما اكد ان بلده لا تخفي مطالبتها برفع الحصار عن العراق وكذلك ليبيا وتحتفظ بعلاقات جيدة معهما».

وحول طلب انضمام اليمن الى الكومنولث وكذلك توقيعه على اتفاق تجمع دول المحيط الهندي قال ان اليمن يسعى الى دخول اي تجمع يكون مفيدا له ولا يتعارض مع التزاماته. كما اكد الرئيس صالح ان اليمن «يؤيد عقد قمة عربية سواء اعتيادية او استثنائية لبحث موضوع القدس او ما تتعرض له بعض الاقطار العربية مثل السودان الذي يتعرض الى هجمة معادية والحصار المفروض على ليبيا والعراق».


الرئيس علي صالح خلال مؤتمره الصحافي أمس (أ.ب)

الانتخابات النيابية في اليمن (4.2)

نحو إقامة «حكومة المؤتمر الشعبي»

الدكتور محمد علي السقاف

في الرسالة التي وجهها الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، رئيس مجلس النواب الحالي ورئيس «حزب الاصلاح»، عضو الائتلاف الحاكم الى الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية ورئيس حزب المؤتمر الشعبي العام في اغسطس (آب) من العام الماضي عبر فيها عن مخاوفه من العودة الى حكم الحزب الواحد وانه اذا ما لم يتفهم اخوتنا في المؤتمر الشعبي العام هذا الامر ويحسنوا الاستفادة من دروس التاريخ فانهم قد يقعون في اخطاء تاريخية قد تجر اليمن الى مزيد من المتاعب والمعاناة». وقد جاء هذا التحذير العلني من مخاطر العودة الى نظام حكم الحزب الواحد في فترة تؤثر العلاقات بين الحزبين الحاكمين ابان فترة القيد والتسجيل للمرحلة الاولى من العملية الانتخابية، حيث جرت عدة انتهاكات وخروقات للدستور وقانون الانتخابات.

فمنذ وقت مبكر كشف حزب المؤتمر الشعبي العام عن رغبته في الحصول على الاغلبية المطلقة في المجلس النيابي القادم الذي ستجرى بشأنه انتخابات 27 ابريل (نيسان) وصرح بهذا الخصوص الدكتور عبد الكريم الارياني وزير الخارجية والامين العام لحزب المؤتمر الشعبي بان المؤتمر «يسعى للحصول على اغلبية مريحة والاغلبية المريحة للمؤتمر الشعبي العام هي 161 مقعدا من اصل 301 مقعد في المجلس.. اي النصف زائد عشرة مقاعد». وقد اظهرت التطورات اللاحقة منذ ذلك التصريح ان هذا الهدف له اولوية قصوى لحزب المؤتمر الشعبي يجب عليه تحقيقه مهما كلفه ذلك من ثمن. وهذا فعلا ما حدث، فأمام اجتماع احزاب المعارضة بادانة الخروقات والانتهاكات التي قامت بها اللجنة العليا للانتخابات في مرحلة القيد والتسجيل لقوائم الناخبين، وشرعية تشكيل اللجنة نفسها، ثم انضمام حزب «الاصلاح» مع احزاب المعارضة في اداناتها، لم يحرك المؤتمر الشعبي قيد انملة عن موقفه المؤيد لشرعية تكوين اللجنة وما قامت به في المرحلة الاولى من العملية الانتخابية.

وعمدت اللجنة العليا للانتخابات ومنذ تشكيلها عقب الانتخابات النيابية لعام 1993 م الى تجميد انشطتها منذ ذلك التاريخ حتى فبراير (شباط) 1996 م متعللة في ذلك بالازمة السياسية وظروف الحرب والاوضاع الاقتصادية التي منعتها من تنفيذ مهامها. فلم تقم اللجنة بالوفاء بما الزمها قانون الانتخابات لعام 1992 باعداد مشروع قانون انتخابات جديد في غضون عام واحد يبدأ من تاريخ اول انعقاد لمجلس النواب المنتخب في 27 ابريل 1993 يأخذ بعين الاعتبار تجربة اول انتخابات حرة تجري في البلاد.

ولم تقدم المشروع الى مجلس الوزراء الا بتاريخ 10 ابريل 1996م كما ان اللجنة لم تتقيد منذ عام 1993 بالمواعيد الزمنية القانونية في فتح باب القيد والتسجيل والتي يحددها القانون بشهر يناير (كانون الثاني) كل عام ولم تبدأ فعلا بهذا العمل الا في شهر يوليو (تموز) حتى اغسطس 1996 في الوقت الذي حدد القانون فترة التسجيل لمدة شهر واحد.

والغريب في الامر هنا ان اللجنة التي اعدت بنفسها مشروع قانون الانتخابات الجديد الذي وافق عليه مجلس الوزراء بتاريخ 10 ابريل، ثم نوقش في مجلس النواب، واصدره رئيس الجمهورية في 31 اغسطس 1996 بدلا من انتظار صدور القانون الجديد لتقوم بعمليات القيد والتسجيل وفقا لنصوصه فضلت البدء بقيد جداول الناخبين كما اشرنا في يوليو واغسطس لكن يتسنى لها تطبيق نصوص قانون الانتخابات القديم والحديث واستغلال الثغرات التي جاءت فيهما. امام هذه التصرفات المريبة لاول مرة ينضم احد حزبي الائتلاف الحكومي ممثلا بحزب الاصلاح مع احزاب المعارضة في توقيع اتفاق سمي «بالبرنامج التنفيذي للقاء المشترك»، الذي بموجب نصوصه ارسلت الاحزاب الموقعة رسالة مفتوحة لرئيس الجمهورية تطالبه بتصحيح الخروقات التي قامت بها اللجنة لقانون الانتخابات.

ونكرت بهذا الصدد اغفال اللجنة تشكيل اللجان الفرعية في مراكز الدوائر الانتخابية مكتفية بلجنة اساسية واحدة، وحرمانها من حق التسجيل طلبة المدارس الثانوية، وقيامها بتسجيل دون حضور الناخب بالنسبة للعسكريين مكتفية بتسجيلهم بموجب كشوفات باسماء الجنود الى جانب اعتبارها افراد الجيش والامن في معظم دوائر الجمهورية كقوة انتخابية جديدة دون النظر الى ان عددا كبيرا منهم قد سجلوا اسماءهم في انتخابات 1993 وادى ذلك الى تكرار تسجيلهم ثم قيام اللجنة بتوزيع البطاقة الانتخابية للمسجلين في الانتخابات السابقة قبل تصحيح الكشوفات. كما ان اللجنة رفضت الالتزام بالاحكام القضائية التي صدرت ضدها حول الحالات المخالفة للقانون التي اشرنا اليها.

وقد اعتبرت الرسالة ان اللجنة العليا للانتخابات بسبب انتهاكاتها السابقة، وسلوكها المتحيز لاحزاب السلطة جعلها تفقد حياديتها واستقلاليتها، والاهم من كل ذلك ان تشكل اللجنة وعدد اعضائها وشروط اختيارهم قد تم بموجب قانون الانتخابات السابق مما يتعارض تماما مع نصوص القانون الجديد والتعديلات الدستورية مما ينفي شرعية اللجنة بتكوينها الحالي، لهذا تقدمت احزاب المعارضة وحزب الاصلاح بطلب اعادة عملية القيد والتسجيل كلية، وتشكيل لجنة عليا للانتخابات جديدة.

واتخذ البيان الختامي لمجلس الشورى لحزب الاصلاح الذي صدر في 1996/10/24 لهجة اشد تنديدا للخروقات حيث اكد «ان الممارسات الخاطئة وغير المسؤولة والاجراءات الانتخابية حتى الان والتي لم تلتزم بالدستور والقانون ولم تحترم مبدأ التكافؤ في الحقوق السياسية للمواطنين جميعا، اوجدت جوا من الشك وحالة من القلق والتوجس داخل المجتمع تجعل من غير الممكن الاستمرار في هذه العملية الانتخابية وكل الانتخابات القادمة والاستفتاءات من دون تصحيح الخلل وتقويم الاعوجاج وتاسيس مشروعية سليمة للجنة العليا وكافة اللجان المنبثقة منها».

وواجه حزب المؤتمر الشعبي العام هذه الادانات الجماعية بقوله ان قانون الانتخابات اعطى امكانية التقدم بطعون امام القضاء ضد اللجنة العليا للانتخابات، ورفض رفضا باتا المساس بشرعية اللجنة. المشكلة هنا ان حجم الخروقات التي تمت في مرحلة القيد والتسجيل تتجاوز الحد المعقول، فقد رصدت احدى اللجان الوطنية لمراقبة الانتخابات في تقريرها الاولي ان عدد الطعون بلغت 167 حالة. والطعون التي صدرت بشأنها احكام قضائية لم تلتزم بها اللجنة. هذا الموقف لحزب المؤتمر الشعبي يعكس بوضوح تصميمه العنيد رغم معارضة جميع الاحزاب له في مواصلة هدفه للحصول على الاغلبية المطلقة في مجلس النواب اليمني المقبل.

لهذا ركز جهوده في كسر «جبهة» معارضيه بالعمل على تقديم بعض التنازلات الشكلية لشريكه في الحكم حزب «الاصلاح» لاخراجه من تضامنه مع احزاب المعارضة من جهة، ومن جهة اخرى اختراق وحدة صف المعارضة عبر تقديم بعض الاغراءات والوعود الانتخابية لها، وفي هذا السبيل انتهج حزب المؤتمر اللعبة التي يجيدها في استعمال عنصر الوقت، وسياسة العصا والجزرة. ووقع بتاريخ 25 يناير الماضي اي بنحو شهرين فقط قبل موعد الانتخابات اتفاق تنسيق مع شريكه حزب الاصلاح، تم بموجبه تخصيص 250 دائرة انتخابية من اصل 301 دائرة على مستوى الجمهورية يستحوذ المؤتمر له 170 دائرة، و80 دائرة للاصلاح، وتترك بقية 51 دائرة للمنافسة بينهما او يتم التنازل عن عدد منه لبقية احزاب المعارضة.

وعلى ضوء هذا الاتفاق يلاحظ ان رقم 161 مقعدا الذي سبق ان حدد الدكتور الارياني مبكرا منذ مايو (ايار) 1996 كهدف يسعى اليه حزب المؤتمر قد تم تاكيده في الاتفاق بين الحزبين الحاكمين مع اضافة مقاعد اضافية اخرى للمؤتمر.

وبعد ذلك وقع حزبا الائتلاف اتفاقا اخر مع بعض احزاب المعارضة من مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة بتاريخ 9 مارس (اذار) 1997 اي بنحو شهر قبل موعد الانتخابات. وبموجب هذا الاتفاق فقد تعهد حزبا السلطة بالعمل على تصحيح بعض الخروقات التي تمت وبحث بعض مطالب احزاب المعارضة التي جاءت في وثيقة والية تنفيذ الضمانات السياسية والقانونية لانتخابات حرة ونزيهة التي صدرت في 5 يونيو (حزيران) وديسمبر 1996. الى جانب ذلك موافقتهما على تخصيص بعض المقاعد للاحزاب المعارضة الموقعة على الاتفاق معهما. وفي الوقت نفسه فان لجنة شؤون الاحزاب التي كانت قد رفضت اعطاء تصاريح لبعض احزاب المعارضة حتى اسبوع قبل توقيعها الاتفاق، غيرت موقفها المتصلب واعطت موافقتها لحزبين من المعارضة التصريح الذي يؤهلها كاحزاب استكملت الاجراءات القانونية كي تتمكن من المشاركة في الانتخابات، وهما حزب اتحاد القوى الشعبية، وحزب البعث العربي الاشتراكي واضيف اليهما حزبان اخران من خارج احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، واستطاع حزب المؤتمر الشعبي بهذه المناورة استعادة شريكه في الحكم الى حظيرته وابعاده من اتفاق التنسيق مع المعارضة من جهة، ومن جهة اخرى تقسيم وحدة صف مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة بين احزاب قررت المشاركة بالانتخابات رغم اداناتها السابقة للانتهاكات والخروقات التي قامت بها اللجنة العليا للانتخابات واحزاب اخرى على راسها الحزب الاشتراكي وحزب الرابطة لابناء اليمن، وحزب التجمع الوحدوي وحزب القوى الشعبية التي قررت مقاطعة الانتخابات وذلك لاول مرة يحدث ذلك مقارنة بانتخابات عام 1993.

اعتبرت هذه الاحزاب ان رفض حزبي الائتلاف قبول مطالبها بتطبيع الحياة السياسية واجراء المصالحة الوطنية بعد احداث حرب صيف عام 1994م، وخاصة رفضهما لاجراء تصحيحات فعلية للخروقات، وبسبب تقاسم الحزبين الحاكمين في ما بينهما اغلبية الدوائر الانتخابية بعد توقيعهما اتفاق التنسيق الثنائي، كل هذه العوامل جعلتها ترى في الانتخابات المقبلة انها انتخابات لا يتوفر فيها الحد الادنى من النزاهة والضمانات.

وقبل اسبوعين من موعد الانتخابات بدات ظواهر ازمة جديدة في الافق في توتر العلاقة بين المؤتمر وشريكه حزب الاصلاح، حين عاد حزب الاصلاح من جديد يندد بعدم احترام شريكه حزب المؤتمر لاتفاق التنسيق الموقع بينهما، مما دعا الشيخ عبد الله حسين الاحمر الى التصريح بالقول ان «مصلحة اليمن تقتضي منع عمليات التزوير وفضح مرتكبيها» ونفس الشيء عبرت عنه احزاب المعارضة في مجلس التنسيق التي وقعت اتفاقا مع حزبي الائتلاف، من هنا يظهر بقوة ارادة حزب المؤتمر الشعبي اقامة ما اسميناه «بدولة المؤتمر الشعبي» الذي نتناول الان عناصرها بعد ان تعرضنا للخطوات التي اتبعت من قبله لتامين حصوله على الاغلبية المطلقة في مجلس النواب المقبل، لنتساءل بعدها عن الاسباب التي تدفع الحزب لتحقيق هذه الاغلبية المطلقة.

في منتصف الستينات اطلق البروفسور موريس ديفيرجيه استاذ القانون الدستوري وعلم الاجتماع في جامعة السربون اصطلاح «الدولة الديجولية» او بمعنى «دولة حزب ديجول» وذلك بعد اقرار الشعب الفرنسي باستفتاء عام التعديل الدستوري الذي اقترحه عليه الجنرال شارل ديجول بانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة، من الشعب بدلا من الانتخاب غير المباشر وذلك لمواجهة تطورات الاحداث الخطيرة في الجزائر. منذ ذلك التاريخ ولعدة سنوات سيطر الديجوليون على معظم مفاصل السلطة في فرنسا.

ولم تقتصر هذه الظاهرة على فرنسا بل شملت ايضا دولا اخرى مثل الحزب الديمقراطي المسيحي الذي بفضل الاغلبية البرلمانية التي تمتع بها جعله يستمر في الحكم فترة طويلة من عام 1948 حتى 1994 وكذا الحال في اليابان للحزب الليبرالي الديمقراطي من عام 1946 حتى 1993 بيد ان «الحزب المسيطر الحاكم» في دول الديمقراطيات الليبرالية لا ينتج عنه بسط سيطرته كاملة على السلطات الثلاث في الدولة (التنفيذية التشريعية القضائية) ولا حتى على وسائل الاعلام كالصحافة كسلطة رابعة، بالاضافة الى ان الانتخابات فيها تتم وفق الدستور واحترام القوانين ولا يلغي مبدأ تداول السلطة، بدليل ان الحزب الديجولي خسر بعد ديجول وجورج بومبيدو الانتخابات والسلطة في فرنسا لصالح احزاب الرئيس جيسكار ديستان، وميتران وحزبه الاشتراكي.

وحتى في مرحلة السيطرة شبه الكاملة فان ذلك لا يشمل السلطة القضائية، ولا الوسائل الاعلامية اضافة الى دور النقابات المهنية التي تمارس احزاب المعارضة التي تتبعها بعض النقابات دور الضغط على حزب الحكومة، بينما مفهوم الحزب المسيطر الحاكم في الدول النامية التي اخذت بالتعددية السياسية مثل بعض الدول العربية فان دور الحزب فيها يقرب من دور الحزب الواحد في الانظمة الشمولية، ولم يحدث فيها اي تداول سلمي للسلطة عبر الانتخابات بتولي احزاب المعارضة الحكم.

وفي التجربة اليمنية فان اليمن وان بدا فعلا منذ وحدته بتوجه ديمقراطي رائد على المستوى العربي ادت الانتخابات البرلمانية لعام 1993 تحقيق نوع من انواع التداول السلمي للسلطة، فقد استطاع حزب الاصلاح الذي كان في المعارضة الفوز بالمرتبة الثانية في مجلس النواب بعد حزب المؤتمر، يليه الحزب الاشتراكي في المرتبة الثالثة. وعلى اثر هذه النتائج تغير شكل الائتلاف الحكومي من ائتلاف ثنائي (المؤتمر الاشتراكي) الى ائتلاف ثلاثي بعد ظهور نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 1993. وتغير الوضع كلية بعد الحرب الاهلية لصيف عام 1994 باختلال علاقات التوازن، المدعمة بالقوة المسلحة التي كان يمتلكها شطرا اليمن سابقا عبر ممثليهما من الحزبين المؤتمر والاشتراكي في دولة الوحدة، والتي بفضلها تم تحقيق درجة كبيرة من توازن في سلطات الدولة لم تترك مجالا لهيمنة حزب واحد على جميع السلطات في الدولة. وفي الفترة الانتقالية من اعلان الوحدة في 22 مايو 1990 حتى ابريل 1993 جرى تقاسم السلطات بين الحزبين الحاكمين (المؤتمر والاشتراكي).

وفي الوقت نفسه اشركت الاحزاب الاخرى خارج السلطة في القرارات الهامة مثل تمديد الفترة الانتقالية، واعداد مشروع قانون الانتخابات، وتمثيل الاحزاب في اللجنة العليا للانتخابات واللجان الفرعية التابعة لها، واشرك حزب الاصلاح بعد الانتخابات في تقاسم السلطة على اساس ثلاثي بدلا من التقاسم الثنائي. وقد ادت الهزيمة العسكرية للحزب الاشتراكي في الحرب الى اقرار تحولات كبيرة على مستوى توزيع السلطة في البلاد.

فعلى مستوى السلطة التنفيذية اولا فقد ادت التعديلات الدستورية التي اقرت بعد الحرب الى استبدال مبدأ القيادة الجماعية المتمثلة في مجلس الرئاسة برئيس الجمهورية. وبذلك مجلس الرئاسة باعضائه الخمسة جرى توزيعه في الفترة الانتقالية 3 اعضاء بما فيهم رئيس المجلس من حزب المؤتمر، وعضوان من الاشتراكي بما فيه نائب رئيس المجلس، وبعد الانتخابات عضوان لكل من المؤتمر والاشتراكي والعضو الخامس من حزب الاصلاح. وبعد التعديلات الدستورية اصبح رئيس الجمهورية هو رئيس مجلس الرئاسة السابق ورئيس حزب المؤتمر الشعبي الرئيس علي عبد الله صالح.

وتجدر الاشارة الى ان وثيقة العهد والاتفاق تمسكت في بند التعديلات الدستورية بشكل مجلس الرئاسة، وحظرت على اعضائه ممارسة اي عمل حزبي اثناء شغلهم لعضوية المجلس، وكما هو معروف فقد تخلى حزبا المؤتمر والاصلاح بعد الحرب عن الاعتراف بوثيقة العهد والاتفاق التي وقعا عليها في عمان قبل الحرب. وعلى مستوى رئاسة الوزراء فقد احتل المنصب الحزب الاشتراكي قبل وحتى قيام الحرب، وبعد استبعاد الحزب الاشتراكي من التحالف الحكومي بعد الحرب، احتل منصب رئيس الوزراء من المؤتمر وجرى تقاسم عضوية الحكومة بنسبة 2 الى 1 بين المؤتمر والاصلاح.

اما على مستوى السلطة التشريعية بحكم ارتباطهما بالانتخابات التي جرت في ابريل 93م فلم يطرأ عليها تغيير. وفي ما يخص السلطة القضائية فلم يطرأ عليها تغيير جوهري مباشر عما كان سائدا منذ قيام دولة الوحدة باستثناء ما جاء في التعديلات الدستورية وما هو متعلق بموضوعنا بالغاء مجلس الرئاسة. اما في ما يتعلق بالنقابات المهنية المختلفة التي كان يسيطر عليها المؤتمر والاشتراكي، تحولت السيطرة بعد الحرب الى هيمنة كل من المؤتمر والاصلاح عليها. من هنا يتبين بوضوح ان السلطات الثلاث يهيمن عليها بدرجة اولى حزب المؤتمر الشعبي، وبطريقة غير مباشرة حزب الاصلاح.

واصبح المؤتمر الشعبي الحزب الاول في عدد المقاعد في مجلس النواب، والان بعد تحديد هدفه بالحصول على الاغلبية المطلقة في الانتخابات النيابية التي ستجرى في 27 ابريل من هذا العام فجميع السلطات الثلاث تصبح تحت هيمنته الكاملة، والاختلاف الاساسي مع دور الحزب المسيطر الحاكم في دول التعددية للديمقراطيات الغربية ان السلطة القضائية تتمتع باستقلالية حقيقية، ولا يمكن لاي حزب بسط سيطرته عليها، حتى في اطار التعددية في دول العالم الثالث مثل مصر ولبنان حيث يتمتع القضاء فيهما باستقلالية. فاذا كانت احزاب المعارضة في الديمقراطيات الغربية بحجم دورها نسبيا في الدول ذات التعددية التي تتجاوز الحزبين (كفرنسا والمانيا) على عكس وضع التعددية التي تقتصر على نظام الحزبين (كبريطانيا والولايات المتحدة)، فان النقابات المهنية تلعب دورا اكبر كمعارضة تعوض ضعف دور احزاب المعارضة. وفي وضع اليمن فان حصول المؤتمر الشعبي على الاغلبية المطلقة في مجلس النواب وهو ما سيحدث نتيجة لكل الخروقات والانتهاكات التي صاحبت حتى الان العملية الانتخابية، سيؤدي ايضا اغلب الظن الى تشكيل الحكومة المقبلة من المؤتمر فقط او ربما كمرحلة مؤقتة بعد الانتخابات ليتم اشراك هامش لحزب الاصلاح في التشكيل الحكومي، لينفرد المؤتمر الشعبي بعدها بالحكم كلية. فقد واجه حزب المؤتمر الشعبي بعد الحرب بائتلافه الحكومي مع الاصلاح خلافات حادة تركزت في عملية التطبيع مع اسرائيل ابان عهد بيريس، خاصة عندما قرر اليمن المشاركة في مؤتمر القمة الاقتصادية في عمان اواخر عام 1990 م، وعن لقاءات وزير الخارجية اليمني امين عام المؤتمر ايضا مع مسؤولين من الحكومة الاسرائيلية، والتي اتهم فيها حزب الاصلاح شريكه في الحكم انه خرج عن الثوابت الوطنية لان «مشاركة اليمن في المؤتمر تمثل نهجا جديدا في سياسة بلادنا تجاه قضية مصيرية». كما ان حزب المؤتمر يشعر كما يبدو رغم نفيه العلني الرسمي ان حزب الاصلاح بوجوده معه في الائتلاف الحكومي يشكل حرجا له في علاقاته مع الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية التي تتهم حزب الاصلاح بدعمه وايوائه ما تسميه بالارهابيين الاسلاميين، وعلى مستوى السياسة الداخلية اهم نقاط الاختلاف بينهما تركزت حول موضوع الاصلاحات الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها مع البنك الدولي ومؤسسة النقد الدولي والتي راى فيها الاصلاح ان اجراءاتها تمثل اعباء اضافية لا تحتمل على اغلبية المواطنين الذين يعانون اصلا من تدني مستوى معيشتهم، بينما يرى المؤتمر انها اصلاحات ضرورية لتصحيح المسار الاقتصادي اليمني، وموضوع توحيد البرامج التعليمية شكل ايضا نقطة اختلاف كبيرة بين الحزبين، حيث اراد حزب الاصلاح المحافظة على وجود المعاهد العلمية (الدينية) التابعة له، بينما اراد المؤتمر الغاءها لتوحيد العملية التعليمية منهجا وادارة بما يعزز الوحدة الوطنية في اطار جميع هذه الخلافات اضطر حزب المؤتمر البحث عن تاييد له في مجلس النواب الى دعم الحزب الاشتراكي ومجموعة المستقلين، فاذا تحققت له الاغلبية المطلقة في مجلس النواب المقبل فيستطيع الاستغناء عن شريكه وبدعم بقية الاطراف في المجلس، وهو ما يخطط له وما سينجح في تحقيقه.

* أستاذ جامعي ومحام يمني

حمى الانتخابات تسيطر على عدن ودعوات المقاطعة غير فعالة بين مواطنيها

عدن: من عبد السلام طاهر

ازدادت حمى التنافس الانتخابي في عدن مع اقتراب موعد الاقتراع العام في 27 ابريل (نيسان) 1997 حيث شهدت اجواء المحافظة احتدام الدعاية الانتخابية لمرشحي الاحزاب والمستقلين وفي كل الدوائر الانتخابية الاحدى عشرة.

فقد شهدت الساحات العامة والاماكن المخصصة للدعاية الانتخابية مهرجانات الدعاية الانتخابية للمرشحين والتي اشتد فيها وطيس التباري بينهم وكل يحاول ابراز برنامجه على انه الافضل والاصلح والذي سيعمل لصالح دائرته الانتخابية ومحافظته وفي محاولات كسب ثقة واصوات الناخبين.

كما يلاحظ كثرة السيارات التي تجوب الشوارع والتي تدعو وبواسطة مكبرات الصوت لانتخاب المرشح فلان ابن عدن البار والذي سيسخر كل جهده ووقته لصالح وطنه ودائرته وناخبيه، فيما تضع صورته ورمزه الانتخابي في جانب بارز من السيارة.

اما الشوارع وجدران المحلات العامة والخاصة فقد احتشدت عليها اشكال والوان واحجام مختلفة من الصور والرموز الانتخابية والملصقات واليافطات بحيث اصبحت وكانها لوحة تشكيلية غير موفقة ولم يبدع صاحب الريشة الفنان في تنسيقها.

وقصة الرموز الانتخابية التي استحدثت في الدورة الانتخابية البرلمانية الثانية الحالية هي الاخرى مثلت علامة بارزة في حمى الدعاية الانتخابية التنافسية بحيث اصبحت تشكل كرنفالا متعدد الالوان والاشكال التي غصت بها الملصقات واليافطات في الشوارع والساحات العامة وعلى الجدران فالرموز في ذلك الكرنفال شملت من الابرة حتى الصاروخ وكل انواع الحيوانات الاليفة والوحشية سواء للاحزاب او المستقلين من المرشحين.

وفي اطار تلك الصورة المجسمة التي ارتسمت على طول وعرض محافظة عدن لم يخل مهرجان الدعاية الانتخابية من اصابة حماها بعض المرشحين والمؤيدين وحدوث بعض التوترات والمشاحنات والتصرفات المحتدة وتبادل الاتهامات وقيام بعض المؤيدين والمشاركين في الحملات الانتخابية لبعض الاحزاب او المرشحين بتصرفات حمقاء والخروج عن اصول وقواعد الدعاية الانتخابية وارتكاب مخالفات تمثلت في نزع وتمزيق بعض الصور والرموز الانتخابية والملصقات واليافطات الدعائية وتشويهها والتعريض والتحريض ضد منافسيهم، الا انها وكما وصفها وزير الشؤون القانونية ورئيس لجنة شؤون الاحزاب وعضو اللجنة العامة لحزب المؤتمر الشعبي العام عبد الله احمد غانم في مؤتمره الصحافي مساء اول من امس في عدن بانها شيء طبيعي وفي حدود ما هو معقول ومتوقع وانه يرى انها لم تخرج عن الحدود المتوقعة والمقبولة.

ولكن يمكن القول ان تلك التوترات والتصرفات المحتدة لم تتخذ منحى العنف ومظاهر الشغب وان وقعت هنا او هناك حوادث قليلة وفردية وتحت السيطرة كاستخدام بعض المشاركين في الحملات الدعائية للمرشحين طرقا للازعاج والهتاف بقصد الاساءة الى منافسيهم او الاحتكاك والشجار واستخدام الايدي في عراك فردي بسيط.

وكان هناك نصيب وسط هذا المهرجان للاحزاب التي قررت مقاطعة الانتخابات وبالذات حزب رابطة ابناء اليمن «راي» الذي ادار وما زال حملة اعلامية نشيطة ضد الانتخابات والدعوة والتحريض لمقاطعتها.

ولحتجزت السلطات الامنية المختصة افرادا من اعضائه وفتشت مقره وتحفظت على محتوياته واغلاقه بحجة قيامه بتوزيع منشورات من جهات خارجية والقيام باعمال مخالفة للنظام والقانون كما جاء في تصريح المصدر المسؤول بوزارة الداخلية اليمنية وان تلك الاجراءات تمت باذن من النيابة العامة.

وعموما يتضح جليا ان نشاط الاحزاب المقاطعة غير فعال كثيرا ولم يلمس الشارع اية انشطة في هذا الصدد وتعزو تلك الاحزاب ذلك الى عدم تمكينها من قبل السلطات المختصة للقيام بفعالياتها وشرح موقفها من المقاطعة فيما توضح الجهات المسؤولة بانه من حق اي حزب المقاطعة ولكن في اطار وحدود القانون وان يمارس نشاطه في اطار صحيفة حزبه ومقره فقط لا على مستوى الشارع والتحريض للناخبين.

وتفيد الاحصائيات الرسمية ان المشاركة في الانتخابات من قبل من لهم الحق الانتخابي بلغت نسبتها في محافظة عدن ما يقارب الـ 70% من حيث تسلم المسجلين في القوائم الانتخابية للبطاقة الانتخابية وان المقاطعة غير فعالة.

«الشرق الأوسط» تستطلع آراء 3 شخصيات سياسية وأكاديمية

اتفاق على توقع تقدم «الشعبي» على الآخرين والمفاجآت قد تكون رفض «الإصلاح» النتيجة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استطلعت «الشرق الأوسط» رأي 3 شخصيات سياسية يمنية حول الانتخابات المقبلة ونزاهتها، وما اذا كان المجلس الجديد سيعكس القوى السياسية الموجودة في المجتمع، وهل قدمت الاحزاب افضل ما عندها من مرشحين، والمفاجآت المتوقعة. وكانت الردود كالتالي:

ـ د. فارس السقاف رئيس مركز دراسات المستقبل في صنعاء:

لم تحاصر اي انتخابات برلمانية في اليمن من قبل بهذا القدر من حملات التشكيك من الجميع، ورافقت حملات التشكيك العملية الانتخابية منذ بدايتها، بالجدل الدائر حول قانون الانتخابات وتعديلات القانون الذي اعقبه والغاه، ثم في تشكيل اللجنة العليا للانتخابات واختصاصاتها في الاشراف على سير الانتخابات وفي قوامها. بعد ذلك اشتدت وطأة التشكيك في مرحلة القيد والتسجيل والطعون التي قدمت حول اجراءاتها، واخيرا في ملابسات اتفاقات التنسيق الانتخابي بين حزبي الائتلاف «الشعبي» و«الاصلاح» من جهة واحزاب المعارضة من جهة أخرى، وما تردد حول هذه الاتفاقات بانها مجرد اتفاق مسبق على تحديد نتائج الانتخابات. واذا كانت الاحزاب والتنظيمات السياسية في انتخابات 1993 قد شاركت جميعها فيها فان هذه الانتخابات ستجري فيما القوى السياسية في حالة انقسام بين مقاطع ومشارك. ومع ذلك فان الاحزاب السياسية التي توجه الانتقادات الى الانتخابات تعاني هي نفسها من ازمة ديمقراطية في داخلها، ومن هنا فهي بشكل او بآخر تساهم في عدم تحقيق ضمانات ونزاهة الانتخابات. اننا لا نبالغ في المطالبة بتحقيق ديمقراطية مثالية بعيدة عن معوقات، ولا نطالب بانتخابات كاملة غير منقوصة بسبب حداثة التجربة، بل من الواقعية ان نقنع بالحد الادنى التاسيسي لانتخابات حرة ونزيهة على ان نعمل باستمرار على توسيعها وترسيخها وتطويرها. وتاسيسا على ما سبق فان نتائج الانتخابات لن تعكس قوى التغيير الحقيقية وان كانت ستعكس حالة الواقع المعوق برواسبه، لكن العملية حتى تعكس حقيقة القوى، فانها تحتاج الى جهد متواصل لتثبت كل قوة حقيقة وجودها في الواقع.

وفي ما يتعلق بالمرشحين المتقدمين الى الانتخابات فاعتقد انه باستثناء القلة القليلة فانهم لا يمثلون المستوى المطلوب وقد كنا نامل ان تحسن الاحزاب اختيار مرشحيها على اساس معيار الكفاءة.

اما مفاجآت الانتخابات فلن تكون في اعتقادي بالقدر غير المتوقع، فالمؤتمر الشعبي العام في المرتبة الاولى يليه التجمع اليمني للاصلاح، ثم تأتي قائمة المستقلين. بعد ذلك اجرى مركز دراسات المستقبل بصنعاء استطلاعا للراي بتوجيه سؤال لـ 1500 عينة عشوائية حول لمن ستصوت في الاقتراع، فجاءت النتيجة 56 في المائة للمؤتمر الشعبي، و22 في المائة للاصلاح و4 في المائة للاحزاب الاخرى و10 في المائة للمستقلين و8 في المائة لن يصوتوا.

اما ما يمكنه ان يمثل مفاجأة فهو ان يحصد «الاصلاح» نسبة كبيرة يضيق الفارق بينه وبين المؤتمر الشعبي العام، او ان يحصل «الشعبي» على المرتبة الاولى ولكن دون ان يمكنه ذلك من تحقيق الاغلبية المطلقة من الدوائر.

ـ د. نصر طه مصطفى، عضو الدائرة السياسية في «الاصلاح»:

لا شك ان مستوى الثقة في نزاهة الانتخابات قد تضاءل بشكل كبير بسبب الكم الهائل من الخروقات والمخالفات الفاضحة للقانون التي ارتكبتها اللجنة العليا للانتخابات منذ مرحلة القيد والتسجيل للناخبين الجدد في يوليو (تموز) واغسطس (آب) الماضي.

وللأسف رغم صدور احكام قضائية ملزمة للجنة العليا بتصحيح هذه المخالفات فانها رفضت الالتزام بمعظمها او تنفيذها، واسوأ من ذلك كله انها شرعت في ارتكاب مخالفات جديدة مثل التوجيه الى اللجان الانتخابية الفرعية بالتنقل في القرى والاحياء رغم النص القانوني الذي يلزمها بالبقاء في مراكز الدوائر الاصلية والفرعية، كما سعت لنقل المواطن الانتخابية لعدد من وحدات الجيش رغم ان النص القانوني يمنعها من ذلك بعد صدور قرار دعوة الناخبين للادلاء باصواتهم وغير ذلك من التصرفات التي استفزت مشاعر الجميع وجعلت شخصا في وزن ومكانة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر يوجه رسالة الى رئيس اللجنة العليا للانتخابات يطلب فيها سحب ترشحيه لنفسه من الانتخابات القادمة ما لم يتم وضع حد لكل تلك المخالفات والخروقات.

ويفترض ان تعكس الانتخابات في حالة نزاهتها الثقل الاجتماعي للاحزاب السياسية، وهذا الامر مشروط بالنزاهة كما ذكرنا لان هناك تغيرات كبيرة على الصعيد الاجتماعي. وفي موازين التاثير فالريف اليوم تمكن من ان يقدم لمجلس النواب شخصيات اكاديمية متخصصة في الاقتصاد او السياسة بدلا عن الشخصيات التقليدية. وسنجد في قائمة مرشحي الاصلاح ابرز الاسماء الاكاديمية المتخصصة مرشحة ضمن قوائم الريف، كالدكتور عبد الله المقالح او الدكتور محمد الافندي او الدكتور سيف العسلي او الدكتور منصور الزنداني او الدكتور صالح الظبياني وكلهم اساتذة جامعة.

ونتمنى ان تصل الاحزاب الى مستوى تقديم افضل مرشحيها لكن الواقع الاجتماعي يجعلها ولا شك توازن بين هذا الامر ومتطلبات العملية الانتخابية. فالحزب السياسي قد يضطر لترشيح شخصية تقليدية ذات مستوى تعليمي قد لا يتجاوز القراءة والكتابة بسبب التاثير الاجتماعي لمثل هذه الشخصية لان الحزب في هذه الحالة يفضل الحصول على مقعد مضمون في البرلمان على ان يخسره بسبب افكار مثالية.

فالمعركة الانتخابية تفرض على الاحزاب اشياء ومرشحين قد لا يكونون الافضل ولكنهم الاكثر شعبية. وفي تصوري فان الحزب الحقيقي هو الذي ينجح في التوفيق بين هذه الامور، فيجعل من افضل شخصياته تأهيلا علميا الاكثر شعبية. وفي تصوري ان «الاصلاح» نجح في تحقيق هذه المعادلة افضل من غيره. وفي تقديري انه لا مفاجآت ستحدث على صعيد مواقع الاحزاب، فالمؤتمر الشعبي العام في المقدمة يليه «الاصلاح»، ثم الوحدوي الناصري، فالبعث. ولكن قد تحدث مفاجآت بالنسبة للمرشحين، فقد تسقط اسماء كبيرة لها ثقل وتأتي الانتخابات بشخصيات غير متوقعة.

ـ محمد المقالح: الامين العام المساعد لحزب الحق

في اعتقادي ان الثقة بنزاهة الانتخابات اهتزت قبل يوم الاقتراع، وبفعل حزبي الائتلاف (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) قبل غيرهما. سواء من خلال التجاوزات والخروقات الواسعة التي قاما بها اثناء المرحلة الاولى، مرحلة قيد وتسجيل الناخبين الجدد لعام 96 وبقية المراحل الانتخابية اللاحقة لها. اما بالنسبة لنزاهة الانتخابات في يوم الاقتراع والفرز، لنعتقد ان التي بدا التزوير مبكرا لا بد ان يختم عمله بالتزوير. وازاء الخروقات المحتملة فاننا سنعمل على الحد منها ما استطعنا الى ذلك سبيلا، والا فسيكون امامنا رفض النتائج وهذا حق لنا. ولا اعتقد ان مجلس النواب المقبل ستمثل فيه القوى والاحزاب السياسية بحسب حجمها الاجتماعي ولكن سيحصل المؤتمر الشعبي العام على اعلى نسبة من مقاعد المجلس النيابي ثم يليه التجمع اليمني للاصلاح ولن يكون ذلك التمثيل لـ «الشعبي» و«الاصلاح» بحسب قاعدتهما الاجتماعية، انما بسبب تمثيل كل منهما في الحكومة الراهنة، وهذا يعني ان المعيار هو مدى استخدام كل من «الشعبي» و«الاصلاح» لامكانيات الدولة واجهزتها المختلفة. وبالمقابل فان احزاب المعارضة لن تمثل في مجلس النواب بحجمها ووجودها ولكن سيكون من غير المقبول لدى الجهات المعنية بالديمقراطية لخراج احزاب المعارضة كليا من مجلس النواب لان خطورة ذلك ستكون متفاقمة وهو ما ستعمل الدولة على تجاوزه بانجاح المعارضة المحسوبة لها. ولم تقدم الاحزاب والتنظيمات السياسية القوى مرشحيها وافضل شخصياتها مطلقا وان كان بعضهم يمثل فعلا الوجه المشرق لكل حزب.

وحزب الحق من بين كل الاحزاب المشاركة في الانتخابات تقدم بمرشحين قياديين وفي مقدمتهم الامين العام المساعد و3 مرشحين رؤساء فروع من الثلاث محافظات بالاضافة الى مرشحة عن قطاع المرأة ممثلة عن المرأة في هذه الانتخابات.

ولا توجد مفاجآت قد تفرزها الانتخابات. فالامر واضح من الآن هو انتقاص نسبة «الاصلاح» في المجلس النيابي المقبل وخفوت صوت المعارضة في البرلمان وهيمنة حزب الدولة على معظم المقاعد، وقد تكون اكبر المفاجآت في هذا الامر هي رفض «الاصلاح» لنتائج الانتخابات.

خطوة نحو حلف استراتيجي؟

واشنطن تواجه أكبر تحدياتها في تقارب بكين وموسكو الأخير

موسكو: من بيتر فورد*

تحليل سياسي

شنت الصين وروسيا هجوما امس الاول على الهيمنة الاميركية على المسرح العالمي في اعقاب انتهاء الحرب الباردة، في الوقت الذي ذكر فيه مسؤولون ان موسكو وبكين تخططان لخلق التوازن المطلوب للوقوف في وجه سيطرة واشنطن على المسرح الدولي.

وفي هذا السياق وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الصيني، جيانغ زيمين، الذي يقوم بزيارة لروسيا، بيانا مشتركا من اجل «عالم متعدد الاقطاب ونظام عالمي جديد». وتقول احدى فقرات البيان المذكور انه «ليس من حق اي دولة ادعاء الهيمنة او انتهاج سياسات قائمة على احتكار الشؤون العالمية من مواقع قوة». الا ان فلاديمير رخمانين، المسؤول بوزارة الخارجية الروسية اوضح ان البيان الروسي - الصيني «لا يعني الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة في كل المواقف وانما الهدف منه التوصل الى خلق التوازن المطلوب للعلاقات بين الدول على صعيد الساحة العالمية».

ويشير البيان المشترك، الذي وصف يلتسين اهميته بانها «تاريخية»، الى «سعي روسيا والصين الى تعزيز الشراكة الاستراتيجية بينهما» بعد ثلاثة عقود من فتور العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين بسبب صراعهما على زعامة العالم الشيوعي.

ويتضح المناخ السائد حاليا في علاقات روسيا بالغرب من موقف موسكو الرافض لتوسيع حلف شمال الاطلسي (الناتو) باتجاه الحدود الشرقية لروسيا. واوردت وكالة «تاس» للانباء ان السفير الروسي لدى بكين، ايجور روجاشوف، علق على التقارب الاخير بين بكين وموسكو وزيارة زيمن لروسيا اخيرا بانها «تاتي في اطار رفض التوجهات الغربية».

ويعتقد الكسندر ياكوفليف، المسؤول بمركز دراسات الشرق الاقصى بموسكو، ان «هوة التناقضات بين روسيا والغرب من جهة والصين والغرب من الجهة الاخرى آخذة في الازدياد. الشيء الذي لا بد ان يؤدي، كما يعتقد الى «بحث موسكو وبكين عن اقامة نوع من التحالف بينهما للخروج من الاوضاع الحالية واقامة التوازن المطلوب في العلاقات الدولية».

ويضيف ياكوفليف ان روسيا «لا بد ان تبحث عن حلفاء آخرين بعد ان اتضح لها انه من المستحيل ان تقوم بينها والغرب شراكة قائمة على التكافؤ».

ويصر مراقبون آخرون على ان العلاقات المتطورة بين موسكو وبكين تدل بوضوح على حدوث المزيد من التوازن في سياسة روسيا الخارجية».

اما فلاديمير افرشوف، عضو لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الدوما، فيعتبر ان زيارة زيمين «تعد في غاية الاهمية اذ اخذنا في الاعتبار اقامة التوازن اللازم في مجال السياسة الخارجية». التي يقول عنها انها «كانت موجهة نحو الغرب بشكل رئيسي في الفترة الاخيرة». ويؤكد افرشوف ان مصالح روسيا «تتطلب اقامة علاقات ودية مستقرة مع القوى الرئيسية في المناطق ذات الاهتمام بالنسبة لموسكو» واشار رخمانين، نائب مدير القسم الصيني بوزارة الخارجية الروسية الى ان اطول حدود بلاده «يقع على الجانب الصيني، كما يشير ايضا الى موقع روسيا الجغرافي في الشرق والغرب ايضا». ويمكن القول ان اقامة علاقات سلمية ومستقرة بين بكين وموسكو يصب في مصلحة روسيا التي يشهد نفوذها تراجعا مستمرا في الوقت الذي يتصاعد فيه النفوذ الصيني مع احتمالات ان تؤدي العلاقات بين البلدين الى استغلال المساحات الواسعة الخالية الغنية بالمعادن في سيبيريا التي تقع على مقربة من محافظة شانتونغ الصينية المكتظة بالسكان.

ويبدو الان واضحا ان موسكو وبكين تسعيان الى اقامة علاقات وروابط صداقة قوية ووثيقة بعد سنوات القطيعة وفتور العلاقات والتوتر الذي كاد ان يؤدي الى حرب بين الصين والاتحاد السوفياتي السابق نتيجة النزاع الحدودي بين الدولتين عام 1969. واجرى الطرفان مفاوضات ادت الى الاتفاق حول تقليص عدد قوات الطرفين داخل 62 ميلا من الشريط الحدودي بينهما والذي يبلغ طوله 2700 ميل.

ومن المؤشرات الاخرى الى زوال قلق موسكو بشأن علاقاتها مع بكين وتضاؤل الخطر الصيني السابق على امن روسيا، السرعة التي صاحبت عمليات بيع الاسلحة السوفياتية للصين التي تعكف حاليا على تحديث قواتها المسلحة. ورغم شح المعلومات والتفاصيل الخاصة بحجم السلاح الروسي الذي تسلمته الصين، فالمعروف ان موسكو باعت لبكين ما يزيد على 40 طائرة مقاتلة من طراز «سوخوي - 27» بالاضافة الى العديد من بطاريات انظمة «اس 300» المضادة للصواريخ وغواصتين على الاقل، من طراز «كيلو». كما تجري محادثات حاليا بشأن تزويد روسيا للصين بمدمرتين من اخر طراز.

وعلى المدى البعيد تسعى كل من بكين وموسكو الى زيادة عائدات التبادل التجاري بينهما من سبعة بلايين دولار، الى عشرين بليونا بنهاية عام 2005. ويذكر ان لروسيا صادرات كبيرة ومهمة في قطاع الطاقة. وفي نفس الوقت تقوم روسيا حاليا ببناء مفاعل نووي على مقربة من شنغهاي. وتسعى موسكو ايضا للحصول على امتياز تشييد مشروع ضخم للطاقة الكهربائية في الصين، بالاضافة الى دراسة جدوى تجري حاليا لتشييد خط انابيب لنقل النفط والغاز من تومسك في سيبيريا الى منطقة جنوب الصين.

ورغم هذه التطورات على صعيد العلاقات بين روسيا وبكين، فان مسالة دعمها لقيام «شراكة استراتيجية بين البلدين تظل غير مؤكدة اذ تعتمد في المقام الاول على اعتبارات دبلوماسية صرفة. فبالنسبة للبروفيسور الكسندر ياكوفليف فان التقارب الروسي الصيني اساسه العلاقة مع الولايات المتحدة وموقف الدولتين الرافض لهيمنتها على المسرح العالمي في اعقاب انتهاء الحرب الباردة. ويعتبر ياكوفليف ان العلاقات الصينية - الروسية في الوقت الراهن تعتبر بمثابة «تحذير للولايات المتحدة لكي تكف عن الضغط على روسيا والا اصبحت علاقتها مع الصين استراتيجية».

الا ان سيرجي ياسترمبسكي المتحدث باسم الرئيس يلتسين يقول ان الاتجاه نحو تكوين كتل اقليمية واقامة تحالف مضاد للغرب مسالة لا تفضي الى نتائج ايجابية. ونفى المسؤولون الروس ان تكون التطورات الاخيرة في علاقات بكين وموسكو ذات صلة بهذا النوع التوجهات. ويقول رخمانين ان روسيا «تسعى ببساطة تعزيز موقعها في الساحة الدولية».

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور».

موجز

بوريس يلتسين يتحدث عن خلافته

● للمرة الأولى، تحدث الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس عن موضوع خلافته، مؤكدا في الوقت نفسه أنه مصمم على البقاء في منصبه الى نهاية ولايته عام 2000. ونقلت عنه «ايتار - تاس» قوله في خطاب وجهه عبر الاذاعة: «نعم. عمري 66 عاما. أمامي ثلاث سنوات لانهاء ولايتي الرئاسية، وعلي ان انهي مهمتي. آمل في تسليم السلطة الى خلفاء أصغر سنا ليتمكنوا من متابعة ما بدأناه». وينص دستور عام 1993 على انتخاب الرئيس بالاقتراع العام المباشر لولاية من 4 سنوات.

كوريا الشمالية مستعدة للحوار

● قال كبير مفاوضي كوريا الشمالية امس ان بلاده «مستعدة للاشتراك في محادثات سلام رباعية وتتطلع الى اجراء مزيد من المناقشات التمهيدية مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية». وقال كيم كي جوان نائب وزير خارجية كوريا الشمالية في تصريح نشرته «وكالة الانباء المركزية الكورية» في نشرتها التي تلتقط في طوكيو: «موقفنا مؤيد لاجراء محادثات رباعية الاطراف من اجل سلام وأمن شبه الجزيرة الكورية».

السجن لثلاثة مسلمين بوسنيين

● حكمت احدى محاكم الكيان الصربي البوسني في زفورنيك (شمال شرق) امس على 3 مسلمين بوسنيين، متهمين بقتل 4 حطابين صرب، بالسجن 21 عاما لكل منهم. وقالت «ا ف ب» «ان هؤلاء كانوا في عداد 7 متهمين بجريمة القتل هذه التي وقعت في مايو (ايار) العام الماضي. وبرئ المتهمون الاربعة الآخرون من جريمة القتل وحكم على كل منهم بالسجن سنة واحدة بتهمة حيازة سلاح بشكل غير مشروع.

مظاهرة لموظفي الأمم المتحدة

● تجمع عشرات المتظاهرين في هيئات الامم المتحدة (اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية ومكتب العمل الدولي) ظهر امس امام مقر اليونيسكو في باريس للدفاع عن ظروف عملهم، تبعا لوكالات الانباء. ودعت الى هذه المظاهرة الحركة النقابية في الامم المتحدة. وهي تتزامن مع اجتماع يعقد منذ الاثنين في باريس في مقر اليونيسكو للجنة الوظيفة العامة الدولية.



من اليمين: الرؤساء امام علي رحمانوف، تاجيكستان، وبوريس يلتسين وجيانغ زيمين ونور سلطان نظرباييف، قزقستان، وعسكر اكاييف، قرغيزستان، يشبكون اياديهم بعد توقيع معاهدة خفض القوات الحدودية في موسكو امس (أ ب)

معاهدة لخفض القوات على حدود الصين وأربع جمهوريات سوفياتية سابقة

موسكو: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

وقع رؤساء روسيا والصين وقزقستان وتاجيكستان وقرغيزستان امس معاهدة لخفض القوات على الحدود الصينية - السوفياتية السابقة يأملون ان تقدم مثلا يحتذى لكيفية الحفاظ على الامن الاقليمي.

وقال متحدث باسم الكرملين ان الرؤساء الروسي بوريس يلتسين والصيني جيانغ زيمين والقزقي نور سلطان نظرباييف والقرغيزستاني عسكر اكاييف والتاجيكي امام علي رحماونوف وقعوا المعاهدة.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» الروسية للانباء عن مسؤول بوزارة الخارجية الروسية قوله: الاتفاقية التي وقعتها الدول الخمس «فريدة ليس بالنسبة الى العلاقات بينها فحسب بل بالنسبة الى كل منطقة آسيا والمحيط الهادي». واضاف: «هذا مثال جيد لكيفية حل قضايا الامن القومي الحساسة والدقيقة من خلال بناء الثقة المتبادلة وليس حشد القوات وتوسيع التكتلات العسكرية».

ووقعت اشتباكات على الحدود عام 1969 في ذروة العداء بين الاتحاد السوفياتي والصين بعد انهيار تحالفهما في الخمسينات وتحوله الى منافسة على زعامة العالم الشيوعي. ثم تحسنت العلاقات بين بكين وموسكو تدريجيا منذ عام 1989 واقامت الدول المستقلة التي تخلفت عن انهيار الاتحاد السوفياتي علاقات ودية مع الصين.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن الميجر جنرال توكتاسين بوزوبايف قائد حرس الحدود القزقي قوله امس الأول «ستنهي معاهدة الحدود اخيرا المواجهة بين بكين والجمهوريات السوفياتية السابقة». ولم تعلن اي تفاصيل عن المعاهدة. وينظر اليها على انها متابعة لاتفاق بشأن اجراءات بناء الامن على الحدود وقعه الزعماء الخمسة في ابريل (نيسان) 1996 في شنغهاي. على صعيد آخر اعلن الكرملين امس ان الرئيس يلتسين عين بوريس نمتسوف النائب الاول لرئيس الوزراء وزيرا للوقود والطاقة. وكان نمتسوف - وهو من اصحاب الاتجاهات الليبرالية - قد دخل مجلس الوزراء في الآونة الاخيرة في اطار تعديل حكومي واسع للاشراف على اعادة هيكلة الشركات التي تحتكر الموارد الطبيعية وغيرها مثل الغاز والكهرباء والسكك الحديدية والاسكان.

في تقرير للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية

توسع الأطلسي يبقى مصدر خلاف رئيسي مع روسيا

لندن - ا ف ب: قال «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في تقريره السنوي لعام 1996 - 1997 الذي نشر امس ان مصدر الخلاف الرئيسي مع موسكو يبقى حلف شمال الاطلسي، اذ يعتبر الجميع فيها ان مشروع توسيع الحلف شرقا يشكل تهديدا لها.

وقال تقرير المعهد: «ردا على اعلان انضمام الدفعة الاولى من الاعضاء الجدد الى الحلف المتوقع خلال قمة مدريد هذا الصيف، من المفترض ان تقوم روسيا على الاقل بمراجعة سياستها الدفاعية عبر التشديد على الارجح على قوة الردع النووية لتعويض ما تعتبره تفوقا لحلف شمال الاطلسي على صعيد الاسلحة التقليدية».

واشار التقرير الى ان اجراءات الرد الروسية الممكنة عديدة ومنها سحب مشاركتها في القوة الدولية في البوسنة وتخفيف التزاماتها تجاه منظمة الامن والتعاون في اوروبا ورفض المصادقة على اتفاقية «ستارت 2» حول تخفيض الاسلحة الاستراتيجية.

وشدد التقرير ايضا على المشكلة التي تطرحها الدول الاوروبية الشرقية التي لن تكون ضمن المجموعة الاولى من الدول المنضمة الى الحلف الاطلسي والتي ستواجه استياء روسيا التي ستتخذ منها مواقف اكثر عدائية. ورأى المعهد ان «الخطر كبير خصوصا بالنسبة لاوكرانيا ودول البلطيق وبدرجة اقل سلوفينيا ورومانيا». واشار الى ان «الشعور بعدم الاستقرار سيزداد في هذه الدول».

وجاء في التقرير ان احد الحلول الممكنة لمواجهة هذا الوضع يتمثل في التزام اكبر للاتحاد الاوروبي في التطوير الاقتصادي والسياسي لدول حلف وارسو السابقة. من جهة اخرى اعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الاصلاحات الاقتصادية والسياسية لا رجوع عنها الان في روسيا مع انه لا يتوقع تبديد لاجواء التشكيك في وقت سريع.

واشار التقرير الى ان عام 1996 «كان بالنسبة لروسيا من اصعب السنوات التي شهدتها البلاد على الصعيد السياسي بعد خمس سنوات على اجرائها انتخابات رئاسية ومحلية وانتهاء الحرب في الشيشان وشغور مقعد السلطة بسبب مرض الرئيس الروسي بوريس يلتسين ووجود برلمان موال للشيوعيين والمصاعب الاقتصادية».

وقال المعهد ان «ايا من هذه التحديات منفردا كان يمكن ان يقود روسيا الى الفوضى. بيد ان البلاد تمكنت من تجاوزها كلها وانهت العام مع اقتصاد قوي». وشدد على ان نسبة التضخم منخفضة نسبيا وان موسكو تشهد انتعاشا اقتصاديا والصادرات مستمرة في الارتفاع.

لكنه اشار الى وجود بعض النقاط السوداء مثل العائدات الضريبية المنخفضة الناجمة عن عدم الكفاءة او عن الامتيازات التي يمنحها الوزراء والرئيس الى شركات يديرها اصدقاء او شركاء لهم اضافة الى شراء المصارف والمؤسسات المالية لشركات لم تعد هيكلتها والتحفظ على الاصلاحات التي تطال اصحاب الاجور والسلطات المحلية.

وخلص التقرير الى القول ان الاخطر يبقى «الجريمة والفساد اللذان تفشيا في كل قطاعات الشؤون العامة والخاصة». وادان «الفساد والصفقات التي تتم بين الاوساط الحكومية واوساط رجال الاعمال»، مشددا على ان «اعلى هرمية القيادة العسكرية باتت ضالعة ايضا في الجريمة».

مقتل 9 مدنيين شيعة في جنوب إقليم البنجاب

مولتان (باكستان) - ا ف ب: قتل 9 من الشيعة وأصيب 3 بجراح امس في كيربور تاموالي في وسط باكستان، جراء تعرضهم لرصاص مجهولين على دراجات نارية فتحوا النيران بشكل عشوائي على رواد سوق مزدحمة تبعا لما ذكرته الشرطة الباكستانية.

وجميع الضحايا من تجار الحي الشيعي في هذه المدينة الكائنة جنوب اقليم البنجاب حيث اوقعت المواجهات الدينية بين المتطرفين الشيعة والسنة عددا كبيرا من الضحايا في الاشهر الاخيرة. ومعظم ضحايا اعتداء الأمس صاغة من كيربور التي تبعد 160 كيلومترا جنوب غرب مولتان. لكن الشرطة تستبعد وقوع جريمة من اجل السرقة وتميل الى الاعتقاد ان وراءها متطرفين دينيين. وقال محمد اسلام وهو موظف في مركز الشرطة في بلدة خيربور تاميوالا، ان المسلحين، الذين كانوا ملثمين، فروا هاربين من مسرح الحادث، مضيفا ان الحادث «طائفي».

وتشهد البنجاب منذ بضعة اشهر حملة ارهابية عنيفة بين «جيش الصحابة» السني و«جيش محمد» الشيعي. وتقوم الحركتان بتنفيذ الاعتداءات وعمليات الثأر التي حصدت عشرات القتلى في الاشهر الاخيرة.

وقتل 3 من المسؤولين الشيعة في 15 ابريل (نيسان) الجاري في منطقة مولتان. وتعقب جميع هذه الاعتداءات، التي تستهدف الشيعة، اغتيال زيوار رحمن فاروقي المسؤول عن جيش الصحابة الذي قتل مع 26 آخرين في انفجار عند مدخل قصر العدل في لاهور عاصمة البنجاب في 18 يناير (كانون الثاني) الماضي.

بكين تدين لقاء كلينتون - الدالاي لاما

واشنطن - وكالات الأنباء: ادانت الصين امس لقاء في البيت الابيض بين الرئيس الأميركي بيل كلينتون وزعيم التبت الروحي الدالاي لاما مساء امس الأول.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية كوي تيانكاي ان الحكومة الاميركية «سمحت للدالاي لاما بدخول الاراضي الاميركية، وخصصت له موعدا مع كلينتون. والحكومة الصينية تعرب بالتالي عن استنكارها الشديد لهذه الخطوة».

وكان الرئيس الاميركي قد ابلغ ضيفه، الذي يعيش في المنفى، انه سيحث الصين على اجراء حوار مباشر معه. ورغم تحذيرات من بكين من ان زيارة البيت الابيض قد تعيد التوتر الى العلاقات الاميركية الصينية، فقد انضم كلينتون الى اجتماع بين الدالاي لاما ونائب الرئيس آل جور. وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان كلينتون «اراد بهذا ان يثقل احترامه للزعامة الروحية للدالاي لاما».

واضاف مكوري ان كلينتون «انتهز اللقاء لينقل الى الدالاي لاما استعداد الرئيس لان يقترح على جمهورية الصين الشعبية ان تدخل في حوار مباشر معه او مع ممثل له». ومضى يقول ان كلينتون يعتزم اثارة الموضوع في الخريف القادم في اجتماع قمة في واشنطن مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وقال مسؤولون ان كلينتون سيستقبل وزير الخارجية الصيني جيان جيشين عندما يزور واشنطن الاسبوع القادم. وسيجري خلال تلك المحادثات الاعداد لاجتماع القمة. وترفض الصين عقد محادثات مع الدالاي لاما وتصر على القول انه ليس زعيما دينيا وانما زعيم سياسي يحاول قيادة حركة استقلال.

وقال الدالاي لاما للصحافيين وهو يغادر البيت الابيض: «عقدت اجتماعا جيدا للغاية». واضاف ان الاجتماع مع كلينتون وجور «تناول مناقشة للقيم الانسانية وبعض مشاكل» التبت، لكنه لم يذكر تفاصيل. ومضى يقول: «انني سعيد وراض تماما عن هذا الاجتماع». وقبل ان يغادر البيت الابيض قابل الدالاي لاما ايضا السيدة هيلاري كلينتون عقيلة الرئيس الاميركي وناقش معها ما وصفه بـ «بعض الامور الدينية».

وافتتح الدالاي لاما امس بعثة للعلاقات العامة في العاصمة الاميركية وتحدث بلهجة تنم عن رغبة في التصالح مع بكين. فقد قال للصحافيين قبيل بدء محادثاته في البيت الابيض: «حاولنا ان نوضح بجلاء للحكومة الصينية اننا نسعى الى حكم ذاتي وليس الى الاستقلال».

وفي خطوة اخرى من جانب الولايات المتحدة من المرجح أن تثير استياء الصين، قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية مساء امس الأول: ان رئيس تايوان لي تينغ هوي «مؤهل للحصول على تاشيرة مرور عبر الولايات المتحدة».

بريتوريا تلزم الصمت بشأن المحادثات

ثوار زائير يتوقعون دخول كينشاسا خلال أيام بعد سقوط إيليبو

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

استولى ثوار زائير على بلدة ايليبو الاستراتيجية ومزيد من الاراضي التي تفتح امامهم طريقا بريا ونهريا مباشرا لدخول العاصمة كينشاسا.

ويعتبر سقوط ايليبو اهم نصر يحققه ثوار زائير بزعامة لوران كابيلا منذ دخولهم مدينة لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير في اقليم شابا قبل اسبوعين. واعرب موينجو كونجولو «وزير العدل» في حركة الثوار عن اعتقاده ان «سقوط العاصمة كينشاسا اصبح مسألة ايام وليس اسابيع». وصرح بانه لا يعتقد ان ذلك ستسبقه معركة دموية من اجل السيطرة على العاصمة.

وفي تطور منفصل، حذرت الولايات المتحدة الثوار الليلة قبل الماضية من انهم «سيضرون بعلاقاتهم المستقبلية مع الغرب اذا اعاقوا اعادة توطين لاجئي الهوتو الروانديين الذين تقطعت بهم السبل في شرق زائير». وقالت واشنطن ان «التقارير التي تتحدث عن قتل اللاجئين في مذابح جماعية مثار قلق بالغ لنا».

وفي الامم المتحدة قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة انه صدم وروع من «اللا - انسانية التي يتعامل بها اتباع الثوار، اذ يمنعون وصول المعونات الى 100 الف لاجئ في شرق زائير».

اتهم انان الثوار بزعامة لوران - ديزيريه كابيلا بـ«القتل عبر التجويع». في حين طالبتهم واشنطن بالسماح بوصول المنظمات انسانية فورا وبحرية الى شرق زائير لمساعدة اللاجئين الروانديين. وصرح للصحافيين بعدما اطلع مجلس الامن على آخر تطورات الازمة الزائيرية بان «من الممكن قتل شخص باطلاق النار عليه او عبر تجويعه. ان ما يحصل حاليا هو القتل عبر التجويع».

واوضح الامين العام للامم المتحدة ان الثوار التوتسي الذين يسيطرون على شرق زائير ورغم التعهدات التي قطعوها على المنظمات الانسانية التابعة للامم المتحدة، يستمرون بمنع وصول المساعدات الموجهة الى نحو 80 الف لاجئ روان‍دي موجودين حاليا في منطقة كيسنغاني بعدما فروا من رواندا عام 1994.

على صعيد آخر لزمت السلطات الجنوب افريقية الصمت المطبق صباح امس بخصوص ما دار في محادثات عقدت امس الاول في جوهانسبرغ بين نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي والمستشار الخاص للرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو، هونوريه نجباندا نزامبو.

واكتفى المتحدث باسم وزارة الخارجية بيتر سوانيبول بالقول ان نزامبو وصل بعد ظهر امس (الأول) حاملا جواب موبوتو على دعوة الرئيس نيلسون مانديلا الاسبوع المنصرم لعقد قمة بين الرئيس الزائيري وزعيم الثوار كابيلا في كيب تاون.

لكن المتحدث رفض الادلاء باي تعليق آخر مؤكدا ان وزير الخارجية الفريد نزو سيعطي ايضاحات بهذا الشأن اثناء خطاب حول الموازنة يلقيه امام البرلمان. وكان المتحدث باسم مانديلا، باركس مانكاهلانا، قد نفى من جهته امس تصريحات نجل الرئيس موبوتو، التي قال فيها ان الاخير اعطى جوابه هاتفيا مساء الثلاثاء للرئيس مانديلا واعتذر عن الاستجابة للدعوة الى عقد قمة في جنوب افريقيا لأسباب صحية. لكن مانكاهلانا قال ان هذا الامر ليس صحيحا. واضاف: «لم نتسلم بعد اي جواب رسمي. والموفد الخاص للرئيس موبوتو موجود هنا لتسليم الرد الرسمي».

من جهة أخرى نقلت الصحافة عن مصادر رسمية في جنوب افريقيا امس ان بريتوريا سلمت اوغندا، التي تعتبر الدولة الاولى في دعم الثوار الزائيريين، كميات صغيرة من الاسلحة. وذكرت صحيفة «بيزنس داي» ان اثنين من الوزراء الجنوب افريقيين صرحا الاربعاء بان بريتوريا «وافقت على بيع كمية متواضعة من الاسلحة الى اوغندا للدفاع عن نفسها». وقال قادر اسمال، وزير المياه والغابات الذي يرأس لجنة الاشراف على مبيعات الاسلحة، ان تسليم تلك الاسلحة قانوني تماما.

شيراك أشعل الفتيل الانتخابي.. فهل يتدخل لإطفائه؟

قصي صالح الدرويش

مهما كانت الحسابات والاعتبارات التي دفعت الرئيس جاك شيراك الى حل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة، فإن قراره المفاجئ نسبيا، اخرج الحياة السياسية الفرنسية من السأم الذي تعاني منه منذ اشهر، والذي لم تؤثر فيه الاضرابات والتظاهرات المطلبية التي ملأت الشارع الفرنسي، بسبب ضعف المعارضة المستغرقة في سباتها، وبسبب تناقضات الاحزاب الحاكمة وغياب شخصياتها البارزة عن الحكومة.

ايقظ جاك شيراك الطبقة السياسية بحل البرلمان، وخلصها من الحسابات الشخصية والشللية، سواء في صفوف اليمين او صفوف اليسار، فبعد ساعات قليلة من اعلان قرار الحل، قرعت طبول الانتخابات، وانضوى الجميع وبانسجام كامل وراء القيادات القائمة، قيادة الان جوبيه وقيادة ليونيل جوسبان مع ان الاثنين كانا يعانيان من نقص ملحوظ في نفوذهما، كل على معسكره. ولكن جاك شيراك لم يسلم من السخرية اللاذعة لرسامي الكاريكاتير وللكثير من المعلقين، الذين اشاروا الى ان شيراك لا يشعر بالراحة والحيوية واللياقة الا في المعارك الانتخابية، وانه يرتاح في ملابس المرشح وملابس قائد المعركة الانتخابية، اكثر مما يرتاح في ملابس الرئيس. وذكر بعضهم ان فكرة حل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة تسيطر على ذهنه منذ عام 1976 حين كان رئيسا للحكومة، وطالب الرئيس فاليري جيسكار ديستان بحل البرلمان ولكن جيسكار ديستان لم يستجب لطلبه.

بالفعل بدا جاك شيراك وهو يبرر قرار الحل مساء الاثنين الماضي وكأنه مرشح يقود تحالف احزاب اليمين، على الرغم من ان ذلك ليس معتادا بالنسبة لرؤساء الجمهورية الفرنسية الذين كانوا يحرصون على الظهور خارج حلبة الصراع الحزبي. لكن جاك شيراك وضع نفسه في موقف المضطر لدخول المعركة الانتخابية بشكل او بآخر، فبقراره حل البرلمان من دون سبب اضطراري او من دون ازمة بينه وبين البرلمان او ازمة داخل الشارع قام بمخاطرة كبيرة قد تؤثر على نفوذه في السنوات الخمس الباقية من ولايته في حال فوز اليسار، ولذلك انه محكوم بأن يعمل على مساعدة تحالف الاحزاب الحاكمة للفوز في هذه الانتخابات التشريعية. ولن يكون بامكانه التملص من هزيمة معسكره كما فعل فرنسوا ميتران عامي 1986 و1993، فميتران حل البرلمان مرتين، ولكن بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية في كل مرة، وليس قبلها. هكذا وصف المحللون السياسيون قرار جاك شيراك بانه ضربة «بوكر» لو فاز بها سيربح كل شيء، وان لم يفز سيخسر كل شيء ويخسر اغلب اوراقه.

واذا فاز تحالف احزاب اليمين، سيحصل الرئيس شيراك على هامش اكبر للحركة، وسيقوي موقعه، لا على الصعيد الداخلي في وقت ما فتئ يتراجع رصيده في استطلاعات الرأي، وان كان بشكل اقل من صديقه الآن جوبيه رئيس الحكومة والذي رفض التخلي عنه حتى الآن، بل ايضا على الصعيد الخارجي، وخصوصا في مرحلة النقاش حول وضع العملة الاوروبية موضع التنفيذ، وحول اعادة النظر في المؤسسات وقوانين الاتحاد الاوروبي والتي ستفرز الزعامة السياسية الاقتصادية التي يتطلع اليها جاك شيراك، ويتنافس عليها مع المستشار الالماني هلموت كول.

لقد انطلق شيراك في قراره من الاعتقاد بأن الظروف اليوم مؤاتية لأن تخوض احزاب الاغلبية الحاكمة الانتخابات. فالحزب الاشتراكي يعاني من ركود اثر على صورته وصورة زعيمه ليونيل جوسبان، وبرنامجه الاقتصادي لم يحرك كبير اهتمام او حماسة في الرأي العام، والمؤشرات الاقتصادية تشير الى ان النتائج الاقتصادية وعداداتها ستكون اسوأ بعد ستة اشهر بالنسبة لعجز الميزانية، وبالنسبة للبطالة مما سيضطر الحكومة الى انتهاج سياسة تقشف اكثر تقشفا مما عملت. ومثل هذه السياسة غير الشعبية مضرة في مرحلة ما قبل الانتخابات، يضاف الى ذلك توقيت العديد من الملفات القضائية المتعلقة بالرشوة والفساد والتي تمس بعض شخصيات الحكم ومحيطها المباشر.

وفي المراحل الانتخابية تضطر الحكومات الى تقديم العديد من التنازلات والى فتح ابواب الخزينة لارضاء هذا القطاع وتلك الشريحة من الناخبين، والى الدخول في مزايدات الوعود الانتخابية مع المعارضة، وشجع شيراك على قراره ان اسهمه واسهم رئيس حكومته في بورصة استطلاع الرأي تحسنت في الفترة الاخيرة وان ظلت سلبية. وكانت مختلف استطلاعات الرأي تشير الى ان تحالف اليسار لا يستطيع الفوز اليوم بالانتخابات التشريعية على الرغم من لا شعبية الحكومة ورئيسها الان جوبيه. يضاف الى ذلك ضغط لوبي رجال الاعمال على الرئيس شيراك، فرجال الاعمال يخشون من حملة انتخابية تمتد عاما كاملا، تكثر فيها الاضرابات والتظاهرات والمطالب والوعود ايضا. وحظي لوبي رجال الاعمال بتأييد مباشر وحار من رئيس الحكومة الان جوبيه، الذي يجد في الانتخابات المبكرة فرصة مناسبة لتزعم احزاب التحالف الحاكم، قبل ان تتبلور زعامات اخرى مستغلة عدم شعبيته والاستياء العام من حكومته. ويبدو ان الان جوبيه دفع باتجاه الحل منذ شهر كانون الثاني - يناير الماضي، وان الرئيس شيراك بدأ يناقشها جديا معه منذ ذلك الوقت، مع العلم ان الرئيس شيراك كان قد رفض علنيا فكرة حل البرلمان، واستبعدها بشكل مطلق قبل ذلك في حديث تلفزيوني بمناسبة العيد القومي يوم 14 تموز - يوليو الماضي.

ومن الواضح ان شيراك - جوبيه وضعا خطة استراتيجية لاعلان قرار الحل، واستطاعا ان يضمنا له جوا مناسبا يمتص عناصر المفاجأة السلبية، ويسمح بالاستفادة من عناصر المفاجأة الايجابية. لتحقيق هذا الغرض اعتمدت الاشاعة المنظمة التي سربت من محيط رئاسة الحكومة، والتي تقول بأن الرئيس يفكر بين خيارين، الاول تعديل الحكومة وتوسيعها والثاني حل البرلمان. وامتلأت الساحة بالحديث عن الخيارين، والسيناريوهات الممكنة لكل منهما، الى ان اصبح لفكرة الحل حضورها الفيزيائي الكامل، على الرغم من انها لم تخرج من قالب الاشاعة المتداولة في الصحافة، والتي استمرت الطبقة السياسية في عدم تصديقها الى آخر لحظة. وبذلك اخذ شيراك خصومه وحلفاءه على حين غرة، فلم يعد هناك اي مجال للمناورة بسبب ضيق الوقت المتبقي، وبسبب حاجة الحلفاء الى بعضهم البعض في الانتخابات. بل انه بذلك فرض حل البرلمان كأول موضوع من مواضيع الجدل في الحملة الانتخابية، وهو جدل لم يثر اهتماما كبيرا في الشارع خصوصا ان الناخبين ليس لهم اية مصلحة قطاعية او غير ذلك مرتبطة بموعد الانتخابات.

وتقضي خطة شيراك - جوبيه بأن تكون المبادرة في يد الحكومة واحزابها، وان تبدأ هذه الحملة الانتخابية بالهجوم العنيف على الحزب الاشتراكي، بدلا من الانتظار والاضطرار للوقوف في موقع الدفاع عن سياسة الحكومة في العامين الماضيين وهي سياسة غير شعبية.

انطلاق المعركة الانتخابية بهذا الشكل سمح للحكومة بتقديم التنافس الصراعي على انه تنافس تقليدي بين اليمين واليسار، مما قد يوفر على الحكم انزلاق شرائح اضافية من الناخبين باتجاه الجبهة القومية اليمينية المتطرفة، والتي تطمح لأن تقف حكما بين اليمين واليسار، وتفاوض على هذا الموقع مع الحكم، فإن لم يفاوضها تدفعه نحو الهزيمة.

واحرجت هذه البداية والموعد المبكر للانتخابات الحزب الاشتراكي خصوصا ان حوالي نصف مرشحيه شباب غير معروفين للناخبين، وثلث مرشحيه نساء لم تمارس اغلبهن العمل السياسي المباشر بعد.

الا ان هذه البداية الموفقة لخطة شيراك - جوبيه، وتلك العوامل والظروف المؤاتية التي اشرنا اليها لا تعني على الاطلاق ان المعركة الانتخابية محسومة سلفا لصالح تحالف الاحزاب الحاكمة. فقد دفعت هذه البداية الهجومية الى لقاء احزاب اليسار مع احزاب اليمين المتطرف على تركيز الهجوم المضاد حول سياسة الحكومة وحول رئيسها وحول الفضائح المالية. في وقت يعتبر الان جوبيه نقطة الضعف الرئيسية في جبهة احزاب الحكومة، لذلك قد يحاول بعض الاقطاب الحيلولة دون تحويل المعركة الانتخابية الى مواجهة مباشرة ومشخصة في الان جوبيه وليونيل جوسبان.

ولا بد من التعامل بحذر مع نتائج استطلاعات الرأي السابقة او الاخيرة لأن قسما كبيرا من الناخبين لم يحسم خياره الاقتراعي بعد، وقد يفعل ذلك في آخر لحظة وبتأثير صيرورة الحملة الانتخابية، مع التنويه الى ان علامة استفهام كبيرة تتعلق بكيفية استجابة الناخبين الايجابية او السلبية لعدد النساء الكبير المرشحات على قوائم الحزب الاشتراكي. كذلك لا يمكن اغفال تأثير نتائج الانتخابات البريطانية على خيارات الناخبين الفرنسيين، فالفوز الساحق لتوني بلير قد ينقل جاذبيته وصورته الحديثة الى الشارع الانتخابي الفرنسي في وقت يحاول قادة احزاب الحكومة تقديم انفسهم بأنهم يمثلون الحداثة وان الحزب الاشتراكي يمثل التقليدية والمحافظة الفكرية، وقد اعتمدت هذه الفكرة كاحدى الافكار الرئيسية في الحملة الانتخابية لآلان جوبيه.

لقد اشعل الرئيس جاك شيراك فتيل المعركة الانتخابية التي بدأت بسرعة قصوى منذ ساعتها الاولى، ولكن هل سيكتفي بعد ذلك بموقع المتفرج الحكم ام انه سيتدخل لاطفاء هذا الفتيل اذا وجد انه قد يهدد معسكره ومستقبله الرئاسي؟ ان بعض اقطاب الاغلبية يطالبون الرئيس شيراك بأن يأخذ منذ الآن موقع القيادة بدلا من الان جوبيه، خوفا من ان يقودهم هذا الى الهزيمة. واذا كانت طبيعة جاك شيراك الديناميكية وحاجته الى الحركة تدفعه الى التفكير بذلك، فإن عطفه على آلان جوبيه ووفاءه لاصدقائه قد تفرملان حركته، ما لم يطلب جوبيه نفسه المساعدة في وقت لاحق.

اتفاقية الخرطوم والسلام البعيد

عثمان ميرغني

● بعض الأطراف الجنوبية الموقعة على اتفاقية السلام السودانية ترفع شعار الانفصال واستقلال جنوب السودان صراحة

لا شك ان الهدف من اية اتفاقية سلام هو تحقيق عنوانها وترجمته الى واقع ملموس، اي بمعنى آخر ان تبسط الاتفاقية الأمن والسلام والاستقرار وتنهي العداء وتوقف الحرب. واذا لم تحقق الاتفاقية هذه الأمور والأهداف فانها تبقى حبرا على ورق او مجرد عمل دعائي لا يعكس الواقع والحقائق.

هذا هو المعيار العام الذي تقاس به اتفاقيات السلام، وهو المعيار الذي يجب ان يطبقه المرء على «اتفاقية السلام» التي وقعت قبل ايام في الخرطوم بين الحكومة وعدد من الفصائل الجنوبية المنشقة عن قرنق، لكي يصل الى نتيجة حول ما اذا كانت مجرد عمل دعائي ام انها ستؤدي الى انهاء الحرب وتحقيق السلام للسودان.

ان المراقبين والمتتبعين للشأن السوداني يدركون ان الاتفاق الذي وقع في الخرطوم غابت عنه «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يقودها العقيد جون قرنق، مثلما غابت عنها القوى الحزبية الرئيسية والنقابية والمهنية الشمالية المنضوية تحت لواء «التجمع الوطني الديمقراطي». وهذا الغياب جعل اتفاقية الخرطوم محصورة بين حكومة الجبهة القومية الاسلامية وحركات جنوبية صغيرة العدد، محدودة النفوذ. بل ان هذه الحركات تعاونت مع الحكومة لفترة طويلة قبل توقيع هذه الاتفاقية، وقاتل بعضها ضد قوات قرنق كميليشيات مؤيدة او تابعة للحكم في الخرطوم من دون ان يحدث ذلك انقلابا في الموازين، بدليل التراجع الكبير امام التقدم الذي احرزته قوات قرنق في ساحة العمليات العسكرية خلال الاشهر الاربعة الماضية الى الحد الذي باتت معه حركة قرنق تهدد جديا مدينة جوبا عاصمة الجنوب السوداني.

وبما ان الفصائل الموقعة على اتفاقية السلام في الخرطوم كانت متحالفة اصلا مع الحكم منذ فترة طويلة، وكان بعض قادتها يقيم في الخرطوم، فإن الاتفاق لا يضيف كثيرا بالمقياس الواقعي، مثلما انه لن يبدل شيئا في موازين القوى الراهنة. فحركة قرنق وقوى المعارضة الشمالية الاخرى اعلنت رفضها للاتفاقية وقللت من شأنها وأثرها واكدت عزمها على مواصلة القتال حتى اطاحة الحكم. وبالتالي فإن القاصي والداني يدرك ان الحرب في السودان ستتواصل وان الاتفاقية التي وقعت في الخرطوم لن توقف قتالا ولن تحقق سلاما او استقرارا. بل ان الموقعين على الاتفاقية انفسهم دعوا قوى المعارضة المنضوية تحت لواء «التجمع» بمن فيها قرنق وقادة القوى الشمالية للانضمام الى الاتفاقية، معترفين بذلك بأنها تبقى من دون قيمة حقيقية، مهما قيل فيها من كلام منمق، اذا لم تنضم اليها كل القوى الرئيسية.

لقد سعت الحكومة الى اعطاء هذه الاتفاقية حجما اكبر من حجمها، ونظمت الاحتفالات والمسيرات، لانها ارادت بها جانبا اعلاميا بعيدا تماما عن الواقع الذي يشهد تصاعد الحرب في الجنوب وفي الشرق، وبتراجع الحكومة امام هجمات المعارضة وخسارتها للعديد من المواقع. فالسلام لكي يتحقق لا بد من ان تشترك فيه الاطراف والقوى الرئيسية سواء في الجنوب او في الشمال. ولا يمكن لأي عاقل ان يقول ان غياب الاحزاب والقوى الرئيسية في الشمال، او قرنق في الجنوب ومعه العديد من القيادات الجنوبية ذات الوزن، لا يجرد اتفاقية الخرطوم من محتواها، مثلما ان تصاعد الحرب لا يجعلها حبرا على ورق.

ولعله من الجدير بالذكر ان اثنين من ابرز الفصائل الموقعة على اتفاقية الخرطوم هذا الاسبوع، كانا قد وقعا ميثاقا للسلام مع الحكومة منذ ابريل (نيسان) العام الماضي، وبالتالي فانه لا جديد في توقيع الاتفاقية الثانية سوى اضافة تفاصيل للاتفاق وتحبير المزيد من الورق، من دون تغيير حقيقي للواقع على ساحة المواجهة المتصاعدة بين الحكم والمعارضة، التي وحدت بندقيتها منذ العام الماضي وقررت مواجهة السلطة بالسلاح بعدما وصلت الى قناعة بأن الاطراف الممسكة بالقرار في الحكم سدت آذانها عن الدعوات «للحل السلمي القومي الديمقراطي» بل وتحدت المعارضة ان تحمل السلاح، وصرحت اكثر من مرة بأنها لن تتفاوض الا مع حملة السلاح.

ومن المفارقات اللافتة للنظر في الاتفاق الذي وقعته الحكومة هذا الاسبوع انها قبلت فيه بأشياء ظلت تهاجم خصومها ومعارضيها بسببها في السابق، مثل تقرير المصير. فقد نصت اتفاقية الخرطوم على اجراء استفتاء بعد فترة انتقالية عمرها اربع سنوات لكي يختار الجنوبيون بين الوحدة او الانفصال. كما ان بعض الاطراف الجنوبية الموقعة على هذا الاتفاق ترفع صراحة شعار الانفصال واستقلال جنوب السودان. فكيف يمكن للحكومة ان تتهم الآخرين بالتفريط في وحدة السودان وتهديدها، عندما يتحدثون عن تقرير المصير.

لقد توصلت قوى المعارضة السودانية وغالبية السودانيين، منذ فترة الى قناعة بأن وحدة السودان لا يمكن ان تتحقق بالقهر وبالقسر وانما يجب ان تقوم على الاختيار وتبنى بالتراضي. وادركت هذه القوى ان الحرب المستمرة بشكل متقطع منذ عام 1955 لم تجلب للسودان سوى الخراب، ودمرت الشمال والجنوب معا، واضرت بقضية البناء والتنمية والاستقرار، مثلما اسهمت في بث المزيد من الفرقة والتباعد بين الشماليين والجنوبيين. لذلك عمدت المعارضة الى ضم قرنق الى «التجمع الوطني» ثم الى بناء جسور من الثقة والتفهم بين الشماليين والجنوبيين، قبل ان تبدأ مفاوضات ومباحثات استمرت بضع سنوات بين الطرفين (داخل اطار «التجمع») لارساء مبادئ محددة تبنى عليها وحدة التراضي لا القهر بين السودانيين. وبالفعل وقعت قوى المعارضة الشمالية اتفاقا مع حركة قرنق سابقا لاتفاق الحكومة بفترة طويلة نص على اجراءات كثيرة لبناء جسور الثقة خلال فترة انتقالية يجري بعدها استفتاء حول تقرير المصير لجنوب السودان.

وأكد قرنق وعدد من القادة الجنوبيين البارزين دعمهم لوحدة السودان، وأكدوا ان التعاون الذي حدث بينهم وبين قوى المعارضة الشمالية ازال الكثير من الشكوك المتراكمة وارسى لبناء الثقة والتعاون، بحيث ان الاتفاقات التي تم التوصل اليها لو نفذت خلال الفترة الانتقالية (التي تعقب وصول المعارضة الى السلطة) فانها ستدعم فرص وحدة السودان.

حدث ذلك في الوقت الذي كانت فيه حكومة الجبهة الاسلامية تصعد الحرب في الجنوب وترفع شعار الجهاد وتبث بذلك المزيد من الفرقة والعداء بين ابناء البلد. وملأت الجبهة وإعلامها الدنيا ضجيجا واتهامات للمعارضة بـ«الخيانة» و«التفريط في وحدة البلاد».

ولما فشلت الجبهة في تحقيق اهدافها حربا، عادت لتقتبس الكثير من اتفاقيات المعارضة مع قرنق، ثم تتبنى الكثير من الشعارات والبرامج الواردة في تلك الاتفاقيات لتضمنها في الاتفاقية التي وقعتها هذا الاسبوع مع المنشقين عن قرنق. لكن الجبهة بشعاراتها وسياساتها خسرت ثقة غالبية الجنوبيين، كما انها ببرامجها وسعت الهوة بين شقي البلاد، مما يجرد اتفاقيتها من الكثير من معانيها الحقيقية. كذلك فإن اتفاقية الخرطوم لا تحمل نفس وزن اتفاقيات المعارضة مع قرنق. بدليل ان شخصية مثل الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر، الذي قبلته الحكومة بل وارادته وسيطا في السابق، اعتذر هذا الاسبوع عن حضور مراسم توقيع اتفاقية الخرطوم وغادر العاصمة السودانية قبل ساعات من حفل التوقيع ليعلن بعد ذلك انه من دون اشتراك حركة قرنق والمعارضة الشمالية السودانية فانه لا يمكن احلال السلام الشامل في السودان.

ان اتفاقية الخرطوم مهما اقيم لها من احتفالات ودبج فيها من كلام، فإنها تبقى عاجزة عن وقف الحرب وتحقيق السلام. بل انها بالمعيار الذي ذكرناه لقياس الهدف من اية اتفاقية للسلام، تبقى مجرد حبر على ورق.

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

الى الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت

aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

الغزو الثقافي الغربي بالسلوك والأفكار

● من سارة بنت محمد - الرياض:

رغم انني من المعجبين والمتابعين دائما لمقالات الكاتب عبد الرحمن الراشد، فإنني عجبت كثيرا لما ورد في مقاله المنشور في عمود «رؤية عربية» في العدد 6658 يوم الاربعاء 1997/2/19. شعرت وانا اقرأ الرؤية العربية لذلك اليوم بأنها لم تكن كما كانت دائما، فقد افتقدت للكثير من المصداقية والحقيقة التي كانت دائما هي سمتها المميزة. كان المقال عن الجماعة التي عثر عليها في مصر باسم «عبدة الشيطان». ربما كانت مفاجأة كبيرة ان توجد مثل هذه الجماعات الغريبة في مجتمعاتنا العربية الاسلامية. الا ان خريطة العالم وأوضاعه المقلوبة رأسا على عقب هذه الايام صارت تجعل اي غريب عجيب امرا بديهيا ونتيجة حتمية لألف سبب وسبب. ولعل اهم الاسباب التي تؤدي الى ظهور مثل تلك الجماعة في اي مجتمع هي اولا: البعد كل البعد عن الدين اسلاما - اولا واخيرا - اذا كان الانسان مسلما او حتى المسيحية ان كان مسيحيا، والغياب الكامل لمفهوم الترابط العائلي. والانفتاح الكلي على الغرب بسلوكيته هو انفتاح على التقدم والتطور بقدر ما هو انفتاح على شتى انواع الفساد في تلك البلاد.. هذا طبعا بجانب الفراغ الكبير الذي تخلقه كل تلك الاسباب السابقة وغيرها لدى الشباب.

عبدة الشيطان هؤلاء اكبر مثال على الابتعاد التام عن الفطرة السليمة وسلوك طريق الضلال، ولم يأخذ احد على تلك الجماعة سماعها لأغاني «بينك فلويد» وغيرها بالرغم من تأثيرها الكبير على الشباب، ولم يقل احد انهم حادوا عن طريق الصواب برسومات ملابسهم الغريبة. فعالمنا العربي مليء بعشرات المقلدين المتتبعين لكل صيحات الموضة الغربية التي يطلع علينا بها كل يوم جديد يشرق على العالم.. وعالمنا العربي ايضا يضج بأصناف المستمعين لأنواع تلك الموسيقى على شتى طبقاتهم.. اذن ليس الامر من هذه الناحية بغريب علينا ولا بجديد على بلادنا، فمنذ اكثر من ثلاثين عاما ونحن نندد ونحذر من غزو الغرب لنا لا عن طريق الاستعمار فقط بل عن طريق افكاره الهدامة والمصدرة الينا مع حضارته جنبا الى جنب. لكن ما رأيك بمن يعبد الشيطان؟ يقر بذلك ويقدم قرابين تتمثل في القطط؟ هذا فعلا ما كان ينقص العالم العربي لكي تزداد مصائبه وهمومه ويزيد فشله فشلا آخر، ليس سياسيا ولا اقتصاديا بل اجتماعيا.. ايضا!

ربما تكون جماعة الشيطان تلك من ضروب مرحلة المراهقة.. لكن ذلك لا يعني ابدا ان يسكت عنها وتظهر وكأنها قضية اطفال ومراهقين لا يجب ان تعطى اكبر من حجمها.. ابدا فالمراهقة هي اهم مراحل عمر الانسان، حين يبدأ بالادراك والفهم تماما لعالمه ولما يجري حوله ويبدأ في ظل غياب البيئة السليمة في البحث عن نهج ينتهجه وقوانين تحكمه وتسيره. وغالبا ما يكون نهجا خاطئا وقوانين فاسدة. كثير من اولئك المراهقين قد ينصلح حالهم ويصححون طريقهم بعد ان يكتشفوا خطأ ما كانوا عليه عندما يتخطون تلك المرحلة.. لكن الكثير الآخر قد لا ينصلح حاله وربما يظل سائرا في الطريق ذاته الذي بدأه في مراهقته، رغم خطئه؟ وكما يقول المثل «من شب على شيء شاب عليه». الآن، وللأسف اصبح من الصعب جدا الحفاظ على (محافظة) مجتمعاتنا العربية.. صحيح انه لو ان كل شخص حافظ على عائلته وحمى ابناءه من المذاهب الضالة والافكار الفاسدة صار المجتمع بكامله صالحا، الا ان هذه مع الاسف نتيجة غير واقعية، لافتراض غير واقعي من الاساس.. فالكثير لا يعبأ لعائلته ولا يهتم بأولاده ويعتقد بأن وجود المادة كفيل بجعلهم في غنى عن اي شيء آخر سواها.. والاكثر ان حاول ذلك و(المحاولة افضل من لا شيء)، فانه كأنما يحاول ملء سلة مخروقة.. فهو ان حاول اصلاح ابنائه داخل المنزل فانهم خارجه ربما يلتقون بأصدقاء سوء يجدون عندهم العكس تماما لما تعلموه داخله.. رغم ان «اللي عقله في راسه يعرف خلاصه».

دور الجيش الأردني في معركة الكرامة

● من اللواء المتقاعد الدكتور معن ابو نوار - عمان:

لولا تكرم علي قائدان متقاعدان، احدهما فارس دروع، والآخر مدفعي بارع باعداد «الشرق الأوسط» لما عرفت ما قاله صلاح التعمري «قائد قوات فتح في معركة الكرامة»، والملازم الأول صائب العاجز (الآن العميد الركن) «قائد قوات التحرير الشعبية في الكرامة» عن سير تلك المعركة الشهيرة. ولولا اهتمام توفيق ابو بكر بتاريخ المعركة، لما كانت لي فرصة معرفة قناعاته. والمؤرخ لا يبوح إلا بما يعتقد ويقبل من الحقيقة.

اي عسكري ولو برتبة جندي ثان في الجيش العربي الأردني يتاح له ان يقرأ ما كتبه توفيق أبو بكر، عن صلاح التعمري وصائب العاجز يستطيع ان يرى، دون عناء القيمة الحقيقية لما ورد في وصفيهما للمعركة، خصوصا اذا شارك في القتال الذي دار من فجر ذلك اليوم، حتى مغربه وبعد.

ومع احترامي للعميد الركن صائب العاجز، قائد شرطة محافظة غزة، أرجو ان يعذرني في عدم التعليق على روايته، بسبب اختصار الكلام، والتركيز على رواية صلاح التعمري.

قال التعمري: «بدأت المدفعية الأردنية القصف على القوات الاسرائيلية المتوغلة نحو الكرامة في حوالي العاشرة، في الكرامة». وانا اتقي الله في شهادتي لم يقاتل سوى فتح وقوات التحرير الشعبية، هذه هي الحقيقة، اذا كان هناك من يملك شهادة اخرى فانني على استعداد لسماعها والتدقيق فيها».

يكفيني، ويكفي كل عربي، اردني او فلسطيني، عسكري او فدائي ان اقدم امام الله عز وجل اسماء الشهود الصادقين الذين ما بدلوا تبديلا، وهم شهداء الجيش العربي الذين اتقى الله سبحانه في ذكر اسمائهم، والله يعلم عن كل واحد منهم انهم قاتلوا قتالا لم يعرف مثله تاريخ العرب الحديث حتى استشهدوا في معركة الكرامة وهم عنده يرزقون:

الشهيد الملازم محمد هويمل الزبن، الشهيد المرشح راتب محمد السعد البطاينة، الشهيد المرشح سالم محمد الخصاونة، الشهيد النائب عبد الله شعبان عبد الغني، الشهيد النائب حميد صدف، الشهيد النائب احمد شحادة محمد عبد الرزاق، الشهيد النائب سليمان مفلح محمد، الشهيد النائب خلف محمد صبح، الشهيد العريف احمد خليل محمد، الشهيد العريف محمد نايف محمد بني احمد، الشهيد العريف سلطان محمود محمد الكوفجي، الشهيد العريف عبد الرحمن خليل جبريل، الشهيد العريف خالد فوزي عبد الفتاح، الشهيد العريف محمد محمود احمد فريوان، الشهيد العريف اسماعيل خليل اسماعيل، الشهيد العريف جبر محمود جابر، الشهيد العريف عبد الحميد كامل ياسين، الشهيد العريف ناصر محمد مطلق، الشهيد العريف سلهوم ماطر عيسى، الشهيد الجندي الاول عبد الرحمن محمد كساب، الشهيد الجندي الاول محمد عبد الله سالم، الشهيد الجندي الاول علي عطية عوض، الشهيد الجندي الاول محمد سالم الرقاد، الشهيد الجندي الاول حسن عبد ربه، الشهيد الجندي الاول سميح صالح، الشهيد الجندي الاول محمد علي عواد البوريني، الشهيد الجندي مسلم قاسم مطير، الشهيد الجندي مصطفى سليمان اسماعيل، الشهيد احمد فريح مطلق العنانزه، الشهيد الجندي فيصل ابراهيم، الشهيد الجندي ابراهيم يوسف السواقطة، الشهيد الجندي عيسى علي عيسى العلاونة، الشهيد الجندي سرحان محمد حسن، الشهيد الجندي محمود علي حسين الحراوية، الشهيد الجندي تميم احمد حسن الريماوي، الشهيد الجندي طالب شحادة سالم الفقهاء، الشهيد الجندي مصباح طلب علي رباح، الشهيد الجندي محمود احمد سعادة، الشهيد الجندي احمد مزيد طويرش، الشهيد الجندي سليمان علي خليل، الشهيد الجندي عبد الكريم محمود حسين الطميزي، الشهيد الجندي محمود خليل اسعد زين، الشهيد الجندي احمد صالح محسن، الشهيد الجندي ابراهيم محمد عبد الله، الشهيد الجندي عبد الله نزال سالم الكعابنة، الشهيد الجندي عبد الله فالح محمود، الشهيد الجندي محمد احمد فلاح الخطاطبة،

الشهيد الجندي محمد محيي الدين شزاع، الشهيد الجندي احمد حسن عبد النبي، الشهيد الجندي محمد نياب محمود، الشهيد الجندي الاول محمود فليح خليفه، الشهيد الجندي عبد المجيد فهد عبد النبي، الشهيد الجندي صلاح احمد سليمان، الشهيد الجندي حسين معيلي سلمان، الشهيد الجندي عواد حمد الله علي، الشهيد الجندي عبد فياض راشد العظامات الشهيد الجندي مقبول عبيدان شنيان، الشهيد الجندي نايل مليح سليمان، الشهيد الجندي علي عبد الله بخيت، الشهيد الجندي عارف محمد سالم، الشهيد الجندي علي هلال بخيتان، الشهيد الجندي كريم عليان احمد، الشهيد الجندي حامد محمد حمد، الشهيد الجندي بركات محمد علي، الشهيد الجندي علي موسى علي، الشهيد الجندي محمد شفيق عبد الله، الشهيد الجندي عبد الله سليمان مسلم، الشهيد الجندي عارف محمد حمدان، الشهيد الجندي زهير حماد حامد، الشهيد الجندي محمد خليل عبد الحي، الشهيد الجندي حسني طالب حسين، الشهيد الجندي محمد علي عبد الله، الشهيد الجندي عمر احمد قاسم، الشهيد الجندي يعقوب عايد بني ايوب، الشهيد الجندي هزيل سلمان سليم، الشهيد الجندي محمد فريد موسى، الشهيد الجندي احمد مجلي عواد الشلول، الشهيد الجندي احمد محسن فالح.

ويكفي من يريد المعرفة كذلك شهادة رئيس هيئة الأركان الفريق الركن عامر باشا خماش وقتها، والمشير الركن الأمير زيد بن شاكر قائد السلاح المدرع الأردني وقتها، والفريق الركن مشهور حديثة، واللواء كاسب صفوق قائد لواء امامي وقتها. والمرحوم اللواء غازي عربيات مدير الاستخبارات العسكرية وقتها، والعميد بهجت المحيسن قائد لواء امامي وقتها. والذين اجمعوا على ان بطاريات المدفعية الأردنية الثقيلة والميدانية فتحت النار على القوات الاسرائيلية المتقدمة في الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والخمسين فجر يوم المعركة، وبقيت تشاغل قوات العدو بما في ذلك بطاريات مدفعيته الثقيلة والميدانية في قصف مدفعي معاكس حتى انسحاب العدو الى غرب النهر عند غروب شمس ذلك اليوم العظيم. اما السؤال المهم في هذه المناسبة العروبية الكريمة، لماذا تثار هذه الاقوال التي ليس فيها ذرة عن الحقيقة الآن.. في هذا الوقت؟ لماذا؟ اللهينا عن ابو غنيم؟

دعوة لا تصلح لكل مكان

● من فازع القزعة - جدة:

ردا على اطروحة الكاتب احمد الربعي في «الشرق الأوسط» العدد 6657 بعنوان «مثقفونا الغائبون» ودعوتهم للمساهمة في الحياة الفكرية والحياة العامة وممارسة دورهم في توجيه الرأي العام باتجاه النهضة والوعي واستخدام العقل و.... الى ان يقول:

كل مثقفينا مع الاصلاح ومع النهضة ومع المستقبل و... وبعضهم لا يرحم ولا يريد ان تنزل رحمة الله على عباده. فهم لا يكتفون بالسلبية بل يحاولون اجهاض كل جهد يبذله غيرهم. تجدهم في المجالس الخاصة ناقمين ناقدين شامتين شاتمين ولكنهم بذلك يمارسون تفريغ شحنات الغضب كنوع من التنفيس عبر النفس ينتقدون المشاركين في الحياة العامة ولا يشاركون و... وختم اطروحته بقول الشاعر المحبط:

كنت في غربتي اقر اليهم
فهم غربتي فأين المقر

وهنا اود أن استهل الرد على دعوته هذه بقول الشاعر عنترة:

هل غادر الشعراء من مترنم
أم هل عرفت الدار بعد توهم

ان دعوتك ايها الكاتب للمثقفين الغائبين تصلح لكل زمان ولكن ليس لكل مكان، بل للمكان (البلد) الذي يطبق فيه مبدأ الديمقراطية ويمثل شرائح مجتمعه مجلس للشعب (برلمان) منتخب.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) LIMITED

Publishers: الناشران

Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ

Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ

Editor-in-Chief: رئيس التحرير

Othman Al-Omeir عثمان العمير

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

Managing Director:

المدير العام

هشام مصطفى زاهد

المملكة العربية السعودية

المدير العام

Yasser K. El-Dabbagh ياسر كامل الدباغ

U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE: المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171-8318181 FAX No: 0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

BUREAUS: المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية

Riyadh Office: ● مكتب الرياض

مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411

هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390

Jeddah Office: ● مكتب جدة

مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا) تلكس Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسيميلي 6691649

رقم الهاتف المجاني (8002440014)

Gulf Office ●مكتب الخليج

الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409 تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885

ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492

U.A.E Office ● مكتب الامارات العربية المتحدة

ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 009712-652991 (اربع خطوط) فاكس / 652977

Kuwait ● مكتب الكويت

الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز البريدي 45704 - السرة هاتف 5311505 فاكس 5311504

Egypt ● جمهورية مصر العربية

Cairo Office ● مكتب القاهرة

31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة تليفون 3052059 - 3052058 - 3052057 رقم الفاكسميلي 3052694

LEBANON ● لبنان

برج الاندلس - شارع فردان - الطابق السابع - بيروت - تليفون 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس 800088

JORDAN ● الاردن

تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن ت 5539409 - 5517102 - 5537101 فاكس 5537103

MOROCCO ● المغرب

الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسميلي 766055

U.S.A. الولايات المتحدة

Washington Office: مكتب واشنطن ●

1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON, DC 20005-3000
Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887

MOSCOW Office: مكتب موسكو ●

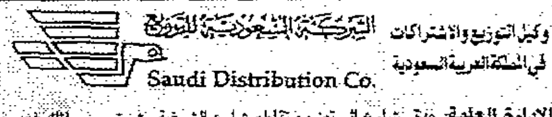
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10, MOSCOW, RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS: المراسلون

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT

The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.



وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية

الادارة العامة: جدة - شارع الستين مع تقاطع شارع الشرقية - شرق جسر الملك فهد ص.ب: 13195 - الرمز البريدي: 21493 - هاتف: 6530909 (02) - فاكس: 6533191 (02)

وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع - الادارة العامة دبي: ت: 623920 فاكس: 663768 - فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665

وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

الاشتراك السنوي (1400) ريال سعودي أو (375) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 الهاتف المجاني: 8002440076

Printed at: مراكز الطباعة في العالم

الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.asharqalawsat.com

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd

SOLE AGENT الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

الادارة العامة: ص.ب 14699 - جدة 21434 تلفون: 6511333 فاكس: 6510533 تلكس: 607320 خليج اس جي

الفروع: الرياض ت: 4793333 - الدمام ت: 8333344 - لندن ت: 0171 4046950 - باريس ت: 53776400 - طوكيو ت: 03/5718748 - مدريد ت: 4552891 - واشنطن ت: 202/6387183

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434
Tel.: (02) 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: (02)6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 Riyadh 11495 Tel.: 4793323 Fax.: 4793353
DAMMAM
P.O Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E
6th floor, WARBA CENTRE P.O. Box 4740 Dubai
TEL.: (9714) 628828 - FAX.: (9714)665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM
Holborn Towers 137/144 High Holborn London WC1V 6PW
TEL.: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc., Three Star Building, 3-10-3 Kanda Jimbocho, Chioyoda-Ku, Tokyo 101
Tel: (3) 3261 4591 Fax: (3) 3261 6126
FRANCE
4 Rue Balzac, Paris 75008 Tel: (33-1) 5377 6400 Fax: (33-1) 4225 1360
USA
Attache Int'l, 3050 Broadway, Suite 300 Boulder, CO 80304
Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC تخضع لرقابة مؤسسة اي بي سي للتحقق من الانتشار



فكرة الوطنية في الانتخابات البريطانية

أحمد عباس صالح

في الخطب الانتخابية الاخيرة في بريطانيا تبارى رؤساء الاحزاب في اعلان وطنيتهم والافتخار بانتمائهم الى بلدهم. ومع ان هذا يبدو شيئا طبيعيا، الا انه كان لافتا للنظر، وكأن المجتمع البريطاني يتساءل هل العاطفة الوطنية ما زالت تملأ الصدور، ام انها اصبحت شيئا ينتمي الى الماضي.

لقد ظهرت هذه الحماسة الوطنية بمناسبة خديث كل زعيم عن موقف حزبه من الوحدة الاوروبية وتوحيد العملة. ذلك ان اندماج بريطانيا في الوحدة الاوروبية يثير القلق في نفوس البريطانيين الذين يشعرون، ربما اكثر من غيرهم من الاوروبيين، بمشاعر وطنية قوية، وبشيء من الزهو بكونهم بريطانيين، والتاريخ البريطاني يعطيهم هذا الحق بلا جدال، فلقد ظلت بريطانيا لأكثر من قرنين اكبر واقوى امبراطورية في العالم.

ومنذ حرب السويس سنة 1956 وما لحقها من تراجع الدور البريطاني لحساب القوتين العظميين الجديدتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، والانجليز يشعرون بشيء غير قليل من الانكسار، حتى على المستوى الشعبي العادي. ولعل هذه المشاعر هي المسؤولة عن الولع الشعبي بالسيدة ثاتشر التي جاءت الى الحكم بفكرة احياء الدولة العظمى والتي تم تجسيدها في حرب الفوكلاند حيث كان المواطن الانجليزي يرى الاساطيل البريطانية وهي تمخر البحار في طريقها الى تلك الجزيرة البعيدة التي تقع على بعد آلاف الاميال من الوطن الام. ولقد تحركت تلك الاساطيل في جلال وكأنها تقصد استعراض العظمة البريطانية امام العالم وامام مواطنيها. وكان نجاح الحملة عسكريا ختام هذا الاستعراض وتأكيدا لما يحمله من معان.

كنت اعرف كاتبا انجليزيا من اقصى اليسار حدثني بانه غير موقفه وانتخب السيدة ثاتشر لانها تعيد الى الذهن البريطاني امجاد الامبراطورية وعظمتها التاريخية، وان الانجليز في حاجة الى من يؤكد ذاتيتهم ويعيد الثقة الى نفوسهم المقهورة بسبب التحولات الكبرى التي حولت بريطانيا العظمى الى دولة من الدرجة الثانية.

ولكن بعد مضي اربعين عاما على حرب السويس وخروج بريطانيا من عالم القوى العظمى، ثم انهيار الاتحاد السوفياتي وانفضاض المعسكر الاشتراكي كله، تغيرت امور ومشاعر كثيرة. فمنذ عقد واحد اصبح في مقدور اي انسان في اي بقعة في العالم ان يستقبل في بيته محطات البث التلفزيوني من اي دولة، وان يعرف ما يجري من امور على ظهر الكوكب. وحيث كان السفر شيئا مكلفا ومرهقا، اصبح في مقدور عشرات الالوف من الطبقات الوسطى والدنيا والفقيرة بشكل عام ان يسافروا الى كل انحاء الارض، واتسعت الهجرة الى البلاد المتقدمة بدرجات كبيرة، وحدث ذلك التلاقح الثقافي العالمي المباشر، الى جانب التلاقح الذي يتم عن طريق تلك الثورة التكنولوجية الكبرى التي تربط العالم وتجعله في قبضة اليد لأي انسان وفي اي مكان في العالم، واخترقت الحدود الثقافية عن طريق شاشات التلفزيون، كما اخترقت الحدود الجغرافية عن طريق جموع المهاجرين وجموع الشباب المتطلع الى معاينة المجتمعات الاكثر عصرية والاكثر حداثة. وشيئا فشيئا اصبحت ظاهرة تعدد الاعراق في البلد الواحد ليست وقفا على دول الهجرة مثل الولايات المتحدة او استراليا، بل شملت الكثير من الدول القديمة المغلقة مثل فرنسا وبريطانيا والمانيا مذ صارت في حاجة الى الايدي العاملة الرخيصة بعد الحرب العالمية الثانية والخراب الذي احدثته. وسرعان ما اندمج هؤلاء الوافدون في مجتمعاتهم الجديدة وبدأوا يضيفون لمسات جديدة الى اللوحة الثقافية لهذا البلد. ولقد صار من علامات التحضر ان ترى في الكثير من البلاد الاوروبية وجوها لشخصيات بارزة على شاشة التلفزيون من اصول غير اوروبية. ولا شك ان هذا قد غير الى حد ما في صورة المواطنة التي كانت تستند في العصور السابقة الى العرق اكثر من اي شيء آخر.

وها هي ذي فكرة الوطنية تثار في التلفزيون البريطاني بمناسبة التركيز عليها بين الرؤساء المتنافسين في الانتخابات، وبالأمس فقط عرضت ندوة تلفزيونية حضرها ثلاثة عاملين في الحقل الثقافي البريطاني منهم بريطاني اسود قادم من منطقة الكاريبي، وفي الوقت الذي تقبل الرجلان الابيضان فكرة الوطنية الانجليزية باعتبارها شيئا طبيعيا، فقد رفضها الكاتب الاسود، وقد بدا في تفسيره لهذا الرفض كما لو كان يتحدث عن شيء ينتمي للماضي. ولن البلاد في رأيه واحدة ومتساوية ولا تربطه بها عواطف مغالى فيها من اي نوع تؤدي الى التعصب والانتصار لها ايا كان وضعها ظالمة او مظلومة. وانه شخصيا قد اتي باباته من افريقيا دون ارادتهم ووضعوا في منطقة الكاريبي ثم اتي به الى بريطانيا حيث ولد فيها. انه يحب بريطانيا بالطبع ويحب الشعب البريطاني ويجده ظريفا على نحو ما، ولكنه لا يشعر بتلك العاطفة الوطنية التي يتحدثون عنها.

وكل هذا من الممكن فهمه لكن الاجابات البيضاء الاخرى كان فيها شيء من الحيرة والقلق وكأنهم يواجهون بالسؤال لأول مرة، وبدا انهم يفتشون في اعماقهم عن هذا الشعور القديم الجميل بالوطنية.

في العالم المتقدم يتحرك المواطن في كل ارجاء العالم الاربعة، وقد يجد المتخرج حديثا شركة تعرض عليه عملا في القارة الافريقية او الآسيوية او في امريكا، فما من شركة كبيرة الا ولها مكاتب وانشطة في كل اجزاء العالم. وقد تكون الشركة في لندن او اي مدينة بريطانية اخرى، ولكن مركزها الرئيسي في امريكا او كندا او بلجيكا. وكثيرا ما تنشأ ولاءات مهنية للشركة من العاملين فيها، او للحرفة والتخصص، وهو شيء يفكر فيه على اي حال قياسا على الاسلوب الياباني الذي ينشئ مشاعر بالانتماء بين العاملين في الشركات اليابانية.

ان الشركات متعددة الجنسيات اصبحت مهيمنة بشكل ظاهر وهناك احصائيات مذهلة عن حركة رأس المال الهائلة عبر تلك الشركات التي تفوق احيانا من حيث القوة المالية العديد من الدول الكبيرة، وهو اتجاه يتزايد وينحصر فيه دور الدولة وتنكمش مؤسساتها بحيث لا يعود لها الا الانشطة الصعبة وغير المربحة كالدفاع والعناية بالبنية التحتية وتهيئتها لاستثمار سهل. ولا شك ان هناك شعورا عاما في الكثير من الدول، وبصفة خاصة الولايات المتحدة، بان الدولة كيان عدائي ينتقص من حريات الناس ويجب ايقافه عند حده، ويعبر هذا الشعور عن نفسه بشكل واضح في اعمال العنف ضد الدولة، وكراهية المركزية والجنوح الى اللامركزية والتوسع فيها. ويغير الناس من عاطفة الانتماء حسب مجموعة من الظروف المتغيرة والاماكن والاوضاع.

ان سهولة وانسياب الحركة البشرية على ظهر الكوكب تبعا للاعمال التي يقومون بها، تتجاوب معها كل القوانين تقريبا، فالناس يتحركون على الساحة الاوروبية دون الحاجة الى اي اجراءات اكثر من وثيقة السفر التي يحملونها لدولة اوربية. ان هذه الحركة مفتوحة في غالبية البلاد الكبرى بما في ذلك الولايات المتحدة وكندا وغيرهما، وهو شيء جديد ومثير، لأن حركة العمل تتطلب ذلك وتجعله شيئا طبيعيا ومعتادا. وفي هذا الترحال الحر والمرتبط بالحياة اليومية تتساقط الفروق واحاسيس الغربة والاختلاف وتضعف الروابط القديمة المبنية على العرق او الطائفة، ويصبح العالم بلاد الله خلق الله كما كان يقال في القصص القديمة.

بدأت هذه المشاعر تنعكس في الفن والادب، وقد نجح فيلم «المريض الانجليزي» نجاحا ساحقا، لأنه يعبر عن المشاعر الجديدة، ولعل ابرز ما فيها ضعف الانتماء الوطني، فالمريض الانجليزي يكتشف ان مجرد اسمه غير المعتاد في المجتمع الانجليزي جعله يثير الشك في جنسيته الانجليزية، ويمنعه من انقاذ حبيبته التي تركها في الصحراء ليأتي لها بنجدة من المدينة البعيدة لانقاذها، وبالفعل تموت، ويفقد تقريبا كل المشاعر بالانتماء حتى انه يسلم خرائط عسكرية مهمة الى الالمان نتيجة تسهيلات منحوها له دون ان يهتز له طرف. وقد تم تسليم هذه الخرائط بشكل عبثي ودون اي اهتمام ودون مقابل لانه لم يعد هناك اي اهتمام بان يكون الانسان انجليزيا او المانيا او عرقا آخر. ولقد عاش المريض الانجليزي في خضم الحرب ولكنه كان منغمسا الى اقصى درجة في قصة حب عنيفة لامرأة متزوجة، وكانت هذه القصة هي كل شيء بالنسبة له. وبينما كان عالمه الخاص هو الاساس، كان العالم العام هامشيا وعبثيا الى اقصى درجة. فالبيروقراطية العمياء تتحكم في مصائر الافراد دون اي فهم، والحوادث تقع لاسباب تفتقد الى اي منطق، والناس يموتون او يتشوهون حسب ضربة من ضربات الحظ السيء، لا اكثر ولا اقل. ولكن الشيء القوي والبارز في كل هذه التجربة هو العنصر الانساني الفردي، فهذا المريض المشوه بالحرق، يجد عطفا شديدا من ممرضته الانجليزية، يصل الى درجة الحب، وحين يسألها عن سر اهتمامها ورعايتها البالغة الانسانية تقول له ببساطة لانها ممرضة وان مهنتها هي رعاية المرضى ومحاولة شفائهم، وهذه المرأة الملائكية التي تعيش تحت القصف والخطر تقع في غرام مجند هندي بمنتهى البساطة دون ان تلحظ انه من عرق آخر وثقافة اخرى، وترتبط الشخصيات في هذا الفيلم بعلاقات انسانية متجردة تماما من كل شيء الا الروابط المبنية على الحب وعلى طبيعة تكوين الانسان وخصائصه البيولوجية والعقلية.

الناس في هذا الفيلم متجردون من اي بصمة او علامة خارج ذواتهم، وعلى الرغم من الصفات التي تلحق بهم لهذا السبب او ذاك فهم ذواتهم فقط، ولا علاقة لهم بهذه الصفات.

هل هذا هو ما اعجب جمهور الفيلم ؟

ان عاطفة الوطنية التي تكون على اشدها في الحروب لم يظهر لها اثر، بل ظهرت كأنها عبث من العبث. ان الفيلم ثورة على مشاعر وعواطف راسخة. انه انفجار قيمي ضد قيم كانت وما زالت ذات تأثير على النفوس. بالفعل كما تتآكل وتنمحي الحدود الثقافية والجغرافية، تضعف وتتضاءل المشاعر الوطنية. وربما كان هذا هو العالم الجديد القادم الينا مع القرن الواحد والعشرين.

وربما لهذا السبب تشكك الكثيرون في الخطب الوطنية التي القاها زعماء الاحزاب البريطانية في هذه الانتخابات، او على الاقل راحوا يعيدون تأمل هذه العاطفة ويتحسسونها.

الحرية المغضوب عليها

كريم بقرادوني

في قراءة تاريخية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي في الخمسين سنة المنصرمة يتبين موضوعيا ان الحريات التي يتمتع بها الاسرائيليون ساهمت الى حد كبير في نجاحاتهم المختلفة على الاصعدة العسكرية والاقتصادية والسياسية والفكرية، وان النظام الاحادي الذي عانى منه العرب شكل في المقابل سببا من اسباب هزائمهم في شتى المضامير. هذا الخلل التاريخي متأت من مقولة خاطئة ان التحرير يستوجب الحد من الحريات الفردية، وثبت بالممارسة ان العكس هو الصحيح: الحرية هي شرط من شروط التحرير.

وفي قراءة واقعية للانظمة العربية يظهر بوضوح ان لبنان هو النظام العربي الاكثر حرية وديمقراطية. وكان من المفترض، بعد انهيار حائط برلين في عام 1989 وانتصار الانظمة الليبرالية ومفاهيم الحريات وحقوق الانسان، ان تتدرج الانظمة العربية باتجاه التعددية «فتتلبنن». وما حدث كان خلاف ما هو مفترض اذ راح لبنان «يتعرب» بعد اتفاقية الطائف التي جرى تنظيمها في العام عينه الذي انهار فيه حائط برلين، فتزامن بدء انهيار الانظمة الديكتاتورية في العالم مع بدء انهيار الديمقراطية في لبنان.

ويتجه الحكم الحالي في لبنان الى الانتقاص من الحريات العامة بحجة الامن القومي والسلم الاهلي والانماء والاعمار. ويعتمد مقولة انقضى زمانها تزعم بأن الحرية تعرقل مسيرة الامن والسلم والانماء، ويغفل عمدا تجارب التاريخ التي اثبتت ان الحرية هي التي تحفظ الاستقرار والسلم، وان الديمقراطية هي التي تضمن التنمية والتقدم.

وانصب غضب الحكم على اثنين: الاعلام الحر والاتحاد العمالي العام، وضاق بهما ذرعا وضيق عليهما، وسجل عام 1993 رقما قياسيا في اقفال التلفزيونات وتوقيف الصحف عن الصدور واحالتها على المحاكمة، كما شهد اتفاقا بين الحكومة والاتحاد العمالي العام ما لبث اهل الحكم ان نقضوه وخرجوا عنه، واحتاطوا لردات الفعل فقرروا، خلافا للدستور والقوانين، ان التظاهرات والاعتصامات ممنوعة، والحجة عينها وهي الحفاظ على الامن والنظام.

وفي عام 1994 اصدر مجلس الوزراء قرارا لم يشهد له لبنان مثيلا يقضي بمنع جميع وسائل الاعلام المرئي والمسموع، باستثناء التلفزيون والاذاعة الرسميين، بث الاخبار والبرامج السياسية على انواعها، وطال هذا القرار اكثر من عشرة تلفزيونات وثلاثين اذاعة. وهبت الشخصيات والقوى الديمقراطية من سياسية ونقابية وثقافية تواجه سياسة المنع، واستمرت المواجهة اربعة اشهر الى حين اصدر مجلس النواب قانونا يقضي بالسماح للتلفزيونات والاذاعات الخاصة باعادة بث الاخبار والبرامج السياسية الى ان يتم وضع قانون ينظم الاعلام المرئي والمسموع.

وفي عام 1995، رفضت الحكومة تلبية المطالب النقابية وفي الوقت عينه سنت قانونا للاعلام المرئي والمسموع يوليها حقا استنسابيا بالترخيص لمن تريد من المؤسسات التي تواليها واقفال المؤسسات التي تعارضها. فدعا الاتحاد العمالي العام والعديد من الاحزاب والتنظيمات الاهلية الى الاضراب والتظاهر يوم 29 فبراير (شباط) 1996 «من اجل لقمة العيش وانتصارا للحرية». وفي مواجهة الغضبة الشعبية العارمة، اعلنت الحكومة ما يشبه حالة الطوارئ، وكلفت الجيش اللبناني المحافظة على الامن. وشكلت خطوة انزال الجيش لقمع التحركات الشعبية والنقابية سابقة لم يعرفها لبنان.

وخلال شهر واحد، احالت الحكومة في مارس (اذار) 1996 على المحاكمة خمس مطبوعات وخمسة عشر صحفيا، وجريمتهم الكبرى انهم يعارضون ويعترضون ويرفعون الصوت تأييدا لحرية الاعلام والمطالب الاجتماعية. كما رخصت في نهاية العام المنصرم لاربعة تلفزيونات وثلاث اذاعات تخص كلها اهل الحكم وقررت اقفال كل المؤسسات المعارضة وحتى الحيادية منها. لم يعد الحكم يتحمل حتى الحياديين، وهو يعمل على اساس: من ليس معي فهو ضدي.

وتصدى الاتحاد العمالي العام برئاسة الياس ابو رزق بدعم العديد من الاحزاب والتنظيمات والشخصيات لمسلسل القهر السياسي والافقار الاجتماعي، فامسى ابو رزق رمزا من رموز المعارضة في الدفاع عن الحرية والعدالة. واعتبر اهل الحكم هذا التصرف تحديا فكمنوا له الى ان حان هذا الاسبوع موعد لانتخاب قيادة جديدة للاتحاد العمالي العام فجيشت السلطة كل امكاناتها ووسائلها للاطاحة به، واستخدمت في سبيل هذا الامر كل السلطات التي في حوزتها، وتجاوزت حد هذه السلطات فأساءت الى العديد من القوانين والاصول المتعارف عليها في الانظمة اللبنانية والعربية والدولية.

* * *

هذا بعض ما اقدم عليه الحكم في السنوات الاخيرة، ومن البديهي ان لا ننظر الى ما حدث للاعلام وما يحدث للاتحاد العمالي العام بمعزل عما يجري في باقي المجالات: الغلاء مستفحل من دون رقابة او مكافحة، والرسوم المفروضة في تزايد من دون حسيب يمنع الهدر والرشوة والاثراء غير المشروع، والفساد منتشر في كل مفصل من مفاصل الادارة العامة، والسلطة تسعى الى اسكات الكل والامساك بجميع المؤسسات العامة والخاصة، فتنتهك استقلالية الجامعة اللبنانية باخضاع تعيين الاساتذة الى قرار من مجلس الوزراء بدل ان يكون القرار من مجلس الجامعة، وتستأخر الانتخابات البلدية والاختيارية فتعين الاعضاء عوضا عن انتخابهم. وكما جرت الانتخابات النيابية وكانت نتائجها مقررة سلفا فانه يتم اجراء الانتخابات النقابية بالطريقة عينها. ويلمس اللبنانيون يوما بعد يوم ان جوهر العقد الاجتماعي ينزلق يوما بعد يوم من نظام الانتخاب الى نظام التعيين، ومن النظام الليبرالي الى نظام الاحتكارات، ومن النظام الديمقراطي الى النظام البوليسي، وآخر فصول الغاء الحريات والمعارضة يتمثل في محاولة القبض على الاتحاد العمالي العام. انه الحكم بالاكراه.

ومن المفارقات ان العديد من الاحزاب اليسارية التي كانت منضوية في السبعينات تحت لواء الحركة الوطنية بزعامة كمال جنبلاط والتي كانت تدعم آنذاك الحركات النقابية والعمالية، يشارك منذ ست سنوات في الحكومة ويتولى خصوصا حقيبة وزارة العمل ويمارس من خلالها اقطع اساليب التدخل والضغط ضد الحركة العمالية والمطلبية.

ومن المفارقات الملفتة ان انظمة الاستبداد تهتم عادة بالتعويض على الناس فتقدم لهم بعض العدالة مقابل مصادرتها كل الحريات. اما الحكم اللبناني الذي يدعي الديمقراطية فيمنع الحريات، كما فعل بالاعلام، ويقمع المطالب الاجتماعية، كما فعل مع الاتحاد العمالي العام ومع اساتذة الجامعة اللبنانية. ان الديكتاتورية المغلفة بغشاء من الديمقراطية هي افظع من الديكتاتورية المكشوفة: الاولى لا تستحي، الثانية تخجل قليلا.

ومن المفارقات الطريفة ان اهل الحكم يختلفون في كل الامور المتعلقة بادارة شؤون البلاد وتوزيع الحصص والسلطات، ويتفقون على شيء واحد هو منع الناس من التعبير عن رأيهم او عن وجعهم فيصادرون كل وسائل التعبير وادواته. وليس هذا النهج صدفة بل خطة ترمي الى تقويض اسس النظام الديمقراطي ومؤسساته، لا سيما السلطة القضائية والمعارضة بمختلف اشكالها، وتدفع البلاد الى الاحتقان السياسي الذي سرعان ما يتحول الى احتقان طائفي يهدد الوطن مجددا بالفتنة والفوضى. ان الحكم يلعب بالنار.

ونرى ان لبنان يمشي الى الوراء من دون ان يعود الى ما كان عليه، وماضيه افضل من مستقبله. في الامس كان لبنان ليبراليا في منطقة تجتاحها الاشتراكيات، وعندما سقطت الاشتراكية وانتصرت الليبرالية ونحا العالم نحو اقتصاد السوق، بدأ لبنان يتخلى عن نظامه الليبرالي، وراح اهل الحكم يخلطون بين القطاعين العام والخاص: يخصخص اهل الحكم بعض القطاع العام لصالحهم بدل تخصيصه للمجتمع المدني، ويمسكون بالقطاع الخاص فيحتكرونه لسلطانهم بدل ان يفتحوه على كل المجتمع وعلى العالم.

وما ينسحب على الليبرالية ينسحب على الديمقراطية، ماضي الديمقراطية اللبنانية افضل من حاضرها. بالامس كان يشوبها بعض الشوائب، اما اليوم فانقرضت او هي على طريق الانقراض في زمن اصبح التداول في السلطة قاعدة واصبحت المعارضة مؤهلة لتسلم السلطة حتى في الدول الشيوعية سابقا. كانت المعارضة السياسية والنقابية والطالبية في لبنان تتحرك وتكبر، تعرض وتعترض، فامست مرفوضة: اذا تحركت تقمع، واذا كبرت تضرب، واذا عرضت لا يسمعها احد، واذا عارضت تتهم بشتى الاتهامات. في المقابل يبدو اهل الحكم يتصرفون وكأنهم باقون ولا يتبدلون ولا بديل لهم، ومجرد المطالبة او التفكير بالتغيير خطيئة لا تغتفر.

في الماضي كان اهل السياسة يشكون من ان لبنان فيه الكثير من الحريات والقليل من الديمقراطية، والكثير من الاحلام والقليل من الواقعية. في الحاضر ضاقت مساحة الحريات ولم يكبر حيز الديمقراطية، وتراجع اهل السياسة ليحل محلهم اهل المال، ونضب الحلم ولم يتحسن الواقع.

في خضم الحرب اللبنانية اصدر نزار قباني كتابا بعنوان «قصائد مغضوب عليها»، جاء فيه: «لو ان كل عصفور بحاجة الى تصريح من وزير الداخلية ليطير، ولو ان كل سمكة بحاجة الى تأشيرة خروج لتسافر... لانقرضت الاسماك والعصافير».

وبعد مرور ست سنوات ونيف على انتهاء الحرب اللبنانية، لو قدر للناس العاديين والطيبين ان يحكوا معاناتهم من الفقر والقهر والغلاء والفساد لاستعادوا شعار نزار قباني وكتبوا تراجيديا لبنانية تحت عنوان: «الحرية المغضوب عليها». فعلا صارت الحرية مغضوبا عليها في وطن الحريات.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تسوية تقتضيها المصلحة

● بدأ وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر مساعيه لتسوية ازمة الصحراء

قبول وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر تكليف الامين العام للامم المتحدة له القيام بوساطة تسوية تقفل ملف الصحراء يأتي في وقت مؤات تماما. والمأمول ان تساعد النية الحسنة، وحنكة بيكر الدبلوماسية، أطراف النزاع على العبور نحو الحل المنشود بثقة واقتناع.

لقد طالت الازمة التي كان من الواجب حلها منذ زمن بعيد، وتراكمت تعقيدات كان من المستحب لو لم تتراكم، وتوسع اطار الخلاف متجاوزاً الطرفين الفعليين مما زاد الوضع خطورة. ولكن ان الأوان لتسوية منطقية وواقعية تعود بالفائدة، من جهة على طرفي النزاع، ومن جهة ثانية على الامة العربية بأسرها، وهي التي تسبح اصلا في بحر من الازمات، وسيكون من المفيد لها حلحلة خلافاتها الاقل حدة داخل اسرتها لكي توجه اهتماماتها الى خلافاتها المصيرية مع الخصوم الآخرين.

لقد صرح بيكر لدى وصوله انه يأتي بقلب مفتوح ومن دون وجهات نظر مسبقة. هذا ما يبشر بآلية وساطة ديناميكية فعالة، والعالم العربي يتذكر جيداً الدور الايجابي الشجاع الذي لعبه بيكر عندما حدد شروطه لمؤتمر «سلام مدريد» وترك رقم هاتفه لرئيس وزراء اسرائيل، آنذاك، اسحق شامير مطلقاً عبارته الشهيرة: «هذا رقم هاتفنا» لكي يتصل به إذا كان يريد السلام حقاً.

ومما لا شك فيه ان الوزير الاميركي السابق سيسمع من الجانب المغربي الرسمي وجهة نظر مسؤولة وموضوعية في المسألة، كما يثق المراقب الجاد في ان «البوليساريو»، والجهات المناصرة لها ستنظر الى الوساطة على انها مناسبة طيبة للتفاهم على تفاصيل عطلت الاتفاق المرجو وشوهت اهمية الخطوط العريضة المتصلة به.

ان الجميع، حقاً، بحاجة الى طي هذه الصفحة المزعجة والمكلفة في علاقات التوتر العربية ـ العربية، والجميع بحاجة الى تنقية الاجواء وبناء عامل الثقة المتبادلة، فضلاً عن ان الجميع يدرك ان المنطقة مقبلة على مرحلة ازدهار اذا خيم عليها الاستقرار السياسي والامني واسس لحملة استثمار اقتصادي.

يبقى العنصر الاهم في الامر، يتمثل في ان استمرار الاخفاق العربي في ايجاد آلية صالحة لتسوية النزاعات القومية، يعرض الامة لمزيد من التشنج والتمزق والمغامرات التي لا تخدم المصالح الحقيقية، سواء لأطراف تلك النزاعات، أو للعرب ككل، ونعني مصالح اليوم والمستقبل الآتي، وهو ما يضع كل الأطراف امام مسؤوليات قد تحاسبها عليها الاجيال المقبلة.

«الشرق الأوسط»

* * *

«ترويكا» رئاسية و«دويكا» نقابية

● كرست الانتخابات النقابية في لبنان أمس انقسام الاتحاد العمالي العام وجعلته برأسين

انتخابات الاتحاد العمالي العام التي جرت امس في بيروت اثبتت مرة اخرى ان لبنان لم يتعلم شيئاً من التجارب المريرة التي مر بها في السنوات الماضية. هكذا بكل بساطة، تتنافس «لائحة السلطة» ضد «لائحة الاتحاد»، فتفوز اللائحتان، ويفرخ اتحادان، وتنصب قيادتان، واحدة برئاسة الياس ابو رزق واعضاء هيئة مكتبه وثانية برئاسة المرشح المنافس غنيم الزغبي ومعه اعضاء هيئة مكتب جديدة مدعومة من قبل السلطة. وكما هناك «ترويكا» رئاسية، اصبح للبنان «دويكا» نقابية، اي اتحاد عمالي برأسين... والآتي اعظم.

كل ذلك يحدث في ظل المضاعفات السياسية التي احدثتها عودة «الترويكا» الى الحياة، بفعل صفقة التعيينات الادارية الاخيرة، وقرار التمديد للبلديات حتى الربيع المقبل، ثم زيادة ولاية مجلس النواب ثمانية اشهر. ورغم ان هذه القرارات تعكس مرحلة جديدة تهدف الى ارساء الاستقرار السياسي بين الرؤساء الثلاثة بعد اهتزاز العلاقة بينهم، فانها ستقود الى ازمة من نوع آخر، خصوصا في ظل تصاعد الانتقادات لقرار التمديد لمجلس النواب، وتلويح البعض بالاستقالة في نهاية ولايته المحددة دستوريا بأربع سنوات. وليس سراً بالطبع ان هذا القرار فتح باكراً ملف الاستحقاق الرئاسي وهيأ لمعركة قوية بين دعاة التمديد للرئيس الياس الهراوي والمعارضين له، حتى ان هذا الملف بات يتحكم الآن بكل المواقف السياسية، سواء داخل السلطة او خارجها، بما فيها الموقف من انتخابات الاتحاد العمالي امس.

بالطبع، من حق الحكومة ان تقول انها لم تتدخل في هذه الانتخابات لانها تدخلت فعلا. ومن حق الاتحاد العمالي العام ان يتهمها بما يحلو له من اتهامات لانه اصبح اتحادين. ومن حق الجميع ايضا ان يأسفوا لما حصل، خصوصا اذا ما كانت هذه الانتخابات ستغدو النموذج المنتظر للانتخابات المقبلة، هذا اذا سلمنا جدلا ان هناك انتخابات اخرى بعد الآن. لكن المهم اليوم ليس البحث عن إبراز زعامات جديدة عبر انتخابات برلمانية او بلدية او حتى نقابية، بل توظيف هذه الانتخابات في اتجاهين واضحين يكمل احدهما الآخر. الاتجاه الاول هو اعادة التوازن الحقيقي الى البلد، وذلك ليس ممكنا الا عبر الانتخابات التي يشعر معها الجميع ان لبنان وطن نهائي لهم.

والاتجاه الثاني هو الاقتناع بأن لبنان بحاجة ماسة الى قيادة جديدة يفترض ان يكون اصحابها ابعد ما يكونون عن عقد الماضي، خصوصا عقدة الزعامة التقليدية التي تتحكم بكثيرين.

واضح ان الانتخابات هي الطريق الاقصر الى تصحيح الحياة السياسية في لبنان، لكن لا بد لهذه الانتخابات ان تعكس واقعا معينا، هو الواقع الذي يعيشه لبنان الآن، اي واقع ما بعد الحرب التي يبدو انها ما تزال مستمرة، وان بشكل جديد واسلحة اخرى.

وفائي دياب

* * *

ستون عاما على غارنيكا

● تحتفل اسبانيا غداً بذكرى مرور ستين عاماً على وقوع مجزرة فاشية

غارنيكا، اسم اصبح بالنسبة للاسبان كاسم دير ياسين بالنسبة للفلسطينيين. كلاهما ذكرى دامية لمجزرة فاشية جرت على حساب قرويين آمنين في بيوتهم. في يوم 26 ابريل (نيسان) 1937، اغارت طائرات المانية من طراز هينكل وينكرز على قرية غارنيكا الواقعة في منطقة الباسك في شمال اسبانيا. اختار النازيون، الذين كانوا يساندون فرانكو في حربه الاهلية، يوم الاثنين، يوم سوق القرية، لينقضوا بطائراتهم على الفلاحين والباعة والمتسوقين الذين تجمهروا في ساحة القرية، ليصلوهم بقنابلهم ورشاشاتهم، ويسببوا اكثر ما يمكن من الضحايا والدمار (نحو 500 ـ 1000 قتيل).

ما زال المؤرخون حائرين في سبر اسرار هذه المذبحة. ما الذي حمل الفاشيون الاسبان والنازيون الالمان على مهاجمة هذه القرية الآمنة؟ قالوا ان فرانكو اراد ان ينتقم فيها من الباسك الذين لم ينضموا اليه في الحرب. وقالوا ان الالمان ارادوا ان يجربوا سلاح الارهاب الجوي تمهيداً لاستعماله في قصف المدن خلال الحرب العالمية. استدلوا على ذلك من وصول بعثة المانية الى القرية بعد بضعة اشهر لدراسة الآثار المادية والنفسية التي تركتها عملية القصف.

كانت غارنيكا اول مدينة في التاريخ تعرض سكانها المدنيون الى القصف الارهابي. حتى ذلك الحين، كان القواد يتحاشون تدمير المدن وقتل سكانها. فيها دخل التاريخ العسكري فصلاً جديداً من البربرية.

بيد ان ايا من ذلك لم يكن السبب في ذيوع اسمها. ما اعطى كلمة «غارنيكا» هذه الشهرة العالمية، هو ان الرسام الاسباني بابلو بيكاسو صور اهوال المذبحة في لوحة زيتية كبيرة عرفت باسم «غارنيكا» بلغت من الروعة الفنية في تصوير العنف والوحشية، ما جعل اكثر النقاد يعتبرونها اعظم لوحة حديثة رسمت في هذا القرن. وبهذه الصفة ما فتئت تدور المتاحف العالمية من بلد الى بلد تجتذب الوف الناس لمشاهدتها اينما عرضت. ولا شك ان الوفاً آخرين منهم سيتقاطرون عليها يوم غد في مدينة بارشلونة ليحنوا رؤوسهم امامها في خشوع ووجوم وكأنهم امام هيكل من هياكل الايمان والعبادة.

لم تخلد هذه اللوحة ذكرى تلك المجزرة وحسب، بل وخلدت رسالة الفنان في التعبير عن معاناة شعبه. وهو أمر لا بد ان يقودنا الى طرح هذا السؤال: ما الذي فعله الفنانون العرب لتخليد تلك الذكرى المشابهة، ذكرى دير ياسين. الا يستحق كل واحد من أولئك الثلاثمائة شهيد من اطفال ونساء ورجال ذبحهم الصهاينة والقوا بجثثهم في بئر القرية، ما يبقي ذكراهم في نفوسنا ويقف شاخصاً في كل تعاملنا معهم؟

لم تقدم اسرائيل اي تعويض للشعب الفلسطيني عما جرى في دير ياسين، ولكن المانيا بادرت في السنة الماضية الى تقديم ثلاثة ملايين مارك لبناء مركز رياضي في غارنيكا لاحفاد من هلكوا في تلك الغارة التاريخية. رفض عمدة القرية السيد فاليو قبول المبلغ وقال، «لن يستطيعوا التعويض بالفلوس عن تدمير شعبنا. ولكن بامكانهم ان ينتهزوا الذكرى الستين ليقدموا اعتذارهم لنا».

خالد القشطيني

القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ النساء / صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	4.32	4.27	3.31	3.58	3.45	4.07	4.09	3.58	3.48	4.35	3.39	3.33	4.17	4.28	3.28	3.50	4.26	3.29	4.05	4.14	4.50	4.29	4.38	5.39	4.38	3.54	3.59	4.22	3.26	3.57	4.34	4.19	4.38
الشروق	5.54	5.51	4.58	5.23	5.19	5.37	5.43	5.32	5.12	5.55	5.07	5.03	5.37	5.38	4.52	5.20	7.08	5.00	6.35	5.44	6.39	6.13	6.26	7.20	6.30	5.44	5.45	6.10	5.02	5.38	6.19	6.01	6.16
الظهر	12.19	12.20	11.38	11.51	11.53	11.48	12.30	12.24	11.46	12.27	11.36	11.35	12.09	12.19	11.35	12.08	2.03	11.45	1.24	1.00	1.50	1.09	1.42	2.14	1.34	12.54	1.05	1.24	12.47	1.09	1.39	12.55	1.07
العصر	3.41	3.48	3.17	3.19	3.30	2.58	4.07	4.02	3.21	3.56	3.07	3.06	3.56	3.19	3.12	4.13	5.52	3.28	5.10	4.56	5.45	4.59	5.39	6.02	5.28	4.49	5.04	5.21	4.49	5.09	5.38	4.44	4.54
المغرب	6.45	6.49	6.17	6.21	6.28	6.10	7.10	7.05	6.20	6.54	6.05	6.04	6.37	6.28	6.12	7.43	7.56	6.29	8.12	8.15	8.59	8.04	8.56	9.06	8.37	8.01	8.24	8.36	8.29	8.37	8.58	7.47	7.57
العشاء	8.15	8.19	7.38	7.51	7.51	7.18	8.42	8.38	7.42	8.24	7.35	7.34	8.02	7.28	7.39	8.03	10.31	7.54	9.42	9.45	10.41	9.41	10.36	10.40	10.21	9.43	10.03	10.17	9.59	10.12	10.36	9.22	9.28

وما ينطق عن الهوى

سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ورد علي واحدة. سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألت أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.

أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

دعاء اليوم

«اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه».

دراسة معاصرة تقترح إنشاء مؤسسة عالمية للدعوة الإسلامية

دعوة إلى تنقية تراث الأمة من الشوائب ونشر المخطوطات الإسلامية

القاهرة: من محمود بيومي

طالب وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق بضرورة انشاء مؤسسة دولية للدعوة الإسلامية يكون من مهامها استقطاب كبار علماء الاسلام وكبار المفكرين من دول العالم لنشر بحوثهم عن الاسلام بمختلف اللغات الاجنبية وذلك بأسلوب علمي هادئ يتناسب مع العقلية المعاصرة، وتقدم المؤسسة الحلول المناسبة لمشكلات المسلمين، وذلك حفاظا على الاصالة الفكرية التي تميزت بها الامة الاسلامية عبر العصور التاريخية المختلفة الى جانب إمداد المسلمين بكل ما يحتاجون اليه من كتب تيسر لهم فهم تعاليم وهدايات الدين الاسلامي الحنيف.

وشدد الوزير المصري في دراسة معاصرة له بعنوان «الاسلام والغرب» على ضرورة انجاز ترجمات صحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغات الحية المنتشرة في العالم لسد المنافذ التي تتسرب منها الترجمات الخاطئة والتي تستهدف تشويه العقيدة الاسلامية، بالاضافة الى ترجمة الاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة الى هذه اللغات وذلك حتى لا يجد خصوم الاسلام منفذا للطعن في السنة النبوية الشريفة، وان تكون هذه الترجمات في متناول كل من يريد التعرف على الاسلام.

وأشار الوزير في الدراسة التي اصدرها حديثا المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة الى ضرورة العمل على تنقية التراث الاسلامي من الشوائب التي علقت به والاهتمام بتدريس العلوم الاسلامية والعربية في الجامعات الاوروبية، وذلك عن طريق الاتفاقات التي تعقدها بلدان العالم الاسلامي مع دول أوروبا واميركا والتوسع في ايفاد الاساتذة من الجامعات الاسلامية للعمل في جامعات الغرب، خاصة ان الجامعات الغربية لديها الاستعداد لذلك.

وتستعرض «الشرق الأوسط» اهم ما جاء في هذه الدراسة.

بدايات الغرب في معرفة الإسلام

يستهل الدكتور محمود حمدي زقزوق دراسته بالحديث عن تعرف الغرب على الاسلام فيقول: ترجع بدايات الغرب للتعرف على الاسلام الى مطلع القرن الحادي عشر الميلادي. كما ترجع بداية الدراسات الاسلامية والعربية في أوروبا الى القرن الثاني عشر الميلادي، والدافع لهذه البدايات المبكرة كان يتمثل في ذلك الصراع الذي دار بين العالمين الاسلامي والغربي في الاندلس وصقلية، ولم يكن الهدف بطبيعة الحال في هذا الوقت هو عرض صورة موضوعية عن الاسلام بينما كانت هناك جهود أخرى للوصول الى قدر من الموضوعية في مجال العلوم العربية مثل الفلسفة والطب والعلوم الطبيعية. وبدءا من عام 1130 ميلادية كان علماء الغرب يعملون على ترجمة الكتب العربية في الفلسفة والعلوم، وكانت هناك في القرن الثاني عشر الميلادي ايضا بعض المحاولات للتعرف على الاسلام بقدر من الموضوعية ومن أجل ذلك تم تشكيل فريق من المترجمين ـ في اسبانيا ـ من أجل الحصول على معرفة موضوعية عن الدين الاسلامي فظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم عام 1143 قام بها الانجليزي روبرت أوف كيتون.

كما ظهرت في الغرب فكرة ضرورة تعلم اللغة العربية وجمع المخطوطات الاسلامية ـ لترجمتها ـ فانشئت دراسات للغة العربية في جامعات الغرب حيث انشئ قسم لدراسة اللغة العربية في جامعة كمبردج عام 1636 ميلادية. كما كانت هناك أول محاولة علمية للتعرف على الاسلام على يد هادريان ريلاند أستاذ اللغات الشرقية في جامعة أوترخت بهولندا فقد صدر له كتاب باللغة اللاتينية عن الاسلام عام 1705 ميلادية ـ في جزءين ـ عرض في أولهما العقيدة الاسلامية وفي الجزء الثاني قام بتصحيح الآراء الغريبة التي كانت سائدة حينذاك عن تعاليم الاسلام. وبالرغم من ان المؤسسات الغربية قد منعت تداول هذا الكتاب، فإنه ترجم الى اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والهولندية والاسبانية. وفي عام 1795 ميلادية انشئت في باريس مدرسة اللغات الشرقية. كما صدرت مجلات اسلامية في النمسا منذ عام 1809 ميلادية وغيرها من عواصم الغرب.

دائرة المعارف الإسلامية

ويضيف وزير الاوقاف المصري في دراسته: ان عدد المؤتمرات الدولية التي عقدت للتعرف على الاسلام في الغرب بلغت 30 مؤتمرا في الفترة من 1873 حتى عام 1968 ميلادية، بالاضافة الى الندوات والمؤتمرات واللقاءات الاقليمية. وقد بلغ عدد مجموعات العمل في كل مؤتمر منها 14 مجموعة تختص كل منها ببحث جانب من الدراسات الاسلامية.

كما صدرت عن الغرب دائرة المعارف الاسلامية ورغم تحفظنا على ما جاء فيها، فإن هذه الموسوعة كانت ثمرة من ثمار التعاون العلمي الدولي وقد تم اصدارها في طبعتها الاولى بالانجليزية والفرنسية والالمانية من عام 1913 الى عام 1938 ميلادية، وترجمت الى العربية حتى حرف «غ». كما صدرت منها طبعة أخرى في عام 1954 ميلادية، وتقوم اللجنة العربية بترجمة دائرة المعارف الاسلامية بالرجوع الى الطبعتين.

كما صدر كتاب اساسي في الدراسات العربية وهو كتاب «تاريخ الادب العربي» لمؤلفه بروكلمان وهذا الكتاب لا يقتصر على الادب العربي وفقه اللغة، بل يشمل كل ما كتب باللغة العربية عن الاسلام فهو سجل للمصنفات العربية المخطوط منها والمطبوع وقد صدر اولا في مجلدين عام 1898 ميلادية وعام 1902 ميلادية ثم اتبعه المؤلف بثلاثة مجلدات في الفترة من 1937 ميلادية الى عام 1942 ميلادية وقد وافق المؤلف على طلب الجامعة العربية على ترجمة الكتاب الى اللغة العربية.

جمع المخطوطات الإسلامية

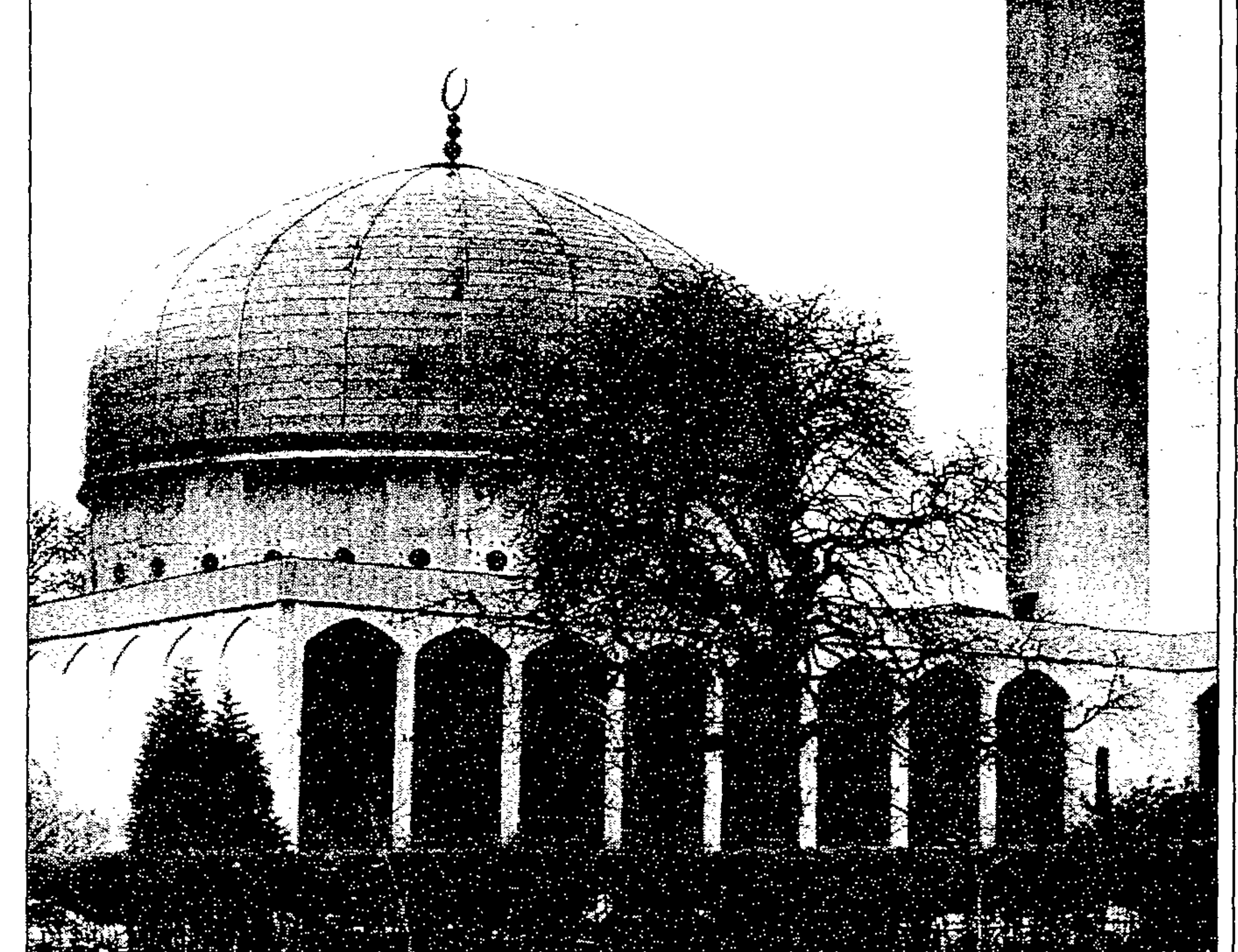
وتستعرض الدراسة جهود الغرب لجمع المخطوطات الاسلامية وتقول: تقدر المخطوطات العربية الاسلامية في مكتبات اوروبا بمئات الآلاف، وانتقال هذه المخطوطات الى أوروبا بوسائل مشروعة او غير مشروعة قد هيأ لها احدث وسائل الحفظ والعناية والفهرسة الدقيقة وهي كلمة حق يجب ان تقال في هذا المجال وانني أشعر بالأسى لحال المخطوطات النادرة في كثير من بلادنا العربية والاسلامية، وما آل اليه حال الكثير منها من التلف والتآكل وصعوبة أو استحالة الاستفادة منها.

وقد وضع الغرب هذه المخطوطات تحت تصرف الباحثين وطلب تصويرها بلا روتين، فيوجد فهرس للمخطوطات العربية في مكتبة برلين من عشرة مجلدات وصدر هذا الفهرس في نهاية القرن الماضي واشتمل على نحو عشرة آلاف مخطوط. كما ان مؤسسات الغرب لها باع طويل في مجال المعاجم ومنها المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف الذي يشمل كتب الحديث الستة المشهورة بالاضافة الى مسند الدارمي وموطأ الإمام مالك ومسند الامام احمد بن حنبل، وقد تم نشره في سبعة مجلدات في الفترة من عام 1936 ميلادية وحتى عام 1969 ميلادية. كما قامت مؤسسات الغرب بنشر الكثير من امهات كتب التراث وترجمة مئات الكتب الاسلامية العربية الى كل اللغات الاوروبية.

واجب الأمة

ويستعرض وزير الاوقاف المصري في دراسته الجوانب الايجابية التي قامت بها مؤسسات الغرب تجاه التراث الاسلامي، ويسلط الضوء ايضا على سلبيات هذه المؤسسات ومنها المحاولات المستمرة لتشويه صورة الاسلام وعرض الدراسات الاسلامية بصورة غير موضوعية، مما جعل هذه المؤسسات الغربية تقوم بدور آيديولوجي لترويج تصورات معينة عن الاسلام حتى ولو قامت على افتراءات. فأطلقوا على الاسلام اسم المذهب المحمدي (MOHAMMEDANISM) لاعطاء الانطباع بان الاسلام دين بشري والادعاء بان الاسلام في حاجة الى تطوير وهذا التطوير المزعوم يمثل محاولة غربية لتغيير وجهة نظر المسلم عن الاسلام في حين ان الاسلام يشتمل على أصول لا يملك أحد ان يغير منها شيئا وهي عقائد الاسلام الثابتة.

ويشير وزير الاوقاف المصري الى اهمية ان تكون هناك دائرة معارف خاصة بالامة الاسلامية قائلا: بدلا من ان نظل نقتات فكرنا من دائرة المعارف الاسلامية التي قامت باعدادها مؤسسات الغرب، علينا ان نقوم نحن المسلمين باصدار دائرة معارف اسلامية باللغة العربية واللغات الاجنبية وننقل وجهة النظر الاسلامية في شتى فروع الدراسات الى المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، وعلينا ان نوحد جهودنا لاقامة مؤسسة عالمية للدعوة الاسلامية تستقطب جميع الكفاءات العلمية الاسلامية في شتى انحاء العالم وتنشر بحوثها باللغات المختلفة، ونعمل على استعادة أصالتنا الفكرية واستقلالنا في ميدان الافكار فهذا هو الطريق الصحيح الى الاستقلال الاقتصادي والسياسي، لأن المجتمع الذي لا يصنع أفكاره الرئيسية لا يمكنه ان يصنع المنتجات الضرورية لاستهلاكه ولا المنتجات الضرورية لتصنيعه وان يكون للامة جهاز للدعوة الاسلامية في الخارج يدعو للاسلام ويرعى المسلمين الجدد ويصدر الكتب الاسلامية باللغات العالمية ويصحح التصورات الخاطئة عن الاسلام ويعرض للاسلام بأسلوب علمي يتناسب مع العقلية المعاصرة ولا بد من اعداد ترجمة مقبولة وصحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة نسد بها الطريق امام الترجمات الخاطئة المحشوة بالطعن في عقيدتنا وشريعتنا كما نعد ترجمة للاحاديث النبوية الشريفة وتكون هذه الترجمات في متناول الجميع مع تنقية التراث الاسلامي من الشوائب التي علقت به وان نتوسع في انشاء أقسام الدراسات الاسلامية والعربية في جامعات الغرب حتى نصون ديننا من تعدد الجبهات التي تصوب نحوه الطعنات ونحافظ على الهوية العقائدية للمسلمين.



الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي يزور زغرب

زغرب (كرواتيا) ـ واس: قام الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد بزيارة لمقر المشيخة الاسلامية بالعاصمة الكرواتية زغرب.

واستمع الى شرح من رئيس المشيخة المفتي شوقي عمر باشيتش عن الاعمال والنشاطات التي تقوم بها خدمة للمسلمين على مستوى كرواتيا.

واعرب الدكتور العبيد عن ارتياحه الى ما استمع اليه وتمنى للمسؤولين في المشيخة المزيد من التوفيق والنجاح ووعد بأن تبذل الرابطة مساعيها وجهودها لدعم هذا النشاط الاسلامي. وقدم الأمين العام للرابطة دعما ماليا مساعدة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي لصالح المشيخة الاسلامية لدعم برامجها المختلفة اضافة الى دعم آخر مساعدة لأعمال ندوة الاسلام والغرب.

بعد ذلك قام بزيارة مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية في زغرب حيث استمع الى تفاصيل عن أعمال وبرامج الهيئة في كرواتيا خاصة وفي دول البلقان عامة من قبل المشرف العام على مكاتب الهيئة في دول البلقان الدكتور سليم بن محفوظ.

وكان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد والوفد المرافق له قد وصل الى العاصمة الكرواتية يوم الثلاثاء الماضي لتفقد عدد من المؤسسات الاسلامية العاملة هناك والمشاركة في ندوة الاسلام والغرب التي تقيمها المشيخة الاسلامية بالعاصمة زغرب في الفترة من 18 الى 20 من الشهر الحالي. وزار والوفد المرافق له لدى وصوله المركز الاسلامي في زغرب الذي تم الانتهاء من انشائه عام 1987م وبني بتمويل من عدد من الدول من بينها المملكة العربية السعودية ويضم مسجدا ومعهدا ثانويا وفصولا دراسية ابتدائية ومكاتب ادارية وعددا من المراكز الاخرى. ويعد هذا المركز الاسلامي من اكبر المراكز الاسلامية في اوروبا وتقوم المشيخة الاسلامية في زغرب بالاشراف عليه وتسييره.

تنظمها اليوم الإيسيسكو في تشاد وأذربيجان وقازاخستان

دورات تدريبية لتأهيل المرأة ولتكوين المدرسين

الرباط: «الشرق الأوسط»

في اطار جهود المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة لنشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية في آسيا الوسطى، تفتتح اليوم في مدينة باكو عاصمة اذربيجان دورة تدريبية لتأهيل المرأة في اذربيجان، وتستغرق شهرا.

وتتلقى المشاركات في هذه الدورة محاضرات في علوم القرآن، والعقيدة الاسلامية، وفقه المرأة، واللغة العربية، وعلوم الحديث. وتستفيد من هذه الدورة اربعون متدربة من مختلف مناطق اذربيجان، وتنظم هذه الدورة بالتعاون مع منظمة الدعوة الاسلامية، وبالتنسيق مع اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة في جمهورية اذربيجان الدولة العضو في الايسيسكو. ويمثل المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في هذه الدورة، السيد ابراهيم حاجييف (من اذربيجان) الاخصائي في مديرية الثقافة والاتصال بالايسيسكو.

ومن جهة اخرى، تبدأ في (ألماتا) بجمهورية قازاخستان في 29 ابريل الجاري اشغال الدورة التدريبية التي تنظمها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع هيئة أبوظبي الخيرية لاعداد المسؤولين التربويين في مجال التربية الاسلامية واللغة العربية.

وسيستفيد من هذه الدورة ثلاثون مسؤولا تربويا من قازاخستان حيث سيتلقون تدريبا في مجال التوجيه التربوي والاشراف والتكوين المستمر لمدرسي التربية الاسلامية واللغة العربية، يشمل بالخصوص التدريب على اعداد المناهج والبرامج، والمواد التعليمية المتخصصة، واكتساب المهارات في التوجيه والاشراف الفني، والتدريب على استخدام التقنيات التربوية الحديثة في تدريس التربية الاسلامية واللغة العربية. وتلبية لاحتياجات جمهورية تشاد في مجال تحسين نوعية التعليم في المدارس القرآنية وتطويره وفقا لاتفاقية التعاون مع الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، تعقد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة دورة تدريبية لتدريب معلمي المدارس القرآنية على تدريس الرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعية، وذلك من 28 ابريل الجاري الى 7 مايو (ايار) المقبل، وسيستفيد من هذه الدورة ثلاثون معلما من معلمي المدارس القرآنية في تشاد.

وتهدف هذه الدورة الى دعم المدارس القرآنية والعربية الاسلامية، وتنمية مهارات معلمي المدارس القرآنية على تدريس الرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعية بحيث تحقق تحديث الاداء التربوي للمدارس القرآنية مع المحافظة على دورها الاساس في تحفيظ القرآن الكريم، وتحسين قدرة المدارس القرآنية في تحقيق فعالية التربية للجميع وتمكين المدارس القرآنية من المساهمة في التنمية الشاملة وتزويد المشاركين بأحدث اتجاهات علم النفس التربوي ونظريات التعلم والتعليم، وادماج المواد العلمية والاجتماعية في برامج المدارس القرآنية.

ويمثل المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في هذه الدورة السيد حسن الحموي الخبير في مديرية التربية.

No. 6723 - Friday 25/4/1997 ● 1997/4/25 العدد 6723 - الجمعة

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE



اجتمع أمس مع رئيس الفلبين ووزير الطاقة

النعيمي يبحث تعزيز التعاون النفطي وصفقات التكرير المشتركة بين السعودية وآسيا

لندن: من موسى مهدي

تواصل شركة ارامكو السعودية استراتيجية توسعة انتاجها من المشتقات النفطية عبر توسيع المصافي القائمة في السعودية والمضي في توقيع صفقات مشتركة مع المصافي في الدول الصناعية الكبرى والاسواق المستهلكة الكبرى للوقود.

في هذا الاتجاه عقد وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي امس اجتماعا مع رئيس جمهورية الفلبين فيدل راموس. وقال النعيمي انه بحث مع الرئيس الفلبيني التعاون الاقتصادي بين السعودية والفلبين في مجال النفط والسبل الكفيلة بتطوير التعاون القائم في مجال النفط «واس».

واشار النعيمي الى ان زيادة معدل النمو الاقتصادي في الفلبين وطلبها المتزايد على النفط جعلا السعودية تهتم بتلبية حاجات السوق الفلبينية من النفط. ومن هذا المنطلق قال الوزير السعودي «دخلت ارامكو في مشروع مشترك مع شركة البترول الوطنية الفلبينية. وذلك من خلال تملك ارامكو حصة 40% من شركة بترون التي تعد اكبر شركة لتكرير وتوزيع المنتجات البترولية في الفلبين» مشيرا الى ان هذا المشروع يأتي ضمن مشروعات بترولية اخرى تشارك فيها السعودية في عدة بلدان، تضمن سوقا ثابتة لصادراتها من الزيت الخام ويحقق لها دخلا اضافيا من جراء المشاركة في عمليات التكرير وتوزيع المنتجات. وكان النعيمي قد اجتمع امس كذلك مع وزير الطاقة الفلبيني.

ومنذ اعلان ارامكو عن استراتيجية التوسع في انتاج المشتقات النفطية، وقعت اتفاقية شراكة مع شركة تكساكو الاميركية فيما عرف بصفقة «ستار انتربرايز» وتملكت مناصفة منشآت التكرير والتوزيع في غرب الولايات المتحدة، كما وقعت صفقة مشتركة مع شركة هيلارس كبرى شركات التكرير والتوزيع في اليونان. كما تجري مفاوضات لتملك حصة 25% من شركة بتروغال في البرتغال وتجري مفاوضات اخرى في الصين ودول النمور الاسيوية لتوقيع صفقات مشتركة في مجال التكرير والتوزيع. وتعد اسواق آسيا حيوية لدولة صاحبة اكبر احتياطي نفطي مثل السعودية، لان الناتج الاجمالي لهذه الاقتصاديات يتجه لياخذ حصة 65% من اجمالي الناتج العالمي في سنوات ما بعد العام 2000. وبالتاكيد ستستفيد ارامكو من حيث الامداد الثابت من صفقة الاندماج بين شل وتكساكو ومشروع «ستار انتربرايز». وهي صفقة متوقع لها ان تكتمل في غضون الشهور المقبلة.

ورغم ان عائدات المشتقات النفطية المكررة اعلى بكثير من عائدات النفط الخام الا ان كلفة ترحيلها اغلى من كلفة ترحيل النفط الخام. ومن هذا المنطلق من المهم للدول المنتجة الرئيسية بيع المشتقات النفطية من مراكز قريبة لمناطق الاستهلاك. وتصدر السعودية مشتقات نفطية تقدر بـ 1.4 مليون برميل يوميا.



علي النعيمي «الشرق الاوسط»

ورغم الحصة الكبيرة التي تسيطر عليها دول الخليج من الانتاج والاحتياطي المكتشف من النفط فان صادراتها من النفط المكرر لا تتجاوز 17% فقط من صادرات مشتقات النفط العالمية. وكانت السعودية قد اعلنت في عام 1994 انها تسعى الى تكرير 50% من انتاجها النفطي مشتقات مكررة من مصافيها المحلية وعبر المصافي المشتركة مع شركات اخرى في الخارج. وحتى العام 1994ابلغت سعة المشتقات المكررة السعودية 2.5 مليون برميل /يوميا منها 900 الف برميل في الخارج و1.6 مليون في الداخل. ولتحقيق هذا الهدف شرعت السعودية في توسيع طاقة التكرير. ويقول مراقبون ان السوق المحلي المحدود في السعودية تدفع ارامكو الى الاسواق الخارجية.

ولتملك موجودات مصاف في الخارج يمكن للمنتج شراء موجودات الشركة مباشرة مثلما فعلت الكويت وليبيا في السابق او الدخول في صفقات مشتركة مع شريك محلي صاحب حصة من السوق ويملك الخبرة والدراية. وهو الاسلوب الذي اختارته السعودية في توسيع سوق مشتقاتها النفطية في الصفقات التي وقعتها اخيرا او تلك التي طور المفاوضات.

ويقول خبراء في سوق التكرير بلندن ان اسلوب الصفقات المشتركة يوفر ميزتين للدول المنتجة للنفط وترغب في توسيع سوق مشتقاتها المكررة خارجيا، الميزة الاولى ان الدول النفطية تستطيع دخول سوق الاستهلاك براس مال اقل والميزة الثانية ان دخولها كمنتج للنفط في سوق مستهلك يتم بحساسية اقل. وعبر اسلوب الصفقات المشتركة التي وقعتها عادة ما تتملك ارامكو حصة 50% او اقل من المصفاة وشركة التوزيع ولكنها تشترط في العقود تزويد الشركة «الناتجة من الصفقة المشتركة» بكل احتياجاتها من الخام النفطي المطلوب.

تشغيل الكابل البحري الأردني المصري والربط الكهربائي مطلع الشهر المقبل

عمان: «الشرق الأوسط»

يبدأ الأردن ومصر تشغيل الكابل البحري عبر خليج العقبة اعتباراً من مطلع شهر مايو (ايار) المقبل، حيث يتم ربط الشبكة الكهربائية الاردنية مع الشبكة المصرية الموحدة بطول يصل الى 13 كيلومترا، وبعمق 850 متراً، وبكلفة تبلغ 80 مليون جنيه مصري (23.5 مليون دولار اميركي).

ويعتبر الكابل المصري الأردني الاول من نوعه من حيث المواصفات فهو قطعة واحدة دون اية وصلات، وتقوم سفينة مجهزة باحدث التقنيات بتنفيذ المشروع، كما يجري بناء اربعة ابراج كهربائية على ضفتي قناة السويس بارتفاع 220 متراً لربط الشبكة الكهربائية الموحدة بمصر بشبكة سيناء تمهيداً لتنفيذ مشروع الربط الكهربائي لدول المشرق العربي.

ويعتبر الربط المصري الاردني جزءاً من مشروع الربط الكهربائي الخماسي الذي يشمل تركيا وسورية والعراق والأردن ومصر ويساهم البنك الاسلامي للتنمية بجدة، والصندوق العربي للانماء في عمليات التمويل.

ضخامة الاكتتابات في أسهم الشركات الجديدة لا تؤثر على مستوى السيولة في مصارف الإمارات

ابوظبي: من تاج الدين عبد الحق

قالت مصادر مصرفية اماراتية انه بالرغم من ضخامة الاكتتاب في اسهم الشركات المساهمة الجديدة في الامارات، فان هذه الاكتتابات لا تشكل عبئا على السيولة المتوفرة لدى البنوك المحلية.

كما استبعدت هذه المصادر ان تتعرض البنوك التي تقدم تسهيلات للمكتتبين باسهم الشركات الجديدة الى اختناقات وأزمات لوجود رقابة صارمة من المصرف المركزي على حجم التسهيلات التي تقدمها البنوك فضلا عن حرص البنوك على الحصول على ضمانات كافية مقابل تلك التسهيلات.

وتكرت تلك المصادر ان الاكتتابات في اسهم الشركات الجديدة لن تمتص في احسن الاحوال عشر ودائع الافراد والشركات لدى المصارف المحلية والمقدرة بحوالي 70 مليار درهم.

وكانت بعض المصادر الاقتصادية الاماراتية قد تخوفت من ان يؤدي الاقبال الشديد للاكتتاب في أسهم بعض الشركات الجديدة الى حدوث اختناقات في السيولة المحلية والى التأثير على ما هو متاح لمجالات الاستثمار الاخرى او لاحتياجات القطاعات التجارية والعقارية.

وأشارت هذه المصادر في معرض تاكيد مخاوفها الى حصيلة الاكتتاب في شركة اعمار العقارية المساهمة براسمال مدفوع قدره مليار درهم، في حين بلغت جملة الاكتتابات اكثر من ثلاثة اضعاف رأس المال وبالتحديد 3.2 مليار درهم.

وهذه هي المرة الثانية التي تجري فيها اكتتابات بهذه الضخامة حيث تم الاكتتاب باكثر من ستة اضعاف راسمال شركة الخزنة للتامين التي تم تاسيسها في بداية هذا العام. وتوجد مشروعات لانشاء عدد من الشركات المساهمة العامة خلال هذا العام ومن ابرزها بنك الامارات الاسلامي، وشركة السعديات الدولية التي ستتولى ادارة المنطقة الحرة الجديدة بالسعديات والتي يبلغ رأسمالها حوالي 3 مليارات دولار اميركي.

كما تشمل قائمة الشركات المقترح تاسيسها شركة الاستثمار الصناعي التي يبلغ راسمالها مليار درهم، بالاضافة الى عدد من الشركات في امارة ابوظبي.

وتقول المصادر المصرفية انه حتى لو استمر الاكتتاب بالشركات الجديدة على نفس وتيرة الاكتتاب في شركة أعمار العقارية او الخزنة للتامين، فان هذه الاكتتابات ستظل محدودة بالقياس لاجمالي الودائع، خاصة ان الارقام التي يكتتب بها يتم تخصيصها في النهاية، بحيث تصبح المحصلة الاخيرة للاموال المكتتب بها مقتصرة على رؤوس اموال هذه الشركات.

وتقول المصادر المصرفية ان الدليل على ان الاكتتاب بالاسهم الجديدة لا يؤثر على حجم السيولة المحلية، هو ان المكتتبين بالاسهم الجديدة لم يقوموا بتسييل ما يملكون من اسهم قديمة للاستفادة من المزايا والارباح التي تحققها الاصدارات الجديدة، مما يدل على انهم يعتمدون على السيولة النقدية المتوفرة لديهم على شكل ودائع بنكية.

وتقول تلك المصادر ان الاسهم القديمة حافظت على اسعارها المرتفعة التي حققتها خلال الشهور القليلة الماضية، مما يدل على ان المستثمرين لم يلجأوا الى تسييل كميات مهمة منها للاكتتاب باسهم الشركات الجديدة.

توقيع اتفاقية لمنع الازدواج الضريبي بين الكويت وإندونيسيا

الكويت: من فادية الزعبي

اكدت الكويت واندونيسيا تطابق وجهتي النظر بينهما بضرورة تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية وفق ما اعلنه متحدث رسمي كويتي. وفي هذا السياق وقع رئيس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد مذكرة تفاهم بشأن تنظيم المشاورات الثنائية بين البلدين، وقعها عن الجانب الاندونيسي وزير الخارجية علي العطاس.

وبالاضافة الى مذكرة التفاهم تم التوقيع ايضا على اتفاقية حول منع الازدواج الضريبي. وقعها عن الجانب الكويتي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان والعطاس.

وكان متحدث باسم الخارجية الاندونيسية قد ذكر ان مهمة الوزير تتعلق بوضع اساس لحصول اندونيسيا على البترول في المستقبل عندما ينضب الاحتياطي الاندونيسي من النفط.

واكد المتحدث ابراهيم يوسف مدير ادارة افريقيا والشرق الاوسط ان بلاده تريد تامين احتياجاتها البترولية للمحافظة على معدل النمو الاقتصادي الحالي لديها وانها تنظر الى الدول الشرق الاوسطية على انها سوق محتملة لصادرات اندونيسيا غير البترولية.

العراق بصدد إبرام صفقات لتطوير حقلي الناصرية والأحدب مع إيطاليا والصين

روما - رويتر: قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس انه اجرى محادثات مع مجموعة الطاقة الايطالية ايني ولجيب التابعة لها وان العراق على وشك ابرام صفقة مع اجيب لتطوير حقل الناصرية النفطي. وقال رشيد في مؤتمر صحافي في روما «لقد وصلنا الى مرحلة متقدمة للغاية. نامل بالاتفاق خلال الاسابيع المقبلة... ونحن متفقون بالكامل تقريبا».

واضاف رشيد ان اجيب تخطط لاستثمار ملياري دولار في تطوير حقل الناصرية اذا ابرمت اتفاقا بهذا الشأن مع العراق، مشيرا الى ان الامتياز سيكون لمدة 23 عاما تقريبا. واضاف انه يتوقع وصول انتاج الحقل الى 300 الف برميل يوميا بعد حوالي اربع سنوات ووصول العائدات الى ملياري دولار سنويا.

وقال الوزير «الاستثمار يقترب من ملياري دولار. انه حقل نفط بالغ الاهمية».

الا ان رشيد قال ان العراق يريد دعما سياسيا لانهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العرق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال «لا بد من ايجاد المناخ السياسي السليم».

واضاف انه اجرى محادثات امس الاول مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني وقال ان ايطاليا «تتحرك في الاتجاه السليم».

وقال الوزير العراقي ان العراق يتوقع توقيع اتفاق مع الصين قريبا لتطوير حقل الاحدب النفطي.

ورداً على سؤال اذا كان الاتفاق بشأن حقل الاحدب وشيكا قال رشيد «نعم نتوقع ذلك».

وقال في مؤتمر صحافي في روما ان العراق يتوقع ايضا ابرام اتفاق مع فرنسا في المستقبل القريب ولكن لم يذكر اي تفاصيل.

وفي مارس (اذار) وقع رشيد اتفاقا في بغداد مع وزير الطاقة والوقود الروسي بيوتر روديونوف لتطوير احتياطيات نفطية تتراوح بين سبعة وثمانية مليارات برميل في حقل القرنة بجنوب العراق. وقال رشيد انذاك ان الاتفاق سينفذ خلال 23 عاما.

واشار عامر محمد رشيد في المؤتمر الصحافي ان بلاده صدرت 750 الف برميل يوميا في الاسبوع الماضي بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وصرح في مؤتمر صحافي في روما بان صادرات العراق كانت 500 الف برميل يوميا عندما بدأ سريان الاتفاق وعندما كانت اسعار النفط اعلى كثيرا.

ويسمح الاتفاق لبغداد ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء الغذاء والدواء لشعبه.

وانخفض سعر مزيج برنت النفطي خام القياس العالمي سبعة دولارات من اوائل يناير (كانون الثاني) حتى اصبح حاليا حوالي 18 دولاراً للبرميل.

وقال رشيد ان طاقة العراق الانتاجية تبلغ 2.5 مليون برميل يوميا مقابل 3.5 مليون قبل غزوه الكويت عام 1990 والذي فرضت عليه بسبب عقوبات الامم المتحدة.

وقال «يمكن خلال شهرين ان نزيدها الى ثلاثة ملايين برميل يوميا» وان العودة الى مستوى 3.5 مليون برميل يوميا سيستغرق عاما اخر.

واضاف «عندما ترفع العقوبات سنعود الى حصتنا قبلها» مشيرا الى حصة العراق قبل العقوبات التي كانت تبلغ 3.14 مليون برميل يوميا في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

ولكنه قال ان العراق يريد زيادة طاقته الانتاجية الى ستة ملايين برميل يوميا عن طريق استغلال احتياطياته الهائلة غير المستخدمة والتي تقدرها بغداد بحوالي 214 مليار برميل.

وقال «لا بد وان نزيد انتاجنا الى ستة ملايين على الاقل.. على الاقل».

الأردن وماليزيا يبحثان إقامة مشاريع سياحية وعلاجية في منطقة البحر الميت

عمان: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني الدكتور هاني الملقي ووزير الخارجية الماليزي عبد الله احمد بدوي التعاون المشترك في اقامة مشاريع استثمارية في الاردن، وبشكل خاص استغلال موارد البحر الميت، واقامة مشاريع سياحية وعلاجية في المنطقة.

وقدم الدكتور الملقي شرحاً وافياً عن الاجراءات والتدابير الحكومية لتشجيع الاستثمار، وتطرق الى دراسة تجرى حالياً لتوسيع المنطقة الحرة في منطقة العقبة لتشمل تقديم كافة التسهيلات.

وتم استعراض حجم المبادلات التجارية وسبل معالجة الخلل في الميزان التجاري الذي يميل لصالح ماليزيا بمبلغ 50 مليون دولار، وذلك بزيادة الصادرات الأردنية للسوق الماليزية، في صادرات رئيسية منها الفوسفات والاسمدة والبوتاس والمنتجات الصناعية.

ودعا الجانبان القطاع الخاص الاردني والماليزي لدعم التعاون الثنائي باقامة المشاريع المشتركة والاستفادة من الميزة النسبية للاردن وماليزيا وتسهيل الاعتماد المتبادل في التسويق.

الوزير الماليزي اكد على اهمية الموقع الاستراتيجي للاردن، وخاصة ميناء العقبة الذي يمكن اعتماده لتوزيع السلع الماليزية الى الاردن ودول المنطقة، داعياً القطاع الخاص الاردني للارتقاء بالعلاقات الأردنية - الماليزية، وزيادة جهود التسويق والتعريف بالانتاج الاردني في ماليزيا. واعتبر الوزير الماليزي زيارته للاردن ولقاءه مع المسؤولين في القطاعين الحكومي والخاص بانها مهمة وساهمت في تطوير العلاقات الاقتصادية والتعليمية وقطاعات اخرى، مشيداً بالمناخ الاستثماري الذي يتمتع به الأردن.

مؤتمر تحضيري في عمان وآخر في القاهرة لمعالجة الأزمة

أزمة قضاء أوروبية. عربية حول احتكار التحكيم في القضايا التجارية

لندن: «الشرق الأوسط»

يتجه العديد من الشركات الأجنبية - مثل شركات تامين الصادرات ضد المخاطر في اوروبا - الى فرض شروط تحكيم اجبارية تسمي مؤسسات او غرفا اوروبية بعينها على عقود التجارة الأوروبية العربية مما يشكل للتجارة العربية تحكيما الزاميا لجهات تحكيم اجنبية وهو ما يتعارض مع حرية التجارة وما ينبغي ان يكون للأطراف من حرية في وضع شروط التعاقد، بالاضافة الى ما عانت منه البلاد العربية من تحيز ضد قضاياها التي جرى التحكيم فيها أمام بعض المؤسسات التحكيمية الغربية، ازاء ذلك، أوصى الدكتور احمد عصمت عبد المجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية بضرورة العمل الجاد على مقاومة هذه الضغوط وتحرير التجارة العربية الأوروبية والعمل على التصدي للتيارات المنافسة التي تعمل على تقليص دور التحكيم العربي بوجه عام. ومن هذا المنطلق، راى الأمين العام اهمية عقد مؤتمر عربي لبحث هذا الموقف.

وقد تقرر ان يعقد هذا المؤتمر في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بمقر جامعة الدول العربية.

ونظرا لأهمية موضوع هذا المؤتمر للعالم العربي ككل، تقرر عقد اجتماع تحضيري له بمدينة عمان في 8 مايو (ايار) المقبل بمقر مركز القانون والتحكيم بعمان. ما هي الحكاية من اولها؟

في اثناء عقد المؤتمر الاقتصادي العربي الأوروبي عام 1995 طلبت مجموعة من رجال الاقتصاد والقانون مقابلة الأمين العام لجامعة الدول العربية وقدمت اليه مذكرة جاء فيها:

«يلاحظ الموقعون منذ مدة طويلة انه على رغم الجهود التي نبذلها من اجل ان تتجه التجارة الدولية العربية الى مراكز التحكيم في البلاد العربية فان الأمر يبدو مصطدما بعقبة صلبة لم نجد لها تفسيراً. وازاء التدقيق والبحث عن اسباب ذلك تبين لنا ان التجارة الأوروبية التي تؤمن العقود التجارية التي تبرمها مع التجارة العربية لدى شركات التأمين الأوروبية ضد المخاطر غير التجارية، «كوفاس - Coface» مثلا في فرنسا تخضع لشرط لا تتزحزح عنه شركات التأمين الأوروبية هذه وهو ان يحيل شرط التحكيم الذي يرد في هذه العقود على تحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس دون سواها من مراكز التحكيم العربية والأوروبية واذا رفضت فان شركات التأمين ترفض تأمين مخاطر العقد.

وقالت المذكرة ان هذا الواقع يتنافى وحرية التجارة، ويناقض الحريات التي هي في صلب مفهوم التحكيم، فالتحكيم هو مجموعة من الحريات، من حرية اخراج العقد من سلطة المحاكم، الى حرية اختيار مركز التحكيم الى حرية اختيار المحكمين، الى حرية اختيار القانون المطبق على التحكيم، الى حرية اختيار المحامين الى حرية اختيار اجراءات التحكيم.

ان فرض شركات التأمين الأوروبية وهي كلها شركات دولة تابعة لدولها، وتنفذ سياسة حكوماتها، ان فرض هذه الشركات على التجارة الأوروبية التي بدورها تفرض على التجارة العربية تحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس فيه اجحاف بحق مراكز التحكيم العربية وارغام للتجارة العربية على الذهاب لتحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس.

وقالت المذكرة ان الموقعين ليس لهم اي اعتراض على تحكيم غرفة التجارة الدولية في باريس، اذا كان هذا الاختيار هو وليد ارادة حرة ونتيجة الثقة والكفاءة. أما وان التجارة العربية تساق الى تحكيم غرفة التجارة الدولية باكراه ونتيجة تهديد للتجارة الأوروبية بحرمانها من الاستفادة من ضمانات التأمين التي اصبحت شرطا اساسيا للتوظيف الخارجي في الدول الصناعية، ان هذا الواقع فضلا عن انه يسيء الى مفهوم التحكيم والى أنه يخلق تحكيماً «إلزامياً» لغرفة التجارة الدولية فانه يحرم مراكز التحكيم العربية من كثير من التحكيمات العربية التي كان يمكن ان تأخذ طريقها اليها لو توفرت الحرية للتجارة الأوروبية.

واضافت المذكرة «لو كانت التجارة العربية تفرض بالاكراه مراكز التحكيم العربية (مركز تحكيم مجلس تعاون دول الخليج، مركز تحكيم القاهرة، مركز تحكيم البحرين، مركز تحكيم ابوظبي، مركز تحكيم دبي) لما كان الموقعون يقبلون بذلك. لهذا فهم من باب اولى يرفضون ان يفرض تحكيم غرفة التجارة الدولية على التجارة العربية. وقال الموقعون على المذكرة ان هذه السياسة الأوروبية تسيء للتحكيم وحرياته قبل ان تسيء الى حرية التجارة.

ولا ينطلق الموقعون في عرضهم لهذا الواقع ومطالبتهم والعمل على اصلاحه من فكرة اقليمية متغلقة ضيقة بل ينطلقون من فكرة حرية التجارة وحرية التحكيم، بل حرية التجارة الأوروبية ذاتها وحرية التحكيم الأوروبي ذاته. فاحتكار غرفة التجارة الدولية للتحكيم الأوروبي العربي يقفل الأبواب بدون اي مبرر على مراكز تحكيم اوروبية كبيرة وجديرة بالثقة اهمها محكمة لندن للتحكيم الدولي LCIA.

مراكز التحكيم العربية يجب أن تكون في المنافسة

وقال رجال الأعمال العرب الذين حضروا مؤتمر دبي لماذا لا تترك للتجارة الأوروبية الحرية في اختيار اي مركز تحكيم اوروبي او عربي ويترك الأمر للمنافسة الحرة والثقة؟ ان ذلك لو تحقق ونجحتم في لفت انظار الحكومات الأوروبية لتصحيح هذا الواقع سياتي بالخير على التجارة إذ يجعل مراكز التحكيم العربية والأوروبية تتنافس في تقديم افضل الخدمات التحكيمية بما يلائم متطلبات التجارة ويحمي التحكيم من الوقوع في غرور الاحتكار وانقطاعه عن متطلبات وحاجات زبائن السوق. وأخذ الأمر يتعقد اكثر فاكثر ازاء لا مبالاة شركات التأمين الأوروبية التي بقيت مصرة متمسكة باحتكار تحكيم غرفة التجارة الدولية.

اجتماع في القاهرة

وعقد حول هذا الموضوع اجتماع في القاهرة في التاسع من شهر ابريل (نيسان) الحالي ضم اتحاد المقاولين العرب، اتحاد المهندسين العرب، اتحاد المحامين العرب، الهيئة العربية للتحكيم الدولي، مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم الدولي. وخلال هذا اللقاء استعرض المجتمعون التحكيم الذي اصبح القضاء الأساسي للتجارة الدولية ولم يعد مرجعاً للمصالحات او قضاء ثانويا ولاحظوا ان العرب غائبون تماما عن التحكيم العربي الأوروبي وان مراكز التحكيم العربية مقاطعة قصدا وان التحكيم العربي الأوروبي كقضاء للتجارة الدولية محتكر في غرفة التجارة الدولية، هكذا تألفت لجنة للاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بغية عرض الأمر. وتجاوب الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور احمد عصمت عبد المجيد وتفهم الوضع واصدر تعليماته بالاعداد لمؤتمر تدعى اليه كل الأوساط المالية والاقتصادية والتجارية والقانونية في البلاد العربية وحدد تاريخ المؤتمر في 23 نوفمبر 1997 في مقر جامعة الدول العربية.

اجتماع تحضيري

ومن اجل نجاح هذا المؤتمر تم توجيه دعوة الى اجتماع تحضيري يعقد في عمان في الأردن في 8 مايو المقبل يحضر لمؤتمر نوفمبر ودعي للاجتماع التحضيري اتحاد المقاولين العرب، اتحاد المهندسين العرب، اتحاد المحامين العرب، اتحاد غرف التجارة العربية، الجمعية اللبنانية للتحكيم، الجمعية التونسية للتحكيم، غرفة تجارة البحرين، غرفة تجارة وصناعة دبي، مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وزارة العدل الكويتية، الهيئة العربية للتحكيم الدولي، مركز تحكيم البحرين، مركز تحكيم دبي، مركز ابوظبي للتحكيم، مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي، مركز تحكيم غرف التجارة العربية الأوروبية، غرفة التحكيم البحري بالمغرب، اتحاد غرف التجارة السورية، اتحاد غرف التجارة الأردنية، اتحاد غرف التجارة والصناعة بالإمارات، الاتحاد التونسي للتجارة والصناعة، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة اليمنية، اتحاد الغرف العربية.

ولقيت دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تجاوبا كبيرا في اوساط التجارة والقانون العربية. وقد لوحظ ان الأوساط القانونية الأوروبية قد رحبت بمبادرة الجامعة العربية مؤكدة ان الحرص على حرية التجارة وحرية التحكيم هو الوحيد الذي يبقي التعاون والعلاقات مزدهرة وان اي احتكار هو عدو للتجارة. فقد صرح رئيس محكمة تحكيم غرفة التجارة العربية - الفرنسية المحامي الفرنسي جان لوغرا دوغرانكور بما يلي:

«ان الاقتصاد المعاصر اصبح يتسم بطابع «العولمة» في التبادل. كل الاتفاقات الدولية تتجه نحو تخفيض او ازالة الحواجز الجمركية وكذلك ازالة اي حواجز تقف في وجه حرية التجارة والصناعة. في هذا الاطار فان اللجوء الى التحكيم لحسم الخلافات التي تنشا عن التبادل التجاري وعن التوظيفات ياخذ اهمية متزايدة. إلا ان هناك اتجاها لدى بعض مؤسسات التأمين المالية لأن تفرض على المتعاقدين شرطا تحكيميا يلزم باللجوء دائما الى مركز تحكيمي واحد بدون حرية المناقشة وبدون حرية الاختيار.

ان هذه السياسة يجب كشفها، لأنها تشكل مساسا ليس بحرية التعاقد فحسب بل باسس الحرية الاقتصادية والتجارية. وهذه السياسة مضرة بنوع خاص بمصالح المتعاقدين الذين سيضطرون ان يتحملوا شخصيا سيئات مركز تحكيمي لم يختاروه بملء ارادتهم.

من الضروري اعادة النظر بهذا الوضع غير الطبيعي الذي يهيمن على التحكيم الدولي ومعالجته بكل الطرق. ان معالجة سريعة لهذا الوضع لأزمة لأنها تعيد الثقة بالتحكيم وتعيده وسيلة مقبولة ومرغوبة وضمانا للتجارة الدولية والتوظيف الدولي».

من جهة اخرى فقد قررت مؤسسة التحكيم الأوروبية - العربية التي تعقد جلستها المقبلة في لندن في الاسبوع الأول من مايو ان يدرج موضوع احتكار غرفة التجارة الدولية للتحكيم الأوروبي - العربي على جدول اعمالها لدرس سبل معالجة هذه المشكلة واثرها السيئ في اوساط التجارة العربية والمعروف ان مؤسسة التحكيم الأوروبية - العربية تضم الى كبار رجال القانون العرب مجموعة كبيرة من كبار الحقوقيين الأوروبيين المسؤولين الذين يلعبون دورا مهما في التحكيم في اوروبا ومنهم: السير مايكل كير (انجليزي - رئيس محكمة لندن التحكيمية السابق)، البروفسور بيار لاليف (سويسري - رئيس جمعية التحكيم السويسرية السابق)، السيدة سيمون روزيس (فرنسية - رئيسة مجلس القضاء الفرنسي سابقا)، البروفسور جورجيو برنيني (ايطالي - وزير التجارة السابق ورئيس مجلس التحكيم التجاري الدولي السابق)، البروفسور برنار هانوتير (بلجيكي - عميد كلية الحقوق)، المحامي فيرنير ميليس (نمساوي - رئيس مركز تحكيم النمسا)، المحامي مستشار الملكة ف.ف. فيدير (رئيس تحرير مجلة التحكيم الانجليزية).

الموقف السعودي

وقال المحامي السعودي أسامة السليم رئيس اللجنة الوطنية السعودية في الهيئة العربية للتحكيم تعليقا على دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لاجتماع عمان ثم اجتماع القاهرة بقوله «لا شك ان تحويل شركات التأمين الأوروبية لمفهوم التحكيم من كونه ينبع من الحريات الى ان يصبح الزاميا أمر مضر كثيرا بمسيرة التحكيم. وهذا ضرر سينعكس على حركة التجارة والتوظيفات لأن التحكيم اذا بقي مرتبطا بالحريات نابعا من هذا المعنى. وهذا المفهوم يبقى مقبولا في البلاد العربية. اما اذا اصبح التحكيم الزاميا لغرفة التجارة الدولية، كما يجري حاليا، فان ذلك يشبه التحكيم الالزامي الذي كان مطبقا في الاتحاد السوفياتي (سابقا). وهو سيذكر البلاد العربية بالمحاكم المختلطة التي كانت تنقص من الاستقلال وكانت مؤلفة من قضاة اجانب ووطنيين وكان اي نزاع يكون فيه اجنبي او مصلحة اجنبية من اختصاصها حتماً.

واضاف ان هذه السياسة التي تطبقها شركات التأمين على الصادرات الأوروبية ضد المخاطر غير التجارية هي سياسة مضرة بالتجارة الأوروبية - العربية لأنها ستؤدي الى نفور من التحكيم في الوقت الذي تقبل التجارة الدولية فيه على التحكيم كوسيلة سريعة وعادلة لحسم خلافاتها.

وقال ان اوساط التجارة العربية مطالبة بوقفة حازمة حماية لحرية التجارة الأوروبية نفسها ولحرية التجارة العربية وحماية للتحكيم حتى يبقى مؤديا دوره في خدمة التجارة والتوظيف ولا يتحول الى احتكار ولا الى تحكيم الزامي تنفر منه التجارة.

موقف الهيئة العربية للتحكيم الدولي

قال الدكتور عبد الحميد الأحدب، رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي في باريس، «لقد وصلنا الى مفترق طرق... ان التحكيم العربي حقق خطوات واسعة وأخذ يحوز ثقة التجارة الدولية العربية.. ولكن استمرار مهزلة الاحتكار المفروض ومنع حرية التجارة وحرية التحكيم من الصرف امور ستعود بالويل على التجارة والتوظيف» واضاف ان الموضوع يحتاج في معالجته الى كثير من الحكمة. فرئيس غرفة التجارة الدولية في السنة المقبلة هو لبناني وهذا يجب ان يساعد على معالجة الموضوع لا سيما وان التحرك العربي ليس ضد غرفة التجارة الدولية بل ضد الذين يفرضونها فرضا على التحكيم ويفرضون احتكارها للتحكيم. ان غرفة التجارة الدولية تؤدي بامانة ونزاهة دورا مهما في التحكيم ويجب ان تبقى لأن لها خدمات على التحكيم الدولي ولكن الذي يجب ان يزول هو احتكارها للتحكيم وهي ليست مسؤولة عنه. ولو بقي الوضع كما هو فان غرفة التجارة الدولية في غياب المنافسة ستذهب الى ضعف وذبول في مجال التحكيم لأن ليس كالمنافسة محركاً على اعطاء الأفضل والأحسن.

وقال ان ادراج مراكز التحكيم العربية على لائحة سوداء وحصر التحكيم الأوروبي - العربي بغرفة التجارة الدولية مسيء لحرية التجارة وللتجارة الأوروبية ذاتها. لأنه اذا كفر العرب بالتحكيم فان انعكاسات ذلك ستنصب على التوظيف والتجارة الأوروبية العربية. ولنتذكر حكم «ارامكو» التحكيمي الذي قطع شرايين التحكيم وعطله في دول الخليج وفي البلاد العربية.

نحن نقول ان التحكيم الأوروبي - العربي بخطر وان اوروبا قبل العرب يجب ان تأتي معنا الى معالجة هذا الوضع. وكبار المسؤولين الأوروبيين عن التحكيم اظهروا كل تفهم لوجهة النظر العربية. ان رحلة الألف ميل لانقاذ التحكيم الأوروبي - العربي تبدأ بخطوة واحدة وقد بدأت الرحلة ونرجو ان نوفق».

وأضاف الدكتور عبد الحميد الأحدب:

«يبقى سؤال هو التحدي ان عمر غرفة التجارة الدولية هو 75 عاما تقريبا وهي التي كانت محركا في وضع اتفاقية نيويورك للتحكيم. في حين ان اكثر مراكز التحكيم العربية هي حديثة الولادة. فهل يمكن نقل التحكيمات العربية - الأوروبية من مركز تحكيم مثل مركز تحكيم غرفة التجارة الدولية التي لها هذا الرصيد الكبير والعمر الطويل. اقول ذلك حتى لا يرد على ما نطالب به مثل هذا القول».

ان العلاقة بين مراكز التحكيم العربية تحتاج الى تنظيم. فمركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي له من العمر اكثر من خمسة وعشرين عاما. وهو الذي كان وراء تعديل القانون المصري وتغيير اتجاه التشريع المصري ومن بعده القوانين العربية من معاداة التحكيم الى تعاطف معه وتفهم لدوره. ومركز القاهرة لديه ما لا يقل عن خمسين دعوى تحكيمية كل عام. كذلك فان مجلس ادارته مؤلف من رجال قانون من كل الجنسيات العربية والأوروبية والاميركية واليابانية. فهو مركز عامل متحرك ويمكن ان يترك له التحكيم الأوروبي - العربي الدولي ليدخل في المنافسة مع سائر مراكز التحكيم الأوروبية الكبرى. ومراكز التحكيم العربية الأخرى يمكنها ان تهتم وتنشط التحكيم الداخلي ويمكن لمركز القاهرة التحكيمي ان يساعدها بتقديم الخبرات البشرية التي لديه للنهوض بالتحكيم الداخلي في البلاد العربية بحيث لا تبقى مجرد مراكز لندوات قانونية بل تتحول الى مراكز تحكيمية ليس بالاسم بل بالفعل. وهذا يحتاج الى تكوين محاكم تحكيمية من المؤهلين بالعلم والنزاهة لكي ينتشر التحكيم الداخلي».

150 مليار درهم أصول المنظومة المصرفية عام 96

أرباح المصارف المغربية ترتفع بـ21% وتمثل 34 في المائة من رسملة السوق

الدار البيضاء: من لحسن مقنع

بلغت الودائع المغربية (باستثناء القرض الفلاحي) 147.32 مليار درهم في نهاية 1996 مقابل 139.91 مليار درهم في نهاية 1995 بزيادة 5.3 في المائة. وقد تكونت هذه الودائع بنسبة 30 في المائة من ودائع وحسابات المغاربة القاطنين في الخارج والتي بلغت 43.72 مليار درهم بزيادة 5.2 في المائة بالمقارنة مع مستوى 1995.

ويلاحظ تغير بسيط في بنية هذه الودائع لصالح الودائع الآجلة (حسابات على الدفتر وودائع اجلة وانونات لاجل) والتي اصبحت تمثل 51.1 في المائة من مجموع الودائع مقابل 49.6 في المائة في عام 1995 حيث عرفت هذه الودائع نموا بنسبة 8.4 في المائة في حين لم تنم الودائع المنظورة (حسابات الشيك والحسابات الجارية) الا بنسبة 2.2 في المائة.

وبلغت التزامات المصارف المغربية (باستثناء القرض الفلاحي) 121.82 مليار درهم بزيادة 10.3 في المائة. ولم تسجل بنية هذه الالتزامات اي تغير يذكر بالمقارنة مع عام 1995. حيث تكونت بنسبة 51.2 في المائة من قروض قصيرة الأجل مقابل 51.7 في المائة في عام 1995. واذا استثنينا مؤسسة القرض العقاري والسياحي ومؤسسة البنك الوطني للانماء الاقتصادي اللتين تمران من مرحلة انتقالية لتحويلها من «بنوك تنموية» الى «بنوك تجارية»، فان حصة القروض القصيرة الأجل من مجموع التزامات القطاع المصرفي ترتفع الى 64 في المائة في نهاية 1996 مقابل 65 في المائة عام 1995.

وبلغت نسبة الديون المعدومة والمتنازع فيها 9.4 في المائة من مجموع التزامات المصارف المغربية في نهاية 1996 مقابل 9.1 في المائة في نهاية 1995.

وتتكون المنظومة المصرفية المغربية من 18 مؤسسة من بينها ثمانية مؤسسات مدرجة في بورصة الدار البيضاء. وخلال عام 1996 بلغ مجموع اصول هذه المؤسسات الثماني 150 مليار درهم بزيادة 7.7 في المائة بالمقارنة مع عام 1995. وبلغت حصتها من سوق الائتمان 75.3 في المائة حيث بلغ مجموع التزاماتها 91.8 مليار درهم بزيادة 10.7 في المائة بالمقارنة مع عام 1995. وتجدر الاشارة هنا الى أن مؤسسة القرض العقاري والسياحي استأثرت لوحدها بحوالي 22 في المائة من هذه الالتزامات حيث بلغت قيمة القروض التي منحتها 20.2 مليار درهم.

وبلغت الودائع لدى هذه المصارف الثمانية 86.93 مليار درهم بزيادة 6.8 في المائة ممثلة 59 في المائة من مجموع الودائع لدى المصارف المغربية في نهاية 1996.

وباستثناء مؤسسة الاتحاد البنكي الاسباني - المغربي التي تكبدت الخسارة للسنة الثانية على التوالي فان كل المصارف المدرجة في البورصة قد اعلنت عن نتائج ايجابية خلال عام 1996. وبلغ اجمالي صافي الأرباح التي حققتها هذه المؤسسات السبع 1.70 مليار درهم مقابل 1.40 مليار درهم في عام 1995 اي بزيادة 20.7 في المائة. وفي بورصة الدار البيضاء ارتفعت قيمة السوق للقطاع المصرفي بنسبة 50 في المائة منذ بداية العام الجاري وبلغت 40.34 مليار درهم بأسعار 21 ابريل (نيسان) الجاري ممثلة 33.59 في المائة من مجموع رسملة السوق. وفي غياب اي اصدار جديد فان كل هذه الزيادة ترجع الى ارتفاع أسعار أسهم المصارف خلال هذه الفترة.

البنك التجاري المغربي في الصدارة

واحتفظ البنك التجاري المغربي للعام الثاني على التوالي بمركز الصدارة من حيث حجم الأرباح ومن حيث الرسملة، وبلغت الأرباح الصافية للبنك 615.8 مليون درهم في نهاية عام 1996 مقابل 518.3 مليون درهم في عام 1995 بزيادة قدرها 18.8 في المائة.

وبلغت رسملة البنك بسعر 21 أبريل الجاري 12.26 مليار درهم ممثلة 30.39 في المائة من مجموع قيمة السوق للقطاع المصرفي و10.21 في المائة من الرسملة العامة للبورصة. ومنذ بداية العام الجاري تراوح سعر البنك التجاري المغربي في البورصة مابين 710 دراهم كحد ادنى و948 درهماً كاعلى سعر. وتارجح خلال الأسبوع الأخير مابين 940 و925 درهم مع توجه ملحوظ نحو الانخفاض في ظرفية تميزت بتراجع المعاملات بسبب عيد الأضحى، بالاضافة الى كون العديد من المستثمرين فضلوا الاحتفاظ بسنداتهم حتى تحصيل الأرباح.

ومن حيث حجم الأصول وحصص السوق يبقى البنك التجاري المغربي في المرتبة الثانية بعد البنك المغربي للتجارة الخارجية. وفي نهاية عام 1996 بلغت أصول البنك التجاري المغربي 32.39 مليار درهم بزيادة 8.8 في المائة بالمقارنة مع 1995.

وبلغت ودائع وحسابات العملاء لدى البنك 23.48 مليار درهم مقابل 21.57 مليار درهم في عام 1995. أما الالتزامات فبلغت 17.53 مليار درهم بزيادة 11.73 في المائة مقارنة مع 1995. وبذلك اصبحت حصته من سوق الودائع 15.94 في المائة ومن سوق الائتمان 14.39 في المائة.

واستقر مستوى الديون المعدومة والمشكوك في استرجاعها في مستوى 0.97 مليار درهم ممثلة 5.54 في المائة من مجموع التزامات البنك.

البنك المغربي للتجارة الخارجية

لا يزال البنك المغربي للتجارة الخارجية يحافظ على مكانته كاكبر بنك في بورصة الدار البيضاء من حيث حجم اصوله وحصصه من السوق متبوعا عن قرب بالبنك التجاري المغربي ثم بنك الوفاء.

وخلال عام 1996 ارتفع حجم أصوله بنسبة 4.7 في المائة ليصبح 35.54 مليار درهم. وبلغت الودائع لدى البنك المغربي للتجارة الخارجية 24.73 مليار درهم بزيادة 5.9 في المائة ممثلة 16.79 في المائة من مجموع الودائع لدى المصارف المغربية في نهاية 1996. وارتفعت التزامات البنك بنسبة 6.4 في المائة وبلغت 19.23 مليار درهم ممثلة 15.79 في المائة من سوق الائتمان في المغرب، وارتفعت الديون المعدومة للبنك من 0.47 مليار درهم الى 1.18 مليار درهم.

وبلغت الأرباح الصافية للبنك المغربي للتجارة الخارجية في نهاية عام 1996 حوالي 365.8 مليون درهم بزيادة 21.5 في المائة، ومن حيث قيمة السوق فان البنك المغربي للتجارة الخارجية يأتي في المرتبة الثانية بعد البنك التجاري المغربي. وقد بلغت رسملة البنك بسعر 21 أبريل الجاري 9.93 مليار درهم ممثلة 24.6 في المائة من رسملة السوق.

ومنذ بداية العام الجاري تراوح سعر اسهم البنك المغربي للتجارة الخارجية بين 400 درهم و700 درهم للسهم.

وفي جلسة يوم 21 ابريل الجاري ارتفع سعر أسهم البنك الى أقصاه ثم نزل خلال نفس الجلسة الى مستوى 688 درهماً. وكان ارتفاعه المستمر خلال الأسابيع الأخيرة يعكس رد فعل المستثمرين على اثر الاعلان عن شراء المؤسسة الألمانية «كوميرس بانك» لحصة 10 في المائة من البنك المغربي للتجارة الخارجية، وهي العملية التي من شأنها أن تعزز التوسع العالمي للبنك المغربي.

البنك المغربي للتجارة والصناعة

وحقق البنك المغربي للتجارة والصناعة أداء جيدا خلال عام 1996 حيث استطاع أن ينهي ارباحه بمعدل 67.5 في المائة وهي اكبر زيادة في الأرباح يسجلها القطاع المصرفي خلال هذا العام حيث بلغت أرباح هذا البنك الصغير 102.5 مليون درهم مقابل 61.2 مليون درهم عام 1995. ويعزو المحللون هذا الانجاز الى نجاح البنك في استراتيجيته الجديدة التي تعتمد على التركيز على الشركات والمقاولات الكبيرة وتوفير خدمات حديثة متنوعة خاصة بهذا الصنف من الشركاء بالاعتماد على الدعم التقني لمؤسسة «البنك الوطني لباريز» الذي يراقب 50 في المائة من رأسمال البنك المغربي للتجارة والصناعة. وتبلغ أصول البنك 12.34 مليار درهم. وارتفعت الودائع لدى التزامات البنك من 6.40 مليار درهم الى 7.76 مليار درهم، وبلغت الديون المعدومة 0.69 مليار درهم.

ورغم الميل العام لانخفاض اسعار بورصة الدار البيضاء في الأيام الأخيرة، فان سهم البنك المغربي للتجارة والصناعة استمر في الارتفاع من 475 درهماً الى 489 درهماً يوم 21 ابريل (نيسان) ليصل الى 503 دراهم يوم 22 منه. ومنذ بداية العام الجاري تراوح سعر البنك مابين 315 درهماً و543 درهماً للسهم.

بنك الوفاء والنمو الخارجي

يعتبر بنك الوفاء ثالث أهم مؤسسة مصرفية في بورصة الدار البيضاء سواء من حيث الأصول أو حصص السوق او حجم الأرباح، وقد اقدم بنك الوفاء مؤخرا على شراء الاتحاد البنكي الاسباني المغربي في عملية جريئة للتوسع الخارجي، ورغم أن الاتحاد البنكي الاسباني المغربي (اونوبان) مؤسسة صغيرة جداً حيث أن أصوله لاتتجاوز 3.2 مليار درهم مقابل 21 مليار درهم لبنك الوفاء، فإنه يشكل قاعدة لبنك الوفاء للتوسع في المناطق الشمالية للمغرب ونافذة على المستثمرين الاسبان، وستتم العملية بمقايضة 5 أسهم اونوبان مقابل سهم واحد لبنك الوفاء.

وبلغت ابراح بنك الوفاء خلال عام 1996 حوالي 242 مليون درهم بزيادة 20 في المائة مقارنة مع 1995، ومنح البنك حوالي 11.1 مليار درهم من القروض وجمع 12.9 مليار درهم من الودائع.

أما مؤسسة «اونوبان» فقد تكبدت الخسائر للعام الثاني على التوالي، فبعد خسارة 27 مليون درهم عام 1995 خسرت المؤسسة 144 مليون درهم في عام 1996، وامام هذا الحجم من الخسائر قام المساهمون الصغار في «اونوبان» برفع دعوى قضائية ضد مؤسسة «بنك بلباو» الاسبانية التي تراقب مؤسسة «اونوبان» متهمينها بسوء التدبير.

وفي بورصة الدار البيضاء فان نسبة تبادل اسهم بنك الوفاء واسهم «اونوبان» تدور حول النسبة المحددة في اتفاقية ادماج المؤسستين وهي 5 مقابل واحد. وخلال آخر ثلاث جلسات من السوق تراوحت أسعار بنك الوفاء ما بين 866 درهماً و842 درهماً للسهم في حين تراوحت أسعار «اونوبان» ما بين 170 درهماً و165 درهماً للسهم.

طابور طويل من الشاحنات على طريق ام 20 السريع بالقرب من مدينة دوفر البريطانية اول من امس في اليوم الثاني لاغلاق موانئ كالي وبولون ودونكيرك الفرنسية بسبب اضراب صيادي الاسماك الفرنسيين احتجاجا على قانون الاتحاد الاوروبي بتحديد حجم شبكات صيد الاسماك (أ.ف.ب)

ارتفاع احتياطي مصرف لبنان

بيروت - أ.ف.ب: اعلن رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي ان احتياطي المصرف بالعملات الاجنبية ارتفع في آخر مارس (آذار) الى (4.8 مليار دولار) من 4.52 مليار دولار في آخر فبراير (شباط).

وأكد امس ان احتياطي المصرف الذي بلغ 4.79 مليار دولار في نهاية العام الماضي «يرتفع باستمرار بسبب إقدام مصرف لبنان على شراء كميات الدولارات المعروضة في سوق القطع».

وارتفعت ايضا ودائع المصارف العاملة في لبنان (76 مصرفا) بالعملات الصعبة لدى المصرف المركزي الى 1.5 مليار دولار في نهاية مارس. وبلغت موجودات مصرف لبنان من الذهب نحو 10 ملايين اونصة موزعة بين خزائنه في بيروت وفي مقر مجلس الاحتياط الفيدرالي الاميركي.

صعود خام «برنت» إثر أنباء عن تعرض زورقين كويتيين لنيران عراقية

لندن - رويتر: فتح امس مزيج خام «برنت» في المعاملات الآجلة في بورصة البترول الدولية في لندن على ارتفاع طفيف فيما وصفه بعض المتعاملين بانه امتداد للانتعاش الذي بدأ في اواخر معاملات اول من امس. وقال متعاملون انه رد فعل لانباء من الكويت عن حادث اطلاق نار يتعلق بالعراق.

وبلغ سعر «برنت» لعقود يونيو (حزيران) 18.13 دولار للبرميل بارتفاع 7 سنتات. وبلغ سعر السولار في عقود مايو (ايار) 164.25 دولار للطن بارتفاع 1.25 دولار.

وقالت وكالة الانباء الكويتية امس ان السلطات الكويتية ابلغت الامم المتحدة بحادث وقع الشهر الحالي فتح فيه زورق عراقي النيران على زورقين كويتيين.

وقالت في تقرير من نيويورك ليلة اول من امس عن تعرض زورق كويتي تابع لحرس الحدود وزورق مدني آخر لنيران زورق عراقي.

وقالت مؤسسة «ميس بيرسون دريفاتيفز» في تقريرها اليومي امس ان «ارتفاع مزيج «برنت» يعزى جزئيا الى رد فعل للانباء عن حادث اطلاق زورق عراقي النار على زورقين كويتيين. لكن متعاملا في بورصة البترول الدولية قال «لا اعتقد ان حادث الكويت كان له تاثير كبير لانه يبدو انه حدث منذ بعض الوقت».

600 شركة من 30 دولة عربية وأجنبية تشارك في معرض أبوظبي الدولي

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

يبدأ يوم الاحد المقبل معرض ابوظبي الدولي «ايف 97» الذي تشارك فيه اكثر من 600 شركة من 30 دولة عربية واجنبية.

وتحتل الشركات السعودية والخليجية الاخرى مكانا بارزا في المعرض الذي تشارك فيه الى جانب دول مجلس التعاون لبنان ومصر وسورية والسودان واليمن وتركيا والجزائر والمغرب والمانيا وفرنسا وبلجيكا وايران والبرازيل وتايوان والصين والهند وفلسطين والاردن وسنغافورة وهونغ كونغ والولايات المتحدة.

ومن ابرز الدول المشاركة المانيا التي يمثلها في جناحها الوطني 60 شركة، وتعتبر هذه المشاركة اكبر المشاركات الالمانية في المعارض التي تقام في منطقة الخليج. كما تشارك جمهورية مصر العربية بجناح وطني كبير ومميز 70 شركة ومؤسسة تجارية وصناعية حيث بلغت مساحة الجناح المصري 2000 متر مربع. وسيضم المعرض العديد من المعروضات التي تجد طريقها لأول مرة الى اسواق الشرق الأوسط.

واشار منظمو المعرض الى ان المشاركة الواسعة بالمعرض تعكس تطور التجارة الخارجية للامارات، حيث ارتفعت واردات الامارات في الفترة من 1975 الى 1995 بمقدار ثمانية اضعاف من ثلاثة مليارات الى 23 مليار دولار، ورغم هذه الزيادة الهائلة الا ان دولة الامارات ما زالت تتمتع بفائض تجاري يزيد عن حوالي ملياري دولار سنويا، حيث تلعب دولة الامارات على المستوى العالمي دورا يتسم بالاهمية المتزايدة في تنشيط حركة التجارة اقليميا باعتبارها تمثل نقطة عبور رئيسية لاعادة تصدير شتى انواع البضائع الى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والى شبه القارة الهندية وشرق القارة الهندية وشرق القارة الافريقية بالاضافة الى لبنان وايران اللذين يشكلان اسواقا واسعة.

وقال رحمة محمد المسعود رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابوظبي المشرف على المعرض: ان الاهداف الرئيسية التي يرمي اليها «ايف 97» تتركز في تعزيز الروابط التجارية بين العارضين ورجال الاعمال وصانعي القرار والمسؤولين الحكوميين في الدولة ومنطقة الخليج والبلاد العربية، بالاضافة الى التجار القادمين من دول جنوب غرب آسيا وشرق افريقيا مما يجعل المعرض تظاهرة اقتصادية كبرى.

واشار الى ان «ايف 97» يعد فرصة مثالية لرجال الاعمال الخليجيين للتعرف على احدث المنتجات والاطلاع على احدث الصناعات المتطورة، موضحا ان وجود هذا العدد الكبير من الشركات العالمية على ارض الامارات سيتيح الفرصة للشركات الوطنية للتعرف على الخبرات والتكنولوجيا التي ستعرضها الشركات خلال فترة اقامة المعرض الذي يقام بارض مركز ابوظبي للمعارض الدولية على مساحة تبلغ 25 الف متر مربع موزعة على اكثر من عشر قاعات وصالات داخل المركز.

مؤتمر دولي حول حقوق التجارة الحرة

عمان: «الشرق الأوسط»

تعقد مؤسسة «فريدريتش ناومان» الالمانية بمشاركة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لجنوب غربي آسيا (الأسكوا) الاثنين المقبل ولمدة يومين مؤتمراً دوليا حول «حقائق التجارة الحرة والانضمام لمنظمة التجارة العالمية» لمناقشة تحديات ومكاسب عضوية المنظمة.

وقال: اولرتش فوغت ممثل المؤسسة في الأردن ولبنان لـ «الشرق الأوسط» ان وفودا من الأردن ومصر وفلسطين ستشارك في المؤتمر، ضمن ورشات عمل لدراسة تاثير اتفاق «جات» على قطاعي الزراعة والصناعات النسيجية في الاردن، واضافة الى خبراء من منظمة التجارة العالمية في جنيف وارثر دونكل المدير السابق لمنظمة «جات» في جنيف وحازم الببلاوي مساعد الأمين العام لـ «الأسكوا» وجورغن لستر الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة للانماء في الأردن.

ممثلو الدول الإسلامية يبحثون في عمان التعاون في تنمية المصادر المائية

مناقشة حماية المياه العربية من التهديدات الخارجية في اجتماع وزاري في القاهرة الأسبوع المقبل

القاهرة: من يوسف شاكر
عمان: «الشرق الأوسط»

يبحث وزراء الزراعة والمياه العرب في مؤتمر يعقد يومي 29 و30 ابريل (نيسان) الحالي بالقاهرة آثار تسعير المياه على مستقبل الموارد المائية العربية وسبل حماية المياه العربية من التهديدات الخارجية والجوانب البيئية المتعلقة بكفاءة الاستخدامات الراهنة للموارد المائية المتاحة في الزراعة العربية بالاضافة للجوانب الاقتصادية المتعلقة بالسياسات المائية وتهيئة المناخ لتوجيه الاستثمارات لمجال المياه.

ويناقش المؤتمر الوزاري تقريرا اعده اجتماع عقد على مستوى الخبراء في القاهرة خلال الفترة من 29 الى 31 مارس (اذار) الماضي يوضح التحديات التي تواجه الدول العربية في توفير الاحتياجات المائية خلال الفترة المقبلة للحفاظ على الأمن الغذائي العربي وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب الرئيسية لاسيما القمح والذرة ويحذر من انعكاسات المحدودية المائية على مشاريع البلاد العربية المستقبلية للتوسع في الاكتفاء الذاتي خاصة مجال الحبوب، موضحا ان استمرار ارتفاع قيمة الواردات الزراعية العربية من 19.4 مليار دولار عام 1991 لنحو 25.5 مليار دولار العام الماضي يعبر عن عجز حقيقي في المياه، مشددا على ضرورة وضع ترتيبات لمعالجة هذه المشكلة خاصة أن حرية التزود بالغذاء عن طريق الاستيراد لتعويض نقص الانتاج في ظل اتفاقية «الجات» ستضع المستوردين للغذاء ومنهم الدول العربية في مازق.

وحذر التقرير من ان الدول العربية قد تدفع لمرحلة حرجة بشان امنها المائي في ظل حالة الندرة النسبية الحالية خاصة ان 60 في المائة من المياه العربية مصدرها انهار تنبع من خارج حدودها وتحت سيادة دول اخرى، مشيرا الى خطورة نتائج المرحلة الحالية التي دخلتها الدول العربية حيث وضعت اسرائيل يدها على منابع نهر الأردن واستولت على مياه نهر الحاصباني ولاتزال تستنزف الابار الجوفية للضفة الغربية وغزة.

وشدد على ضرورة توحيد الجهود العربية للحفاظ على ثرواتها المائية خاصة ان العرب لا يزرعون سوى 30 في المائة من اراضيهم القابلة للزراعة وذلك بسبب عدم كفاية المياه وغياب وسائل الري الحديثة.

ومن جهة اخرى، يعقد مجلس ادارة الشبكة الاسلامية لتنمية وادارة مصادر المياه اجتماعاته في عمان يوم السبت المقبل لبحث التدريب المتخصص والمراجع العلمية المتخصصة في ادارة مصادر المياه، خاصة ما يتناسب ومتطلبات ادارة المياه الشحيحة، وابراز الدور الحضاري للاسلام وحماية مصادر المياه والمحافظة على البيئة.

وتهدف الشبكة التي اسست عام 1987 وتتخذ من الأردن مقرا لها الى زيادة التعاون العلمي والتقني في ادارة وتنمية مصادر المياه بين الدول الاسلامية.

ونفذت الشبكة خلال السنوات الماضية برامج مشتركة بين الدول الأعضاء، وعقد الدورات التدريبية المتخصصة للقيادات المتوسطة والعليا، وتاليف الكتب العلمية واصدار النشرات وتقديم الخدمات الاستشارية، وتبادل المعرفة والخبرة في مجال ادارة مصادر المياه بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي.

ويشارك في الاجتماع ممثلو الدول والمنظمات الاسلامية الاعضاء في الشبكة وهي الأردن، تركيا، سورية، لبنان، مصر، السودان، مالي، النيجر، عمان، باكستان، بنجلاديش، ماليزيا، والمنسق العام للجنة الوزارية الدائمة والأمين العام المساعد.

بهدف تحديد الدخل الملائم من المخزون

الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين تصدر معيار المخزون السلعي

الرياض: من محمد البسام

اصدرت الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين (SOCPA) معيار المخزون السلعي، الذي يهدف الى تحديد الدخل الملائم من المخزون من خلال مقابلة الايراد من المخزون بتكلفة الحصول عليه.

ويحدد نطاق المعيار متطلبات قياس المخزون وعرضه والافصاح عنه في القوائم المالية للمنشآت الهادفة الى الربح بغض النظر عن شكلها النظامي، اضافة الى انه اذا تم الاستغناء عن اصل ثابت من عمليات المنشأة العادية واودع في المستودع لبيعه فإن توقيفه عن العمل وايداعه في المستودع بقصد بيعه لا يبرر تصنيفه كجزء من المخزون، ويطبق هذا المعيار على البنود ذات الاهمية النسبية.

ونص المعيار على ان تحسب تكلفة المخزون المقتنى بقصد بيعه على اساس ثمن شرائه مضافا اليه تكاليف الشحن والنقل والتامين والرسوم الجمركية والمصاريف الاخرى المباشرة التي يتم انفاقها على المخزون المشترى ناقصا اي خصم فوري تحصل عليه المنشأة، اضافة الى حساب تكلفة المخزون الذي تضعه المنشأة على اساس ثمن الشراء مضافا اليه تكلفة التحويل التي تشمل التكاليف المباشرة وغير المباشرة التي تكبدتها المنشأة ليصل المخزون الى حالته التي هو عليها والى مكانه الذي هو فيه وعلى ان تتبع المنشأة اسسا منتظمة لتوزيع التكاليف، كما يجب توزيع مصاريف الانتاج غير المباشرة على اساس الطاقة العادية للانتاج، ووجوب تحميل جزء من المصاريف غير المباشرة غير الانتاجية التي يتم تكبدها خلال دورة العمل العادية على تكلفة المخزون، وذلك الى الحد الذي يكون لهذا الجزء علاقة واضحة بايصال المخزون الى حالته التي هو عليها ومكانه الذي هو فيه.

واشار المعيار الى انه بالامكان استخدام التكلفة المعيارية في قياس المخزون السلعي اذا كانت النتائج الفعلية للتكلفة قريبة من التكلفة المعيارية، وباعتبار انها المستوى العادي للمواد والمستلزمات والعمالة والطاقة المستغلة ويتم تنقيحها بصفة مستمرة.

وحدد المعيار تكلفة البضاعة المنصرفة عن طريق حساب تكلفة السلع المتشابهة على اساس طريقة المتوسط المرجح.

واذا تاكد للمنشأة ان هذه الطريقة لا تتلاءم مع طبيعة نشاطها فيجوز لها استخدام طريقة الداخل اولا خارج اولا او طريقة الداخل اخيرا خارج اولا شريطة ان تفصح عن المبررات التي جعلتها تختار هذه الطريقة وعن الفرق بين ثمن تكلفة البضاعة المباعة محسوبة على اساس الطريقة التي استخدمتها وطريقة المتوسط المرجح وعن الفرق بين تكلفة المخزون آخر الفترة المالية محسوبة على اساس الطريقة التي استخدمتها وطريقة المتوسط المرجح.

وتحسب تكلفة السلع غير المتشابهة غير القابلة للاختلاط والسلع المحددة الهوية على اساس تكلفة تلك السلعة. كما يجب ان تلائم الطريقة التي يتم اختيارها ظروف المنشأة، ويجب استخدامها باستمرار، الا اذا برزت ظروف مقنعة تستوجب العدول عن تلك الطريقة واستخدام طريقة اخرى بدلا منها.

وحدد المعيار قيمة المخزون في نهاية الفترة بعد تقييم المخزون آخر المدة بالتكلفة او سعر السوق ايهما اقل، وينبغي الا يعتمد تحديد سعر السوق على تقلبات مؤقتة في السعر او التكلفة بل على اقوى دليل متوفر عند القيام بعملية تقدير الثمن الذي تحققه السلعة. كما يحدد سعر السوق لكمية المخزون الموجود على حساب عقود غير قابلة للنقض، على اساس سعر العقد واذا كانت الكمية الموجودة من المخزون تفوق الكميات المتعاقد عليها فتسعر الكميات المرتبط بها على اساس سعر العقد او التكلفة ايهما اقل ويطبق على باقي الكميات ما يطبق على المخزون العام كما يجب عدم تخفيض قيمة المواد الخام المقتناة لغرض استخدامها في الانتاج الى اقل من تكلفتها اذا كانت المنشأة تتوقع ان تحصل على ثمن للسلعة، التي تدخل في تصنيعها هذه المواد الخام، لا يقل عن ثمن تكلفتها. واذا تبين للمنشأة ان السلعة، التي تدخل في تصنيعها هذه المواد الخام او تدخل في تصنيعها المواد شبه المصنعة سوف تباع باقل من تكلفتها (نتيجة لانخفاض في سعر المواد)، فانه ينبغي تخفيض قيمة المخزون من المواد الى السعر الاقل.

وفي هذه الحالة قد يكون الافضل قياس متوفر لسعر السوق لهذه المواد الخام او شبه المصنعة هو تكلفة احلالها. كما يجب تطبيق قاعدة التكلفة او سعر السوق ايهما اقل على بنود المخزون بندا بندا اذا كانت البنود غير متشابهة، ومجموعة مجموعة اذا كانت مفردات كل مجموعة متشابهة، واذا هبط سعر بعض مفردات المخزون وارتفع سعر بعضه الآخر وكان الناتج لا يظهر عنه خسارة ينبغي اخذ المخزون ككل شريطة ان تكون الكميات الزائد اسعارها مساوية للكميات المنخفضة اسعارها. كما يجوز في حالات استثنائية قياس المخزون في نهاية الفترة المالية باكثر من تكلفته اذا كان له قيمة نقدية ثابتة ولا يتطلب بيعه تكاليف تسويق مثل المعادن الثمينة بالاضافة الى وجوب تحميل السنة المالية الجارية بقيمة الهبوط في اسعار المخزون الناتج عن تطبيق قاعدة التكلفة او سعر السوق ايهما اقل، ويمكن استخدام قاعدة التكاليف المعيارية في قياس قيمة البضاعة المصنعة او شبه المصنعة آخر المدة اذا توفر نظام تكاليف جيد. هذا ويمكن استخدام قاعدة التجزئة في قياس قيمة بضاعة آخر المدة في محلات التجزئة والاسواق المركزية.

واوضح المعيار بان المخزون السلعي يبوب في قائمة المركز المالي في بند مستقل من بنود الاصول المتداولة ويصنف في قائمة المركز المالي حسب طبيعته الى اقسام مناسبة اذا كانت ذات اهمية اما في صلب قائمة المركز المالي واما في الايضاحات المرفقة مع القوائم المالية، بحيث يليه توضيح قيمة كل قسم من اقسامه.

واكد المعيار على ضرورة الافصاح في القوائم المالية عن السياسات المحاسبية المستخدمة في قياس المخزون بما في ذلك طريقة التكلفة المستخدمة، والمخزون المدرج بسعر السوق، ومبلغ المخزون المدرج في القوائم المالية ومقدم كرهن لقاء التزامات على المنشأة.

كما ينبغي ان تفصح القوائم المالية عن الفرق بين قيمة البضاعة المباعة محسوبة على اساس الطريقة التي اتبعتها المنشأة وطريقة المتوسط المرجح اذا استخدمت طريقة الداخل اخيرا خارج اولا او طريقة الداخل اولا خارج اولا في حساب قيمة المخزون المنصرف من المخازن، كما ينبغي ان تفصح القوائم عن الفرق بين قيمة بضاعة آخر المدة المدرجة في قائمة المركز المالي محسوبة على اساس الطريقة التي اتبعتها المنشأة وطريقة المتوسط المرجح. وينبغي ايضا الافصاح عن الظروف التي ادت الى عدول المنشأة عن الطريقة التي تستخدمها في تحديد تكلفة البضاعة المنصرفة.

إدراج شركتي «السكب» و«صناعات الخرسانة» في سوق الكويت المالية

الكويت: «الشرق الأوسط»

كان الأداء العام لسوق الكويت للاوراق المالية افضل من الاسبوع السابق بصفة عامة ولا سيما اليوم الاخير للتداول (الثلاثاء 15 ابريل / نيسان 1997) قبل عطلة عيد الاضحى المبارك. وقد اقفل المؤشر العام للسوق مرتفعا بنسبة 1.7 في المائة او 38.5 نقطة عند مستوى 2235.9 نقطة في يوم الثلاثاء 15 ابريل 1997 مقارنة باقفال الاسبوع الماضي.

بينما ارتفع مؤشر الوطني بنسبة 1.09 في المائة او 20.1 نقطة لينتهي الاسبوع عند مستوى 1847.7 نقطة.

كذلك ارتفع المعدل اليومي لكمية الاسهم المتداولة حيث تم تداول 648.8 مليون سهم بمعدل يومي 162 مليون سهم وبزيادة قدرها 13.1 في المائة مقارنة بالاسبوع الماضي. فيما ارتفع المعدل اليومي لقيمة الاسهم المتداولة حيث بلغت القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة خلال الاسبوع 158.2 مليون دينار كويتي بمعدل يومي 39.5 مليون دينار كويتي وزيادة قدرها 24.4 في المائة بينما بلغ عدد الصفقات المعقودة 8.625 صفقة بمعدل يومي 2.156 صفقة وزيادة قدرها 28.6 في المائة عن الاسبوع السابق.

وقد شهد هذا الاسبوع الادراج الفعلي لشركة «السكب» الكويتية في يوم 14 ابريل 1997 ليرتفع بذلك عدد الشركات المدرجة ضمن قطاع الصناعات الى احدى عشرة شركة، كما تم الاعلان عن ادراج شركة «صناعات الخرسانة الخلوية» اعتبارا من يوم السبت 26 ابريل 1997 كما شهد هذا الاسبوع ايضا الاعلان عن النتائج النهائية لعملية تخصيص عدد 65 مليون سهم من اسهم الشركة الكويتية لبناء واصلاح السفن والتي عرضت للاكتتاب العام خلال الفترة من 1997/3/25 حتى 1997/4/8 بسعر 180 فلسا للسهم حيث بلغت نسبة التغطية 5.8 مرة بينما بلغ اجمالي عدد الاسهم المخصصة 65.327.000 سهم.

وقد اعلنت شركة واحدة فقط عن نيتها توزيع ارباح نقدية بنسبة 6 في المائة عن عام 1996 وهي شركة الاستشارات المالية الدولية (ايفا). كما قررت الجمعية العمومية لشركة الساحل للتنمية والاستثمار زيادة راسمال الشركة بنسبة 50 في المائة.لقد جرى تداول الدولار مقابل الدينار ضمن نطاق ضيق خلال الاسبوع الماضي وقد سجل اعلى مستوى له والبالغ 0.30436 يوم 15 ابريل 1997، وسجل ادنى مستوى له والبالغ 0.30355 يوم 21 ابريل 1997.

تبدأ «الشرق الأوسط» اليوم نشر حلقات كتاب «مشروع المغرب العربي والتعاون الأوروبي - المتوسطي» الذي سيصدره الدكتور فتح الله ولعلو في الرباط في وقت لاحق من العام الحالي ويبحث فيه ضرورة «اعادة ترتيب البيت المغاربي» في ظل التحولات الاقتصادية المتسارعة حول العالم وقوانين منظمة التجارة العالمية لتحرير تجارة السلع والخدمات وتصاعد الاتجاه نحو التكتلات الاقتصادية على غرار الاتحاد الاوروبي الذي يمثل اكبر شريك تجاري مع دول المغرب العربي ودول عربية اخرى.

مشروع المغرب العربي والتعاون الأوروبي - المتوسطي (1 من 10)

بعد برشلونة: نحو إعادة صياغة المشروع المغاربي وسط التحولات الاقتصادية الأوروبية والعالمية


قمة برشلونة علامة مهمة على طريق الحوار الأوروبي - المتوسطي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

د. فتح الله ولعلو

موضوع هذا الكتاب هو اقتراح تحليل جديد للإشكالية المغاربية بالنظر لرهانات نهاية القرن. فاتجاه مستلزمات العولمة والتحديات التي يحملها المشروع الاوروبي - المتوسطي الذي هندسه الأوروبيون في مؤتمر برشلونة في نوفمبر (تشرين الثاني) 1995 يقتضي من الدول المغاربية وضع حد للاستمرار في عرقلة بناء المغرب العربي. لقد أصبح اليوم وجود اتحاد مغاربي قوي ضروريا بالنسبة لكل كيان من الكيانات المغاربية الخمسة موزعة كانت بعضها عن بعض أو منخرطة في الإطار المغاربي في كليته.

لذا يجب تجديد الفكرة المغاربية أخذا بعين الاعتبار التقارب الذي برز مؤخرا بين السياسات الاقتصادية المغاربية التي تدير حاليا اختناقات شبه مماثلة في كل قطر من اقطار المنطقة. إن هذه الفكرة تستند الى ضغط مستلزمات الانفتاح على السوق العالمية الشيء الذي يفرض الا يبقى المشروع المغاربي مجرد اوطوبيا كما كان ذلك متصورا من قبل بل ضرورة حيوية لضمان الوجود.

إن بناء مغرب عربي قوي سيمكن بلدان المنطقة من تعبير جماعي للتناقضات التي تخترق مجتمعاتها ومواجهة تصاعد قوي الجمود واللاتسامح التي هي في الواقع وليدة قصور التنمية على المستوى الاقتصادي وجمود على مستوى المحيط السياسي. لكن لكي يتمكن المغرب العربي من التقدم نحو الأمام لا بد من التوصل إلى حل للنزاعات المتراكمة والموروثة عن عقد الستينات.

لاشك أن معاهدة مراكش 17 فبراير (شباط) 1989 المؤسسة لاتحاد المغرب العربي تشكل محاولة رائدة لبلورة مشروع قديم، لذلك ان هذا المشروع المتجذر في ضمير شعوب المنطقة يجد أسسه في عناصر تضامن جد قوية تتجلى في الإسلام السني - المالكي وفي الثقافة العربية - الأمازيغية وفي الطابع الإفريقي للمنطقة (الذي يتأكد عبر المجالات الصحراوية) وفي الجغرافيا التي توحد مكونات المغرب العربي في شمال غرب القارة واتجاه أوروبا غرب - المتوسطية.

كان قيام «المغرب العربي» في بداية الأمر فكرة مجردة ولم يتبلور كمفهوم إلا بمناسبة - وعبر - الكفاحات من أجل التحرير السياسي لدول المنطقة خلال النصف الأول من القرن العشرين. ومنذ العشرينات إلى الخمسينات قامت الحركات الإستقلالية في المغرب والجزائر وتونس بربط نضالها من اجل التحرير الوطني لبناء المغرب العربي. وفي هذا الإطار انعقد مؤتمر طنجة في 26 أبريل (نيسان) 1958 بمشاركة ممثلي الأحزاب الوطنية الثلاثة انذاك (الاستقلال المغربي جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحزب الدستور الجديد التونسي).

كان ذلك غداة استقلال المغرب وتونس فيما كان الشعب الجزائري يكافح ضد استمرار الوجود الاستعماري الفرنسي. ويعتبر هذا اللقاء من طرف كل المختصين للمرجع الأول لبلورة المشروع المغاربي اذ تم في طنجة قبل 4 اشهر فقط بعد بداية تنفيذ «اتفاقية روما» المؤسسة لـ«السوق الاوروبية المشتركة» التي تسمى الآن «الاتحاد الاوروبي». هكذا يتجلى أن فكرة المغرب العربي برزت إلى الوجود في علاقة ذات طابع سياسي واقتصادي عبر مواجهة للدولة المستعمرة السابقة (فرنسا) خاصة وأوروبا عامة. والآن أصبح من اللازم إعادة إحياء الفكرة المغاربية أخذين بعين الاعتبار الواقع الأوروبي الجديد حتى نتمكن من الانخراط الفاعل في تعاون أوروبي - مغاربي يستند الى التقارب الجغرافي ويستهدف التطور.

قبل مؤتمر طنجة حصلت عملية القرصنة الجوية التي دبرتها الأوساط الاستعمارية المتطرفة ضد الطائرة المغربية التي كانت تنقل في اكتوبر (تشرين الأول) 1956 قادة الثورة الجزائرية من الرباط إلى تونس التي حالت دون التام [illegible] كانت ستجمع ممثلي الثورة الجزائرية بالملك الراحل محمد [illegible] والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة. وانتظر المغرب [illegible] ذلك ليجتمع لأول مرة رؤساء الدول المغاربيين في زيرالدة في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 1988 قبل أن يوقعوا جميعا على نص «اتفاقية مراكش» [illegible]

رغم التناقضات الجزائرية - المغربية التي ظهرت غداة استقلال الجزائر مؤدية إلى مواجهة بين البلدين في اكتوبر 1963 عرفت المنطقة محاولة اولى للتعاون الإقليمي في الفترة بين 1964 و1970 وخلالها نظمت 6 اجتماعات وزارية وبرزت إلى الوجود مؤسسة تقنية (اللجنة الاستشارية المغاربية الدائمة) التي قدمت عروضا تهدف الى تحرير المبادلات التجارية المغاربية. واجتمعت عدة لجان متخصصة قامت بدراسات لابأس بها في اعمالها واقيم «مركز الدراسات الصناعي للمغرب العربي» و«المكتب المغاربي للحلفة» و«مكتب التعاون».

ولوحظ خلال تلك الفترة وبشكل يوازي وضع التعاون المتعدد الأطراف الشروع في بعض عمليات إطار التعاون الثنائي. وهكذا وقع المغرب والجزائر «معاهدة الأخوة وحسن الجوار» واتفاقا حول الادارة المشتركة للموارد المعدنية في المناطق الصحراوية التي كانت جدواها الاقتصادية معترفا بها انذاك (الحديد في منطقة كارا جبيلات في جنوب غرب الجزائر). كما وقع البلدان اتفاقية تجارية وجمركية تفضيلية بين عامي 1969 و1973 واقتربت تونس من جهتها إلى ليبيا ونتج عن هذا التقارب توقيع معاهدة وحدة بين البلدين (في جزيرة جربة في عام 1974) التي سرعان ما أجهضت.

وهكذا دخل المشروع المغاربي من عام 1974 إلى عام 1988 مرحلة غيبوبة وكانت أسبابها هي نفس الأسباب التي ساعدت على ميلاد اتحاد المغرب العربي في نهاية الثمانينات. ويعود جمود المشروع المغاربي خلال الخمسة عشر عاما السابقة الى اعتبارات سياسية واقتصادية أهمها:

- اعتبارات سياسية ناتجة عن تناقضات بين الأنظمة السياسية انذاك في المنطقة التي غذتها في نفس الوقت خلافات حدودية كانت موضع مواجهة بين الجزائر وليبيا من جهة والمغرب وموريتانيا خاصة مع الجزائر من جهة ثانية. لكن الخلاف حول ما سمي بـ«الصحراء الغربية» الذي مثل استمرارا للوضع الخلافي المغربي - الجزائري هو الذي استقطب خلال الاثنتي عشرة سنة الماضية حدة الصراع داخل المنطقة بسبب رفض الجزائر الاعتراف بمغربية المناطق الصحراوية التي كانت خاضعة من قبل للهيمنة الإسبانية.

- اختلاف الاستراتيجيات الاقتصادية في الدول المغاربية خاصة خلال الستينات والسبعينات ساهم بدوره في تأجيج الصراعات التي طبعت العلاقات بين دول المنطقة وتقمصها طابعا إيديولوجيا. ومن المعروف أن المغرب وتونس اعتمدا ممارسات اقتصادية منفتحة خاصة نحو السوق الأوروبية من خلال الأولوية التي أعطيت للزراعة التصديرية والسياحة ثم في مرحلة ثانية للصناعات التصديرية والسياحة وتمكين القطاع الخاص من ترسيخ حضوره. لكن على العكس اعتمدت استراتيجيات ليبيا وخاصة الجزائر على توجهات مغايرة عبر سياسات صناعية إرادية غذتها وشجعها وجود ريع نفطي ومن خلال عمليات مرسخة للمركزية الحكومية وهيمنة القطاع العام على وسائل الإنتاج.

إن ميلاد اتحاد المغرب العربي في عام 1989 لم يكن حدثا منعزلا إذ انه تزامن ضمن مجموعة من الاعتبارات السياسية والاقتصادية التي ساهمت في اعادة انبعاث المشروع المغاربي رغم ان كل المعطيات بينت في ما بعد على أن هذا الأخير لم ينجح قط في التقدم بشكل لا رجعة فيه. وتشمل الاعتبارات اساسا تأثير الإكراهات الاقتصادية التي بينت حدود الاستراتيجيات الاقتصادية السائدة والتي تجلت بحدة كبيرة طوال الثمانينات. واضطر المغرب بسبب ثقل مديونيته الخارجية إلى اتباع سياسة اصلاح هيكلي ابتداء من عام 1983 بشكل موازٍ مع اعادة جدولة ديونه الخارجية الخاصة والعامة. وتأثرت تونس بتقلص الموارد النفطية وإلى حد ما بموجات الجفاف (1986 - 1988) فوجهت سياستها في نفس هذا المسار. وبعد انخفاض اسعار النفط العالمية ابتداء من 1986 تقلصت الموارد المالية في الجزائر وتجلى إثر ذلك في فشل أستراتيجية التوجه الحكومي الريعي وتولد عنه ايضا تجذر اقتصاد الأزمة والندرة مما دفع السلطات إلى إعادة النظر في نمط تسيير الانتاج.

هكذا نرى أن الأقطار المغاربية من موريتانيا إلى ليبيا وهي تواجه الاختناق الخارجي وتستوعب محدودية أنظمتها الانتاجية أخذت كلها تباشر سياسات تقويمية علنيا او ضمنيا وتدبر إصلاحات تمط سير اقتصادها.

كما أن آفاق تطور العلاقات بين الاقتصاديات المغاربية مع المجموعة الأوروبية ساهمت في دفع فكرة التعاون بين الدول المغاربية وتولد هذا الشعور بسبب الحركية الكبرى التي عرفها مسلسل الاندماج الأوروبي منذ 1986 المتمثل في توسيع المجموعة لتشمل إسبانيا والبرتغال وبعد ذلك بعض الدول الاسكندنافية والشروع في وضع السياسات المتوسطية المتجددة وميلاد السوق الاوروبية الموحدة وأخيرا قيام الاتحاد الأوروبي بشكله الحالي.

هكذا برزت صيرورة واضحة رغم تباطؤ وتيرتها تدفع بالدول المغاربية الخمس نحو تطويق مجالات الصراعات التي تفرقها والعمل على تحقيق تقارب يجمعها. فكانت أولى مظاهر التقارب (1984 - 1986) على المستوى الثنائي وتولد عنها ظهور محورين داخل المنطقة المغاربية: «الاتحاد العربي - الافريقي» بين المغرب وليبيا و«المعاهدة الثلاثية» التي جمعت الجزائر وتونس وموريتانيا. لكن لم تتمكن المبادرتين من التقدم الفعلي لعدة أسباب على رأسها الضغوط الدولية التي ادت إلى توقيف التقارب الذي كان آنذاك موضع استغراب بين المغرب وليبيا. لكن السبب الحقيقي لفشل هذه الاتحادات الجزئية مرتبط بالغياب المتبادل داخلها للمغرب والجزائر والذي حال دون حصولها على المصداقية الضرورية والاستمرارية. وتبين من خلال هذه التجارب أنه بدون حضور المغرب والجزائر معا لايمكن أن يقام أي تعاون مجدي وفاعل في المنطقة.

مع عام 1986 دخلت المنطقة مرحلة جديدة اذ اتجهت العلاقات الجزائرية - المغربية نحو بداية تطبيع تدريجي (لقاء رئيسي الدولتين في يوم 2 مايو (ايار) 1987 فيما تأكد حصول تقارب بين تونس وليبيا إثر وصول الرئيس زين العابدين بن علي إلى الحكم في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1987. وكانت النتيجة المنطقية التي افرزها التطبيع من كل الجهات هي لقاء رؤساء الدول المغاربيين في زيرالدة في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 1988 وفي هذا الإطار تقرر تاسيس 5 لجان (الاقتصاد والمالية والمؤسسات والقضايا الاجتماعية والقضايا الثقافية) التي شرعت في عقد اجتماعات متتالية وانتهت أعمال اعمالها بالوصول إلى نتائج ملموسة والتوقيع على «معاهدة مراكش» المؤسسة لاتحاد المغرب العربي في 17 فبراير (شباط) 1989.

منذ قمة مراكش انعقدت 6 دورات للمجلس الرئاسي لاتحاد المغرب العربي يوليو (تموز) 1990 - ابريل (نيسان) 1994 انتهت بالمصادقة على نحو 40 قرارا وقعت في إطار اجتماعات وزراء أو خبراء وتمس مختلف أوجه وقطاعات التعاون. لكنها بقيت حتى الآن مجرد حبر على ورق.

هكذا يمكن الجزم بالجمود الحقيقي للمشروع المغاربي. نعم حصل تقارب بين السياسات الاقتصادية القطرية نتيجة انخراط الدول المغاربية كلها في ممارسة التقويم والاصلاح الاقتصاديين. وكان من المفترض ان يساهم ذلك في توفير اسس مشجعة للتعاون الاقليمي الإيجابي وللمبادلات التجارية بين الدول المغاربية.

لكن الاعتبارات السياسية بقيت مؤثرة على العلاقات بين مختلف مكونات المغرب العربي مساهمة من خلال ذلك في تجميد المشروع المغاربي. كما ساهم في عرقلة سير اتحاد المغرب العربي الحظر الجوي المفروض على ليبيا من طرف النظام الدولي بإيعاز تشيط من الولايات المتحدة لعزلها عن باقي العالم. ولما تجلى أن أعضاء الاتحاد المغاربي الآخرين لا يملكون إمكانية التعبير عن تضامنهم الفاعل تجاه ليبيا بادرت طرابلس برفض تحمل مسؤولية رئاسة اتحاد المغرب العربي منذ عام 1995 مما ادى إلى ارتباك تداول رئاسة الاتحاد. وكان من نتائج الحظر الجوي ايضا انخفاض واضح للمبادلات التجارية وانتقال الافراد في داخل المنطقة المغاربية.

لاشك كذلك أن الوضع السياسي في الجزائر كان له تاثير سلبي على سير آليات اتحاد المغرب العربي منذ تصعيد المواجهة بين النظام السياسي والجماعات الإسلامية. وهكذا نقصت وتيرة اجتماعات مجالس الرئاسة وهي مصدر القرار الرئيسي وتوقفت لجتماعات مجلس الشورى وهي النواة الاولية للبرلمان المغاربي منذ 1992. وبدون شك ايضا ساهم تطور هذه الأوضاع في ترسيخ العلاقات بين الجزائر وتونس والى حد اقل مع ليبيا نظرا للالتقاء الموضوعي بينها حول مواجهة المد الاصولي.

لكنها أصبحت في ذات الوقت مصدر ارتخاء جديد للعلاقات المغربية - الجزائرية وبالتالي مصدر تجميد للمشروع المغاربي. فالإرهاصات التي رافقت وتلت الاعتداء الموجه ضد أحد فنادق مدينة مراكش في اغسطس (آب) 1994 كانت لها مخلفات اقل ما يقال عنها انها كانت وخيمة بالنسبة للعلاقات بين القطرين اذ بادر المغرب بفرض تاشيرة دخول على الجزائريين مما دفع الجزائر الى تطبيق اجراء مماثل بل إقفال الحدود البرية بين القطرين. وهكذا رجعنا من جديد إلى نقطة البداية كما كان الوضع في عام 1975 وتوقف القطار المغاربي مجددا. ومنذ ذلك الوقت كثفت الحكومة الجزائرية تدخلاتها الدبلوماسية ضد المغرب حول الصحراء الغربية مما ساهم في عرقلة تفعيل الآليات التي وضعت للوصول إلى تنظيم استفتاء حولها. وبادر المغرب في رد فعله على هذه الممارسات إلى توجيه طلب إلى الجزائر بوصفها متحملة مسؤولية رئاسة اتحاد المغرب العربي بقصد تجميد مؤسساته إلى حين ان تتضح الأمور. هكذا أصبح المشروع المغاربي من جديد في حالة عطالة.

إذا كانت القوى السياسية المغاربية حققت انتصارا في عام 1958 في طنجة بعد تأسيس السوق الأوروبية المشتركة فإن المشروع المغاربي لم يحقق أي تقدم ملموس خلال الستينات وعرف تعثرات بل تراجعات خلال السبعينات. لكن غداة توسيع المجموعة الأوروبية بدخول اسبانيا والبرتغال وصياغة مفهوم السياسة المتوسطية المتجددة من طرف الأوروبيين التقى رؤساء الدول المغاربية في مراكش. هكذا ولد اتحاد المغرب العربي لكن خطواته الأولى بقيت مرتبكة وانجازاته متواضعة.

انعقد مؤتمر برشلونة المنظم بمبادرة أوروبية في عام 1995 في إطار العلاقات الجديدة بين ضفتي المتوسط. لكن الأقطار المغاربية لم تكن لها القدرة لتحضير جواب موحد على هذه المبادرة التي تسائلها مباشرة بسبب جمود اتحاد المغرب العربي.

ويرتبط التقارب الجديد للشراكة الأوروبية - المتوسطية في برشلونة بثلاثة محاور أساسية هي:

- المحور السياسي الذي يطمح لتحديد مكونات فضاء متوسطي لضمان السلام والاستقرار ويشدد على احترام القواعد الأساسية لحقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح الديني والثقافي. مما لاشك فيه أنه لا يمكن عزل الالتزام السياسي والاستراتيجي لأوروبا عن علاقتها التنافسية مع الولايات المتحدة التي تمكنت أخيرا من ترسيخ حضورها في المنطقة المتوسطية والشرق الأوسطية مباشرة بعد حرب الخليج في أوائل 1991. لذا من المفيد القيام بمقارنة مؤتمرات الشرق اوسطية (الدار البيضاء وعمان والقاهرة) بمؤتمر برشلونة. ويبقى التصور الأوروبي خاضعا للهاجس الأمني اذ يطغى على الأوروبيين ضغط مخاطر عدم الاستقرار في الفضاء المتوسطي مهما كانت أسبابها (السكان والهجرة غير المشروعة وتصاعد الحركات الأصولية والإرهاب بكل أشكاله، والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وغيرها).

- المحور الاقتصادي والمالي الذي يتمثل عموده الفقري في مشروع إنشاء منطقة تجارة حرة اوروبية - مغاربية - متوسطية بحلول عام 2010 تضم نحو 40 دولة و800 مليون مستهلك. ومن المعروف ان المنطقة ستظهر إلى الوجود من خلال اتفاقيات الشراكة الثنائية بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب اوروبا وشرق المتوسط على أساس ان قيامها يفترض تعاونا متعدد الأبعاد بين شمال وجنوب المتوسط في الاستثمار والتعاون الإقليمي والمشروعات وحماية البيئة وادارة الموارد البحرية وموارد الطاقة. وتتجلى ضرورة القيام بعملية فاعلة لتاهيل الاقتصاديات جنوب المتوسطية في عام 2010. ومن المطلوب أن تكون هذه الاقتصاديات في مستوى مستلزمات حرية التبادل بابعادها الثلاثة (السلع باستثناء المنتجات الزراعية والخدمات ورؤوس الأموال) مع العلم أن الأوروبيين يرفضون تطبيق نفس المنطق التحريري على البعد الرابع المتعلق بانتقال الأفراد.

- المحور الاجتماعي والإنساني يدمج التعاون بين مختلف مكونات المجتمع المدني عبر أشكال شراكة غير متمحورة حول قضايا المرأة والشباب والعمل الجمعوي والتربية والسكان والمدن. في هذا الإطار يلاحظ أن الهاجس الأمني يبقى طاغيا على التصور الأوروبي.

ويتجلى الآن أن من الأولويات ضرورة العمل من أجل إنجاز التحولات النوعية التي تفرض نفسها في العلاقات بين ضفتي المتوسط. إن العلاقات الأوروبية - المغاربية تخضع حاليا لتاثير الهاجس الأمني القائم حول المخاطر الثلاثة المتمثلة في الهجرة والأصولية والمخدرات. ومن أجل الحد من تفاقم هذه المخاطر يوجد حل واحد يفرض نفسه يقتضي تغيير التحليل راسا على عقب حتى تتطور العلاقات الأوروبية - المغاربية نحو شراكة متمحورة حول التنمية الاقتصادية والديمقراطية بكل أبعادها والاندماج المغاربي.

إن غياب المغرب العربي ككيان في برشلونة وطوال المفاوضات من أجل تجديد الاتفاقيات المغاربية - الأوروبية يعتبر في حد ذاته عنصرا سلبيا. فهذا الغياب وضع البلدان المغاربية (وجنوب المتوسطية عامة) في مأزق وفي موقع لا يسمح لها بالتدخل الفاعل أثناء المفاوضات لتحديد المفاهيم وإبراز الصعوبات التي يواجهونها وتاثيرها على المعوقات التي ترتبط بإنشاء منطقة التجارة الحرة مع اوروبا من خلال المستويات التالية:

- على المستوى السياسي بربط تصاعد مخاطر انعدام الاستقرار بطبيعة ادارة العلاقات بين الشمال وجنوب المتوسط وما تولد عنه من اتساع للفجوة بين مستوى التنمية للضفتين.

- على المستوى الاقتصادي بالتأكيد على الإسراع بتطويق مصادر الاختناقات الخارجية للاقتصاديات الجنوب متوسطية (المديونية وشروط دخول سلعها الزراعية إلى السوق الأوروبية) إذ أن ذلك وحده هو الذي يسمح للدول المتوسطية باستعمال قدراتها من اجل تاهيل أنظمتها الانتاجية وتحضير نفسها لرهانات التبادل الحر.

- على المستوى الاجتماعي والثقافي بالعمل من أجل أن يصبح المتوسط فضاء التقاء الثقافات العربية الإسلامية والعبرية والمسيحية. ومن المؤكد ان هذا الالتقاء لا يمكن أن يكون سوى مصدر إثراء وعليه أن يعتمد على انخراط كل الأنظمة السياسية في الضوابط الكونية للحداثة والديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام الخصوصيات الثقافية والدينية.

- إن مشروع برشلونة هو في العمق وليد التحولات التي ترافق نهاية القرن: العولمة التي أفرزها التداخل بين مسلسل تحرير المبادلات وتعميم التقدم التكنولوجي والتراجع عن تقنينات الأنشطة الاقتصادية، والاقليمية المتمثلة في ميلاد التكتلات الإقليمية التي تسعى إلى تاكيد إشعاعها في المحيط الدائر حولها. وفي هذا التوجه تقوم أوروبا بوضع صيغ نوعية لشراكة التقارب مع الجهتين الجنوبية والشرقية.

إن الارتقاء إلى مستوى هذه الرهانات يفرض على كل دولة مغاربية أن تضاعف مجهوداتها لإصلاح وتحسين نمط سير نظامها الانتاجي ودمقرطة نظامها السياسي وتاهيل مكونات اقتصادها لرفع قدرتها التنافسية. لكن ستبقى كل هذه المجهودات بدون مفعول إذا بقيت سجينة الإطار الضيق للدولة او إذا ما تمحورت حول مقاربات ريعية جديدة (وهو احتمال وارد قد تسقط في فخه الجزائر من جديد خاصة بعد التعرف على الاكتشافات الجديدة في مجالات الطاقة). كل هذا يدل على أن المشروع المغاربي أصبح اليوم ضروريا لتمكين دول المنطقة من التقدم والوصول إلى موعد عام 2010.

إن تنمية كل واحدة من الدول المغاربية أصبح الان وبشكل أساسي رهين القدرة الاستقطابية للمنطقة في مجموعها وعلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية لان تنميتها في المستقبل أصبحت مستحيلة خارج الإطار الاقليمي الذي تنتمي إليه.

في الامس برزت الفكرة المغاربية وسط النضال من اجل الاستقلال السياسي واليوم تدعو المعطيات الجديدة للاقتصاد العالمي وآفاق الشراكة مع أوروبا إلى قراءة جديدة للمشروع المغاربي الذي أصبح مشروعا مصلحيا. بالأمس كانت السياسات الاقتصادية القطرية تتعارض بعضها ببعض مما ساهم في عرقلة بناء المغرب العربي، أما اليوم فإن هذه السياسات تتشابه بفعل انخراطها في التقويم والاصلاحات وضوابط اقتصاد السوق. وبالأمس كان انسياب موارد الطاقة ينطلق من الحدود البحرية أي الموانئ الوطنية واليوم يصدر الغاز الجزائري إلى اوروبا عبر تونس والمغرب.

إن هذه المقاربة الجديدة للفكرة المغاربية تقتضي تجاوز المواقف الضيقة والأنانية التي كانت هي الشائعة في الأربعين سنة الأخيرة. فكل دولة مغاربية مطالبة بالاعتزاز بالمكاسب الاقتصادية لجيرانها بل يجب ان تعمل على ترسيخها باعتبار أن كل تحسين للأوضاع السياسية والاقتصادية في اي دولة منها يمثل عطاء لصالح المنطقة باسرها ومكسبا لكل مكوناتها التي ستتعاون بالضرورة لتحسين مواجهة الصعوبات والاختناقات المشتركة.

تراكمت التساؤلات خلال التسعينات حول مدى اهتمام الأوروبيين بتطوير مؤسساتهم الأمنية في إطار تعاملهم مع مشاكل منطقة المتوسط وهذه التساؤلات تخص عدة قضايا أهمها:

- مسلسل السلام من خلال مراحله: مدريد - اسلو - واشنطن الذي عرف بداية تراجعات بعد وصول اليمين المتشدد الإسرائيلي إلى الحكم في عام 1996.

- استمرار الحظر المفروض على العراق منذ أزمة الخليج في عام 1990 بكل مخلفاته الخطيرة على الشعب العراقي والحظر الجوي المفروض على ليبيا بإيعاز من الولايات المتحدة.

- الأوضاع الجزائرية واستمرار المواجهات بين الحكومة والجماعات الإسلامية المتطرفة ومخلفات ذلك على الأوضاع الأمنية في المنطقة كلها.

وينخرط طرح هذه التساؤلات ضمن 3 معطيات جديدة هي:

- تطور دور وأساليب عمل الحلف الأطلسي باعتباره عنصرا أساسيا في السياسة الاستراتيجية لأوروبا الغربية ونتائج ذلك على منطقة المتوسط.

- انتقال الإندماج الأوروبي إلى مراحل متقدمة بعد توقيع اتفاقية «ماستريخت» للوحدة السياسية والنقدية وآفاق أعمال المؤتمر الحكومي الذي انطلق من مدينة تورين الايطالية في مارس (آذار) 1996.

- وضع أسس التعاقد الأوروبي - المتوسطي بعد مؤتمر برشلونة الذي انعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) 1995.

إن اعتبار هذه التساؤلات والعناصر تدفعنا إلى اقتراح مقاربتين في التعامل الأمني والاستراتيجي مع منطقة المتوسط.

- المقاربة التاريخية تبرز غياب اي توجه أوروبي واضح إزاء منطقة المتوسط (خاصة من قبل فرنسا وبريطانيا) انطلاقا من بواعث استعمارية تقليدية (مثل الحفاظ على المستعمرات ومواجهة الحركات التحريرية في المغرب العربي والعدوان الثلاثي ضد مصر بعد تأميم قناة السويس ومعادة مصدق بعد محاولة تأميم النفط في إيران). ونتج عن ذلك تقلص للحضور الأوروبي لصالح التأثير الأميركي في الشرق الأوسط وحوض المتوسط.

بعد حربي 1967 و1973 ارتبط اهتمام الأوروبيين بالشرق الأوسط ومنطقة المتوسط بالهاجس النفطي فبادروا بتنظيم الحوار العربي الأوروبي والاعتراف بالعنصر الفلسطيني (قمة البندقية 1980). لكنهم لم يستطيعوا وضع اسس سياسة أمنية واستراتيجية تهم المنطقة المتوسطية التي بقيت حتى نهاية الثمانينات موضوع مواجهة أميركية سوفياتية.

لكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في مطلع العقد الحالي وظهور مؤشرات عدم الاستقرار في المنطقة المتوسطية والشرق أوسطية وجدت أوروبا نفسها في موقع ذيلي تابع لكل المبادرات التي قامت بها الولايات المتحدة خاصة ازمة حرب الخليج ومفاوضات السلام. وتجلت مفارقة غريبة إذ بعد توقيع اتفاقية «ماستريخت» التي تقر بتقدم الاندماج الأوروبي نحو مزيد من الوحدة السياسية تجلت هشاشة أوروبا وغياب منظور موحد لمكوناتها حول الأحداث الخطيرة مثل ازمة يوغسلافيا السابقة من جهة والمتوسط والشرق الأوسط من جهة أخرى. وهذا ما دفع الاتحاد الأوروبي بأن يجتهد ليجد أدوات العمل من أجل الدفع بالوحدة الدبلوماسية والعسكرية بين أعضائه.

يؤكد المراقبون في الشؤون الاستراتيجية على ضعف السياسة الأوروبية في المجال الأمني رغم تقدم الاندماج الأوروبي بعد دخول اتفاقية ماستريخت حيز التنفيذ. فما تزال السياسة الأمنية من اختصاص دول الاتحاد منفردة كما أن التعاون الأمني والعسكري بين بعض الأطراف الأوروبية والأطراف المتوسطية من بينها المغاربية بقي حتى الآن مقيدا في حدود العلاقات الثنائية.

السؤال المطروح انطلاقا من انشغالات الأوروبيين هو هل الحلف الأطلسي قادر على أن يصبح أداة عمل وتعاون داخل منطقة المتوسط؟ جواب الدول العربية المتوسطية على هذا السؤال لا يمكن أن يكون إلا سلبيا لان الحلف الأطلسي هو وليد الصراع التقليدي بين الشرق والغرب وأصبح أداة مواجهة وحرب. وبقدر ما يفهم انفتاحه على شرق ووسط ليساهم في عملية تدمير القدرات النووية الذي خلفها الاتحاد السوفياتي بقدر ما لا تتجلى بوضوح دواعي تدخله في منطقة المتوسط. إذ رغم المقولة أن المتوسط عبارة عن «قارة سائلة» فإن جنوبه لا يكون خطرا مهددا لتوازن أوروبا كما أنه لا يعتبر أوروبا مصدر تهديد له.

لاشك أن المتوسط مجال لعدة تناقضات وخلافات إقليمية (الشرق الأوسط وقبرص ويوغسلافيا) وانه مصدر للاستقرار (المد المتطرف والهجرة غير المشروعة والمخدرات). لكن اهم ما يطرحه جنوب المتوسطيون على الأوروبيين وعلى الغرب عامة يتعلق بالعلاقات مع الشمال في ما يخص التنمية والاعتراف بالحقوق الوطنية الأساسية (قضية فلسطين).

إذا كان التوجه الأوروبي لا يستطيع تطوير مواقفه الأمنية في المتوسط والشرق الأوسط بدون ارتباط مع الولايات المتحدة فإنه يحاول كذلك تمكين منظمة اتحاد اوروبا الغربية بان يصبح محورا للسياسة الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي من خلال القوتين المكلفتين بالتنسيق العسكري بين الأوروبيين بريا وبحريا. ويرسل الأوروبيون في بعض الأحيان إشارات لاستعمال هاتين القوتين داخل المجال المتوسطي دون أن يؤدي ذلك إلى استجابة من طرف دول الجنوب.

واتفقت بعض الأطراف الأوروبية على إرساء قوة ردع بحرية أوروبية تعتمد اساسا على فرنسا وبريطانيا باعتبارها قوات بحرية في منطقة المتوسط وتاكد التوجه بإعلان البندقية (1996) الذي يقر إن «تدخلاتها السريعة ستوظف لأهداف إنسانية بقصد حفظ السلام».

ويدور ايضا نقاش داخل الأوساط المهتمة بالقضايا الاستراتيجية في أوروبا الغربية حول إمكانية انعقاد مؤتمر للأمن المشترك في المتوسط على غرار مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا. لكن هناك بدون شك اختلافا كبيرا بين المؤتمر الاوروبي والمشروع المطروح على البساط المتوسطي. وسبق للدول الغربية ان وظفت مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا بإيعاز من الولايات المتحدة لتحييد النظام السوفياتي ونجحت في ذلك إلى حد كبير اذ ان توافق الاتحاد السوفياتي مع الغرب حول أعمال المؤتمر تزامن مع مبادرة الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف بدفع مشروع «البريسترويكا» الذي عجل عمليا بانهيار الاتحاد السوفياتي.

إن قصور الاتحاد الأوروبي في المجال الأمني في منطقة المتوسط يتجلى في تبعية مواقفه إزاء المبادرات الأميركية وعدم تمكنه من فرض توجهات خاصة به (حرب الخليج والبوسنة والشرق الأوسط وقبرص) وغياب اهتمامه ببعض القضايا (سبتة ومليلية مع المغرب وجبل طارق) وميله إلى توسيع مجال المواجهات الداخلية ليعتبرها قد تمس توازناته (الوضع بالجزائر مثلا).

كل هذا يجعلنا كعرب وكمغاربيين نسأل الأوروبيين حول تعاملهم مع القضايا الأمنية. نسألهم حول ضرورة أسبقية التعاون الاقتصادي قبل التعاون السياسي والاستراتيجي. إن تجربة «مشروع مارشال» الاوروبي بعد الحرب العالمية الثانية تدل على أن التعاون الاقتصادي بين امريكا وأوروبا سبق التعاون الاستراتيجي بل ساهم في إحداث بنية استقبالية ساهمت في إنجاح الأخير. لذا يجب الاهتمام في أول الأمر بتجديد العلاقات الأوروبية المتوسطية في اتجاه إرادي يسمح بتعبئة الجهود لضمان تنمية اقتصادية في الجنوب وتدعيم التكافؤ في العلاقات بين دول المتوسط. وسيكون من الخطأ ايضا وضع سياسة أمنية في المجال المتوسطي انطلاقا من المخاوف الأوروبية حول مخلفات تصاعد المد الأصولي لان هذه الظاهرة لا تعدو ان تكون إلا وليدة قصور السياسات العامة والاقتصادية بصفة خاصة في دول جنوب وشرق المتوسط وانعدام التكافؤ بين ضفتي المتوسط. ومن حقنا أن نسأل الأوروبيين ايضا عن ضعف حضورهم في حل مشاكل منطقة الشرق الأوسط حفاظا على الحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة مما يترك المجال للولايات المتحدة وحدها في التحكم في كل المسارات لصالح الأطروحات الإسرائيلية.

وهناك بدون شك مفارقة واضحة بين ضعف حضور الاتحاد الأوروبي في المتوسط والشرق الأوسط في المجالين السياسي والاقتصادي والانعكاسات السلبية لتدهور الأوضاع في كلتي المجالين والتي تؤثر بالضرورة على الاتحاد الأوروبي نظرا للموقع الجغرافي للعديد من الدول الأوروبية على طول شمال المتوسط. ومع ذلك لابد من ننبه إلى بعض الإشارات الأوروبية التي ظهرت في أواخر 1996 التي تجلت في المواقف التي اتخذها الرئيس الفرنسي جاك شيراك عند زيارته لإسرائيل من جهة وتعيين الاتحاد الأوروبي لممثل خاص به بقصد متابعة أزمة الشرق الأوسط مما ضمن للأوروبيين نوعا من الحضور بجانب الوسيط الأميركي عند توقيع اتفاقية الخليل.

هذا ما يدعو العرب المتوسطيين والمغاربيين بصفة خاصة ليدفعوا أوروبا الى تحمل مسؤولياتها الكاملة في المنطقة لحماية الحقوق العربية المشروعة وتطوير العلاقات الاقتصادية بين ضفتي المتوسط نحو الاستقرار وتحسين جاذبية المنطقة عامة

* رئيس الفريق البرلماني لـ «الاتحاد الاشتراكي» المغربي ورئيس جمعية الاقتصاديين المغاربة

الحكومة التونسية «توضح» أوضاع 41 شركة حكومية

تونس - رويتر: قال مسؤولون امس ان حكومة تونس وضعت قائمة تضم 41 شركة مملوكة بالكامل للدولة من اجمالي 202 شركة تملك الدولة جزءا من رأسمالها «لايضاح موقف هذه الشركات».

وتعرف القائمة المنشورة في الجريدة الرسمية شركات القطاع العام بانها التي «تنتج سلعا او خدمات تباع للجمهور».

وتشمل شركة الكهرباء والغاز وشركة التنقيب عن النفط وانتاجه وشركة تكرير النفط والمكتب التجاري لمشتريات الدولة ومكتب الزيت المهيمن على صناعة زيت الزيتون ومكتب الحبوب والشركة التونسية للاتصالات وشركات التبغ والنقل داخل المدن والضمان الاجتماعي وصناديق التقاعد. وتتمتع الشركات بقدر من الاستقلال في الادارة وتنفذ برامجها في اطار خطة خمسية تتعاقد عليها مع الحكومة بناء على التشريع الجديد.

كما اعلنت الحكومة قائمة تضم 87 هيئة اطلقت عليها «مؤسسات عامة» لا تقوم بنشاط تجاري منها هيئة تنشيط الاستثمار التابعة للحكومة.

«قها» المصرية للأغذية تطرح 90 في المائة من أسهمها

القاهرة - رويتر: قالت شركة الصناعات الغذائية المصرية القابضة امس انها تعتزم طرح 90 في المائة من اسهم شركة «قها» للأغذية المحفوظة التابعة لها بطريق المزاد لمستثمر رئيسي او مجموعة من المستثمرين. وقالت: «يمكن للمستثمرين ايضا التقدم بعطاءات لشراء مصنع او اكثر من مصانع قها السبعة».

ويبلغ رأس المال المصدر لشركة «قها» 50 مليون جنيه (14.7 مليون دولار) موزعة على 5 ملايين سهم مملوكة بالكامل للشركة القابضة. وتبلغ طاقة انتاج «قها» 43 الف طن سنويا من الاغذية المحفوظة، لكن انتاج العام المالي 1996/1995 بلغ 17.7 الف طن فقط مقارنة مع 18.3 الف طن في العام السابق.

وتحدد الموعد النهائي للتقدم بالعطاءات في 23 يونيو (حزيران) ويشترط ان تكون مصحوبة بتأمين ابتدائي قدره 5 ملايين جنيه لشراء 90 في المائة من الاسهم او نصف مليون لكل مصنع على حدة.

إيطاليا تسعى لتعزيز المبادلات مع الكويت

الكويت - ا.ف.ب: اعلن رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي في ختام زيارة للكويت ان ايطاليا والكويت قررتا تشكيل لجنة مشتركة لتعزيز التعاون الاقتصادي بينهما. واضاف «نهدف لتعزيز التعاون في المجالين العسكري والصناعي». واضاف: وقبلنا اقتراحا كويتيا لتشكيل لجنة مشتركة تعنى بالتعاون الثنائي على المدى الطويل».

والمعروف ان ايطاليا هي ثالث شريك اقتصادي للكويت بعد الولايات المتحدة واليابان وان علاقاتها مع الكويت «تتقدم مع مرور الوقت اكثر منها مع اي بلد آخر». وتقول ارقام رسمية كويتية ان المبادلات بين البلدين بلغت نحو 457 مليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي.

ورافق برودي في زيارته للكويت ممثلون لعشر شركات ايطالية كبرى بينها «فينميكانيكا لجوستا» و«فيزيا ايتاليمبيانتي» و«فوستر ويلر ايطاليانا» و«انيني امبيانتي» و«انسالدو» و«ماركوني». والتقى رئيس الوزراء الايطالي امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح.

شركات هولندية وألمانية تسعى لاستثمار 900 مليون دولار في 5 مشروعات مصرية

القاهرة: من يوسف شاكر

تسعى 3 شركات المانية وشركتان هولنديتان لاقامة مشروعات في مصر بمشاركة بنوك ورجال اعمال محليين برأسمال قدره 900 مليون دولار تشمل مصانع لانتاج سيور النقل وقطع السيارات ومنتجات البولي اثيلين والبروبيلين والعقارات وخدمات سياحية وتسويقية.

وقال عادل ايوب رجل الاعمال المصري ممثل الشركات الاوروبية لـ«الشرق الأوسط» انه بصدد تأسيس شركة باسم «نقل التقنية والادارة الحديثة والاستشارات الاقتصادية» لتمثيل شركات اجنبية في تنفيذ المشروعات في مصر، وان شركة «انجفيلد» الالمانية تسعى لاستثمار 100 مليون دولار في مشروع عقاري في الساحل الشمالي، فيما تخطط شركة اخرى لاقامة منتجع سياحي بتكلفة 150 مليون دولار في مدينة الغردقة ومشروع سياحة علاجية آخر في مدينة 6 اكتوبر برأسمال قدره 50 مليون جنيه بمشاركة شركة عقارية مصرية كبيرة.

وكشف عن مفاوضات تجرى بين الشركات الاوروبية وبنوك مصرية منها البنك الاهلي المصري ورجال الاعمال للمساهمة كشركاء في المشروعات المقترحة التي جرى الانتهاء من اعداد دراسات جدواها الاقتصادية. وتوقع بدء تنفيذ المشروعات في مطلع العام المقبل في حالة نجاح المفاوضات بين الشركات والبنوك الأجنبية والمصرية للمساهمة في تمويل المشروعات التي ستقام في المدن الصناعية المصرية الجديدة.

لبنان يصدر سندات بقيمة 250 مليون مارك

لندن - رويتر: قال فرع مصرف «سوسيتيه جنرال» في لندن امس ان حكومة لبنان فوضته وبنك «كومرتسبنك» لترتيب اصدار سندات دولية اجلها 5 سنوات بقيمة 250 مليون مارك، وقال ان شروط الاصدار ستحدد «في الاسابيع المقبلة».

ودخل لبنان اسواق السندات الدولية من قبل لكن كل السندات التي أصدرها كانت دولارية شملت اصدار سندات دولارية مدتها 3 سنوات في عام بفائدة قدرها 10.125 في المائة واصدار بأجل 5 سنوات في عام 1995 بفائدة تبلغ 9.125 في المائة.

وفي الشهر الماضي قال فؤاد السنيورة وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية ان لبنان يريد اصدار سندات بالمارك لان الفائدة على المارك اقل من الفائدة الدولارية.

واظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية شهدت «تحسنا طفيفا» امام الدولار مع نهاية معاملات الاسبوع الحالي وبلغت 1543.75 ليرة امام الدولار مقارنة مع 1544.25 ليرة قبل اسبوع.

في أول معاملات بعد عطلة عيد الأضحى

القطاع المالي يقود بورصة مسقط وتراجع في الدوحة

دبي - رويتر: قادت اسهم الشركات المالية والاستثمارية معاملات بورصة مسقط للاوراق المالية في معاملات هادئة في اول اسبوع للتعامل بعد عطلة عيد الأضحى.

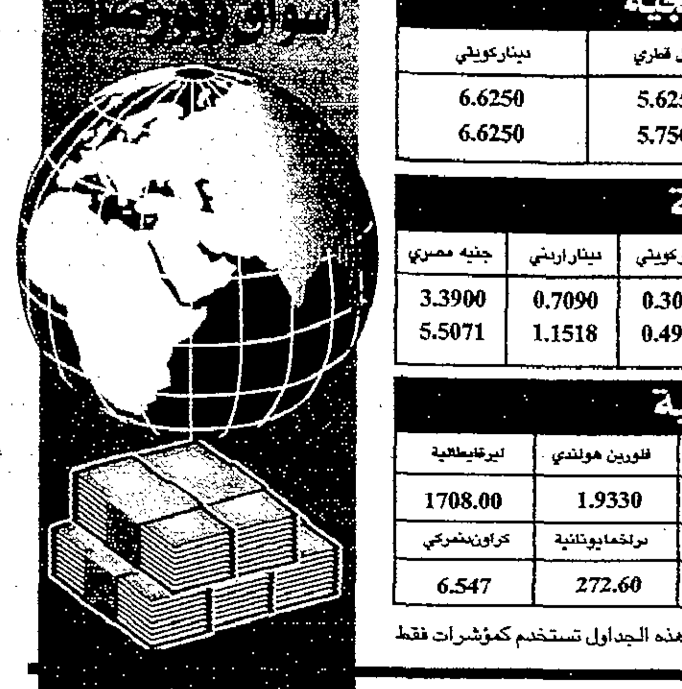
وقالت سوق عمان للاوراق المالية التي استأنفت العمل في 21 ابريل (نيسان) لثلاثة ايام بعد العطلة ان مؤشرها تراجع بنحو 2.6 في المائة الى 278.18 نقطة في اغلاق الاسبوع الحالي في معاملات الاربعاء من 280.56 نقطة في آخر ايام التعامل قبل العطلة (15 ابريل).

وقالت البورصة ان اسهم القطاعين المصرفي والاستثماري هيمنت على السوق وبلغ نصيبهما من حركة التعامل 54 في المائة وجاءت بعدها اسهم قطاع الخدمات بنسبة 24 في المائة والاسهم الصناعية 19 في المائة واسهم شركات التامين بنسبة 3 في المائة.

وكان سهم «المحفظة الاهلية» من انشط الاسهم خلال الاسبوع وجرى تداول 169 الف سهم من اسهم الشركة بقيمة 1.25 مليون ريال (3.13 مليون دولار) واغلق على 7.45 ريال انخفاضا من 7.65 ريال قبل عطلة العيد.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعامل نحو 4.74 مليون ريال بعد تداول 2.46 مليون ريال.

وفي الدوحة انخفض مؤشر البنك التجاري القطري لاسهم الشركات القطرية امس عند اغلاق معاملات الاسبوع الحالي الى 128.27 نقطة من اقفاله السابق البالغ 127.96 نقطة. وانخفض سهم شركة واحدة (شركة المطاحن القطرية) فيما ارتفعت اسهم 7 شركات واستقرت اسهم 9 شركات اخرى وتوقف التعامل في اسهم 3 شركات بسبب انعقاد جمعياتها العمومية.



اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.6875	5.3750	5.8750	5.6250	6.6250
6شهور	5.938	5.5000	6.0000	5.7500	6.6250

اسعار صرف العملات العربية

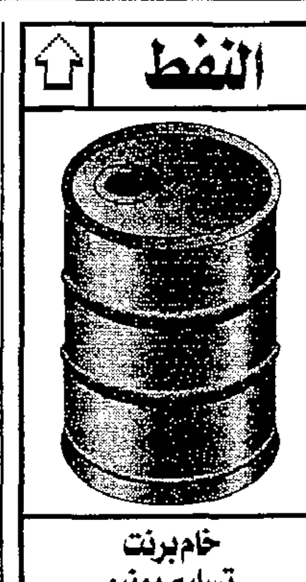
العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.6720	0.3770	0.3030	0.7090	3.3900
استرليني	6.0935	5.914	0.6254	5.9652	0.6124	0.4922	1.1518	5.5071

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	فرنك بلجيكي	شلن نمساوي	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	35.4500	12.1	0.6156	5.7940	1.9330	1708.00
العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية	كراون دنمركي
دولار	1.1350	1.3915	144.75	1.4680	272.60	6.547

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

النفط

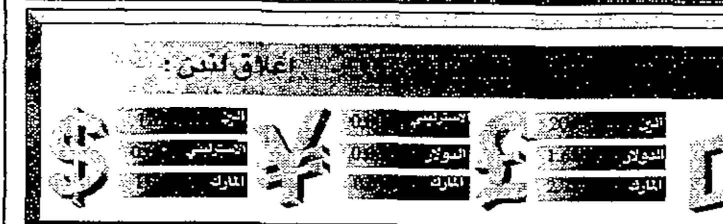


خام برنت
تسليم يونيو

أمس	السابق
18.13	18.06











* مؤشر نيويورك : تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب

توقع نموا عالميا معدله 4.4 في المائة في العامين المقبلين

صندوق النقد الدولي: آفاق الاقتصاد العالمي زاهية في بقية سنوات العقد الحالي

لندن: «الشرق الأوسط»

النمو الاقتصادي السريع، ومعدل التضخم المنخفض، والهبوط في عجوزات الميزانية، هي اهم السمات التي ستميز الاقتصاد العالمي في السنوات الاخيرة من عقد التسعينات، وذلك بفضل التوسع المستمر في التجارة الدولية والاصلاح الهيكلي في اسواق العمل ورأس المال.

وقد يبدو ذلك ولاول وهلة وكأنه حلم غير قابل للتحقيق، ولكنه في واقع الامر هو ما يراه صندوق النقد الدولي في توقعاته للاقتصاد العالمي في السنوات المتبقية من العقد الحالي. اذ ينطوي تقرير الصندوق شبه السنوي حول «آفاق الاقتصاد العالمي» الذي صدر امس الاول على ازهى صورة للاقتصاد العالمي منذ عدة عقود. ويتوقع الصندوق نموا اقتصاديا عالميا معدله 4.4 في المائة خلال عام 1997 الحالي وهو الاسرع منذ اكثر من عشر سنوات. والاهم من ذلك هو ان هذا الاداء سيتسم بتوازن جغرافي افضل، حيث سيتجاوز معدل النمو 2.5 في المائة في جميع فئات البلدان الرئيسية، وهي البلدان المتقدمة والنامية وبلدان التحول من الاشتراكية الى الرأسمالية.

اضافة الى ذلك من المتوقع لسرعة النمو ان تكون مستديمة خلال عام 1998، من دون مخاطر واضحة للتباطؤ. وذلك مع تسارع النمو في القارة الاوروبية والذي سيعوض عن تباطؤ اقتصادات الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وبعض الدول النامية. وطبقا لاقتصاديي صندوق النقد الدولي «ثمة مؤشرات قليلة جدا على وجود توترات واختلالات غالبا ما تغطي فترات الهبوط في الدورة الاقتصادية». فمعدلات التضخم تحت السيطرة والاختلالات المالية قد تمت معالجتها ومعدلات الصرف تبدو متسقة مع اهداف السياسة الاقتصادية العامة. وعن الاداء الاقتصادي لكل بلد على حدة، احتلت الولايات المتحدة وبريطانيا المرتبة الاولى، رغم تحذير الصندوق من ان الضغوطات التضخمية تشهد ارتفاعاً في كلا البلدين. ومنذ اكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رفع الصندوق توقعاته للنمو لهذا العام بنسبة 0.6 نقطة مئوية الى 3 في المائة في الولايات المتحدة وبنسبة 0.4 نقطة الى 3.3 في المائة في بريطانيا.

كما يشيد تقرير الصندوق بالاداء الاقتصادي المتوقع في البلدان الاخرى. فقد كان نمو الاقتصاد الياباني في العام الماضي الاقوى من بين مجموعة الدول الصناعية السبع. وعلى الرغم من توقع اعتدال وتيرة هذا النمو خلال العام الحالي مع جعل السياسة المالية اكثر تشددا، الا ان صندوق النقد الدولي يعتقد ان الاقتصاد الياباني سيبقى على طريق استعادة العافية. ويتوقع الصندوق ان يشهد العام الحالي تحسنا اقتصاديا ملموسا في انحاء القارة الاوروبية يتميز بعودة المانيا وفرنسا الى مسار النمو طويل الاجل بمعدل يبلغ نحو 2.5 في المائة. ومن غير المتوقع حصول تغير ينكر في وتيرة النمو الاقتصادي السريع لدى البلدان النامية خلال السنوات القليلة المقبلة. ويشيد صندوق النقد الدولي بالاصلاحات الهيكلية والسياسات المالية المجدية المتبعة في هذه البلدان. وفي بلدان التحول من الاشتراكية الى الرأسمالية شهدت فجوة الاداء المتفاوت بين الاقتصادات الاقوى والاضعف اتساعا ملموسا.

وحتى في البلدان النامية والبلدان الانتقالية، من المتوقع لتضخم الاسعار الاستهلاكية ان يتباطأ بحدة على مدى السنوات المقبلة. غير ان صندوق النقد الدولي يلاحظ وجود اربعة مخاطر جوهرية قد تحرف نمو الاقتصاد العالمي عن مساره المتسارع. وتتمثل هذه المخاطر في:

● الوحدة الاوروبية: اذ رغم توقع الصندوق ان تستطيع الاقتصادات الاوروبية الرئيسية الايفاء بمعايير التقارب الاقتصادي في العام المقبل، الا انه يتوقع للاقتصادات الثلاثة الاوروبية الرئيسية ان تعاني من عجز في الميزانية يتجاوز 3 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1998.

● تقلبات اسواق الاسهم: ويردد صندوق النقد الدولي المخاوف التي عبر عنها الان جرينسبان، رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي، من ان الصعود الحاد في اسعار الاسهم المسجل في العام الماضي قد استند الى توقعات بتحقيق نمو قوي في الارباح قد لا يتحقق في واقع الامر. غير انه خلافا للحالة التي سادت قبيل انخفاض اسعار الاسهم الحاد في عام 1987، هناك القليل من المؤشرات على ان الضغوطات التضخمية الحاد قد بدأت تنتشر في عموم الاقتصاد.

● تدفقات رؤوس الاموال الخاصة الى الاسواق الناشئة: وقد تمثل هذه التدفقات عاملا خطيرا بالنسبة للاستثمار والنمو في هذه البلدان. غير ان ارتفاع معدلات الفائدة العالمية والمشاكل المالية في الاقتصادات الناشئة قد تلقي بظلالها على افاق استمرار النمو في الاستثمارات.

● تصاعد مخاطر الازمات المصرفية: فقد رافق معدلات النمو السريعة في الاسواق الناشئة خلال السنوات الماضية عمليات إقراض غير حكيمة. كما ان الانكشاف المصرفي على مخاطر صرف العملات قد اثر سلبيا على بعض البنوك.

وعلى الرغم من هذه المخاطر المحتملة فان صندوق النقد الدولي يعتقد بان آفاق الاقتصاد العالمي على المدى البعيد قد تحسنت بشكل ملحوظ خلال سنوات التسعينات. ويعزو الصندوق الجزء الاكبر من هذا التحسن الى عولمة الاعمال العالمية خلال العقد الحالي.

«وول ستريت» تفتتح تعاملاتها بارتفاع حاد وتدعم التفاؤل في أسواق أوروبا

الدولار يعزز ارتفاعه والاسترليني يعوض جزءا من خسائره مقابل المارك

لندن: «الشرق الاوسط»

احرز الدولار تقدما جيدا امام العملات الرئيسية العالمية في تعاملات سادها الهدوء امس قبيل اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في واشنطن في مطلع الاسبوع المقبل. وعوض الجنيه الاسترليني جزءا من خسائره الكبيرة التي تكبدها امس الاول مقابل العملة الالمانية لترتفع باكثر من فينيج واحد متشجعا ببيانات تجارية ايجابية. وفي البورصات الاوروبية ارتفعت اسعار الاسهم غير عابئة بانتكاسة «وول ستريت» امس ومتشجعة بالدولار القوي. وتشجعت هذه الاسعار بعد ان فتحت اسهم وول ستريت امس على ارتفاع حاد وسط توقعات بمواصلة الارتفاع بعد بدء التعامل في اسهم «اي.بي.ام» للكومبيوتر. وبلغ مؤشر داو جونز الصناعي بعد فترة قصيرة من التعاملات 6884.57 نقطة مرتفعا 71.8 نقطة.

وانتعش الدولار عن مستوياته في الاسواق الخارجية وفي فتح اوروبا يسانده هبوط المارك امام باقي العملات الاوروبية وسط تكهنات بعدم ارتفاع التضخم الالماني فضلا عن التوقعات المتزايدة ببيان محايد ازاء الدولار من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. وارتفعت العملة الاميركية ايضا في بداية المعاملات بسوق نيويورك مستمدة قوتها من تقرير مبدئي اظهر انخفاض الضغوط التضخمية في غرب المانيا ومن تصريحات لعضو بمجلس البنك المركزي الالماني (البوندزبنك). وسجل الدولار ارتفاعا طفيفا مقابل الين لكن حد من صعوده الحذر قبل اجتماع الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اليوم واجتماع كبار المسؤولين الماليين لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بعد غد.

وأعلن مكتب الاحصاءات الاتحادية ان معدل التضخم المبدئي في غرب المانيا انخفض 0.1 في المائة في ابريل (نيسان) الجاري مقارنة بالشهر الماضي. وقال هانز يورجن كورب عضو مجلس البوندزبنك ان على من يتكهن بان البنك قد يضطر لرفع الفائدة نظرا لارتفاع الفائدة الاميركية ان ياخذ في اعتباره الاختلاف التام للوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة عنه في المانيا. وتحسن الجنيه الاسترليني في اوروبا مقابل المارك في حين استقر مقابل الدولار بارتفاع طفيف. وساعد في صعود الاسترليني امام المارك عمليات شراء في الاسواق الخارجية للاستفادة من انخفاضه الحاد امس الاول.

وفي اسواق الاسهم تقدمت بورصة باريس منذ بداية التعامل في حين تخلصت لندن وفرانكفورت من الهبوط المبكر وتحولتا لتحقيق مكاسب متواضعة. وساعد انتعاش اسواق المعاملات الاجلة في المراكز الثلاثة في تعزيز معنويات السوق رغم تصحيح نيويورك.

وكان مؤشر داو جونز الصناعي قد اخفق الليلة قبل الماضية في الحفاظ على الارتفاع القوي الذي صعد فيه 173 نقطة يوم الثلاثاء الماضي واغلق امس الاول على 6812.72 نقطة منخفضا 20.87 نقطة وفتحت الاسهم الفرنسية امس على ارتفاع حاد متشجعة بهبوط الفرنك الفرنسي امام الدولار بينما احتفلت اسهم «يوروتانل» المشغلة لقطارات نفق القنال بين بريطانيا وفرنسا باتفاق ديون مع البنوك الدائنة فارتفعت حوالي 4 في المائة الى 6.50 فرنك للسهم.

وفي لندن فتحت الاسهم على هبوط قبل ان تنتعش قليلا. وعزا متعاملون تحسن الاسهم الى مكاسب قوية في القطاع المصرفي وانباء ايجابية عن التضخم. غير ان الاسعار عاودت الهبوط بشكل طفيف في وقت لاحق حيث اخفق مؤشر فاينانشال تايمز اخفق في الاحتفاظ بمستوى 4400 نقطة المهم نفسيا. وقال ريتشارد كيرسلي رئيس قسم الاستراتيجية الاوروبية في «بي.زد.دبليو» «السوق تراوح مكانها الى ان تجري الانتخابات مع متابعة تطورات وول ستريت عن كثب». ويتوقع المتعاملون ان تستمد السوق البريطانية ثقة من بيانات مؤشر اسعار المستهلكين في شهر مارس (آذار) الذي اظهر زيادة سنوية بنسبة 1.8 في المائة وقال محللون استراتيجيون انها ستحد من مخاوف رفع الفائدة.

وبحلول التعاملات المسائية جرى التعامل في الدولار بسعر 1.7203 مارك و126.15 ين بالمقارنة مع 1.7117 مارك و126.08 ين في اواخر المعاملات الاوروبية امس الاول. وجرى تداول الاسترليني بسعر 2.7924 مارك و1.6250 دولار ارتفاعا من 2.7768 مارك و1.6220 دولار في اواخر التعاملات الاوروبية امس الاول. وفي اسواق الاسهم وبعد تقلبات صعودا ونزولا حافظ مؤشر فاينانشال في بورصة لندن على مستواه 4387.7 نقطة بدون تغيير عن اقفال امس الاول. وفي باريس ارتفع مؤشر البورصة 28.26 نقطة الى 2561.90 نقطة. وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر داكس 1.41 نقطة مسجلا عند الاقفال 3397.36 نقطة. وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية على 341.5 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع اغلاق لندن امس الاول على 141 دولارا. وارتفع سعر الفضة سنتا واحدا الى 474/472 سنتا امس الاول.

هبوط حاد في أسعار الأسهم التركية بسبب المشاكل السياسية

اسطنبول ـ رويتر: قال متعاملون ان بورصة اسطنبول اختتمت جلسة المعاملات الصباحية امس على انخفاض نحو 7 في المائة بسبب مخاوف من احتمال انهيار حكومة نجم الدين اربكان في مواجهة ضغوط من الجيش العلماني.

وأنهى مؤشر البورصة المكون من مائة شركة وطنية الجلسة الصباحية امس على انخفاض 6.85 في المائة ليصل الى 1427 نقطة في اول ايام المعاملات بعد اجازة ستة ايام ونصف اليوم.

وقال مصطفى عرار مدير عام اري سيكيوريتيز «اكتنف الحذر البورصة بسبب تزايد القلق السياسي. وقد ينزل مؤشر البورصة بشكل اكبر اليوم وغدا».

ولكن السندات ارتفعت بما يتراوح بين نقطة واربع نقاط وانخفض سعر الليرة التركية الى 134100 ليرة مقابل الدولار من 132600 ليرة يوم 17 الشهر الجاري قبل اغلاق البورصة في الاجازات.

وقال متعاملون ان انباء صحافية عن اعداد زعيم المعارضة مسعود يلماظ حكومة بديلة لتتولى السلطة محل الحكومة الحالية سيطرت على جلسة التعاملات الصباحية.

ويقول خبراء اقتصاد انه يتعين على تركيا ان تشكل حكومة قوية ومستقرة لتنفيذ اي برامج متوسطة المدى لتحوز تأييدا دوليا.

الناقلة «يوني - اوردر» اثناء تحميلها بالبضائع في ميناء كايوسوينغ جنوب تايوان، قبل توجهها الى ميناء زيامين في الصين، لتصبح اول باخرة تايوانية تبحر بشكل قانوني مباشرة بين تايوان والصين منذ 50 عاماً. وكانت سفينة صينية قد افتتحت الخط البحري المباشر بين البلدين في الاسبوع الماضي عندما ابحرت من الصين الى تايوان، لتنهي بذلك مقاطعة دامت 48 عاماً. (اب)

اليابان والولايات المتحدة تبحثان اليوم قضايا تجارية

واشنطن ـ رويتر: يجتمع الرئيس الاميركي، بيل كلينتون، ورئيس الوزراء الياباني، ريوتارو هاشيموتو، اليوم وسط مخاوف من ان يشهد عجز الميزان التجاري مع اليابان ارتفاعا كبيرا ويسبب توترات سياسية وتجارية جديدة.

ولكن ليس من المتوقع ان تسيطر القضايا التجارية على المحادثات بين الزعيمين اللذين يبحثان العلاقات الثنائية مع التركيز على القضايا الامنية والسياسة الاقليمية.

وانخفض العجز التجاري بين الولايات المتحدة واليابان بنسبة 19 في المائة العام الماضي فوصل الى 48 مليار دولار وهو أدنى مستوى له منذ عام 1991 ولكن العجز يحتمل ان يرتفع مرة اخرى بسبب انخفاض سعر الين امام الدولار الاميركي.

وهناك عدد من القضايا الاقتصادية العالقة بين البلدين منها رغبة الولايات المتحدة في تخفيف قيود السوق اليابانية لاستيراد مزيد من السلع الاميركية ومنها السيارات، وممارسات اليابان بشأن احواض بناء السفن.

كما يبحث الطرفان التوصل الى اتفاقية جديدة حول خدمات الطيران المدني، ولكن طوكيو تقاوم تطبيق نظام السماوات المفتوحة الذي يزيل العديد من الحواجز في طريق الخدمات الجوية المتبادلة.

موجز

زيادة طفيفة في أرباح «بترون» الفلبينية في الربع الأول

● قال محللون أمس أن مؤسسة «بترون» الفلبينية لتكرير البترول حققت ارتفاعا طفيفا في صافي ارباحها خلال الربع الاول من العام الجاري بلغ 1.05 مليار بيزو ولكنها يمكن ان تتعافى في بقية العام. ونقلت رويتر عن المحللين توقعاتهم بأن تحقق «بترون»، التي تملك شركة «ارامكو» السعودية 40 في المائة من اسهمها زيادة في الارباح الصافية بنسبة 9 في المائة لتصل الى 4.6 مليار بيزو هذا العام. وباعت «بترون» 13.9 مليون برميل مقابل 14.9مليون برميل في نفس الفترة من العام الماضي. وقالت المؤسسة انه رغم انخفاض المبيعات الا انها ما زالت تسيطر على 42 في المائة من سوق المنتجات النفطية المكررة بينما تسيطر شركتا تكرير اخريان على النسبة الباقية.

758 مليون جنيه استرليني العجز التجاري البريطاني

● قال مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني امس ان العجز التجاري البريطاني مع دول العالم بلغ في فبراير (شباط) 758 مليون جنيه استرليني ارتفاعا من 535 مليون جنيه في يناير (كانون الثاني). وطبقا لوكالة رويتر فقد بلغ العجز التجاري مع باقي دول الاتحاد الاوروبي 321 مليون جنيه في فبراير ارتفاعا من 244 مليون في يناير. قال المكتب ان العجز التجاري البريطاني مع دول العالم خارج الاتحاد الاوروبي بلغ 606 ملايين جنيه في مارس (آذار) مقارنة مع 437 مليونا في فبراير. وكانت توقعات السوق تشير الى نمو العجز البريطاني الاجمالي الى 813 مليون جنيه في فبراير واتساع العجز مع دول العالم خارج الاتحاد الاوروبي الى 613 مليونا في مارس.

باكستان تتوقع الحصول على قرض جديد من صندوق النقد

● توقع سرتاج عزيز وزير المالية الباكستاني ان يوافق صندوق النقد الدولي على منح بلاده قرضا جديدا لتمويل الاصلاحات الهيكلية قبل نهاية اكتوبر (تشرين الاول) العام الجاري. وقال عزيز امس الاول في ختام مؤتمر للبنك الدولي لمدة يومين في باريس حول مساعدات التنمية لباكستان انه سيتوجه الى واشنطن لاجراء محادثات مع مسؤولي الصندوق حول ما يسمى بقروض التعديلات الهيكلية لدعم الاصلاحات الهيكلية في البلاد. ونقلت وكالة رويتر عن عزيز قوله للصحافيين انه لا يستطيع تحديد قيمة التمويلات الجديدة التي سيحددها الصندوق بعد أن تستكمل الحكومة مشروع الميزانية الجديدة المتوقع في يونيو (حزيران) المقبل.

كوريا الجنوبية تطرح شركة «هانبو» للصلب للبيع في مزاد

سيول ـ رويتر: اعلنت كوريا الجنوبية عزمها بيع شركة «هانبو» للصلب، التي تعاني من المشاكل، في المزاد، في حين اعربت مجموعة «هيونداي»، التي قال محللون انها قد تشتريها، اعربت عن عدم اهتمامها بالصفقة.

وقال مسؤول في «كوريا فرست بنك» الدائن الرئيسي للشركة المتعثرة ان «هانبو» ستباع في مزاد. واضاف «ننوي بيع هانبو للصلب في مزاد عام لانه يبدو انها الطريقة المثلى». وأوضح ان تفاصيل تاريخ البيع وسعر الاساس لم تتحدد بعد.

وكانت شركة «هانبو» للصلب، وهي اكبر شركات مجموعة «هانبو»، قد انهارت في يناير (كانون الثاني) من العام الجاري بعد تراكم ديون عليها قدرها 5 تريليونات وون (5.6 مليار دولار).

ورجح محللون ان تقدم مجموعة «هيونداي»، اكبر المجموعات الصناعية في كوريا الجنوبية من حيث الموجودات، على شراء «هانبو» لانها كانت تحاول دخول مجال صناعة الصلب ويسمح لها موقفها المالي بذلك. ولكن متحدثا باسم «هيونداي» نفى هذا الاحتمال.

وذكر محللون ان اهتمام «هيونداي» اكبر مما تتظاهر به. وقال سوهن سوو بيون محلل شؤون الصلب في «بيرنهز سيكيوريتيز» «تنفي هيونداي اهتمامها لضمان موقف تفاوضي اقوى في المساومة».

فرنسا تجمد الإنفاق العام في 1998 بهدف الوفاء بشروط الوحدة النقدية

باريس ـ رويتر: امرت الحكومة الفرنسية امس بتجميد الانفاق العام في عام 1998 بينما سعت المعارضة الاشتراكية لاستمالة الناخبين قبيل اجراء انتخابات برلمانية مبكرة الشهر القادم بالتعهد بعدم فرض ضرائب جديدة في حالة فوزها.

واكد مكتب رئيس الوزراء آلان جوبيه انه تم توجيه الوزراء الى تجميد الانفاق العام من حيث القيمة الاسمية السنة المقبلة للعام الثاني على التوالي مما يعني تخفيضا بنسبة اكثر واحد في المائة في واقع الامر.

واتهم الاشتراكيون تحالف يمين الوسط الحاكم بفرض اجراءات تقشف قطيعة للوفاء بشروط العملة الاوروبية الموحدة في محاولة لضمان الفوز في الانتخابات المبكرة.

وقالت مارتين اوبري، ابنة رئيس اللجنة الاوروبية السابق جاك ديلور، وهي من زعماء الحزب الاشتراكي، في حديث اذاعي «لن ترفع الضرائب». ويقول الاشتراكيون انهم يؤيدون العملة الاوروبية الموحدة لكن ليس عن طريق مزيد من التقشف.

وافادت استطلاعات الرأي ان قضية البطالة التي بلغ معدلها 12.8 في المائة وهو رقم قياسي منذ الحرب هي التي تسيطر على اهتمام الناخبين.

وافاد اول استطلاع للرأي اجري بعد دعوة الرئيس شيراك الناخبين لاجراء انتخابات مبكرة ان يمين الوسط الحاكم سيفوز بسهولة ولكن استطلاعا آخر اثبت ان معظم الناخبين توقعوا ان يضاروا بسبب اجراءات التقشف عقب الانتخابات.

ويعقد رئيس الوزراء جوبيه والزعيم الاشتراكي ليونيل جوسبان اول اجتماع شعبي لكل منهما في وقت لاحق من يوم امس في ما يعتقد انه حملة قصيرة عنيفة بعد مخاطرة الرئيس شيراك بمستقبله السياسي بحله البرلمان يوم الاثنين الماضي.

على صعيد آخر اوضحت ارقام رسمية صدرت امس ان الانتاج الصناعي الفرنسي حقق قفزة غير متوقعة في فبراير (شباط) الماضي مما اطلق الآمال في تحقيق معدل نمو اعلى من المتوقع في اجمالي الناتج المحلي خلال الربع الاول من العام.

وقال معهد الاحصاءات الوطنية ان الانتاج الصناعي باستثناء قطاع التشييد ارتفع بنسبة 1.6 في المائة في فبراير بعد انخفاضه 1.1 في المائة في يناير (كانون الثاني) مسجلا ارتفاعا سنويا نسبته 1.6 في المائة مقارنة بشهر فبراير من العام الماضي.

وقال معهد الاحصاءات ان الانتاج الصناعي باستثناء الطاقة والصناعات الغذائية والتشييد الذي يعتبره المعهد افضل مؤشر على انتاج الصناعات التحويلية ارتفع بنسبة 3.7 في المائة في فبراير مقارنة مع الشهر السابق مما يسجل نموا سنويا 2.2 في المائة. وانخفض هذا المؤشر في يناير 1.1 في المائة.

وقال فيليب بروسار الخبير الاقتصادي في شركة «ايه.ام. بي.ان. امرو» انه يتوقع تحقيق نمو بنسبة 0.6 في المائة خلال الربع الاول بينما تتكهن الحكومة بنمو 2.3 في المائة في اجمالي الناتج المحلي خلال العام باكمله. واضاف ان تحقيق نمو اعلى يعزز فرص فرنسا في الوفاء بشروط دخول الاتحاد النقدي الاوروبي.

ولكن جون لوي موريير في «لوي درايفوس» للتمويل قال انه ينبغي التعامل مع الاداء المرتفع بحذر، مضيفا ان «ارقام الانتاج الصناعي قد تكون متقلبة للغاية وينبغي تأكيدها».

صندوق النقد والبنك الدولي يخفضان ديون أوغندا

واشنطن ـ رويتر: بدأ صندوق النقد والبنك الدوليان امس الاول تنفيذ برنامج طال انتظاره لتخفيف اعباء الديون على الدول الفقيرة بالموافقة على تخفيض مئات الملايين من الدولارات من ديون اوغندا.

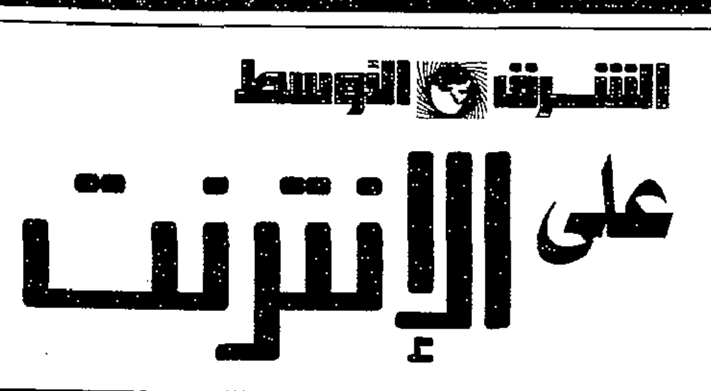
ووافقت المنظمتان الدوليتان على تخفيض خمس اجمالي الديون المستحقة على اوغندا البالغة 3.4 مليار دولار مما يتيح للاخيرة الفرصة لاستغلال هذه الاموال في انشاء المدارس والمستشفيات واغراض اجتماعية اخرى.

ورحب ريتشارد كاجوكا وزير التنمية الاقتصادية الاوغندي بهذه الخطوة ولكنه اعرب عن امله في الحصول على المزيد من الاعفاءات. وقال «من الطبيعي اننا كنا نتوقع المزيد، ولكننا نعترف بالحدود الدولية ولذلك نقدر كل الجهود».

وقال البنك الدولي انه سيمنح اوغندا 75 مليون دولار على مدى العام القادم حتى يؤتي تخفيض الديون ثماره.

وتعتبر اوغندا اول دولة تستفيد من برنامج تخفيض الديون الذي يتضمن مليارات الدولارات واعلن عنه البنك وصندوق النقد الدوليان منذ اكثر من ستة اشهر. ويهدف البرنامج الذي يشارك فيه ايضا نادي باريس للدول الدائنة الى تعويض الدول التي تطبق سياسات اقتصادية صارمة لتخفيف ديونها الى الحد الذي تستطيع أن تتحمل معه تنفيذ تلك السياسات.

ومن المتوقع ان يستفيد من البرنامج نحو 25 دولة غالبيتها في افريقيا وسيكلف الدول والهيئات الدائنة 7.7 مليار دولار.





ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط

تصنف القوانين في البلاد العربية، باختلاف بسيط في التعابير، الآثار القديمة بانها كل شيء، او بقايا شيء، صنعته وحورته يد الانسان على ان لا يدخل في تصنيف الآثار غير المنقولة. ويناط بمديرية الآثار تحديد الأثر ان كان قديماً او غير قديم وان كان اثراً منقولاً او غير منقول. وملكية الآثار القديمة غير المنقولة هي للدولة ما لم يقم الدليل على خلاف ذلك. ومن يدعي ملكية آثار منقولة او غير منقولة عليه ان يثبت حقوقه وفقاً للقوانين العادية. ويحق للدولة ان تنزع وفقاً للقوانين النافذة ملكية أثر قديم، على ان تقدر تعويض نزع الملكية الذي لا يتناول الا الضرر الناجم عن ذلك.

وينص القانون على وجوب التصريح عن الآثار المنقولة او غير المنقولة التي يتم العثور عليها في اي مكان كان او في اية ظروف كانت. والاثر المكتشف هو ملك للدولة الا اذا كان جزءاً من بناء يملكه فرد او وقف او طائفة او شخص معنوي. وتحدد المديرية العامة للآثار اصول التنقيب عن الآثار في حفريات مرخص بها قانونياً، كما تفرض عقوبات على كل من يتلف اثراً مكتشفاً او يشوهه او يضر به.

وعي ضعيف بأهميتها والتعامل معها (2 من 3)

كنوز العالم العربي الأثرية بحاجة إلى حماية قانونية أكثر

بيروت: من سناء الجاك
القاهرة: من خالد جودة
عمان: «الشرق الأوسط»
الرياض:
من محمد سعد العتي
جدة: من خالد باقفيه

التعامل مع الآثار بطريقة غير شرعية ليس طارئاً على بلدان العالم ومنها البلدان العربية، لذا كانت الانظمة العامة الصادرة عن الدول لحماية الكنوز واللقى التاريخية. ففي لبنان تنص القوانين على ان الآثار القديمة هي جميع الأشياء التي صنعتها يد الانسان قبل 1700 عام مهما كانت المدنية التي تنتمي اليها هذه المصنوعات. وتعتبر شبيهة بالآثار القديمة وخاضعة لقواعد هذا القرار الاشياء غير المنقولة التي صنعت بعد هذه المدة وفي حفظها صالح عمومي من وجهة نظر التاريخ والفن. وصنف القانون الآثار القديمة بانها منقولة وغير منقولة. فالآثار غير المنقولة هي كل عمل صناعي فوق الارض له شكل جيولوجي، وكل بناء قديم او بقايا او آثار أبنية قديمة لها هيكل ظاهر فوق الارض او غير ظاهر، اضافة الى جميع المواقع الطبيعية التي اعدتها او استعملتها الصناعة البشرية مثل الملاجئ تحت الصخور والمغاور والصخور المشتملة على تصاوير او نقوش او حفر او كتابة.

وصنف القانون الآثار القديمة كل شيء او بقايا شيء، صنعته وحورته يد الانسان على ان لا يدخل في تصنيف الآثار غير المنقولة. ويناط بمديرية الآثار تحديد الأثر ان كان قديماً او غير قديم وان كان اثراً منقولاً او غير منقول. والآثار القديمة غير المنقولة هي ملك للدولة ما لم يقم الدليل على خلاف ذلك. ومن يدعي ملكية آثار منقولة او غير منقولة عليه ان يثبت حقوقه وفقاً للقوانين العادية. ويحق للدولة ان تنزع وفقاً للقوانين النافذة ملكية أثر قديم على ان تقدر تعويض نزع الملكية الذي لا يتناول الا الضرر الناجم عن ذلك.

وينص القانون على وجوب التصريح عن الآثار المنقولة او غير المنقولة التي يتم العثور عليها في اي مكان كان او في اية ظروف كانت. والاثر المكتشف هو ملك للدولة الا اذا كان جزءاً من بناء يملكه فرد او وقف او طائفة او شخص معنوي. وحددت المديرية العامة للآثار في لبنان اصول التنقيب عن الآثار في حفريات مرخص بها قانونياً، كما فرضت عقوبات على كل من يتلف اثراً مكتشفاً او يشوهه او يضر به. ومنعت بصورة عامة امتلاك اي مواد هي من بنايات قديمة او كانت لبنايات قديمة وممنوع بيعها وشراؤها بدون رخصة.

كما لحظ القانون توسيع المدن وتجميلها، مشترطاً ان لا تنفذ الخرائط المتعلقة بها الا بعد موافقة مدير الآثار عليها، على ان يشارك مهندس من مديرية الآثار في وضع هذه الخرائط لحماية الصالح الاثري.

بيع الآثار القديمة

وعن بيع الآثار القديمة المنقولة نصت القوانين على جملة تدابير تتعلق بحقوق التنقيب وتسجيل الآثار، مع الاشارة الى ضرورة التمييز بين تجار الآثار والاشخاص الذين ليست مهنتهم تعاطي التجارة بهذه الآثار. ويستلزم بيع الآثار الحصول على رخصة وقوننة معاملات تجارية، بعد ان يقدم التاجر تصريحاً بهذه الآثار في مدة محددة الى المديرية العامة للآثار، ويورد في دفتر خاص النموذج المصدق عليه من قبل المديرية، وان يذكر فيه جرد جميع الآثار القديمة التي يملكها بصورة منظمة مع وصفها وصفاً تاماً وان يذكر ثمن كل اثر مع رقمه المتسلسل وتاريخ شرائه ورقم التبليغ المرفق بالاثر. كما يفترض بالتاجر ان يذكر في بيان اسم كل من يشتري الاثر منه وشهرته ومهنته ومحل اقامته.

معاملات قانونية

ويحظر القانون اللبناني تصدير الآثار ما لم يعمد المصدر الى انجاز المعاملات القانونية.

وعلى صعيد حماية الآثار وحراستها عمدت الدولة الى الاستعانة بوزارة الدفاع ليتولى الجيش اللبناني حماية معظم المواقع وفي بعض الاحيان تنظيفها، ومنها قلعة سان جيل في طرابلس وقلعة برير آغا بالقرب من زغرتا في شمال لبنان. ولحماية الآثار من التلف عمدت المديرية العامة للآثار الى الاستفادة من تعهد معهد العالم العربي في فرنسا ترميم بعض الآثار اللبنانية وعرضها من دون مقابل، واشرف على النقل وتكفل به فريق تابع لمتحف اللوفر الفرنسي. واوضح المدير العام للآثار كميل اسمر ان كل اتلاف لأي اثر يعد خسارة قومية وتاريخية يصعب تعويضها. من هنا تجيء قسوة الاحداث الامنية على المراكز الاثرية، ومن هنا اهمية تطوير المتحف الوطني وترميمه لتحويله مركزاً ثقافياً. ولفت اسمر الى محاولات تنظيف النقوش الاثرية باشعة الليزر التي بدات تظهر نتائجها على بعض القطع الاثرية، كما تطرق الى السياسة الاثرية للمديرية العامة، وهي تتلخص بضرورة اجراء جردة بكل المواقع الاثرية على الساحل وفي الداخل، والى وجوب ترميم هذه المواقع التي جرى تنقيبها في السابق واعادة تاهيلها وحمايتها والى دراسة الاكتشافات ونشرها قبل الشروع في تنقيبات جديدة، والى ضرورة تأمين العناصر البشرية المؤهلة والمتخصصة في مجال علم الآثار وتنظيم المتاحف.

مصير قطع الآثار

وعن مصير القطع الاثرية التي يتم استخراجها اثناء عمليات الحفائر او التنقيب في مصر يقول الدكتور عبدالحليم نورالدين رئيس قسم الآثار في جامعة القاهرة والرئيس السابق لمجلس الآثار في مصر ان هذه القطع يتم تسجيلها وتوصيفها من خلال المجلس الاعلى للآثار وبالتعاون مع اعضاء البعثة ثم توضع في المخازن الخاصة بالمنطقة التي استخرجت منها الى ان يتم نقلها الى احد المتاحف.

واشار الى انه ليس كل القطع التي يتم اكتشافها قابلة للعرض فقد تكون مكسورة او ليس لها الاهمية التاريخية او ربما تفتقد الاهمية الجمالية التي تؤهلها للعرض.. موضحا أن كل ما يتجاوز عمره الـ 100 عام يتعامل معه المجلس الاعلى للآثار على انه اثر يجوز الحفاظ عليه.

وقال ان هناك خطة للمجلس الاعلى للآثار في مصر لتزويد المتاحف الاقليمية بالآثار المخزونة حتى يتم حمايتها من سوء التخزين بالاضافة الى نشر الوعي الاثري عند المواطنين ولتخفيف العبء على العاصمة المصرية.

واضاف الدكتور نورالدين ان المشروع الذي تقدمت به هيئة الآثار الى البرلمان المصري لتغليظ العقوبة الى السجن المؤبد أو الاعدام سوف يساهم بشكل كبير في الحد من سرقة الآثار وردع من تسول له نفسه بالعبث بتاريخ مصر والعالم.

ويرى رئيس قطاع الآثار الاسلامية في مصر الدكتور فهمي عبدالعليم ان عملية سرقة الآثار مرتبطة باشياء كثيرة، منها نظام الحراسة والتأمين والسلوك والوعي، فمعظم الآثار موجودة في مناطق نائية ومطلوب تأمينها باستخدام الوسائل الحديثة في الحراسة لأن مصر عبارة عن متحف مفتوح ومسلسل سرقة الآثار لن يتوقف.

تحديد المسؤوليات

وطالب عبد العليم باعادة ترتيب الآثار داخل المخازن وتحديد المسؤوليات والاختصاصات حتى لا تختلط الأوراق في حالات السرقة بالاضافة الى اختيار نوعية الاشخاص الذين يتولون الحراسة وان يكون لديهم وعي ومعرفة للحفاظ على التراث بدلا من النظام التقليدي للخفير.

كما طالبت مجموعة من اساتذة الآثار في مصر بضرورة فصل وزارة الثقافة عن هيئة الآثار حتى يتم الاهتمام بهذا التراث وحتى يتحول الاثري من موظف الى باحث.

وانتقد عبدالعليم وهو احد مفتشي الآثار بمنطقة الهرم - رفض ذكر اسمه الكامل - اسلوب تامين المناطق الاثرية.. مؤكدا ان الانظمة الحكومية تتعارض مع بعضها، مدللا على ذلك بالسرقات الكثيرة التي تحدث في كل مكان اثري متميز بالاضافة الى المناطق الاثرية البعيدة عن العمران.

وارجع المشكلة الى ثلاثة اسباب رئيسية أولها ان نظام الخفراء الخصوصيين يتعارض تماما مع وجود الشرطة، فالخفراء يتبعون فنيا مفتشي الاثار ويتعاملون والشرطة بطرق مختلفة طبقا لنظم وزارة الداخلية بالاضافة الى انه ينبغي ان تكون هناك شرطة خاصة للآثار وليس السياحة لتكون شاغلها الأول هو حماية الآثار ليلا ونهارا وليست معنية بالسياح والفنادق.

واوضح عبد العليم ان السبب الثاني يرجع الى اختيار نوعية الخفير نفسه حيث انه لم يكن على المستوى المناسب من ناحية التعليم والتدريب الى جانب قلة عدد الحراس انفسهم فالاعداد الموجودة بالفعل لا تتناسب مطلقا مع حجم المناطق الاثرية التي يتولون حراستها.

واضاف ان المشكلة الكبرى تتمثل في المناطق الاثرية نفسها وعلى الرغم من ازدحامها بالمقابر والآثار الا انها تضم ايضا مخازن اثرية مليئة بالاف القطع والتي تكون دائما هدفا للصوص لأن معظمها لا توجد به ضمانات امنية كافية او من ناحية نوعية المباني لأن معظمها مبني من الطوب اللبن بالاضافة الى سوء طريقة التخزين التي تعرض الآثار للتلف.

وقال عبد العليم ان منطقة اثار سقارة وحدها تمتلك ما يقرب من 38 مخزنا تضم آلاف القطع الاثرية النادرة.

المواقع الأثرية السعودية

وتزخر المملكة العربية السعودية بالكثير من المواقع الاثرية المهمة، بعضها يعود الى العصور الحجرية المختلفة اضافة الى مواقع الآثار الاسلامية. وقد قامت الوكالة المساعدة للاثار والمتاحف في السعودية بحصر وتسجيل عدد كبير من هذه المواقع. ومن اهم هذه المواقع مدائن صالح والحجر واثار تيماء ودومة الجندل في منطقة الجوف ومغاير شعيب في البدع واثار منطقتي الفاو والربذة وميناء العقير في المنطقة الشرقية وميناء عثر بجيزان والاخدود في نجران وموقعا جبة وياطب في منطقة حائل وقلعة تاروت وقلعة مارد وقلعة اجياد وقصر المصمك وقصر شبرا وقصر ابراهيم في الهفوف وغيرها من المواقع والمعالم التاريخية والاثرية.

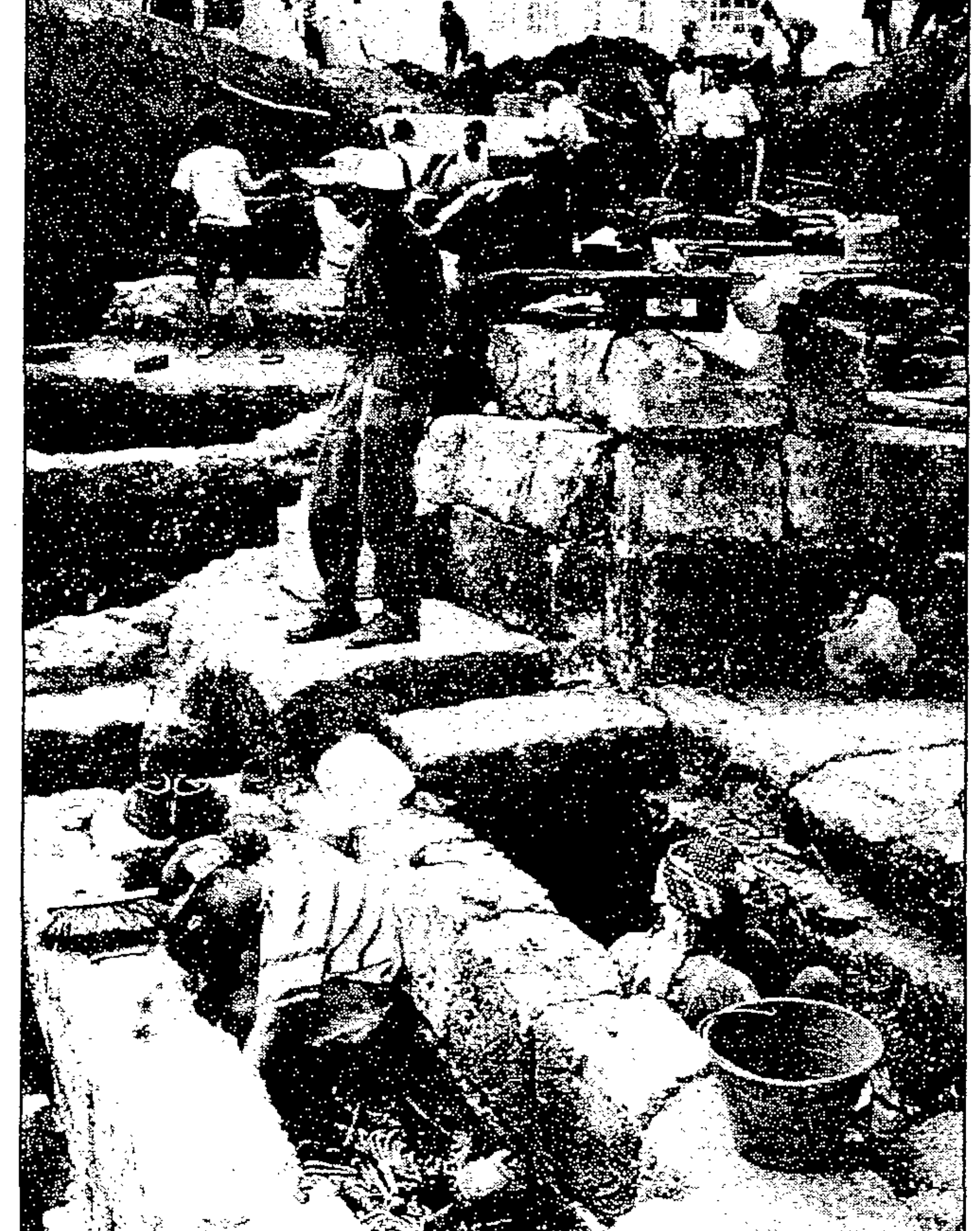
لكن ماهي نوعية الحراسة على هذه المواقع؟

توجهت «الشرق الأوسط» بهذا السؤال الى الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد وكيل وزارة المعارف المساعد للاثار والمتاحف في السعودية الذي قال ان وزارة المعارف السعودية، ممثلة في الوكالة المساعدة للاثار والمتاحف تقوم بالاشراف المباشر على المواقع الاثرية في السعودية عن طريق ادارة حماية الآثار. وتتم الحماية بتسوير هذه المواقع بالشبك ووضع اللوحات التحذيرية من التعرض للموقع. ويتم كذلك تكليف حراس لمراقبة الموقع. وتسعى الوكالة ضمن خططها المستقبلية الى تطوير اساليب حماية الآثار وتوعية القائمين بها لكي يكونوا قادرين على اداء واجباتهم بالشكل الذي يكفل حماية هذه الآثار للاجيال الحاضرة والقادمة.

وعن مصير القطع الاثرية المستخرجة من هذه المواقع، قال الدكتور الراشد ان هذه القطع تمر بعدد من العمليات حسب تصنيفها المبدئي. فقد تكون القطعة مكررة او لا تحمل مزايا تفيد الدارس كثيرا، ويكون مآل مثل هذه القطع الى الحفظ في الغالب. وقد تكون القطعة متميزة في مواصفاتها، او تكون نادرة وغير معروفة من قبل، وفي هذه الحالة تعامل القطعة على النحو التالي: اولا تصور هذه القطعة وهي في حالتها التي عثر عليها. وتعمل بطاقة لها تحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بها وبالموقع الذي عثر عليها فيه. ثم يجري تنظيفها من جميع العوالق الترابية وغيرها. وتجرى الترميمات اللازمة لها اذا كانت تحتاج لذلك. وتجرى تقوية للقطعة حسب المادة المصنوعة منها. ثم يجري تصويرها مرة اخرى بمقياس الرسم، ورسمها بمنظور جانبي ومقطعي ومن زوايا مختلفة حسب نوعها وحجمها. بعد ذلك يجري وصفها وتسجيلها واعطاؤها رقما تسلسليا لتعرف به. ثم ترسل الى المتحف اذا كانت تحمل مواصفات العرض، او ترسل الى المخزن مع بطاقتها للخزن اذا كانت نسخة مكررة. وفي الاخير توثق هذه القطعة بكافة المعلومات عنها وصورتها ورسمها في التقرير الذي ينشر عن الحفرية التي عثر خلالها عليها.

تصنيف القطعة

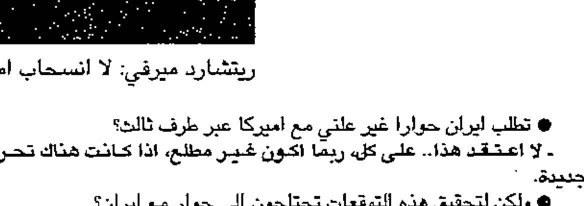
وعن العمر المفترض لاعتبار القطعة الاثرية ملكية وطنية لا يمكن المساس بها قال الدكتور الراشد ان هذا العمر هو امر نسبي يخضع لعدة اعتبارات، منها موضوع القطعة ولمن تنسب. اما بشكل عام فان القطعة تعتبر اثرية بعد مرور 200 عام عليها. وقد تكون هناك اثار لها خصوصية معينة تصبح بها ملكية وطنية رغم حداثة عمرها. وتنص المادة الخامسة من نظام الآثار الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/26 في 23/6/1392هـ على التالي: «تعتبر اثار الممتلكات الثابتة والمنقولة التي بناها او صنعها او انتجها او كيفها او رسمها الانسان قبل 200 سنة او تكون قد تكونت لها خصائص اثرية بفعل عوامل طبيعية قديمة، ويجوز لدائرة الآثار ان تعتبر من الآثار ايضا الممتلكات الثابتة او المنقولة التي ترجع الى عهد احدث اذا رات ان لها خصائص تاريخية وفنية ويصدر بذلك قرار من وزير المعارف بناء على اقتراح من دائرة الآثار».



التنقيب في المدينة الفينيقية قرب ساحة الشهداء ببيروت (ارشيف «الشرق الأوسط»)

الشرق الأوسط تحاور ريتشارد ميرفي في مضمون تقرير «الاحتواء التمايزي»

الحوار مع إيران مطلوب لكن الطريق مسدود وأميركا ملتزمة الدفاع عن الخليج ومصالحه ضد التهديدات الخارجية

ريتشارد ميرفي: لا انسحاب اميركيا من الخليج (ارشيف «الشرق الأوسط»)

حوار هدى الحسيني

يوم الجمعة الماضي، اصدر فريق مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، تقريره الخاص المتعلق بالسياسة الأميركية في الخليج، التي وصلت «الى طريق مسدود» حسب التقرير الذي يحمل عنوان: «الاحتواء التمايزي» وهو السياسة الجديدة بدل «الاحتواء المزدوج» التي يقترحها معدو التقرير: ريتشارد ميرفي، زبيغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت.

وشرح التقرير بشكل مفصل نوعا ما، مسالة الاستقرار والأمن في الخليج، واعتبر ان العراق يشكل خطرا رغم ضعفه، لكن الخطر السياسي الجغرافي الأخطر تشكله ايران على المنطقة.

حوار «الشرق الأوسط» هذا الاسبوع، هو مع ريتشارد ميرفي احد المشاركين الثلاثة في الاعداد للتقرير، عبر جولاته المتكررة الى منطقة الخليج، اضافة الى الجولة الختامية التي قام بها الثلاثة بريجنسكي، سكوكروفت وميرفي الى الرياض وابوظبي والبحرين.

اكد ميرفي في الحوار، اصرار الولايات المتحدة على عدم التعاون اطلاقا مع نظام صدام حسين، وقال: يستطيع الرئيس العراقي ان يبقى المدة التي يراها، لكن واشنطن لن تتعامل معه. وقال ان التقرير يدعو الى التخفيف من العقوبات الاقتصادية، من اجل تخفيف معاناة الشعب العراقي، شرط الابقاء على الحصار العسكري، «لأنه لا تجب ان تتوفر الأموال الطائلة بين يدي صدام حسين، الذي لا بد ان يحولها لتقوية ماكينته العسكرية». وشرح ميرفي دعوة التقرير الى فتح نوع من الحوار مع النظام الايراني، ونفى ان تكون واشنطن تعمل على اسقاطه، لكنه اضاف ان ايران مبعث قلقين: الأسلحة النووية والارهاب. واضاف ان على واشنطن وايران اتخاذ خطوات متبادلة لتسهيل بدء الحوار بينهما، «لكن الطريق ما زال مسدودا الآن».

وقال ميرفي، ان سياسة «الاحتواء المزدوج» التي اتبعتها واشنطن حتى الآن، أكدت ان بعض الأميركيين اضاع الاتجاه الصحيح، واضاف، انه لا يمكن استبعاد دولتين كبيرين ومهمتين، واساسيتين في المنطقة، عن المنطقة وكانهما غير موجودتين.

وعن برزان التكريتي قال ميرفي انه لا يعرفه شخصيا، لكنه يعرف منذ سنوات ان برزان يحاول لعب دور محدد في السياسة العراقية، وانه المستشار المقرب لأخيه صدام حسين وله تاثير ونفوذ، ولم يضع هناك مسافة بينه وبين اخيه صدام.

وهنا نص الحوار:

● في التقرير، لماذا شعرتم ان سياسة الولايات المتحدة في الخليج وصلت الى طريق مسدود؟ وماذا عنيتم حقيقة بالطريق المسدود؟

- كانت سياسة اعتمدتها الولايات المتحدة لفترة سريعة تتعلق بالعراق عام 1991، عندما ظن كل واحد ان القيادة العراقية، سيطاح بها من قبل الجيش العراقي او المخابرات او اي فريق آخر، لكن هذا لم يحصل. وعلى الطرف الايراني، وكما حاول التقرير ان يوضح، شعرنا ان التحدي الايراني اكثر تعقيدا، وهو يعزل الحكومة. واستعمال الحصار الاقتصادي هو سلاح غير كاف، ولن يكون مؤثرا. لهذا اقترحنا، ان هناك خطرين تشكلهما ايران. الأول: برنامج الأسلحة النووية، وهو احتمال جدي، والثاني: هو الارهاب الذي يؤثر مباشرة على المصالح الأميركية. هذه مشاكل جدية وعلينا ان نتعامل معها. واذا تبين في قضية الخبر ان هناك علاقة ايرانية، فستكون الضغوط قوية على الادارة لتفعل شيئا قويا ضد ايران. لكن، سنرى ماذا سياتي به التحقيق.

● هذا يعني ان الطريق المسدود لا يشمل دول مجلس التعاون الخليجي، فالسياسة الأميركية هناك لا تواجه أية تعقيدات؟

- التقرير لا يتعاطى مع دول مجلس التعاون، لقد أرسلنا مجموعة من الخبراء التي اصدرت قرارا ناقشت فيه، بعض التحديات التي تواجه دول المجلس، والنقطة التي اشرنا اليها في تقريرنا، لكن في طريقة مختصرة، هي دعمنا العسكري ضد اي تهديد ايراني او عراقي. لكن تقريرنا لا يعطي اجوبة للتحديات التي تواجهها حكومات دول مجلس التعاون، مثل الانفجار السكاني... وكذلك فان الوجود العسكري الأميركي في المنطقة، يمكن ان يجنب الانتقادات ضد الدول التي تحاول دعمها.

● في تقريركم ذكرتم، ان هذا الوجود العسكري الأميركي يثير الانتقادات في دول المجلس، لكن بعض هذه الانتقادات يرفض العلاقة الخليجية - الأميركية ككل، وايران تلعب على هذه المشاعر. فماذا انتم فاعلون؟

- لا خيارات جيدة امامنا هنا، لذلك علينا ان ندرك ان وجودنا هناك نعمة ومسؤولية على الحكومات وانه يحميهم امنيا ضد اي هجوم خارجي، لكنه يحولهم الى اهداف للبروباغندا الايرانية وللنقد الداخلي، ولكن، احب ان اشير، الى ان اي دولة من دول مجلس التعاون الخليجي لم تطلب من الأميركيين المغادرة او سحب قواتهم من المنطقة، او قدمت اعتراضا على ان العدد كبير. نحن نحاول ان ننظر الى الأبعد، عندما نتلقى انتقادات بسبب تكاليف الوجود العسكري، لكن هناك طرقا اخرى، في الحصول على دعم اضافي من اوروبا ومن اليابان للمشاركة في التكاليف.

● هل تشعر بقلق على مستقبل الخليج ككل، وبشكل خاص على مستقبل دول مجلس الخليج؟

- هناك ضغوط وهناك طلبات من شعوب دول مجلس التعاون، على حكامها، ثم ان سعر النفط لم يتحسن. السنة الماضية ارتفع سعر النفط حتى بلغ حوالي 24 او 25 دولارا للبرميل، ولكنه تراجع من جديد، ولا يمكن التوصل الى جواب جماعي حول مستقبل سعر النفط لكن كل التخمينات تقول ان اسعار النفط ستكون منخفضة، في حين ان طلبات الخدمات وتحسين معيشة الشعوب مرتفعة ومكلفة، والشعوب في دول مجلس التعاون الخليجي تتوقع الكثير من حكوماتها.

● هل حاولتم التقدم بطلب تاشيرة للسفر الى بغداد او طهران، من اجل اعداد تقريركم؟

- كلا.

● لماذا؟

- لأننا اعتقدنا اننا نتكلم عن السياسة الأميركية، وان هذه السياسة لا تحظى بشعبية في بغداد او طهران، ولم نحتج ان نذهب الى هناك، كنا نحاول ان نتحدث باسم الادارة الأميركية، وثلاثتنا الآن نعمل في الحياة العامة ولم نعد محسوبين على الحكومة.

● من قابلتم في الخليج؟

- انا كنت أسافر باستمرار الى الخليج، لكن عندما ذهبنا الى الخليج في شهر مارس (آذار) قمنا بثلاث زيارات الى الرياض وابوظبي والبحرين.

● لماذا اخترتم الاعداد والاعلان عن التقرير الآن؟

- كل تقرير لاعداده، يحتاج الى التحضير والمراجعة والتغيير، والتعديل، ولم يكن هناك اي معنى محدد لاخراجه يوم الجمعة الماضي، وهو صدفة خرج بعد اسبوع من صدور قرار المحكمة الالمانية في قضية مطعم «مكينوس» مما جعل البعض يقول، ان توقيت اصدار التقرير لم يكن موفقا. اي في الوقت الذي سحبت فيه اوروبا سفراءها من طهران وعبرت عن انزعاجها من ايران لأنه لا يبدو ان هذه الأمور تجعل التقرير من دون معنى. انا اقول: كلا. هناك سؤال مهم حول مستقبل العلاقات بين واشنطن وطهران، وانا مستعد ان اتقبل صحة قرار المحكمة الالمانية، ولكن هذا لا يعني اننا اجبنا على كل الاسئلة، لأن المحكمة وجدت ان القيادة الايرانية متورطة في هذه الاغتيالات، وهذا، لا يجيب على السؤال الأساسي: كيف نتعامل مع ايران.

● من كان وراء اعتماد سياسة «الاحتواء الثنائي»؟

- الوصف اعتمدته اولا الادارة الأميركية في ربيع 1993، واستعمله مارتن انديك (السفير الأميركي الحالي في تل ابيب) وكان عضوا في مجلس الأمن القومي، في كلمة القاها.

● ما كانت اهداف هذه السياسة (الاحتواء المزدوج) هل كانت هناك سياسة واضحة لتحقيق اهدافها؟

- نعم واعتقد انك تجدين ذلك في التقرير، ربما لم تكن مؤكدة، ولكن السياسة كان هدفها عزل العراق وايران ونحن نتقدم في الخليج من اجل تقوية الدفاع في الخليج، واثناء تقدمنا في عملية السلام العربية - الاسرائيلية ونفع المفاوضات التي حققت تحلحا حقيقيا في تلك الفترة، بعد الحرب 1991، حيث كانت البداية في مؤتمر مدريد، وجرى تقدم جيد لمدة اربع او خمس سنوات.

● ولكننا الآن امام طريق مسدود في عملية السلام؟

- نعم، وسنرى تاثير ذلك على العلاقات في الخليج، لأن هذا لن يخفف من خطر ايران والعراق. بل سوف يجعل التعاون مع اميركا اكثر صعوبة.

● لكن، الم يكن من الأسهل على اميركا ان تضمن العراق وايران، ليس عبر سياسة الاحتواء المزدوج، انما ضمهما ضمن سياستها تجاه الخليج، مع عملية السلام. لأن ايران الآن ضد عملية السلام وتلجأ الى الارهاب ضد العملية، ثم لا يمكنكم وضع العراق خارج المنطقة؟

- هذا صحيح، وهذه نقطة اساسية، لأن البعض اضاع الاتجاه الصحيح، وحاولنا تذكيرهم ان ايران والعراق دولتان من المنطقة وانهما دولتان مهمتان في المنطقة. واذا اردنا ان نتكلم عن موضوع عملية السلام او عن مسالة الحد من انتشار الأسلحة، فاننا لن نحقق السيطرة على انتشار الأسلحة، إلا اذا ضمنّا العراق وايران. واذا كانت سياسة الاحتواء المزدوج هي لعزلهما، فاننا نعمل ضد مصالحنا الكبرى في السلام العام.

● يبدو ان صدام حسين باق في الحكم في الوقت الحالي، فهل تقترحون الابقاء على الحصار الى ما لا نهاية، وماذا عن الشعب العراقي؟

- نامل مساعدة الشعب العراقي والاستمرار في مساعدته عبر تطبيق قرار النفط مقابل الغذاء الذي يعود بمليارى دولار كل ستة اشهر، وتقوم الأمم المتحدة بتوزيع هذه العائدات. يقول التقرير، ربما يكون من الضروري الابقاء على الحصار لتطويق حصول العراق على السلاح، ومن اجل ان يخفف من اجراءاته الاقتصادية لمصلحة شعبه، ولكننا لا نرغب في وصول كميات من الأموال الى صدام كي نمنعه من استثمارها لصالح ماكينته العسكرية.

● كما تفعل ايران الآن؟

- نعم كما تفعل ايران، وهي غير خاضعة لمثل هذه الضغوطات.

● وكمجموعة، هل حقا تعتقدون بمجموعات المعارضة العراقية؟

- في الحقيقة، لم نحاول ان نجيب على هذا السؤال، لكن، في يوم ما، سيكون هناك نظام يخلف نظام صدام حسين، وفي الوقت نفسه، ان صدام زعيم واضح الطموح، واذا حصل على اموال اضافية بين يديه، فانه سيعتدي من جديد. ولكن هذا لا يعني انه يجب دعم حركة «أ» او «ب» او «ت»، لكن الحقيقة هي ان صدام مع العقيد معمر القذافي والرئيس فيدل كاسترو، هم من القادة الذين لن تتعاون معهم الولايات المتحدة.

● الحصار ضد كاسترو مستمر منذ 32 سنة وما زال هناك؟

- هذا صحيح، والحصار ضد القذافي منذ العام 1985...

● إذن، كيف تشعرون ان سياسة الحصار يمكن ان تؤدي الى نتيجة ايجابية؟

- السؤال يجيب عن نفسه! ان الحصار غير المدعوم دوليا، لا ينجح. لقد نجح الحصار في العراق، لكن الحصار ضد ايران كان اقل تاثيرا، ربما خفف من عودة الازدهار الى الاقتصاد، ومن قدرة ايران على دفع المبالغ الطائلة لشراء الأسلحة، لأنها خططت لصرف عشرة مليارات دولار، ملياران، كل سنتين لمدة عشر سنوات. لقد اعلنت عن هذا البرنامج منذ عدة سنوات، ولم تكن قادرة على جمع الأموال لتنفيذه. ربما، يستحق الحصار الذي فرضناه بعض الاعتراف بصحته، لابقائه ايران بعيدا عن التقدم عسكريا بعدوانية اكثر. لكنها اشترت صواريخ من الصين ومن كوريا الشمالية، واشترت غواصات من روسيا واشترت التكنولوجيا، وهذه تجعل المنطقة اقل استقرارا.

● لذلك، يجب ان يكون هناك بديل عن الحصار، انا لا اعرف ما هو؟

- لذلك نحن اقترحنا بان الحصار اذا لم يكن مدعوما دوليا، لن يؤثر او بالأحرى تاثيره قليل. ونحن قلقون من امرين في ايران: الأسلحة النووية، والارهاب. لذلك علينا ان نبحث عن طرق اخرى، للتعامل معها.

● نحكي عن ايران لاحقا، لكننا لاحظنا ان برزان التكريتي، اخ الرئيس العراقي صدام حسين يحاول ان يلعب دورا، واعتقد انكم ناقشتم مسالة برزان في الخليج. فما نوع الدور الذي تعتقدون انه قادر على القيام به، وهل ان اميركا مستعدة للتعامل معه؟

- احب ان اذكرك انني لست عضوا في الحكومة او فردا من الادارة، وبالتالي لا اعرف ماذا تقبل الحكومة الأميركية. انا لم التق ابدا برزان التكريتي، سمعت قصصا، منذ عدة سنوات وليس فقط في الأشهر الأخيرة، عن رغبته في لعب دور اكبر، وانه مستشار مقرب لأخيه وانه رجل قوي ومؤثر، إذن، ليس بجديد ان نستمع الى قصص تقول عن اهتمامه بلعب دور. واعتقد اننا ذكرنا في التقرير، *انه علينا ان نكون مستعدين وبسرعة للتعاطي مع النظام الذي يخلف نظام صدام حسين*، وربما لن يكون نظاما ديمقراطيا، ولكننا نصر على ان يخضع للتصرفات المقبولة دوليا، وهذا يتضمن الاعتراف باستقلال الكويت، ويستمر في العمل على كشف مصير الكويتيين المفقودين، ولكنني لا املك جوابا محددا عن برزان.

● وهل يعني هذا ان اميركا لا تعتبره مثل صدام، شخصية قاسية وديكتاتورية؟

- انا لا اعرف ماذا تعتبر الولايات المتحدة، وانا لم التق الرجل، انه منذ سنوات يمثل الحكومة العراقية في جنيف، ومن الصعب رؤيته مختلفا، او يضع مسافة بينه وبين صدام.

● نعود الى ايران، اقترحتم في التقرير اتخاذ بعض الخطوات المتواضعة تجاه ايران، بينها: تحديد التوقعات الأميركية من النظام الايراني. ما هي هذه التوقعات؟ هل تدعونها لوقف دعم الارهاب مثلا؟

- نعم وتعني ان علينا، نحن الاثنين، ان نتخلى عن اللغة العدائية التي نستعملها ضد بعضنا، ولكن كل هذه الخطوات يجب ان تكون متبادلة، وليست خطوات مطلوبة من ايران فقط بل علينا ان نتخذ الخطوات ذاتها. ونحن لن نُقدم على اية خطوة إلا اذا تاكدنا بانها مستعدة هي الأخرى لذلك، وايران لن تتخذ اية خطوة إلا اذا تاكدت ان اميركا مستعدة ايضا، لهذا نحن أمام طريق مسدود الآن.

● تطلب ايران حوارا غير علني مع اميركا عبر طرف ثالث؟

- لا اعتقد هذا.. على كل، ربما اكون غير مطلع، اذا كانت هناك تحركات جديدة.

● ولكن لتحقيق هذه التوقعات تحتاجون الى حوار مع ايران؟

- نحتاج الى حوار، ولكن كيف يمكن ان يبدأ مثل هذا الحوار، علينا ان نعمل عليه، ولكن لا نملك خطة لذلك. في حالات اخرى كالتي جرت بين الفلسطينيين والاسرائيليين، توجهوا سرأ الى أوسلو، وانتجت المحادثات اتفاقا رسميا. بدأوا بطريقة غير رسمية، عبر اكاديميين في أوسلو.. ربما هذه طريقة، لكنها ليست الطريقة الوحيدة. لقد قالت واشنطن منذ عدة سنوات، انها على استعداد للتفاوض مع ايران والبحث في الخلافات، ولكنها طالبت بالحوار مع ممثلين حقيقيين عن السلطة يملكون حق ابداء الرأي واعطاء موقف.

● اي ان واشنطن لا تريد طريقة أوسلو؟

- اقول لك ما لا تريده واشنطن، وهذا واضح، لا تريد تكرار فضيحة «ايران غيت» حيث ظنوا هنا انهم يتفاوضون مع اشخاص يمثلون الحكومة الايرانية، لكنهم كانوا تجار اسلحة واوقعوا الكولونيل نورث واخرين في الادارة.

● لماذا تدعم الولايات المتحدة المعارضة العراقية ولا تدعم علنا المعارضة الايرانية، هل يعني هذا استعداد واشنطن التعايش مع النظام القائم في ايران الآن؟

- اعتقد، انه كان هناك الكثير من النيات السيئة بين اميركا وايران، ولكن لا يملك الايرانيون اثباتات حقيقية بالنسبة لاتهامهم واشنطن بانها تحاول ان تطيح بالنظام الايراني، رغم ما قاله رئيس المجلس والذي نادى بعشرين مليون دولار للاطاحة بالنظام هناك. ونعرف ان اي شخص يعتقد ان باستطاعته الاطاحة بالنظام الايراني بعشرين مليون دولار، لا يعرف عما يتحدث، على كل، لم يكن يتحدث باسم الادارة.

● الا تعتقد بأنكم تبالغون في التقرير، عندما تقولون انكم تدافعون عن دول الخليج من غزو عراقي! لأن العراق ضعيف الآن؟

- العراق ضعيف، ولكن، يقول التقرير، اذا تم سحب الوجود الأميركي من الخليج، فان دول مجلس التعاون الخليجي يمكن ان تتعرض لغزو عراقي، مع معرفتنا بضعف العراق، وانه اكثر ضعفا مما كان عام 1991.

● لكن عندما تضعفون العراق، فان ايران كما جاء في التقرير تزداد قوة، وهذا ما يقلق دول الخليج؟

- نعم، هذا يقلقهم.

● ألم يقترحوا عليكم اي شيء؟

- كلا، اعتقد انه في الخليج، توجد حكومات لا يمكنها منافسة العراق او ايران، وهي مدركة جيدة للبلدين. ولكن على المدى البعيد، فان اغلبية دول الخليج ترى ايران الخطر الأكبر.

● لماذا، وأنتم مستعدون للتعامل مع النظام الايراني الحالي، بشروط، لستم مستعدين للتعامل مع نظام صدام حسين، وحسب شروط محددة ايضا؟

- اعتقد ان الجواب يكمن في غزو العراق، وفي التاريخ العسكري الذي نعرفه عن العراق، واستمرار محاولات حكومة العراق التهرب وخداع لجنة المراقبة والتفتيش التابعة للأمم المتحدة، منذ نهاية الحرب. لا توجد ثقة اميركية بالقيادة العراقية، واذا سالت ما اذا كانت واشنطن تثق بالقيادة الايرانية، اجيب: كلا. لا توجد ثقة، لكن الأمور تراها واشنطن بلونين محددين مع العراق: ابيض واسود.

● لم تشيروا في تقريركم الى مستقبل جزر الامارات الثلاث: طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى؟

- كلا.

● لماذا، وهذه قضية كبيرة لدى دولة الامارات؟

- صحيح انها قضية كبيرة ومهمة وهي مدعومة دعما كاملا من دول مجلس التعاون الخليجي. لم نات على ذكرها في التقرير ولكن هذا لا يعني ان هناك قضية بين دول مجلس التعاون كمجموعة وبين ابوظبي والشارقة بالتحديد، مع طهران. نحن لم نشر اليها، لأننا نرى انها مشكلة يجب ان يعمل على حلها الطرفان، عبر السنوات المقبلة.

● لكن ما هو موقف الولايات المتحدة تجاه هذه المشكلة القائمة بين ابوظبي والشارقة من جهة وايران من جهة اخرى؟

- *لا اعتقد ان واشنطن اتخذت موقفا محددا من هذه القضية، لكن اميركا* لا تريد ان ترى الجزر وهي تُستعمل، كوسيلة للقيام بمغامرات عسكرية ضد الامارات العربية المتحدة او ضد دولة اخرى، وان واشنطن ترى بضرورة اجراء مفاوضات سلمية للتوصل الى نتيجة بين ما تدّعيه الامارات وما تدّعيه ايران. لأن شاه ايران هو الذي احتل الجزر عام 1971.

● لكن، ايران حولت ابو موسى الى قاعدة عسكرية ايرانية؟

- نعم أعرف هذا.

● إذن، يمكن ان تشكل خطرا على ابوظبي؟

- يمكنها ان تتحول الى خطر، وبالتاكيد يمكن رؤيتها كخطر يهدد الامارات، ولهذا السبب، ان قواتنا موجودة لتتاكد بأن جزيرة أبو موسى ليست خطرا كبيرا.

● وهل يعني هذا، انه اذا اصبحت ابو موسى خطرا حقيقيا على ابوظبي، فان الولايات المتحدة ستتخذ موقفاً فورياً جديداً؟

- ان الولايات المتحدة وبكل تاكيد مستعدة ان تحمي دولة الامارات العربية المتحدة ضد اي هجوم ايراني.

● أرايتم في التقرير تثبيت حظر الطيران العراقي فوق الجنوب. لكن اليوم (الثلاثاء) حطت طائرات الهليكوبتر العسكرية العراقية على الحدود مع السعودية لنقل الحجاج العراقيين وقالت بغداد انها لا تعترف بالمناطق التي يحظر الطيران فوقها. ما هي ردة فعلك؟

- لقد نجح العراقيون بتكرار ما فعله الرئيس الليبي معمر القذافي، والادعاء بقول، ان كل ما تقوم به بغداد هو مجرد مساعدة الحجاج المسنين والمتعبين للعودة الى بيوتهم سالمين. وهذا عمل ذكي كما قلت، خصوصا انه يفرض «واجبات مقدسة» على حكومتي بغداد وطرابلس، مما يجعل من الصعب معارضته. لكن، واشنطن اعتبرته خرقا للحصار ومن الممنوعات، ولكن لم تدعمها اية دولة في تبني مثل هذا الموقف.

● في اقتراح «الاحتواء التمايزي» الذي يقترحه التقرير كبديل عن «الاحتواء المزدوج» يبدو وكأنكم تستعملون العصا مع العراق والجزرة مع ايران. وهذا ما سيثير الشعوب العربية؟

- اعتقد ان الاقتراح او السياسة هذه قد تزعجهم، اذا لم تكن هناك بيانات واضحة واعمال في مجالين تجاه العراق. الأول: اذا ظل الشعب العراقي يعاني بسبب نقص الغذاء. والثاني: اذا كان هناك اي عمل يشير الى ان اميركا تدعم تقسيم او تفتيت العراق كدولة كردية مستقلة ودولة شيعية في الجنوب. انا مقتنع انه لا يوجد اي دعم على الاطلاق لأي من هذين الأمرين في واشنطن. ولكن كانت هناك شكوك في المنطقة، وكل عربي اعرفه يعارض بشدة تفتيت العراق. لا يوجد فرق في مواقف واشنطن والعرب تجاه هذين الأمرين، لكن هناك تصورات وللأسف يجب اصلاحها.

● لكن، اقامة مناطق يحظر الطيران العراقي فيها، تساعد على تفتيت العراق، لأن الحكومة تسيطر فقط على وسط البلاد والشمال يدير نفسه بنفسه، والجنوب تقريبا كذلك. وانتم والمجموعة الدولية تفرضون حصارا على العراق وعلى شعبه ويفرض صدام حسين حصارا على شعبه. وهذا يعني ان العراق يمكن ان يتفتت حتى لو لم تكونوا انتم راغبون في ذلك؟

- انا لا اعتقد هذا. ولهذا، ذكرنا في التقرير انه ربما يكون من الضروري تخفيف الحصار الاقتصادي، من اجل الابقاء على الحصار العسكري. واظن ان هذا اقتراح متواضع، ولكن، لن تتقبل واشنطن هذا الاقتراح، إلا اذا كان واضحا ان الأمم المتحدة هي التي تدير كل العائدات التي يسببها تخفيف الحصار الاقتصادي.

● هذا يعني قراراً دولياً جديداً؟

- ليس بالضرورة، انما قد يكون هناك دافع لادخال تعديلات على القرار 986.

● اذا كنتم تنتظرون نظاماً عراقياً جديداً للتعامل معه، فان الشعب العراقي، ونعرف انه شعب وطني جدا، قد لا يقبل بنظام تفرضه عليهم اميركا، وبالتالي يتحد حول صدام حسين، لأن الشعب العراقي يرى ان اميركا تقف وراء معاناته وجوعه وامانته.

- ان الشعب العراقي يرى ان صدام واميركا وراء معاناته، الشعب ليس غبياً، صحيح انه شعب وطني، لكنه يعرف كم كلفته زعامة صدام ويلومه، كما يلوم الاميركيين.

● لكن، الا تعتقد ان العراقيين يلومون اميركا اكثر، لأنها تقول الآن ان صدام هو الشرير، لكن في السابق ساعدت ومدحت صدام حسين هذا، الذي لم يتغير، وزاره بوب دول في بغداد؟

- صدام كان مدعوما من الكويت ومن المملكة العربية السعودية ومن الأردن ومن كل الدول، لأنهم اعتقدوا ان صدام عانى من حرب قاسية جدا مع ايران لمدة ثماني سنوات، واعتقدوا انه سيحول نشاطه الى الداخل لاعادة بناء بلاده ويحسن وضع شعبه. لكنه لم يفعل، بل غزا الكويت.

● لكن اميركا تختلف عن الكويت، والأردن...

- لكننا وقعنا تحت تاثير النصائح التي قدمها الينا اصدقاؤنا العرب. لقد تاثرنا بذلك وهذه حقيقة.

● الا تعتقد بأنكم باقتراحكم نظاماً عراقياً جديداً، ان واشنطن تتدخل في الشؤون الداخلية العراقية؟

- كلا، اميركا تقول انها لن تتعامل مع صدام حسين، ويمكنه ان يبقى في الحكم المدة التي يرغبها، لكن اميركا لن تتعامل معه، وكلما بقي يوما اضافيا في الحكم، كلما تأخر التعاون الأميركي يوما. اننا لا نتدخل، بل نقول فقط اننا لن نتعامل معه. وهذا ربما يصبح حافزا لمعارضيه للاطاحة به وربما لا يصبح. ولكن بكل صراحة، *السلطات الأميركية لن تتعامل معه.*

● ماذا عن انفجار الخبر، وهل تتغير اقتراحاتكم الواردة في التقرير، اذا اثبتت التحقيقات وجود دور ايراني؟

- اذا كان هناك من تاكيد ثابت على التدخل الايراني، فان رد الفعل الأميركي سيكون قوياً، بغض النظر عما اذا كان سيكون رداً عسكرياً أم لا. انا لا اعرف. لكن سيكون هناك رد فعل. لأن التورط الايراني في الخبر يمكن ان ينظر اليه على انه عمل حربي.

● عمل حربي يستدعي عملاً عسكرياً اميركياً، ولكن المشكلة، ان اميركا تقوم بتوجيه ضربتها العسكرية، وتترك العبء على دول الخليج لتتحمل النتائج؟

- هذه النظرة الى الأمور يشترك بها الكثير في الخليج.

● إذن، اميركا مجمّدة الآن؟

- دول الخليج تعرف انه اذا شجعتنا للقيام برد فعل، بانها ستتحول الى هدف ايراني.

● ذكرتم في التقرير ان ادارة الرئيس كلينتون ترغب في دعم عملية السلام، ولقد لاحظنا ان كلينتون في فترة حكمه الثانية، يقف علنا مع كل التوجهات الاسرائيلية ولا يأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر العربية. كيف تريدون من الشعوب العربية ان ترحب بأميركا في منطقة الشرق الأوسط؟

- يجب ان ينظر الى الولايات المتحدة بانها تبذل اقصى ما تستطيع لتحريك عملية السلام الى الامام، وهي تواجه صعوبات الآن بوجود بنيامين نتنياهو كرئيس لوزراء اسرائيل، اكثر من المصاعب التي واجهتها بوجود اسحق رابين وشيمون بيريز. وليس مطلوباً من اميركا ان تضغط بشكل ملحوظ وقوي. ولم تكن مضطرة لتشجيع رابين او بيريز للتحرك الى الامام، لأنهما كانا يتحركان. لقد كانا قاسيين في مفاوضاتهما، لكنهما كانا يفاوضان ويتقدمان، وليس هذا ما يحدث مع نتنياهو، لذلك على الادارة ان تقرر كمية الزخم الذي عليها ان تستعمله. عندما كنت في المنطقة، سمعنا ان كامب ديفيد 2 آت على الطريق. ولكن، لا أحد يعرف الآن. ثم ان الفضيحة في اسرائيل، أخّرت كل انواع التحركات السلمية هناك.

● لكن اميركا تتبنى علناً مواقف اسرائيل غير الصحيحة، فهي استعملت حق الفيتو مرتين...

- متى اكتشفت هذا للمرة الأولى؟

● منذ زمن بعيد..

- اذن؟

● ماذا كنتم تعنون باقتراحكم، ان الولايات المتحدة يجب ان تتشاور باستمرار مع اسرائيل في المسائل المتعلقة بالسياسة تجاه الخليج؟

- لأنه من السخافة التفكير، بان اسرائيل المتوترة جدا بسبب وجود برنامج صواريخ نووية ايرانية، لا يجب ان نتشاور معها تجاه كل التطورات. قلنا ان هذه المشاورات يجب ان تحصل. لأن اسرائيل جزء من المنطقة، تشعر انها مهددة من قبل ايران، وقد اعلنت قلقها من هذه المخاطر بوضوح في واشنطن خلال السنوات الأخيرة، ورأينا انه من الغباء ان لا نتشاور مع اسرائيل في هذا الخصوص، بل وجدنا ان من الضرورة التشاور معها.

● في ما يتعلق بايران فقط؟

- اظن ذلك، وان نقطة التشاور سببها البرامج الايرانية للصواريخ والأسلحة النووية التي تهدد اسرائيل.

● ولا تشعر اسرائيل بأنها مهددة من العراق؟

- في الوقت الحالي، كلا. لكن مجرد التفكير بالصواريخ العراقية التي وقعت في مناطق تل ابيب، لا يجعلهم ينسون ذلك. لقد ترك صدام ذكرى قوية في العقول الاسرائيلية بأن هناك خطرا من تلك الجهة. ثم ان ايران اعلنت انها تلقت في الأسابيع الأخيرة، كل ما تحتاجه لصناعة صواريخ قادرة على ضرب تل ابيب، وهذا يلعب على الهوس الاسرائيلي.

● هل تعتقد ان الادارة الأميركية، ستأخذ بتقريركم بالكامل وتعمل حسب ما جاء فيه؟

- كلا. ولم نكتبه بهذا التفاؤل، انها قضية مهمة، لدينا بعض الافكار حولها، واعتقدنا انه من المفيد ان نقترحها، وقد تتطور هذه الافكار الى اشياء تختلف كلياً عما قصدناه. لقد أعددنا تقريرا، خرج الى العلن للآن، ستتم مناقشته في الادارة وسيكون له تاثير، ولكن لا أرى الى اي مدى، لذلك علينا ان ننتظر لنرى.

● التحدي الإيراني أكثر تعقيدا ويشمل الأسلحة النووية والإرهاب ● ندعم دول الخليج عسكريا ضد أي تهديد إيراني أو عراقي ● لم تطلب دول مجلس التعاون مغادرة الأميركيين أو سحب قواتهم ● لم نتقدم بطلب لأخذ تأشيرة دخول إلى العراق أو إيران ● الطريق المسدود الذي وصلت إليه عملية السلام لن يخفف من خطر إيران أو العراق على الخليج ● مع سياسة «الاحتواء المزدوج» أضاع البعض الاتجاه الصحيح ● الحصار اذا لم يكن مدعوما دوليا يكون تأثيره محدوداً ● أميركا لن تتعاون مع نظام على رأسه صدام ● مستعدون وبسرعة للتعاطي مع نظام جديد يخلف نظام صدام، وقد لا يكون ديمقراطيا ● من الصعب رؤية برزان التكريتي يختلف كثيرا عن صدام حسين، أو أنه يضع مسافة بينه وبين أخيه ● ندعو أميركا لاتخاذ خطوات متبادلة مع إيران، لبدء الحوار بينهما، لكن الطريق مسدود الآن. ● لا نملك خطة لبدء الحوار مع إيران ● واشنطن لا تريد تكرار فضيحة «إيران غيت» ● كل شخص يعتقد أنه بعشرين مليون دولار يمكن أن يطيح بالنظام الإيراني، لا يعرف عما يتحدث. ● رغم ضعف العراق الآن، اذا سحبنا الوجود الأميركي من الخليج، فان دول المجلس يمكن أن تتعرض لغزو عراقي جديد! ● تاريخ العراق العسكري وغزو الكويت يمنعنا من التعامل معه رغم استعدادنا للتعامل مع إيران ● لم تتخذ واشنطن موقفا محددا من الجزر الثلاث، لكنها في الوقت المناسب تستعد أن تحمي دولة الإمارات ضد أي هجوم إيراني ● أميركا ترفض تقسيم العراق لاقامة دولة كردية مستقلة في الشمال ودولة شيعية في الجنوب ● للمحافظة على وحدة أراضي العراق دعونا في التقرير على ضرورة تخفيف الحصار الاقتصادي مع الابقاء على الحصار العسكري ● في السابق تأثرت أميركا بنصائح الدول العربية لدعم صدام حسين ● دعا التقرير أميركا إلى التشاور مع إسرائيل في كل ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، فهي جزء من المنطقة ومهددة من إيران ● إسرائيل لا تشعر أنها مهددة في الوقت الحالي من العراق ● الادارة الأميركية ستناقش تقريرنا، ولكن هذا لا يعني أنها ستأخذ أو تعمل حسب ما جاء فيه بالكامل

المنتخب المصري يبحث عن الأمل الأخير أمام ناميبيا اليوم

فرص قوية للمغرب والكاميرون للتأهل لكأس العالم 98

الرباط ـ القاهرة ـ جوهانسبيرج: «الشرق الأوسط» والوكالات

سيكون فوز المغرب والكاميرون مطلع الاسبوع في اطار تصفيات افريقيا لكاس العالم لكرة القدم خطوة كبيرة باتجاه التاهل للمرة الرابعة لكأس العالم لكرة القدم. وشارك الفريقان في البطولة قبل ثلاث سنوات بالولايات المتحدة ومن المرجح ان يلعبا في فرنسا 1998.

وتستضيف الكاميرون منتخب توجو بعد غد الاحد بينما يلعب المنتخب المغربي في سيراليون ضمن عشر مباريات تقام مطلع الاسبوع.

وفرصة الكاميرون كبيرة لتصدر المجموعة الرابعة التي يشترك حاليا في صدارتها مع انجولا التي ستلعب مباراة صعبة يوم الاحد في زيمبابوي بينما ينتظر ان تكون مباراة الكاميرون اسهل بكثير مع فريق سبق وان هزمه 2/4 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وشهد المدرب الفرنسي هنري ميشيل مدرب المنتخب المغربي فريقه يتقدم ليحتل قمة المجموعة الخامسة رغم انه لعب مباريات تقل بواحدة عن سيراليون الذي يحتل المركز الثاني بالمجموعة ومنتخب غانا الذي كان مرشحا لتصدر المجموعة قبل بدء التصفيات. وكانت آخر مباراة لعبها المغرب قبل ثلاثة اسابيع مع منتخب الجابون قد تم ايقافها بعد 50 دقيقة بسبب شغب الجمهور بينما كان المنتخب المغربي متقدما 4/صفر.

وينتظر ان يتخذ الاتحاد الدولي لكرة القدم قراره بشان نتيجة المباراة يوم الثلاثاء المقبل. وحال فوز المغرب على سيراليون وحصوله على النقاط الثلاث لمباراته مع الجابون فانه سيتاهل بالتاكيد ليلعب العام المقبل في فرنسا. وتستضيف غانا منتخب الجابون في مباراة اخرى ضمن مباريات المجموعة الخامسة، وامام كل من نيجيريا وتونس ايضا فرصة ذهبية لتعزيز تصدرهما لمجموعتيهما.

وعلى اي حال فان المنتخب التونسي مرشح لبلوغ النهائيات للمرة الثانية في تاريخه بعد مونديال الارجنتين 1978 عندما حقق أول فوز للعرب وافريقيا بتغلبه على المكسيك 3.1/.

وفي ما يلي برنامج المباريات العشر ضمن التصفيات الافريقية المؤهلة الى كاس العالم 98 في فرنسا بعد غد السبت والاحد المقبلين:

ويشهد استاد الاستقلال بالعاصمة الناميبية وندهوك اليوم اللقاء الافريقي المرتقب بين المنتخب المصري ونظيره الناميبي في بداية الدور الثاني بالمجموعة الثانية لتصفيات كأس العالم لكرة القدم التي تقام نهائياتها في فرنسا العام القادم.

الفريق المصري في موقف صعب وكل المؤشرات تشير الى ضعف فرصته في الحصول على تاشيرة المجموعة الى المونديال، ولكن اللاعبين وجهازهم الفني بقيادة محمود الجوهري يتمسكون بالأمل الأخير والذي يتمثل في الفوز على ناميبيا اليوم وانتظار نتيجة اللقاء الثاني في المجموعة بين تونس وليبيريا في العاصمة التونسية غدا.

ووصل المنتخب المصري الى وندهوك يوم الاثنين الماضي وتدرب بالاستاد الذي ستقام عليه المباراة. وركز الجوهري على خطة المباراة الهجومية مع تامين الدفاع خوفا من تكرار ما حدث امام ليبيريا عندما هاجم الفريق المصري دون فاعلية وخطف جورج وايا هدف الفوز من احدى الهجمات الليبيرية النادرة على مرمى مصر.

واعلن الجوهري ان التشكيل الذي سيبدأ به المباراة يتكون من نادر السيد لحراسة المرمى ومحمود ابو الدهب وسمير كمونة ومحمد يوسف وابراهيم حسن واحمد حسن وهادي خشبة وطارق مصطفى وعبد الستار صبري وحسام حسن ومحمد صلاح ابو جريشة، وفي الاحتياطي عصام الحضري ووليد صلاح الدين ومحمد عودة.

وكل الظروف مهيأة أمام الفريق المصري ليحقق الفوز بالمباراة خاصة ان الفريق الناميبي ضعيف المستوى والدولة حديثة جدا في كرة القدم ولا تلقى اللعبة اهتماما كبيرا والجماهير غير متعصبة ولا امل للفريق في الصعود لكأس العالم بعد ان توقف رصيده عند نقطة واحدة من التعادل مع ليبيريا والخسارة من مصر 1/7 ومن تونس 1/2.

اما المنتخب الناميبي اقام معسكرا في احدى المدن بعيدا عن العاصمة تحت قيادة المدير الفني الالماني راسين الذي يدرك ان فريقه خرج من التصفيات ولكنه يريد رد اعتباره للهزيمة الساحقة التي تعرض لها في القاهرة في بداية الدور الأول 1/7 وكل ما يسعى اليه هو احراج الفريق المصري بتاريخه العريق وعرقلته بالتعادل او الهزيمة حتى يخرج نهائيا من التصفيات.

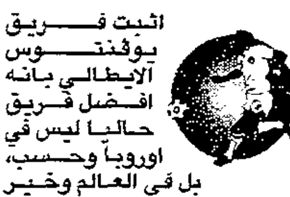
بقي ان نقول ان المجموعة الثانية في التصفيات تضم تونس 9 نقاط وليبيريا 4 نقاط ومصر 3 نقاط وناميبيا نقطة واحدة ولا أمل لمصر اليوم سوى الفوز على ناميبيا وهزيمة تونس امام ليبيريا في تونس وهذا شبه مستحيل ولكن اذا حدث ذلك يتجدد امل مصر في الصعود بشرطين اخرين هما الفوز على تونس وليبيريا بالقاهرة في آخر مباراتين بالتصفيات.

● السبت:
ناميبيا ومصر في ويندهوك
سيراليون والمغرب في فريتاون
● الاحد
بوركينا فاسو ونيجيريا في واجادوجو
كينيا وغينيا في نيروبي
تونس وليبيريا في تونس
زامبيا والكونغو في لوساكا
زائير وجنوب افريقيا في لومي
الكاميرون وتوغو في دوالا
زيمبابوي وانجولا في هراري
غانا والجابون في اكرا.

كريستي فيري (يسار) مهاجم يوفنتوس يسجل في شباك اياكس أمستردام.. وفي الاطار فرحة لاعبي يوفنتوس بالتأهل لنهائي كأس أوروبا (أ ب).

يوفنتوس مرشح للفوز على دورتموند في نهائي كأس أوروبا 28 مايو

تورينو ـ لندن: «الشرق الأوسط»



اثبت فريق يوفنتوس الايطالي بانه افضل فريق حاليا ليس في اوروبا وحسب، بل في العالم وخير دليل على ذلك احرازه ثلاثة القاب في الاشهر العشرة الاخيرة وهي دوري ابطال اوروبا وبطولة العالم للاندية (انتركونتيننتال) والكاس السوبر الاوروبية. وهكذا فان يوفنتوس الايطالي يكون قد صعد للمرة الثانية على التوالي الى الدور النهائي لبطولة كاس اوروبا لكرة القدم، وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية تاهل بروسيا دورتموند الالماني للمرة الاولى في تاريخه للدور النهائي للبطولة بفوزه في مباراة العودة 1/صفر على مانشستر يونايتد. وسجل لارس ريكن هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الثامنة، وتاهل بروسيا دورتموند بعد فوزه 2/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ومن المقرر يلعب يوفنتوس مع بروسيا دورتموند مباراة النهائي في 28 مايو المقبل في ميونيخ.

واستعرض يوفنتوس الايطالي حامل اللقب طويلا على حساب اياكس الهولندي ولقنه درسا في فنون اللعبة عندما هزمه 1/4 على ملعب «ديللي البي» في تورينو امام 69 الف متفرج مساء اول من امس. وقد وضع يوفنتوس حامل اللقب مرتين عامي 1985 و1996 المباراة خارج متناول اياكس في منتصف الشوط الاول عندما سجل اتيليو لومباردو وكريستيان فييري هدفين متتاليين في الدقيقتين 35 و37. وسيطر اياكس على مجريات اللعب في الدقائق العشرين الاولى واجبر يوفنتوس على التقوقع في مراكزه الخلفية لكن مهاجميه لم يحسنوا استغلال الفرص التي سنحت لهم وكانت ابرزها للنيجيري تيجاني بابانغيدا الذي انفرد بالمرمى لكنه تعثر قبل ان يسدد فاضاع فرصة ذهبية على فريقه (5). وسدد زميله ارنولد شولتن كرة مباشرة علت العارضة بقليل (15). وفي الدقيقة 35 انبرى الفرنسي زين الدين زيدان لركلة ركنية فتطاول لها اتيليو لومباردو غير المراقب واودعها المرمى. وبعد دقيقتين مرر لومباردو الكرة الى كريستيان فييري المندفع فسددها بيسراه عانقت شباك الحارس الهولندي ادوين فان در سار. وكاد الكرواتي الن بوسكيتش يرفع النتيجة في مطلع الشوط الثاني لكنه أهدر من وضعية جيدة. والغى الحكم هدفا لبوكسيتش بداعي التسلل (63).

وفي الدقيقة 74 رد اياكس بهدف عن طريق رأس ساريو ميلشيوت. لكن يوفنتوس عاد بقوة في نهاية المباراة وسجل نيكولا اموروزو الهدف الثالث بعد مجهود فردي لزيدان (78)، قبل ان يختتم الاخير المهرجان عندما راوغ مدافعي اياكس ثم الحارس واودع الكرة داخل المرمى (80). والخسارة هي الاولى لاياكس خارج ارضه في 15 مباراة منذ ثلاث سنوات ضمن هذه المسابقة.

كرة القدم في 24 ساعة

كاس اوروبا

● صعد يوفنتوس الايطالي الى الدور النهائي لبطولة كاس اوروبا لكرة القدم بعد فوزه في مباراة العودة بالدور قبل النهائي أمس 1/4 على اياكس الهولندي.

وتأهل بروسيا دورتموند الالماني للمرة الاولى في تاريخه للدور النهائي للبطولة بفوزه في مباراة العودة 1/صفر على مانشستر يونايتد الانجليزي.

كاس الاتحاد الاسكوتلندي

● صعد فالكيرك الى نهائي كاس الاتحاد الاسكوتلندي لكرة القدم بفوزه في الدور قبل النهائي 1/صفر على سيلتيك.

الدوري الانجليزي

● فاز وستهام 1/صفر على ليستر.

وتعادل ديربي دون اهداف مع نوتنجهام فورست.

موجز

مصر والنرويج في افتتاح بطولة الأهرام الدولية لليد

● يلعب المنتخب المصري لكرة اليد غدا في افتتاح بطولة الاهرام الدولية الثانية لكرة اليد مع المنتخب النرويجي، ويشارك في البطولة اضافة الى مصر والنرويج كل من اسبانيا والجزائر.

ويلعب منتخب الجزائر مع اسبانيا بعد مباراة الافتتاح على ان تلعب مصر مع الجزائر واسبانيا مع النرويج في ثاني ايام البطولة بعد غد.

وتلعب مصر واسبانيا والجزائر مع النرويج في اليوم الاخير البطولة.

ويفوز بالبطولة الفريق الحاصل على اكبر عدد من النقاط على ان يحتسب فارق الاهداف حال تعادل فريقين في النقاط.

واشار حسن مصطفى رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد الى ان هذه البطولة هي الاحتكاك الاخير للمنتخب المصري قبل كاس العالم لكرة اليد الذي يقام في اليابان في مايو (ايار) المقبل.

ريال مدريد مستعد للاستغناء عن كابيللو في نهاية الموسم

● كشفت صحيفة «اس» الاسبانية امس ان رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لورنزو سانز اعلن عن استعداده للتخلي عن مدرب الفريق الايطالي فابيو كابيللو في نهاية الموسم الحالي من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ونشرت الصحيفة وفق ما اوردته وكالة الانباء الفرنسية رسالة مفتوحة من سانز الى كابيللو في صفحتها الاولى جاء فيها «اؤكد لك بانك تستطيع التحرر من العقد الذي يربط بيننا في 30 يونيو (حزيران) المقبل، شرط الا توقع عقدا مع برشلونة في السنوات الثلاث المقبلة».

وكان كابيللو انتقل الى ريال مطلع الموسم الحالي قادما من ميلان الايطالي. واضافت الصحيفة ان كابيللو التقى امس الاربعاء بمحاميه اجوستينو جوادامانيا ونقلت عن الاخير قوله «اذا طلب بيرلوسكوني (رئيس ميلان) من كابيللو العودة فان الاخير لن يتردد». واضاف «المسألة لا تتعلق بالنواحي المالية، لكن بيرلوسكوني يعتبر الاب الروحي لكابيللو، ولا يمكن ان يرفض له طلبا».

يذكر ان ريال مدريد يتصدر الدوري الاسباني بفارق 8 نقاط عن برشلونة وبات قاب قوسين او ادنى من ان يتوج بطلا والمشاركة في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

53 رياضيا سوريا في دورة ألعاب المتوسط

دمشق ـ اف.ب: لن تشارك بطلة اولمبياد اتلانتا في المسابقة السباعية غادة شعاع في دورة العاب المتوسط المقررة من 12 الى 25 يونيو (حزيران) المقبل في مدينة باري الايطالية لعدم شفائها تماما من اصابة في عضلات الظهر واكدت امينة سر اللجنة الاولمبية السورية نور الهدى قرفول في تصريح ان غادة «تمر حاليا في فترة نقاهة من جراء الاصابة التي تعرضت لها خلال التدريب قبل نحو شهرين وتمت معالجتها في المانيا ولذلك لن تشارك في دورة العاب المتوسط». واضافت قرفول: «قطعت غادة شوطا كبيرا في مرحلة الشفاء على امل المشاركة في بطولة العالم المقبلة في اثينا».

وثبتت اللجنة الاولمبية السورية مشاركتها بدورة المتوسط وقررت ارسال 53 رياضيا ورياضية في عشر العاب هي: المصارعة (6 في الحرة و6 في الرومانية) والملاكمة (6 ملاكمين) ورفع الاثقال (3 رباعين) والجودو (3 لاعبين) والكاراتيه (4 لاعبين ولاعبتين) والعاب القوى (5 لاعبين ولاعبة واحدة) والسباحة القصيرة (3 سباحين وسباحة واحدة) والسباحة الطويلة (3 سباحين وسباحتين) وكرة المضرب (لاعبين اثنين) والفروسية (4 فرسان) وفي سباحة المعاقين (سباحين اثنين).

الشارع الكويتي متأكد من الفوز على سنغافورة غدا

الساحل فاز على العربي فأبعده للمركز الثالث

الكويت: من صلاح رشدي

لا حديث في الشارع الكويتي الان سوى عن مباراة منتخب الكويت الوطني لكرة القدم امام منتخب سنغافورة التي ستجري غدا بسنغافورة في بداية مشوار الكرة الكويتية نحو مونديال فرنسا 1998! ومما يزيد المخاوف المفاجأة التي حققها منتخب سنغافورة وتعادله مع المنتخب اللبناني في ملعب برج حمود والحالة النفسية السيئة التي يمر بها حارس مرمى المنتخب حسين المكيمي الذي كان نجما امام المنتخب المصري عند زيارته للكويت.

وقد اجرت «الشرق الأوسط» عدة لقاءات مع القيادات الكويتية حول لقاء الغد بين الكويت وسنغافورة في تصفيات كاس العالم، وقال عضو اللجنة الاولمبية ونجم الكرة السابق ناصر العيار ان المباراة مهمة للفريقين وخاصة للمنتخب الكويتي الذي يبدأ خطواته الاولى وان كل الدلائل تؤكد فوز منتخب الكويت بغض النظر عن المباريات التجريبية التي لعبها المنتخب الكويتي وخسر فيها حيث ان الخسائر في المباريات التجريبية تكشف الاخطاء بعكس الانتصارات فانها تمحو الاخطاء، واضاف العيار ان المنتخب الكويتي معد جيدا ويحتاج الى دعم معنوي وان وجود رئيس الاتحاد الشيخ احمد الفهد مع الفريق هناك سوف يساهم في زيادة حماس اللاعبين واصرارهم على الفوز، اما الشيخ محمد العبد الله المبارك الصباح فقد اكد ثقته في لاعبي الكويت وان خبرتهم اكبر من خبرة لاعبي المنتخب السنغافوري وان الكويت سيفوز بالمباراة. وان التخوف من نتائج المباريات التجريبية ليس له داع خاصة ان منتخب سنغافورة ليس بالفريق القوي ولديه الكثير من الثغرات والاخطاء.

اما رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم الشيخ احمد الفهد فقد اشار الى ان المرحلة الحالية ليست صعبة ولكنها خطرة وان الاتحاد وكافة الاجهزة متكاتفة من اجل اعداد الفريق بالشكل اللائق وتحقيق الفوز على سنغافورة الذي سيكون بمثابة دافع قوي للمنتخب، واكد الشيخ احمد الفهد انه مطمئن تماما لاداء اللاعبين وانه كان متخوفا من عدم اكتمال لياقة لاعبي القادسية بسبب عدم مشاركتهم في بطولة الدوري الا انه سعيد بما شاهده في المران الاخير والجدية التي ظهر بها لاعبو المنتخب واصرارهم على الفوز واهداءه الى الجماهير الكويتية.

اما عن الدوري الكويتي فقد حقق الساحل اكبر المفاجآت وكسب العربي بهدف للاشيء في ختام الجولة السابعة عشرة ليبعده عن القمة ويهبط العربي الى المركز الثالث برصيده السابق 35 نقطة، وقد قدم الساحل مباراة جيدة وكان افضل من العربي واضاع هجومه العديد من الفرص واكتفى الفريق بهدف نايف شجاع الذي سجله في الدقيقة 52 من المباراة ليحصد به ثلاث نقاط رفعته الى المركز التاسع برصيد 17 نقطة، وقد صرح مدرب العربي فوزي ابراهيم بان فريقه لم يقدم العرض المناسب وخاصة في الشوط الاول وان اللاعبين زادوا من عطائهم في الشوط الثاني بعد هدف الساحل ولكن دون جدوى بسبب انفلات أعصابهم وشعورهم بالخسارة واشاد بفريق الساحل الذي لعب دون ضغط نفسي فقدم مباراة جيدة استحق عليها الفوز، اما المباراة الثانية بين اليرموك والتضامن التي جرت بملعب التضامن فقد انتهت لصالح اليرموك بهدفين سجلهما المحترف عيسى مورو ومالك القلاف في الشوط الثاني ليرفع اليرموك رصيده الى 22 نقطة ويشارك الكويت في المركز الخامس بينما هبط التضامن الى المركز السابع برصيد 20 نقطة.

وستهام يبتعد عن الخطر في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الاوسط»

فاز وستهام على ضيفه ليستر بهدف لمونكور (75) ضمن المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الانجليزي لكرة القدم اول من امس فصعد من المركز الثامن عشر الى الخامس عشر برصيد 38 نقطة وابتعد قليلا عن منطقة الخطر مؤقتا. ويحتل ليستر المركز الثالث عشر برصيد 40 نقطة، وتعادل دربي كاونتي العاشر (43 نقطة) مع ضيفه نوتنغهام فوريست العشرين الاخير (33 نقطة) صفر ـ صفر.

ومن جهة اخرى حقق فريق الدرجة الثانية فولكيرك مفاجأة من العيار الثقيل عندما هزم سلتيك ثاني الدوري الاسكتلندي لكرة القدم 1 ـ صفر في مباراة معادة من الدور نصف النهائي لكاس اسكتلندا اول من امس، وبلغ المباراة النهائية لاول مرة منذ 40 عاما. وسجل ماكجريلن (19) هدف المباراة الوحيد. وكان الفريقان تعادلا 1/1 الاربعاء الماضي. وسيخوض فولكيرك وكيلمارنوك الذي اقصى دندي يونايتد 1ـ صفر اول من امس في مباراة معادة ايضا، المباراة النهائية في 24 مايو (أيار) المقبل. ومن ناحية اخرى قال البرازيلي جونينهو لاعب خط وسط ميدلسبره الانجليزي انه يأمل ان يحضر اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه المباراة النهائية في كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم بين فريقه وتشيلسي في 17 مايو المقبل.

الأمير نواف بن محمد رئيس اتحاد ألعاب القوى السعودي:

دورة الخليج ضرورية لبناء الألعاب الفردية

الدوحة: «الشرق الأوسط»

شدد الامير نواف بن محمد رئيس الاتحاد السعودي لالعاب القوى على اهمية اقامة دورة الالعاب الخليجية مؤكداً ان وجود دورة العاب خليجية مهمة جداً لبناء الالعاب الفردية بشكل صحيح وسليم اضافة الى انها ستجد الصدى والشعبية من جراء ذلك.

وقال الامير نواف خلال المؤتمر الصحافي على هامش بطولة قطر الدولية: اننا في السعودية ومن خلال اخر لاجتماع عقد للجنة الاولمبية السعودية ابدينا استعدادنا لاقامة هذا التجمع الخليجي في اي وقت، وفقاً لان مصارفها المالية قد اعتمدت منذ سنين ثلاث اضافة الى وجود المنشآت والقدرات التي تستطيع استضافة هذه الدورة.

وعن الوجود القطري في عضوية الاتحاد الدولي وعدم وجود ذلك في الاتحاد العربي لالعاب القوى، اكد الامير نواف بن محمد ان سبب ذلك يعود الى عدم وجود القطريين في الانتخابات العربية الاخيرة، واستطرد قائلاً: ان عدم وجود موفد قطري لا يعني التقليل من مكانة قطر في ميدان العاب القوى ولا من انجازاتها ايضا، ولا يقلل ذلك من سمعتها وحضورها في هذا الميدان عالميا وعربياً.

واضاف قائلاً: ان ابطال قطر جميعهم قد شاركوا في البطولات العربية ويمثل ما يهمنا الحضور القطري في الاتحاد الدولي لالعاب القوى فان وجودهم عربياً مهم ولا يعني عدم وجودهم في الاتحاد العربي اي مشكلة لاننا نمثلهم وهم يمثلوننا.

وفي ما يخص اقامة جائزة عربية كبرى في العاب القوى، شدد الامير نواف على اهمية استمرار بطولات العرب لالعاب القوي لانها منطلق حقيقي لايجاد الابطال مشيراً الى ان السعودية ستستضيف البطولة العربية لالعاب القوى في مدينة الطائف (غرب السعودية).

واضاف ان استمرار البطولات بقوة سيوجد الممولين لها، الأمر الذي يوجد المادة التي في ظلها نستطيع ان نرقى ببطولاتنا وتنظيماتنا الى ما نصبو اليه.

وحول التنظيم القطري لبطولة قطر الدولية لالعاب القوى قال الامير نواف: ان دولة قطر هي اقدر دول اسيا على فعل ذلك بفضل التجهيزات الاساسية الموجودة فيها الخاصة بالعاب القوى، وفيما يخص الوقت فهو قرار ذكي لانه توافق مع بداية موسم العاب القوى العالمي ومعظم اللاعبين العالميين ليس لديهم ارتباطات خلاله، اضافة الى ان درجات الحرارة مناسبة جداً في هذا الوقت وفي ظل ذلك لاقت البطولة نجاحاً واهتماما من جميع الاوساط.

ايضا فان النجاح القطري في هذه البطولة العالمية سيدفع دول منطقة الخليج في المستقبل الى القيام بتنظيمات مشابهة وهو ما سينعكس على العاب القوى الخليجية.

في دور الـ 16 لمسابقة كأس ولي العهد السعودي

قمة جماهيرية بين الهلال والنصر والأهلي مرشح للفوز على الخليج

الرياض: من عبد المجيد عبد الرؤوف

تستكمل مساء اليوم مباريات مسابقة كأس ولي العهد السعودي في دور الـ 16 حيث تجرى مباراتان في كل من مدينتي الرياض والخبر، الاولى تجمع عملاقي الكرة السعودية الهلال والنصر على ارض ملعب استاد الملك فهد الدولي بالرياض وفي الثانية يلتقي الأهلي والخليج على ملعب الامير سعود بن جلوي بالخبر.

مباراة الهلال والنصر مساء اليوم ستكون مختلفة عن اللقاءين السابقين اللذين جمعاهما في بطولة الدوري السعودي في الدور التمهيدي هذا الموسم لأن نظام مسابقات الكؤوس يحتم فوز احد الفريقين وخروج المغلوب من المسابقة فلا يوجد مجال للتعويض.

وقد استعد الفريقان لهذه المواجهة منذ وقت مبكر حيث بدأت المباريات الكلامية بين مسؤولي الناديين كنوع من استخدام العامل النفسي للتأثير على لاعبيهم.

وبالنسبة للاستعداد الفني فان مدرب الهلال البرازيلي فيريرا مازال مقتنعاً باستبعاد نجم الفريق يوسف الثنيان من المشاركة، كما انه ما زال مصرا على اشراك المهاجم اللاعب الشاب جابر الكعبي بجانب سامي الجابر بدلا من المدفعجي عبد الله الجمعان معللا بان الاول يستطيع تجهيز كرات خطرة امام مرمى الخصم ويبدو ان غياب المحترف الاجنبي المغربي صلاح الدين بصير لمشاركته مع منتخب بلاده في مباراة رسمية سيؤثر على عطاء خط هجوم الهلال وهذا ما دعا المدرب للاستعانه بالكعبي.

وفي المقابل تميز الاستعداد النصراوي لهذه المباراة بالجدية والحماس خصوصا بعد ان تاكدت مشاركة النجم المخضرم ماجد عبد الله وكذلك المهاجم الغاني اوهين كنيدي.

وبدا واضحا من خلال تمرينات الفريق بان المدرب الروماني بلاتشي سيلجا الى اسلوب الهجوم الضاغط منذ بداية اللعب معتمدا على سرعة لاعبيه وانتهازهم للفرص، كما انه يتوقع ان ينتهج نفس اسلوب خطته السابقة في المباراة التي جمعته مع الهلال، ولكن مع تغير في بعض اسماء اللاعبين، كما تاكد بصفة نهائية عدم مشاركة اللاعب السنغالي فكتور حيث لم يشف من الاصابة حتى الآن.

ابرز لاعبي الفريقين في مباراة اليوم بالنسبة للهلال تاتي مشاركة الحارس المخضرم عبد الله الدعيع، في مباراة اليوم كنوع من الطمأنينة للفريق وياتي الثنائي عبد الله الشريدة، والزامبي ليتانا كقوة يصعب اجتيازها في متوسط خط الدفاع، وفي الوسط سيكون خالد التيماوي هو الورقة الرابحة للمدرب بجانب منصور الموينع، وفيصل ابو اثنين اما الهجوم فان المهمة صعبة للمهاجم الدولي سامي الجابر الذي سيكون تحت رقابة صارمة من قبل مدافع النصر خالد الفرحان.

وفي النصر ياتي ماجد عبد الله، ومحيسن الجمعان وابراهيم ماطر، وعبد الله القرني والغاني اوهين كينيدي وعبد العزيز المليفي كابرز اللاعبين.

النقاد رشحوا الفائز في مباراة اليوم بانه سيكون طرفاً في نهائي الكاس لأن الفوز سيعطيه دفعة قوية لمواصلة مشوار الانتصارات.

● الاهلي والخليج: وفي الخبر يلتقي الاهلي والخليج في المباراة الثانية وهي مباراة غير متكافئة فنيا فالاهلي مرشح قوي للفوز بهذه المباراة لفارق الخبرة، وما يتمتع به الاهلي من وجود لاعبين يملكون مواهب فنية عالية، في مقدمتهم خالد مسعد وخالد القهوجي وعبد الله سليمان وحسين عبد الغني الا ان عنصر المفاجأة وارد في مثل هذه المباريات.

ماجد عبد الله نجم هجوم النصر مشاركته مع فريقه اليوم ستزيد من القوة الهجومية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

في أكثر لقاءات الكرة السعودية ندية وإثارة

مهارات لاعبي الهلال في مواجهة خطة النصر الجماعية اليوم

الرياض: من مساعد العصيمي

تستأثر مباراة الهلال والنصر بمتابعة جماهيرية واسعة ليس على المستوى السعودي فقط بل على المستوى الخليجي والعربي عامة.

وفي مقابلة اليوم التي تجمع الهلال بالنصر في موقعة لا بد ان يطيح فيها احدهما بالاخر تبدو الامور الفنية متساوية في الجانبين مما يشير الى مباراة عامرة بالندية والاثارة تكون افتتاحا رائعا لمسابقة كاس ولي العهد وتعبيرا عن الحال المتقدمة لمنافسات المربع الذهبي للدوري التي ستنطلق الشهر المقبل.

حسابات الهلال في هذه المباراة ترتكز على الاسماء الدولية العائدة من المنتخب السعودي، ومن اجل ذلك قام مدرب الفريق الهلالي (البرازيلي) اوليفيرا بوضع خططه معتمدا على الستة الدوليين، وكيفية اندماجهم مع البقية للخروج بافضل تجانس للمباراة.

في النصر يشغل تاهيل اللاعبين المصابين وتجهيزهم لهذه المباراة الحيز الاكبر من اهتمامات مدربهم الروماني (بلاتشي) وتبدو حظوظ ماجد عبد الله ومحيسن الجمعان واوهين كيندي (غاني) كبيرة في المشاركة بينما لن يستطيع (السنغالي) انجي فيكتور اللحاق باللقاء لحاجته الى علاج قد يستلزم عملية جراحية.

الجانب التقني والتعبير عن الامكانيات سمتان تميزان الاداء الهلالي لا سيما ان لاعبيه ممن عرفوا بالتفوق المهاري، ويظهر خط الوسط الهلالي كمنطقة مدججة باسماء فاعلة وخبيرة لها حضور دولي مميز يتقدمها صانع العاب الفريق وقائده يوسف الثنيان (في حال مشاركته) بقدراته المهارية العالية وتمريراته القاتلة.

خالد التيماوي يعتبر رئة الفريق وهو لا يقل مهارة عن سابقه الا انه يفوقه بالقتالية والتنقل في ارجاء الملعب بحثا عن الكرة، ومعهما المحور المعني بالدفاع وافساد هجمات المنافسين وهو خميس العويران (وهو يجيد ذلك باقتدار سواء في المنتخب السعودي او في فريقه الهلال). ويبقى دور منصور الموينع للربط بين خطوط الفريق.

خط الدفاع الهلالي او السد المنيع يمتزج بالخبرة والحيوية الجزء الاول يمثله متوسطا الدفاع عبد الله شريدة و(الزامبي) اليجا ليتانا وهما عنصر القوة والقتالية، فيما تذهب مهام الاطراف لاحمد الدوخي وخالد الرشيد والاول صاحب مهام كثيرة بين الدفاع والهجوم.

في الهجوم سيغيب صلاح الدين بصير لمشاركته منتخب بلاده المغرب في مباراة تصفيات كاس العالم ليكون الهداف سامي الجابر معنيا مع زميله عبد الله الجمعان بالمهمة الهجومية.

والجابر صاحب سجل دولي زاخر وهو يجيد فك رموز المنافسين بينما يظهر الجمعان كصاحب قدم يسرى قوية تعرف طريق المرمى. المرمى الهلالي لم يتحدد بعد من يحرسه هل الخبير صالح السلومي او الشاب حسن العتيبي ويبدو ان الاخطاء التي يقع فيها الاول ستجعل الثاني الاقرب لملء هذا المكان اليوم.

في جانب النصر يتفوق الفريق في كونه يلعب كمجموعة والجانب التكتيكي يخدم هذه الطريقة دون الاعتماد على لاعب بعينه وأكد المدرب بلاتشي في مباريات سابقة ذلك، لذا فان طريقة اداء النصر المتوازنة تجعله مرشحاً افضل لنيل الفوز رغم ان المقارنات العناصرية تميل وبدرجة كبيرة لمصلحة الهلال.

واذا ما نظرنا لخطوط النصر نجد ان الهجوم افضل خطوطه، لوجود افضل الاسماء فيه فالهداف كيندي يمتاز في مركز راس الحربة بمهارة التسجيل بالرأس والقدمين، ويساعده الخبير ماجد عبد الله الذي اذا شارك سيدعم العامل النفسي لرفاقه وهو عود انصاره على التسجيل في اللقاءات الحاسمة التي تجمع النصر بالهلال ثم ياتي الهداف الشاب حسين هادي الذي اظهر قدرات عالية هذا الموسم جعلته في القائمة الاساسية وقد يكون مفضلا للعب اليوم في الهجوم بدلا من ماجد عبد الله.

وياتي ابراهيم ماطر الذي يعنى بلعب دور محور الارتكاز في ظل غياب (المصاب) احمد نصيب ومعه الداعمان الرئيسيان للهجوم وصانعا العاب الفريق محيسن الجمعان وعبد الله القرني وهما يجيدان احراز الاهداف قبل المساهمة في صنعها، فيما يقوم (الشاب) طلال الفردوس بمهام ربط العاب الفريق وفي احيان كثيرة فتح جبهة يسرى تجاه المنافسين.

في دفاع النصر يبدو ان الاستقرار العناصري عزز من ثباته بعد موجة الانتقادات التي طالته مطلع الموسم الجاري ويبرز الظهيران مصطفى ادريس وعبد العزيز احبوبي بالموازنة بين الهجوم والدفاع ويكون محسن الحارثي وخالد الفرحان (عدنان عبد الشكور) ثنائيا جيدا في مراكز الوسط.

ويقف مضحي الدوسري بثبات في مرمى النصر.

بسبب النتائج السلبية المتلاحقة

إدارة الفتح الرباطي تبعد المدرب يومير

الرباط: «الشرق الأوسط»

تخلى نادي الفتح الرباطي لكرة القدم (الدرجة الثانية) عن المدرب عبد القادر يومير خلال اجتماع طارئ عقدته اللجنة المنبثقة عن المجلس الاداري المكلفة بتسيير الفريق لدراسة الأوضاع المترتبة بعد النتائج السلبية التي حصدها في الأسابيع الأخيرة خاصة الهزيمة التي لحقت به الأحد الماضي في ملعبه ضد اتحاد طنجة.

وذكر البيان الذي أصدره المجلس الاداري ان هذا الانفصال تم بالتراضي التام بين الطرفين بعد تبادل الراي ودراسة الموضوع من جميع جوانبه مضيفا ان اللجنة قررت اسناد مهمة تدريب الفريق الى اللاعب الدولي الأسبق عبد الرزاق خيري.

وأشار البيان الى أن اللجنة اضطرت الى اتخاذ هذا القرار رغم أن ادارة الفتح كانت تدعم سياسة استقرار واستمرار المدرب.

وكان نادي الفتح الرباطي اسند مهمة تدريب الفريق لعبد القادر يومير في العاشر من شهر مارس (آذار) الماضي بعد مغادرة المدرب الأسبق الفرنسي فيليب تروسي الذي عين مديرا فنيا للمنتخب النيجيري.

وللاشارة فان عبد القادر يومير سبق له أن درب فريق النادي المكناسي الذي أحرز معه لقب بطولة الدوري المغربي لموسم 94 - 95 قبل أن يلتحق بفريق الكوكب المراكشي الذي قاده الى الفوز بكأس الاتحاد الافريقي، كما أهله الى نهاية كأس العرش لموسم 96 - 97.

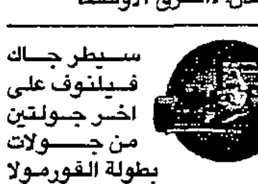
وحصد فريق الفتح الرباطي تحت اشراف عبد القادر يومير تعادلين الأول بالخميسات مع الاتحاد الزموري (1/1) والثاني بالرباط مع فريق اتحاد الفقيه بنصالح (صفر/صفر) قبل أن ينهزم الأسبوع الماضي بميدانه في لقاء قمة الأسبوع 22 لبطولة الدرجة الثانية امام فريق اتحاد طنجة (صفر/1).

ويحتل الفتح حاليا الرتبة الخامسة بمجموع 38 نقطة بفارق ست نقط عن متزعم الترتيب فريق اتحاد طنجة.

في الجولة الرابعة من موسم سباقات الفورمولا واحد

فريق ويليامز في الصدارة ومنافسة قوية تنتظر السائق فيلنوف

لندن: «الشرق الأوسط»



سيطر جاك فيلنوف على اخر جولتين من جولات بطولة الفورمولا واحد لهذا الموسم. وبدات بذلك تتأرجح المراكز خلف فيلنوف ويصعب التنبؤ بها لقرب نتائج الفرق من بعضها البعض، سباق سان مارينو الأحد المقبل هو الرابع لموسم سباقات الفورمولا واحد والذي ينسب الى ايرتون سينا الذي لقي حتفه هناك. وكان فريق فيراري قد ربح هذا السباق مرتين من قبل الا انه يسعى لمزيد من الانتصارات على حلبة تيفوسي.

ومن الواضح ان فريق ويليامز يتصدر باقي الفرق ويبقى المتنافسون خلفه وقريبون منه في محاولة للتفوق عليه. ففي سباق الارجنتين، قاد سائق مارلبورو الايرلندي ايدي ايرفاين بجدارة ونافس بقوة قبل تراجعه واكد استحقاقه بفوزه بكل سهولة بالمركز الثاني.

قال ايدي معلقا: «لا يهمني ماذا يقول الناس عني طالما ما زلت احتفظ بثقة رئيسي. السمعة لا تعني شيئا، ففي ملبورن قال الجميع بانني خففت من سرعتي متاخرا الا انني شاهدت السباق ورايت فيلنوف وهيربرت يقودان بنفس السرعة، ولا اعلم لماذا اعتقد الجميع بانني كنت مسرعا صحيح انني اخذت مسافة كبيرة لاستدير، الا انني كنت في الخط الداخلي».

وفي الوقت نفسه، لم يحظ رفيقه في الفريق وسائق مارلبورو مايكل شوماخر بحظ جيد في الارجنتين. فقد كان عليه ان يخرج في الدورة الاولى. الا ان اداء ايرفاين اثبت ان السيارة سريعة بما يكفي لتنافس سيارة الويليامز وايمولا هي الحلبة التي يتوقع خبراء سباقات الفورمولا واحد ان تقود عليها فيراري بتفوق كونها قاسية على الفرامل وثقيلة على الوقود. وقال شوماخر: «على السيارة ان تتناسب ومواصفات حلبة ايمولا وبعد اداء ايدي في الارجنتين اتوقع ان ننهي السباق بمركز على المنصة».

ويحظى سائق مارلبورو شوماخر بالرقم القياسي للسرعة في الدورة على حلبة ايمولا، الا ان حرب الاطارات الدائرة بين «بريدجستون» و«جوديير» تشعل المنافسة.

واضاف شوماخر بطل العالم السابق: «نتوقع ان يكسر الرقم القياسي بكثرة هذا العام، كما رأينا في العديد من الحلبات ويعود الفضل في ذلك للاطارات الاكثر ليونة والتي نستخدمها الآن بسبب منافسة «بريدجستون».

وحقق رالف شوماخر تنبؤات ايدي جوردان في سباق الارجنتين، وفاز بالمركز الثالث خلف ايدي ايرفاين. وهذه النتيجة قد تفيد رالف في مستقبله المهني فقد كان الامر حرجا بالنسبة لفريق جوردان فعليهم ارضاء بيجو هذا العام اذا ما كانوا يأملون في استخدام محركاتهم للعام المقبل. ومن المحتمل ان توقع بيجو عقدا استثنائيا مع بروست للجائزة الكبرى». الا ان هذا الامر لم ينته خاصة وان مشكلة جوردان الرئيسية كانت تكمن في سائقي الفورمولا واحد عديمي الخبرة. وعلى الرغم من ذلك فقد اثبت هذان السائقان وبنجاح موهبتهما في جوانب اخرى.

وبالنسبة لباتريك هيد المدير التقني لفريق ويليامز، فان شاسيه جوردان ياتي في المرتبة الثانية بعد شاسيه ويليامز واذا ما استمر اداء جوردان كما هو عليه الان فسيكون من مصلحة بيجو ان تبقى معهم. وعلى فريدريك سان جيو، مساعد المدير العام لبيجو قائلا: «ابتداء من العام 1998 سوف نكون مع بروست للجائزة الكبرى وقد يمتد الامر ليشمل جوردان اذا ما تمكنا من التفاوض على استمرار العقد. واذا ما كان علينا اتخاذ قرار فسيكون نهاية شهر يونيو (حزيران) المقبل على الاكثر. الا انه يجب ان نضع في الحسبان ان الامر سيعرضنا لمشاكل قانونية، تقنية ومالية كثيرة. وقد نتخذ قرارا بالاستمرار اذا ما حظيت جوردان بنتائج واداء متميزين في بداية الموسى».

ويحظى فيلنوف الآن بمركزين متصدرين احدهما في سباق الارجنتين والاخر في سباق البرازيل. وكان واضحا ان ويليامز هو الفريق الذي يتوجب على الجميع منافسته هذا العام وخاصة فيلنوف. كان هاينز هارالد فرنتزن زميله في الفريق المرشح الاول في تلك المنافسة، الا ان احتلاله لمركز دامون هيل هو امر صعب للغاية. وبعد الكارثة التي حدثت في البرازيل كان يمكن الحكم عليه بناء على ادائه في سباق الارجنتين الا ان مشكلة دواسة القابض التي اجبرته على التنازل عن المركز الثاني اجلت الحكم عليه بعد سباق سان مارينو!

ومن جهة اخرى تمكن اوليفر بانيس من وضع «بروست للجائزة الكبرى» على خارطة السباق وبعد ثلاثة سباقات فقط! فقد وضع بانيس السيارة في المركز الثالث على خط البداية متقدما على سائق مارلبورو مايكل شوماخر. لقد كان مشهدا مؤثرا ان تراه بعد 18 دورة متوقفا خارجا من السباق. قال بانيس: «بدأ مبرد محرك السيارة بتسرب وانخفض الضغط الهيدروليكي وتوقف المحرك. لقد كان امرا محزنا فقد كانت امورنا تسير على ما يرام. وقررنا ان نتوقف مرتين مع الان بروست. كنت واثقا من وقوفنا على المنصة لو سارت الامور كما كنا نامل. الا ان هذا هو حال السباقات فالمشاكل الميكانيكية جزء من هذه الرياضة وقد تمكنا من تثبيت مركزنا وباننا سنفوز.

● نتائج السائقين

1 - جاك فيلنوف كندا 20 نقطة
2 - دافيد كولتارد بريطانيا 10 نقاط
3 - جيرهارد بيرغر استراليا 10 نقاط
4 - ميكا هاكينن فنلندا 9 نقاط
5 - مايكل شوماخر المانيا 8 نقاط

● نتائج المصنعين

1 - ويليامز: 20 نقطة
2 - ماكلارين: 19 نقطة
3 - فيراري: 14 نقطة
4 - بينيتون: 11 نقطة
5 - بروتس: 6 نقاط



فريق فيراري يتطلع لتضييق الفجوة مع المتصدر (عدسة «الشرق الأوسط»)

في دور الـ 16 لبطولة أفريقيا للأندية

المقاولون العرب يلعب 3 مباريات ودية استعدادا لرينجرز الزامبي

القاهرة: من عبده زينة

دخل فريق المقاولون العرب مراحل الاستعداد الجادة لخوض مباراة الذهاب لدور الـ 16 لبطولة افريقيا للاندية ابطال الكاس - حامل لقبها - امام فريق رينجرز بطل زامبيا يوم 3 مايو (ايار) المقبل والتي ستقام بالعاصمة الزامبية لوساكا.

ويؤدي غدا (السبت) فريق المقاولون ثاني مبارياته الودية امام فريق الانشاء والطرق (درجة ثانية) فيما يحاول الاتفاق على مباراة اخرى بعد غد امام فريق اتحاد عثمان لينهي بها استعداده لمباراة رينجرز الزامبي التي بداها في مباراته الاولى امام فريق جمهورية شبين يوم الاربعاء الماضي. ويسعى المدير الفني للفريق، الالماني كروجر الى اختيار افضل 18 لاعباً للسفر الى زامبيا بعد ان قرر الاستعانة ببعض اللاعبين الناشئين بعد ظهور عدد كبير من لاعبي الفريق بمستوى متدن خلال مباريات الفريق الاخيرة. ويحاول مسؤولو نادي المقاولون رفع الروح المعنوية للاعبين لاجتياز مباراتهم المقبلة في بطولة افريقيا بعد ان تعرض الفريق لازمتين متتاليتين بعد خروج الفريق من دور الـ 16 لكاس مصر على ارضه ووسط جمهوره على يد فريق اسوان الذي فاز عليه 1/صفر في القاهرة ثم هزيمته امام المنصورة 2/3 في آخر مبارياته في الدوري المصري مما ادى الى تراجعه في قائمة جدول الدوري المصري الى المركز السابع بعدما كان يتطلع مسؤولوه للحصول على مركز متقدم.

ويغادر فريق المقاولون القاهرة الى لوساكا يوم الثلاثاء المقبل لخوض المباراة يوم السبت الموافق 3 مايو (ايار) المقبل.

فيما نجح الجهاز الاداري للفريق في الحصول على شرائط لمباريات فريق رينجرز الزامبي في بطولة افريقيا والدوري الزامبي لمعرفة اوجه القوة والضعف في الفريق لوضع خطة المباراة المقبلة.

خطة محكمة للقضاء على خطورة جورج ويه

المنتخب التونسي يواصل استعداده للقاء ليبيريا الأحد

تونس: «الشرق الأوسط»

يواصل المنتخب التونسي لكرة القدم استعداده في معسكره التدريبي المغلق بمدينة عين دراهم (شمال غربي العاصمة تونس) استعداداً لمباراة الأحد مع المنتخب الليبيري في تصفيات المجموعة الافريقية الثانية المؤهلة لنهائيات كأس العالم عام 1998.

وسيشارك في المعسكر عشرون لاعباً بينهم عادل السليمي والمهدي بن سليمان اللذان يلعبان ضمن الدوري الفرنسي بالاضافة الى الحارس شكري الواعر الذي اعاده المدرب هنري كاسبرجاك لتعزيز المنتخب التونسي بعد غياب استمر ثمانية اشهر تقريباً.

وطبقاً لمعلومات «الشرق الأوسط» فقد ذكر المدرب كاسبرجاك خلال التدريبات على الخطة التكتيكية التي يواجه بها المنتخب التونسي نظيره الليبيري وتعتمد هذه الخطة على فرض محاصرة لصيقة على نجم المنتخب الليبيري ونادي ايه. سي. ميلان الايطالي جورج ويه، وتدعيم خط الهجوم التونسي بثلاثة مهاجمين هم المهدي بن سليمان المحترف في نادي مرسيليا التونسي ورياض الجلاصي وعماد بن يونس.

كما تعتمد الخطة على تعزيز وسط ميدان المنتخب التونسي بثلاثة لاعبين هم: زبير بية واسكندر السويع وسراج الدين الشيحي.

وطبقا للمعلومات الواردة من المعسكر التونسي فان اكثر الاشياء التي تشغل بال المدرب هنري كاسبرجاك ومساعديه هي الخطة التي سيلعب بها جورج ويه في تونس لان الفريق الليبيري منافس قوي ويملك في صفوفه العديد من المحترفين الذين يمكنهم احداث المفاجاة.

علمت «الشرق الأوسط» ان المدرب كاسبرجاك قام مع مساعديه علي السليمي ورجب السايح وعلي راشد بدراسة طريقة لعب جورج ويه من خلال مشاهدة المباريات الثلاث التي شارك فيها امام تونس (ذهاباً) وكذلك مباراة الفريقين معاً في مدينة صفاقس التونسية في اطار تصفيات كأس افريقيا للأمم. اما المباراة الثالثة فهي التي جمعت ليبيريا بالمنتخب المصري في نطاق تصفيات كاس العالم بنفس المجموعة التي فاز فيها المنتخب الليبيري بهدف يتيم على مصر.

وقد لاحظ كاسبرجاك ان جورج ويه لعب في هذه المباريات في ثلاثة مواقع مختلفة حيث لعب في اللقاء الاول في موقع مدافع متأخر (ليبيرو) وفي الثاني لعب في خطة وسط ميدان متقدم، وفي المباراة الثالثة امام مصر لعب كظهير أيسر وطبقا لنفس المعلومات فان كاسبرجاك توصل الى ان جورج ويه يتفادى اللعب في خط الهجوم على عكس ما يقوم به مع ناديه ميلان الايطالي وانه يختار الموقع الذي يستغله وفق الخطة التكتيكية لمنتخب بلاده فاذا كان المنتخب الليبيري يلعب من اجل الفوز فان يلعب ضمن خط الدفاع واذا كان المنتخب الليبيري يلعب من اجل التعادل فان ويه يشغل خطة لاعب متقدم في وسط الميدان وذلك لخلط اوراق الفريق المنافس وإرباكه.. وانه تبعا لذلك فليس من المستبعد ان يلعب جورج ويه في مباراة الاحد ضد تونس في موقع دفاعي بعيداً عن الرقابة.

وحسب نفس المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» فان المدرب كاسبرجاك ومساعديه سوف يخضعون جورج ويه لمحاصرة مزدوجة من قبل لاعبين واحد في منطقة المنافسة وآخر في الأماكن الأمامية عند تقدم جورج ويه للمشاركة في العمليات الهجومية وانه تبعاً لذلك فان هذه الخطة تستهدف تخفيف العبء على من سيتولى القيام بمراقبته.



الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

06.10 فترة الأطفال 09.30 شعائر خطبة وصلاة الجمعة 10.30 المجلة الرياضية الاسبوعية 12.15 ستوديو الأطفال 13.15 الحاسوب لغة العصر 14.20 مرايا 96 15.00 مسلسل المساء البدوي 16.00 اغانينا 17.00ستون دقيقة 18.05 ترويج الأسبوع القادم 18.30 خليك معنا 19.45 منوعات 20.00 نشرة الاخبار الاخيرة 20.15 التمثيلية العربية

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

06.00 الأخبار 06.30 الرياضة للجميع 06.45 المسلسل المدبلج 07.30 برامج الطبخ 09.00 في مثل هذا اليوم 09.10 منوعات غنائية 09.35 رسالة مهرجان التسوق 09.45 برنامج نافذة 10.15 المسلسل العربي اليومي 11.40 عالم السينما 12.25 برامج الأطفال 14.15 المسلسل الخليجي 16.05 شاميات 16.35 الأخبار الرياضية 16.50 منوعات غنائية 17.25 المسلسل العربي 18.30 الأعمال اليوم 19.20 ما يطلبه المشاهدون 20.20 الفيلم الأجنبي 22.35 منوعات 22.55 في مثل هذا اليوم 23.20 حفلة غنائية 00.40 البيت العربي 01.25 ابتسامات والحان 03.45 منوعات غنائية 04.25 الطيور المهاجرة

LBCI
بتوقيت جرينتش

04.00 منوعات 04.30 برامج الاطفال 06.00 سماع قشاع 07.00 برامج الاطفال 07.30 نهاركم سعيد 10.00 برامج الرياضة 11.30 برامج الأطفال 12.00 قلتة زمانو 13.00 دار الفنون 15.00 بتخسر اذا ما بتلعب 16.00 مغامرات طرزان 16.30 سماع قشاع 17.00 آخر صرعة 17.30 ليلة حظ/مباشرة 20.00 كلام الناس 22.30 مهرجان دبي 00.00 نهاركم سعيد

الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

08.30 برامج الأطفال 09.00 اهم الانباء 10.00 حديث ديني لفضيلة الشيخ متولي الشعراوي 12.30 برنامج «منوعات CNN» 13.00 برنامج «تناتيف» 15.3 برنامج «الملف الاخباري» 16.00 فيلم عربي 18.07 الحرب العالمية الثانية 19.00 برنامج «ميزان العدالة» 20.00 برنامج «وسائل ومسائل» 21.00 نشرة الأخبار 21.30 سهرة كويتية قديمة ـ تقديم سهام مبارك 22.00 السنعوسي ـ تقديم محمد السنعوسي 00.00 نشرة الأخبار.

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04.00 برامج الأطفال 05.00 عالم الصباح 09.00 صلاة الجمعة 10.00 مسلسل عربي: الزنكلوني 12.00 موجز الاخبار 12.05 مسلسل كوميدي 13.00 كوكتيل 14.00 مغامرات زورو 14.30 عبقر 15.30 مسلسل مكسيكي «المستبد» 16.30 الاخبار 17.30 وبعد سهار 20.00 فيلم عربي: على باب الوزير 22.00 مسلسل: سندباد شو

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

15.30 الأخبار 15.40 أطفالنا 16.30 الأخبار 17.00 زينة 17.30 الأخبار 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية 17.55 الاحوال الجوية 18.00 أكثر من رأي 18.30 الأخبار 19.00 اخبار الرياضة 19.15 برنامج وثائقي 19.30 موجز الأخبار 19.40 رحلة إلى ... (إعادة) 20.30 الأخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 اخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الأخبار 22.00 بين السطور (إعادة) 22.30 موجز الأخبار 22.35 لرض الرسالات (إعادة) 23.05 برنامج وثائقي 23.20 اليوم الرياضي 23.30 الأخبار.

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11.00 برامج الاطفال 11.30 اللقاء 12.30 في خدمتكم 14.15 صلاة الجمعة 15.00 فلاحي: صفحات خضراء 15.30 الرياضة في العالم 16.30 مسلسل: رجل في المزاد 18.30 النشرة المسائية الأولى 19.00 مع الناس 20.00 الاخبار الرئيسية 20.55 مسلسل: حارة المحروسة 21.40 السفر بين الرفوف 23.30 آخر الانباء 23.45 مسلسل: القصاص 00.45 منوعة.

MBC
بتوقيت جرينتش

02.30 خدمة المعلومات 07.05 دين ودنيا 07.15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن 09.00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة 10.00 المسلسل العربي ـ النوة ـ فردوس عبد الحميد، صلاح السعدني، محمود الجندي 11.00 برنامج لخترنا لكم ـ اعادة 12.00 نشرة الأخبار 12.15الفيلم الهندي 15.00 نشرة الاخبار 15.30 عالم الصحافة 15.45 الكرة حول العالم 17.00 موجز الاخبار 17.05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر 18.00 نشرة الاخبار المسائية 19.00 برنامج مشوار 20.00 مسلسل قصير 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.30 الاحوال الجوية 21.35 الفيلم العربي ـ العذاب فوق شفاه تبتسم ـ محمود ياسين، نجوى كرم 23.00 نشرة الاخبار 23.30 برنامج قراءات ـ اعادة 23.45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

07.00 صباح الخير يا مصر 10.15 مسلسلات وأغنيات للأطفال 10.30 المسلسل العربي 11.30 شعائر صلاة الجمعة 12.30 حديث الشيخ الشعراوي 13.15 مشهد من مسرحية 13.15 برنامج من اغاني الافلام 14.15 برنامج «ماذا لو» 14.45 ديفيله 15.00 الفيلم العربي 17.15 دنيا نجيب محفوظ 17.45 أمومة وطفولة 18.22 برنامج صورة ورسائل 18.45 المسلسل العربي 19.30 برنامج دردشة 20.00 النشرة الاخبارية 20.16 برنامج مجلة الاغاني 21.00 فيلم السهرة 23.15 برنامج امسية ثقافية 00.15 المسلسل العربي 01.00 لحداث 24 ساعة 01.15 اغنية لام كلثوم 02.30 الفيلم العربي 04.30 الفيلم التسجيلي 05.00 المسلسل الديني 05.45 اقوال الصحف 06.00 برنامج شباب دائم 06.15 برامج اطفال

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.00 لقمة هنية 07.30 مسلسل مصري 08.30 شمس الاسلام 09.05 الموسوعة الصحية 09.25 اذان وصلاة الجمعة 10.30 بنك المعلومات ـ اعادة 12.05 عصاميون ـ اعادة 12.50 مسلسل عربي 13.45 حرم السفير 14.10 ريحك أسرع 14.50 بانوراما عربية 15.40 مسلسل اجنبي 16.35 غرناطة بين الماضي والحاضر 17.00 مسلسل مدبلج 17.45 الكاميرا وين 18.05 مسائل اقتصادية 19.00 مسلسل يوميات ونيس 20.00 الاسلام وقضايا المجتمع 21.05 ليلة عربية 22.15 تمثيلية السهرة 23.50 المسلسل المدبلج 00.30 مسلسل تاريخي 01.25 آفاق المعرفة 01.50 العلم والايمان 02.45 موسوعة السنة النبوية 03.15 الوان من الحب 03.40 حديث ودعاء 03.50 قرآن مفسر 04.15 الموسوعة الصحية ـ اعادة 04.30 كاميرا الشام ـ اعادة 05.15 موازين القرآن 05.55 الموسوعة الصحية ـ اعادة

قناة الأفلام

01.10 فيلم تسجيلي 01.30 الشيطانة التي لحبيتني 05.00 توبة 07.00 صور فنان (شبابية) 07.30 ثورة البنات 09.00 برنامج لفيش 09.30 عاشق الروح 11.30آه من حواء 13.30 شمس لا تغيب 15.00 حكايات وذكريات 15.30 مستر كراتيه 17.30 سينما 100% 18.00 كلاكيت ـ مباشر 22.00 الزوجة 13 22.30 رسالة غرام 00.30 ضحكة على الماشي

قناة الرياضة

03.30 صيد سمك 04.00 جمباز 05.00 مباراة كرة قدم قديمة 07.00 تقرير عربي ـ اعادة 08.00 لخبار ART ـ اعادة 08.30 المجلة الرياضية الاسبوعية ـ TWI ـ اعادة 09.30 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 10.30 «موي تاني» الملاكمة التايلاندية 11.30مباشر: مباراة كرة قدم من الدوري الياباني 13.30 مباراة كرة قدم مختارة 15.30 تقرير عربي 16.30 استعراض سباق سيارات عالمية 17.30 «موي تاني» الملاكمة التايلاندية ـ اعادة 18.30 اخبار ART ـ مباشر 19.00 مباشر: مباراة كرة قدم من الدوري الالماني 21.00 برنامج ستاد ART 22.00 سهرة 23.15 تنس ارضي قديمة 01.15 مباراة كرة قدم عربية قديمة

اوربت الاولى

00.00 فيلم «البداية» 02.00 فيلم «نساء ضد القانون» 04.10 فيلم «الأم القاتلة» 06.10 فيلم «أرياب سوابق» 08.00 فيلم «سر طاقية الاخفاء» 10.00 فيلم «ليه يا دنيا» 12.20 فيلم «قاتل ما قتلش حد» 14.20 فيلم «نداء مكة» 16.00 فيلم «حب لا انساه» 17.30 الأفلام 10 18.00 فيلم «قانون ايكا» 20.00 برنامج وثائقي عن يوسف شاهين 22.15 فيلم «امبراطورية غولر».

اوربت الثانية

09.30 برنامج مساء الخير أوربت 10.00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة) 11.30 برنامج كتاب 12.30 برنامج جار القمر 15.00 برنامج بدون رقيب 16.30 برنامج كان زمان 18.30 برنامج مقابلة شخصية 20.00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي 21.00 برنامج أضواء ـ مسرحية للهزلة 00.00 حفلة غنائية ـ أم كلثوم 01.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر 02.30 برنامج كتاب.

اوربت الرياضية

00.00 دوري الهوكي الاميركي (مباشر) 02.30 الاخبار الرياضية 03.00 الاخبار الرياضية 03.30 الاخبار الرياضية 04.00 المركز الرياضي العالمي 04.30 مغامرات رياضية 05.30 هويس (كرة سلة) 06.00 المركز الرياضي (مباشر) 07.00 الكرة الاوروبية في اسبوع 08.00 اخر لخبار كأس العالم 1998 09.00 كلاكمة 11.00 مصارعة حرة اميركية 12.00 مغامرات رياضية 13.00 كراتيه 14.00 الاخبار الرياضية 14.30 الاخبار الرياضية 15.00 الرياضات العجيبة 17.00 احداث كرة السلة الاميركية 19.00 سباقات السيارات الأسيوية 19.30 سباق سيارات اميركي 21.30 دوري الهوكي الاميركي 22.30 المركز الرياضي (مباشر) 23.30 للمركز الرياضي العالمي.

الفضائية المغربية

12.10 صلاة الجمعة ـ مباشرة من احد مساجد المملكة 13.25 مسابقات «استوديو 5» 13.45 المسلسل العربي «ابرياء في المصيدة» 14.40برنامج عن الطرب الاندلسي 15.00 الشريط العربي ـ الانسان واللص (اعادة) 16.30 منوعات غنائية 17.10 وثائقي ـ بليدينا تهلك من نحب (اعادة) 18.50 السلسلة التاريخية ـ القضاء في الاسلام 19.40 كواليس الشاشة 20.30 الأخبار الرئيسية 21.10 ركن المفتي 21.30 فيلم «حب وكبرياء» 23.00 منوعات غنائية 23.15 الأخبار الأخيرة 23.30 سهرات المهرجان الثاني للموسيقى العريقة بفاس.

تشاهد اليوم

أم بي سي

«حوار مع الغرب» عن الانتخابات البريطانية

ستجري الانتخابات البريطانية الخميس المقبل وقد تاتي بحكومة عمالية بعد 18 عاما من حكم المحافظين. فما هي التغييرات المحتملة التي ستقوم بها الحكومة الجديدة والسياسات التي ستتبعها ازاء الاتحاد الاوروبي وقضية الشرق الاوسط وامن الخليج.

برنامج «حوار مع الغرب» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط «إم. بي. سي» يتناول هذا الموضوع في حلقة اليوم مع ثلاثة من الصحافيين الذين سينضمون الى مقدمة البرنامج ليلى الشيخلي لطرح الاسئلة من وجهات نظر مختلفة، فضلا عن اسئلة العديد من رؤساء التحرير ومديري المراكز الاستراتيجية في العالم العربي. وسيتم الحوار مع عضوين في مجلس العموم البريطاني من حزب العمال، وحزب المحافظين. يبث البرنامج على الهواء مباشرة بعد موجز الخامسة بتوقيت جرينتش.

اوربت الثانية

كلثوم السعفي في مقابلة مع الشاذلي القليبي

من العاصمة التونسية تلتقي الصحافية «كلثوم السعفي» مع الأمين العام لجامعة الدول العربية السابق «الشاذلي القليبي» ضمن برنامج «مقابلة شخصية». يتحدث الشاذلي القليبي، ولاول مرة على شاشة التلفزيون، عن ظروف واسباب استقالته من الامانة العامة لجامعة الدول العربية، حيث يتطرق حديثه لبعض المواقف السياسية العربية في فترة الستينات والسبعينات وعن اهم ذكرياته الخاصة في السياسة التونسية والعربية. يبث البرنامج كل يوم خميس وجمعة في الساعة السادسة والنصف بتوقيت جرينتش، التاسعة والنصف بتوقيت الرياض.

كلثوم السعفي

الشارقة الفضائية

رحلة في مفهوم كلمة «السلام» السياسي والاسلامي

برنامج «رحلة في كلمة»: الذي يبث في الساعة 9.02 مساء يدور موضوعه حول هذا المعنى الكبير مختلف الدلالات لكلمة «السلام» مع النفس ومع الآخرين. يتحدث الدكتور سامي عياد اختصاصي الطب النفسي عن السلام من المفهوم السياسي كما يتحدث عنه حسين حسون مدير تحرير البيان. اما السلام في القرآن ومفهومه الشامل فيتحدث عنه الدكتور طه عاشور. البرنامج من اعداد وتقديم ايمن عبد الرحمن ـ اخراج هيثم بيطار.

أوبريت «ملك ودولة» هدية من فنانين سعوديين إلى العاهل المغربي في عيد الشباب

الرباط: من سعيدة شريف

تجري حاليا في معهد الرقص بالرباط الاستعدادات الأخيرة للتدريب على اوبريت «ملك ودولة» الذي سيخرجه عادل عبده المخرج المصري للاستعراضات الغنائية، ومصممة الرقصات المصرية فايزة الطلباوي. وياتي أوبريت «ملك ودولة» كتحية من مجموعة من الفنانين السعوديين، وهم، الشاعر السعودي تامر الميمان والملحن طلال باغر والمغني عبد الله رشاد، إلى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بمناسبة عيد الشباب والذي يصادف ذكرى ميلاده في التاسع من يوليو (تموز).

ويستغرق استعراض اوبريت «ملك ودولة»، ثلاث ساعات استعملت فيه أحدث الوسائل الفنية بالليزر في التصوير والديكور. وتتناول اللوحات الفنية لهذا الأوبريت مجمل الإنجازات الفنية والتطورات الحضارية التي شهدتها المملكة المغربية منذ تولي العاهل المغربي العرش حتى الآن.

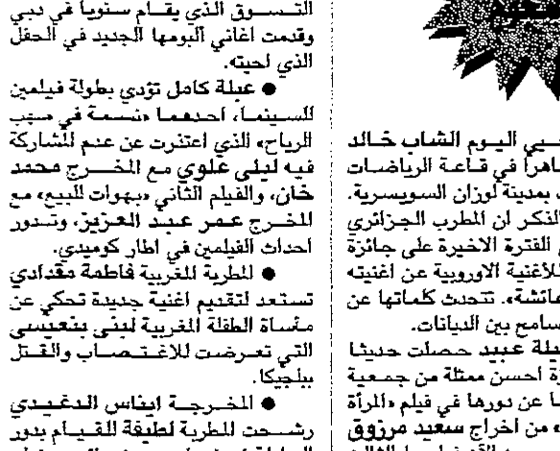
الأميركيون أكثر الشعوب مشاهدة للتلفزيون والأفلام والكرة تستهوي معظم البلدان

باريس: من بوعلام رمضاني

جاء في دراسة لمعهد قياس الاقبال على وسائل الاعلام المرئية «ميداميتري» بعنوان «1996 سنة تلفزيون في العالم» بان الاميركيين هم اكثر الشعوب مشاهدة للتلفزيون يوميا (3 ساعات و59 دقيقة) يليهم الاتراك (3 ساعات و36 دقيقة) والايطاليون (3 ساعات و36 دقيقة) والانجليز (3 ساعات و35 دقيقة) والاسبان (3 ساعات و34 دقيقة) والمجريون (3 ساعات و33 دقيقة) واليابانيون (3 ساعات و25 دقيقة) واليونانيون (3 ساعات و22 دقيقة) والكنديون (3 ساعات و12 دقيقة) والارجنتينيون (3 ساعات و11 دقيقة) والاستراليون (3 ساعات و9 دقائق) والايرلنديون (3 ساعات و9 دقائق ايضا) والالمان (3 ساعات و3 دقائق) والفنزويليون (3 ساعات ودقيقتان) والفرنسيون (ساعتان و59 دقيقة) والبرتغاليون (ساعتان و49 دقيقة) والفنلنديون (ساعتان و41 دقيقة)، وجاءت البلدان الاسكندنافية في المرتبة الاخيرة: (الدانماركيون: ساعتان و39 دقيقة، والنرويجيون: ساعتان ونصفه، والسويديون: ساعتان و20 دقيقة). عدد الساعات المذكورة، كشف من ناحية اخرى عن معاناة القنوات التلفزيونية العمومية امام مثيلاتها الخاصة، وفي بعض البلدان انخفض الاقبال عليها بشكل لافت. من هذه البلدان البرتغال التي انخفضت فيها نسبة الاقبال على القطاع التلفزيوني العمومي (خسارة 15 نقطة خلال العامين الاخيرين)، وهولندا (8 نقاط)، واليونان حيث لا تتجاوز نسبة الاقبال 8.3 في المائة. على عكس ذلك ـ وبالرغم من بروز وتعدد القنوات التلفزيونية الخاصة ـ اقبل المشاهدون بشكل لافت في كل فرنسا وبريطانيا والسويد على القنوات التلفزيونية العمومية، وفي فرنسا مثلا حازت قناة «فرانس تلفزيون» متوسط 47.9 في المائة من حصص السوق.

في ما يخص طبيعة البرامج التي اقبل عليها المشاهدون في معظم البلدان، ذكرت الدراسة ان الافلام التلفزيونية الوطنية تصدرت الطليعة تلتها مباريات كرة القدم المحلية، علاوة عن الحصص الترفيهية والافلام السينمائية بوجه عام والاميركية بوجه خاص. ولم تحتل نشرات الاخبار مكانة في اهتمامات المشاهدين، ووحدهم السويسريون والبلجيكيون والبرازيليون اولوا اهتماما كافيا لها.


نشرات الأخبار أقل متابعة في جميع الدول تقريبا



● يحيي اليوم الشاب خالد حفلا ساهرا في قاعة الرياضات والحفلات بمدينة لوزان السويسرية. الجدير بالذكر ان المطرب الجزائري حصل في الفترة الاخيرة على جائزة «النصر» للأغنية الاوروبية عن اغنيته الاخيرة «عائشة»، تتحدث كلماتها عن الحب والتسامح بين الديانات.

● نبيلة عبيد حصلت حديثا على جائزة أحسن ممثلة من جمعية فن السينما عن دورها في فيلم «المرأة والساطور» من اخراج سعيد مرزوق [illegible] أن فيلمها الثالث [illegible] بعد فيلمي «هدى ومعالي الوزير» و«المرأة والساطور».

● المطرب المغربي علي كرم سجل اغنية جديدة بايقاع خليجي بعنوان «علمني» وهي من الحانه وكلمات مصطفى طاهر.

● غادة رجب المطربة المصرية عادت الى القاهرة من الامارات بعد ان شاركت خلال ايام العيد في مهرجان التسوق الذي يقام سنويا في دبي وقدمت اغاني البومها الجديد في الحفل الذي لحيته.

● عبلة كامل تؤدي بطولة فيلمين للسينما، احدهما «نسمة في مهب الرياح» الذي اعتذرت عن عدم المشاركة فيه ليلى علوي مع المخرج محمد خان، والفيلم الثاني «بهوات للبيع» مع المخرج عمر عبد العزيز، وتدور احداث الفيلمين في اطار كوميدي.

● المطربة المغربية فاطمة مقدادي تستعد لتقديم اغنية جديدة تحكي عن مأساة الطفلة المغربية لبنى بنعيسى التي تعرضت للاغتصاب والقتل ببلجيكا.

● المخرجة ايناس الدغيدي رشحت المطربة لطيفة للقيام بدور البطولة في فيلم سينمائي بعنوان «مكارينا» عن قصة وسيناريو وحوار عبد الحي اديب وما زالت الاتصالات مستمرة مع المطربة لقبول الدور. ورشحت المخرجة النجم العالمي عمر الشريف للعب دور البطولة ايضا في هذا الفيلم والذي تدور احداثه حول زواج الفتيات الصغيرات من كبار السن وما يترتب على ذلك من مشاكل نفسية واجتماعية ومعنوية.

● المخرج محمد الشناوي يبدأ الاسبوع المقبل تصوير اول اعماله السينمائية من خلال فيلم «امر اعتقال» عن قصة وسيناريو وحوار محمد عبد العزيز وبطولة الهام شاهين ومحمود حميدة وحسن حسني وصلاح عبد الله ووفاء عامر وتدور احداث الفيلم في قالب بوليسي.


الشاب خالد

اليونيب والبحرين تتبادلان المعلومات البيئية عبر محطة أرضية

المنامة: «الشرق الأوسط»

وقعت اخيرا اليزابيث داودسويل وكيلة الامين العام للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية لبرنامج الامم المتحدة للبيئة «يونيب» مع الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة وزير الإسكان والبلديات والبيئة بدولة البحرين اتفاقاً تستضيف بموجبه البحرين محطة ارضية لاستقبال وبث المعلومات البيئية عن طريق الاقمار الصناعية ضمن شبكة عالمية اسستها اليونيب لهذا الغرض في إطار مشروع متكامل ومعروف باسم مشروع «ساتل ميركور».

ومن المعروف أن برنامج الامم المتحدة للبيئة بدعم من ست دول أوروبية مانحة هي النمسا، بلجيكا، النرويج، إسبانيا، سويسرا، والمملكة المتحدة، وبالتعاون مع وكالة الفضاء الأوروبية اقام هذا النظام العالمي من أجل تسهيل تبادل المعلومات البيئية عالمياً وإقليمياً. ويبلغ حجم الاستثمار في هذا النظام ما يقارب من ستة عشر مليون دولار اميركي.

ويعتمد هذا النظام على شبكة عالمية من المحطات الأرضية موزعة توزيعاً جغرافياً على كافة المناطق. وتتضمن الشبكة ست عشرة محطة منها ثمان ذات سعة عالية وثمان ذات سعة منخفضة، ترتبط جميعها عن طريق الاقمار الصناعية بشبكة «يونيب نت» Net UNEP لتغطي العالم كله. ويقدم اليونيب الدعم الفني والإداري لهذه الشبكة وبصفة خاصة عن طريق البيانات العالمية عن المعلومات بشأن الموارد (فرع أرندال بالنرويج) ومراكز أخرى متميزة في هذا المجال في إطار شبكة «يونيب نت».

وتعتبر شبكة «يونيب نت» بمثابة خدمة «انترنت» مستقلة يتم إدارتها وإحالة خدماتها داخلياً باستعمال قدرات اتصالات ساتل ميركور والخطوط المؤجرة عند الحاجة.

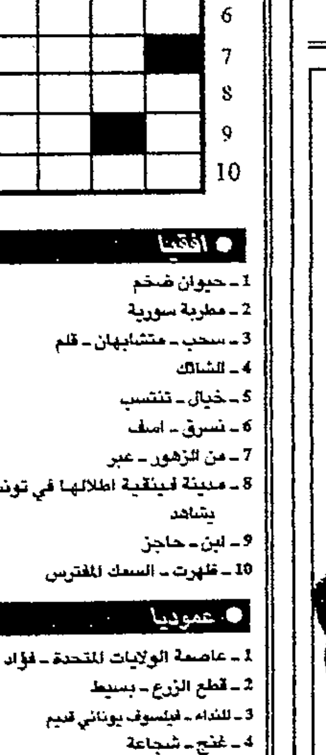
الكلمات المتقاطعة



● افقيا
1 ـ حيوان ضخم
2 ـ مطربة سورية
3 ـ سحب ـ متشابهان ـ قلم
4 ـ الشائك
5 ـ خيال ـ تنتسب
6 ـ نسرق ـ اسف
7 ـ من الزهور ـ عبر
8 ـ مدينة فينيقية اطلالها في تونس ـ يشاهد
9 ـ ابن ـ حاجز
10 ـ ظهرت ـ السمك المفترس

● عموديا
1 ـ عاصمة الولايات المتحدة ـ فؤاد
2 ـ قطع الزرع ـ بسيط
3 ـ للنداء ـ فيلسوف يوناني قديم
4 ـ غنج ـ شجاعة
5 ـ جزئية ـ رفعة وسؤدد
6 ـ حرف نصب ـ اهتمام
7 ـ ضد طويلة ـ مرض صدري
8 ـ متشابهة ـ حرف جر ـ يفزع
9 ـ للاستفهام «معكوسة» ـ يحطم
10 ـ حسب ـ مدينة مغربية

الحل السابق



هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

25 نيسان (أبريل)

مؤتمر سان فرانسيسكو

في مثل هذا اليوم قبل 52 عاما، أي في 25 نيسان (ابريل) سنة 1945، افتتح مؤتمر سان فرانسيسكو الذي يعد أهم المؤتمرات الدولية المعقودة بعد الحرب العالمية الثانية وأبعدها أثرا في مستقبل العلاقات الدولية. ففي هذا المؤتمر وضعت أسس النظام الدولي الجديد وهيكله بعد الحرب، وتقررت صيغة ميثاق المنظمة الدولية الجديدة، وهي منظمة الأمم المتحدة.

لما انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء، ظهرت فكرة تأسيس منظمة دولية جديدة تحل محل «عصبة الأمم» مهمتها الحفاظ على السلام العالمي، ومنع وقوع حروب جديدة تتكرر فيها المآسي التي شهدتها البشرية خلال الحربين العالميتين الماضيتين، وما عانته به عليها من خسائر في الأرواح وتدمير للحضارة. وكان من الواضح أن «عصبة الأمم» التي تأسست في أعقاب الحرب العالمية الأولى، بقرار اتخذه مؤتمر الصلح في فرساي سنة 1919، قد أخفقت في الحد من النزاع المسلح بين الدول وفي حماية أعضائها الضعفاء من العدوان لافتقارها الى التوازن، وعجزها عن السيطرة على أعضائها وفرض قراراتها. ولما نشبت الحرب العالمية الثانية في سنة 1939 فقدت عصبة الأمم كل هيبتها ونفوذها. وقد أظهرت الفوضى التي سادت العلاقات الدولية، وخرق المعاهدات، وأعمال العدوان، وأخيرا نشوب الحرب العالمية، الحاجة الى منظمة تكون أكثر تكيفا للأوضاع الدولية الجديدة، وأكبر قدرة على معالجة الأزمات وللنازعات الدولية.

وعقدت الدول الأربع الكبرى المنتصرة في الحرب، وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانية والصين، مؤتمرا في قصر «دومبارتن اوكس» في جورج تاون - واشنطن - في 21 آب (اغسطس)، بحثت فيه المقترحات المتعلقة بتشكيل الهيئة الدولية الجديدة، متفادية فيها ما أظهرته التجارب السابقة من أخطاء عصبة الأمم ونواقصها.

وفي 25 نيسان (ابريل) سنة 1945 اجتمع في مدينة سان فرانسيسكو ممثلو 46 دولة لوضع مقترحات مؤتمر «دومبارتن اوكس» موضع التنفيذ، واقرار ميثاق المنظمة الجديدة التي تضمنت المبادئ الأساسية للعلاقات بين الدول بعد الحرب، والقائمة على افتراض الضرورة الحيوية للسلام الدولي، وخاصة بعد أن دخل العالم مرحلة جديدة خطيرة، وهي مرحلة استخدام الأسلحة الذرية.

دامت أعمال مؤتمر سان فرانسيسكو شهرا واحدا، ووقع مندوبو الدول المؤسسة في 26 حزيران (يونيو) سنة 1945 «ميثاق الأمم المتحدة»، وتم ابرام الميثاق في الاجتماع الأول للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد في لندن في 24 تشرين الأول (اكتوبر) من تلك السنة.

اشتركت في «مؤتمر سان فرانسيسكو» خمس دول عربية هي مصر والعراق والمملكة العربية السعودية وسورية ولبنان. أما الدول الأخرى فكانت: اوستراليا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، كندا، شيلي، الصين، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، الدومينيكان، اكوادور، السلفادور، اثيوبيا، فرنسا، اليونان، غواتيمالا، هايتي، هوندوراس، الهند، ايران، ليبيريا، لوكسمبورغ، المكسيك، هولندا، نيوزيلندة، نيكاراغوا، النرويج، باناما، باراغواي، بيرو، الفيليبين، جنوب أفريقية، تركية، الاتحاد السوفيتي، بريطانية، الولايات المتحدة الأمريكية، اوروغواي، فنزويلا، يوغوسلافيا.

وبعد انعقاد الاجتماع الأول للجمعية العامة للمنظمة، انضمت خمس دول أخرى اعتبرت من الدول المؤسسة، وهي: أوكرانيا، روسيا البيضاء، الأرجنتين، الدانيمارك، بولندة. ومن الطريف أن يذكر أن الاتحاد السوفيتي طالب بأن يكون له في المنظمة 15 مقعدا، لان دستوره ينص على ان الاتحاد السوفيتي يتألف من 15 جمهورية مستقلة استقلالا كاملا، ومتحدة اتحادا فدراليا. فردت الولايات المتحدة على ذلك بأنها - في هذه الحالة - يجب أن يكون لها خمسون مقعدا، لان ولاياتها الخمسين تتمتع باستقلال ذاتي يفوق كثيرا استقلال جمهوريات الاتحاد السوفيتي. وانتهى الخلاف بمنح الاتحاد السوفيتي مقعدين اضافيين لاثنتين من جمهورياته وهما اوكرانيا وروسيا البيضاء. وبذلك أصبح له - في الواقع - ثلاثة أصوات في المنظمة، اضافة الى أصوات الدول الدائرة في فلكه والتي يسيطر على سياستها الخارجية سيطرة فعلية وان كانت دولا مستقلة شكليا بنظر القانون الدولي العام.

من الشعر الحر

سنة 10

إلى أين تسير القصيدة العربية بعد 50 عاما من الشعر الحر؟

شعراء المستقبل أمام تحدي المتلقي

في خواتيم هذا الملف عن مستقبل القصيدة العربية بعد 50 عاما على الشعر الحر، تبدو قضية الشعر العربي، انها سوف تبقى قضية حيوية لحقب وأجيال مقبلة.. فالاسئلة المطروحة، ما تزال مفتوحة على شتى الاجابات والاحتمالات، ذلك ان عملية التأثر والتأثير، لم تصل الى نقطة ختام وان كانت بلغت الذروة في السنوات الاخيرة.

وايا تكن السلبيات والايجابيات الناتجة عن حالة التبادل الثقافي، الا انها تدل في جوهرها على حيوية ضرورية ومطلوبة في قضية الشعر، طالما اخذت طريقها في مسار يحمي الثوابت والمسلمات.

ومن خلال قراءة موضوعية لكل المساهمات التي وردت في هذا الملف، نلاحظ شبه اجماع على مسألة الوزن الموسيقي والتفعيلي كجزء عضوي من بنية الشعر العربي، وليس اضافة خارجية عليه.

وهذه المسلمة، في رأي الكثيرين، لا تتجاوز على مبدأ التجديد والتطوير والتحديث. فقصيدة التفعيلة - على سبيل المثال - كانت وما زالت النموذج المثالي للحداثة الشعرية العربية، في البنية والمضمون والصورة والشكل، رغم انطلاقها من قاعدة الحفاظ على الموسيقى والوزن.

وبهذه المسلمة، مسلمة الوزن والموسيقى كما في مثال قصيدة التفعيلة، يستطيع الشاعر العربي ان يندمج في مشروع استعادة قارئ الشعر العربي.

او بمعنى اصح اعادة الشعر العربي الحديث الى قواعده الشعبية وتحقيق انتشار متجدد له. وهو مشروع مهم، للقصيدة وللشاعر وللقارئ على السواء، في زمن طغت فيه الصورة التلفزيونية والمعلومة الكومبيوترية على كل اهتمام.

ان تكوين قارئ (او متلق) جديد للشعر العربي، هو في رأينا التحدي الأهم لأجيال الشعراء المعاصرين والمقبلين. لانه بلا قارئ (او متلق) لا وجود، وفي احسن الفروض لا دور، للشاعر وللشعر.

واذا اعتبرنا ان هذه النتيجة هي ابرز ما خلص اليه هذا الملف، نكون قد حققنا به غايته. لكن ما يزال لبعض الشعراء والنقاد الكبار بقية من القول.

● فاروق شوشة: قصيدة النثر ليست بديلا عن قصيدة التفعيلة ● جودت فخر الدين: الوزن في الشعر كالجلد من الجسم فيض عضوي وليس ثوبا او قالبا● العشماوي: لا يمكن التغاضي عن قصيدة النثر او رفضها رفضا تاما ● سعيد الناجي: لم ينتج الشعر العربي المعاصر القصيدة الملعونة التي تخلخل الثابت ● نديم نعيمة: الشعر العربي خلال قرن هو تراكمي بدل ان يكون انبثاقيا● مدحت الجيار: هناك محاولة لحصر النص التفعيلي لحساب نصوص عديمة الشكل

القاهرة: من جمال القصاص ومحمد أبو المجد
بيروت: من سوسن الأبطح
الرباط: من سعيدة شريف
عمان: من مازن حجازي

يؤكد الشاعر المصري فاروق شوشة ان حركة الشعر التي تحتفل الآن باكثر من نصف قرن على نشاتها هي أكثر حركة تجديدية في كل تاريخ الشعر العربي، وأبرز ملامح هذا التجديد انه تجديد مفتوح بحيث يمكن أن يفتح الباب واسعا امام ظهور تنويعات وموجات واساليب وطرائق شعرية جديدة وهو الشيء الذي تحقق بالفعل، فلم يكد الجيل الأول للرواد كنازك الملائكة والسياب والبياتي وصلاح عبد الصبور وخليل حاوي، يضع اللبنات الأولى للقصيدة الجديدة من حيث التشكيل والمعجم والاقتراب من الحياة اليومية والاتساع للتجربة المعاصرة للانسان العربي بكل أبعادها الاجتماعية والقومية، حتى بدات الموجة التالية التي صنعها جيل الستينيات التالي لجيل الرواد تأخذ على عاتقها مهمة التأصيل للشكل الجديد، ولذا فقد وصلت القصيدة الجديدة الى تمام نضجها واكتمالها، على أيدي شعراء الستينيات على مستوى الوطن العربي كله، وهذا هو الذي أتاح المجال لبروز موجات السبعينيات والثمانينيات وحتى التسعينيات.

وسيظل هذا التصور الشعري الذي استحدثته القصيدة الجديدة (قصيدة التفعيلة) يمنح الشعراء فرصا لكي يتجاوزوا الواقع الراهن في القصيدة العربية وصولا الى ما نسميه البعض بقصيدة النثر، واعتقد أن هذه الغصون التي تظهر بين الحين والحين في شجرة الشعر العربي، هي دليل حيوية هذه الشجرة العريقة وقدرتها على المزيد من العطاء، كما أعتقد أن هذه الغصون ستكتسب شرعيتها وتحقق تواصلها مع المتلقي بقدر انتسابها في اية صورة من الصور لهذه الشجرة الأم.

وليس الانتساب هنا يعني المماثلة او المشابهة، لكنه يعني الاستمرار في المحافظة على عروبة القصيدة، وعلى ماتنتجه من جو نغمي وايقاعي يحقق كيمياء الشعر.

أما قصيدة النثر، فيعتبرها فاروق شوشة أحد الأشكال التي تقود اليها المغامرة الشعرية الراهنة، وهو لا يعترض عليها، بل يجد في بعض ما يكتب تحت هذا العنوان صياغات ذات طابع شعري، ممتلئة بتوهج الشعر، غير انه - في الوقت نفسه - لا يعتبرها بديلا للقصيدة الشعرية، ويرى أن تلك المغامرة من شأنها أن تغذي الواقع الشعري وتثريه وأن تفتح جدلا وحوارا مع قصيدة التفعيلة لدفعها الى مسارات أكثر جدة وحداثة.

ويحدد فاروق شوشة ثلاثة منطلقات أساسية سيعتمد على وجودها تحقق كيان الشعر العربي وهي أولا: القضاء على الأمية اللغوية، لأن الشعر بالأساس تشكيل لغوي، والكثير من البعد الواضح للمتلقي عن مواكبة عملية الابداع الشعري أساسه انعدام القدرة (القدرة) اللغوية لدى المتلقي التي تمكنه من التذوق والارتقاء.

والمسالة الثانية أن يتوجه الشعراء الى عملية الابداع الشعري والى المغامرة وتجاوز ما وصلت اليه القصيدة في التشكيل والصياغة والمعجم، دون أن يكون جهدهم موجها الى اشعال المعارك بينهم وبين انفسهم، وهو ما يعد هدرا للطاقة والجهد.

الامر الثالث يتمثل في ضرورة ان تنتج هذه الحركة الشعرية من داخلها نقادها الحميمين العاكفين على الفن الشعري، فالنقد الحقيقي للشعر في رؤية فاروق شوشة هو الذي ينتج ابداعا نقديا يجاوز الابداع الشعري ويوازيه، فنحن امام اشكال ومستويات من الكتابة النقدية بعضها يجنح الى الاكاديمية المفتقدة للروح والتوهج، او ارتداء مسوح الحداثة والوقوع في أسر الغموض والتشتت وانعدام الجدوى، بل الاكتفاء بالانطباعات العجلى التي لا تكون رؤية نقدية، او تعطي العمل الشعري ما يستحقه من صبر وتمثل وقراءة نقدية واعية.

لا خوف على الشعر العربي

ويقول الشاعر والناقد اللبناني جودة فخر الدين يقرر السؤال الذي طرحته «الشرق الأوسط» ضمنا ان قصيدة التفعيلة ولدت على يد نازك الملائكة او بلند الحيدري او بدر شاكر السياب باعتبار انهم ثلاثتهم نشروا عام 1949 نتاجا منهم على هذه الجادة، ولذا اود أن اشير اولا الى ان مسالة الريادة في تجديد الأوزان - وغير الأوزان - مسألة نسبية وليست عمل فرد بل حركة جيل او اجيال. وما الفرد الا رأس جبل الجليد الظاهر. وكذلك القول بأبوة هذا القطر او ذاك للشعر والحداثة. فثمة محاولات - بل قصائد - على التفعيلة ظهرت قبل 1947 على يد شعراء آخرين اذكر منهم نسيب عريضة (1917) وخليل شيبوب (1932) وابراهيم الحضراني (1942) وصلاح الاسير (1943) ونزار قباني (1944) وفؤاد الخشن ومحمد مصطفى بدوي (1946). وقد اوردت شواهد منهم في كتابي «مع الشعر العربي.. اين هي الأزمة؟» (الصادر عن دار الآداب ببيروت عام 1996). والواقع ان فكرة الريادة فكرة غامضة: من هو الرائد؟ هل هو الذي بشر ام الذي حقق وكرس؟

بعد هذه الاشارة أرى ان السؤال المطروح «الى ان يتجه الشعر العربي...؟» حمال اوجه: ما المقصود بالاتجاه؟ هل يعني مواضيع الشعر؟ ام يعني فنية الشعر؟ ام يعني ديمومة الشعر؟

- لنفترض انه يعني كل هذا فنقول:

1 - منذ خمسين سنة بدات جمهورية الشعر الديمقراطية (لأنها مفتوحة أمام الجميع) تواجه تحدي ما سمي بـ«قصيدة النثر» وهي نص يتخلى عن الوزن العروضي (الذي هو وجه من وجوه عموبية الشعر العربي) بدعوى ان الوزن مجرد قالب او وعاء او هو، على احسن تقدير، خاصة انشادية، حسب تعبير ادونيس.

ان الوزن في الشعر العربي خاصية جوهرية وليس انشادية بدليل ان بحورا معينة تلائم مشاعر ومواقف معينة، دون اخرى (وقد ذكر ذلك سليمان البستاني في مقدمة «الالياذة») كما ان العلاقة الحميمة بين القمتين المعنوية والايقاعية للشعر في البحور دفعت بحازم القرطاجني الى اعطاء الوزن صفات لذاته (كالبهاء والقوة في الطويل، والبساطة والسهولة في المتقارب، واللين في الرمل... الخ).

ان الوزن من الشعر كالجلد من الجسم، فيض عضوي منه، وليس ثوبه او قالبه. ولقد اساء بعض الى الشعر فظن أن مجرد الوزن هو الشعر فكان النظم. واساء اليه بعض بردة فعل تمثلت بتطليق الوزن فكانت «قصيدة» النثر. واذا ومن بان باب الحرية في التعبير وفي التسمية مفتوح امام كل نوع ادبي جديد، حتى ولو كان رديئا، اتساءل عن مرمى الاصدار على تسمية النثرة قصيدة. ان فيها بعض الشعر ولكنها ليست الشعر كله، بالميزان العربي على الاقل. ولقد استشعر بعض روادها خطاهم بالتبشير بها، اما مداورة مثل يوسف الخال الذي اختار «القصيدة العزيزة على قلبه» من شعره الموزون لا من شعره المنثور، واما مباشرة مثل جبرا ابراهيم جبرا الذي تخوف من أن يكون هو وجيله قد مهد لهذا النوع من الشعر.

وعليه، يخيل الي ان قصيدة التفعيلة (وكل القصائد العربية هي قصائد تفعيلات ولكن هذه كانت موحدة العدد في كل بيت) قد جاءت من حيث الشكل كحل وسط بين التطرفين المذكورين، ولكنها - على ما اعتقد - كانت في المضمون والروح والمفهوم استجابة لتطور الذوق والثقافة والهموم ولا سيما في عالم اليوم حيث نشهد التطور المذهل في وسائل التوصيل والاعلام.

2 - ان التحدي الآخر (اي تحدي الوزن) هو الغموض الذي يكتنف نتاج شعراء التفعيلة. الغموض ضروري للشعر (والا لاكتفينا بالنظم او بالنثر) اذ هو حافز الى الاكتشاف والدهشة. وبالتالي مدعاة الى المتعة والنشوة الفنية، ولكن شرط ان يكون غموض غلالة لا غموض حجاب سميك معتم فيصبح تعمية. ينبغي لنا ان نحافظ على خيط «اريان» الهادي في الدهاليز كي لا تتحول هذه الى متاهات يضيع فيها القارئ او السامع ضياعا يعبر في الحقيقة عن ضياع الشاعر نفسه.

ان كتابة القصيدة - باي شكل وباي مضمون - من حق كاتبها. ولكن حين يتوجه بها الى الآخرين عليه ان يعنون الرسالة كي تصل الى مقصدها، اي ان يأخذ في الاعتبار مستويات المتلقين فيجعل في القصيدة مستويات عدة: ان يجمع البساطة الى الايجاز والصفاء الى العمق، فيسبح او يغوص فيها كل حسب طاقته. المهم في الموضوع ان يتوفر الماء اللازم، والبحر والنهر في الشعر يلتقيان!

3 - التوصيل الفني وعنونة الرسالة ضروريان، كما رأينا. ولكن التوصيل المادي - اي النشر والانتشار - هو بنفس الأهمية. ولذا ينبغي - في جملة ما ينبغي - افساح المجال على صفحات الجرائد والمجلات وفي وسائل الاعلام المرئي والمسموع امام نتاج شعراء الوزن - ولا سيما الشباب منهم - فلا يحتكر فرص النشر اصحاب النثائر الشعرية او قلة من «فحول الشعر»!

4 - ان مشكلة شعر التفعيلة اليوم - اي مشكلة الشعر - متصلة بأزمة الثقافة المتصلة بدورها بأزمة العالم العربي الذي يعاني من غياب الحرية والديمقراطية الحقيقية، كما يعاني من شرذمة المجتمع وطوائفية العرب الحديثة، اي من التخلف والانحطاط والانكسار القومي:

ولو ان قومي انطقتني سيوفهم
نطقت، ولكن السيوف أجرّتِ

على ان الشعر العظيم كما هو يفيض عن الامجاد العريقة، ينبع من الجراح العميقة، والشعر رافد الروح وخالد خلود الروح والانسان. وسيستمر - كما كان وكما هو - باتجاه الحياة. ولا خوف على الشعر العربي - وهو كله شعر تفعيلة - من كل طارئ عليه.

ان التحدي الاكبر امام الشاعر العربي هو ان يبدع ضمن الوزن، وعلى الأصول، وان يغرف من صخر لا ان ينحت في البحر.

نحن مع السنونو والنسور لا مع البط والدجاج!

اللاوعي والسيريالية

ويشير استاذ الأدب العربي والناقد المعروف الدكتور محمد زكي العشماوي الى ان القصيدة العربية الحديثة مرت بمراحل عديدة مختلفة بدات بمرحلة الرواد ثم المجموعة الشعرية التي استمرت حتى ما بعد السبعينيات، وهي مرحلة مثمرة، كان بها رواد وشعراء كبار، ولا تزال في حاجة الى وقفات ودراسات متأنية للكشف عن اتجاهاتها الفنية والاضافات التي اضافتها من دراسة الادوات الفنية التي استعان بها الرواد، حيث استخدموا مجموعة من الادوات الفنية اضافوها لبنية القصيدة وللتصوير الفني بها، كان من ابرزها الصورة الشعرية التي اخذت شكلا مختلفا كان اقرب الى ما أسميه بالخيال البرقي، وهو الصور التي تتردد داخل القصيدة في سرعة متلاحقة.

ويؤكد العشماوي انه ليس ثمة خطر من هذا اللون من التصوير الفني إلا في حالة التشتت والانفلات الذي ظهر بعد مرحلة الستينيات في القصائد التي تستخدم هذه الصور بقصد التعبير، ويرى هؤلاء الشعراء ان الظروف التي مرت بالحياة هي التي جعلتهم يرون ان التفكك داخل التصوير يعتبر مظهرا من مظاهر التجربة الحديثة، كما ان هناك تجارب جديدة مختلفة تماما بدات تظهر في الثمانينات والتسعينات، بعضها جيد، لكن اكثرها لا يزال محتاجا الى وقفة متأنية لدراساتها لانها اشتملت على التعبير السيريالي وعلى الغموض المستغلق وستحتاج الى وقت للنضوج والاستقرار.

وفي نظرة غير متشائمة، يؤكد العشماوي الى ان المستقبل لا يزال غامضا، حيث يوجد أكثر من اسلوب في التعبير، كما ان هناك حركة مختلفة ناشئة على يد اتباع وتلاميذ ادونيس - الذي هو شاعر حقيقي - لكن تلاميذه ومريديه خرجوا عن طريقته، وبعضهم ليس من القدرة والاداء ليحقق انتاجا في مستوى الشعر.

وربما تكون هناك عودة الى الشعر الذي لا يفرق في استخدام الصور السيريالية والاعتماد على اللاوعي، وما يصدر عنه، فهكذا يتوقع العشماوي، خصوصا انه مع ظهور حركة قصيدة النثر التي لا يرفضها ولا يخطئها أو يصوبها، حيث انها نوع فني معين، لكنه يحذر من ان هذه القصيدة يجب ان تقدم من الشعر والطاقة الابداعية الكثير، لانها اذا لم تحقق هذه الشرطية فسوف تفقد الكثير من وجودها. لكنه - العشماوي - يؤكد في النهاية انه لا يمكن التغاضي عن قصيدة النثر او رفضها رفضا تاما، بل ينبغي ان نضعها موضع الدراسة وان تحقق هي كل ما نتوقعه من الشعر كفن حقيقي على اعتبار انها أحد الأشكال التي ستشكل قادم الشعر العربي.


فاروق شوشة

قلق الشعر في مجتمع الفرجة

ويتساءل الناقد سعيد الناجي من كلية الآداب بفاس في نص بعنوان: «قلق الشعر في مجتمع الفرجة»: هل حقق الشعر العربي المعاصر كل الرهانات التي بموجبها انطلق وتبلور؟ وهل نجح الشاعر المعاصر في تحقيق مشروعه الشعري الحديث؟ وبعبارة اخرى: هل استطاع الشعر المعاصر، بعد حوالي نصف قرن على انبلاجه أن يكون وسيطا بين الإنسان العربي والعالم، وأن يكون «علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه»؟

هذه الأسئلة التي تكثف قلق الشعر والشاعر معا، تؤشر على رغبة جارفة في التنبؤ بمآل هذا الشعر. وإذا كان أرسطو، قديما، قد خص الشعر «بما سيكون» تمييزا له عن التاريخ المختص «بما كان» فهل استطاع الشعر العربي المعاصر أن يهجس بمآل المجتمع والأمة، وبماله هو؟

هكذا تتوالد الأسئلة، متراوحة بين الماضي والمستقبل، وبين المنجز واللامنجز. لقد أسست القصيدة المعاصرة تقاليد جديدة، واستطاعت أن تتميز بنيويا عن القصيدة التقليدية، واستطاعت أن تحدث تحولات في ثابت القصيدة العربية الذي هو الإيقاع. لكن لا بد لنا أن نعود دوما إلى ولادة هذه القصيدة، وأن نعيد بناءها من جديد، لأن العودة إلى الأصل، دوريا، هي التي تتيح التجدد والنمو. ومن ثمة، علينا أن نستعيد لحظة ولادة القصيدة المعاصرة في أواسط هذا القرن بإيحاءاتها ودلالاتها، دون أن نتصور حدوث القطيعة التامة مع تراث الشعر العربي العريق.

ولدت القصيدة المعاصرة متعانقة من النص الأسطوري، وخاصة الاغريقي، متميزة عن القصيدة التقليدية رؤية وعوالم وفضاءات وصورا. وإذا كان هذا التميز قد استفاد من مشروع الحداثة في الغرب، فإن إيحاءات استيعاب النص الأسطوري ما تزال بعيدة عن منال النقد. ومنذ «أنشودة المطر» للسياب، بدأ الحديث عن الأسطورة باعتبارها رؤية في القصيدة، وباعتبارها كثافة رموز.. وغير ذلك من التأويلات التي لم تنتبه إلى ان اللجوء إلى النص الأسطوري كان احتماء، وتجاوزا لانهيار ثقافي عربي بلغ منتهاه في بداية القرن العشرين، بعد أن لاحت ملامح فشل مشروعات النهضة. وهكذا، قاد التمزق الثقافي، وتداخل المعايير الثقافية المرتبطة بالأنساق الاجتماعية والسياسية إلى الاحتماء بالأسطورة باعتبارها النص الشعري الأم الذي تبلور في بداية الزمن البشري. لقد كان احتماء الشعر العربي بالأسطورة عودة إلى الأصل من أجل التطهر والتجدد، كما تعود الجماعات البشرية في احتفالاتها الدينية إلى زمن البدء ونصوصه المقدسة كي تتجدد وتتطهر. وعودة الشعر إلى الأسطورة شبيهة بعودة المسرح إليها حين ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد باليونان، خارجا من انهيار ثقافي حاد، ضامنا للجماعة توازنها.

هكذا سجلت القصيدة العربية المعاصرة عودة حادة إلى المقدس وانغماسا في فضاءاته وعوالمه بحثا عن رؤية جديدة، وبحث عن وجود وتحقق آخرين، كما فعلت الكثير من الأجناس الأدبية والفكرية التي عادت إلى المقدس والخفي وإلى النصوص الأسطورية المقدسة بحثا عن الحداثة. هذا ما قاد إلى تميز النصف الثاني من القرن العشرين، على المستوى الأدبي والفكري بما سمي بالعودة إلى المقدس.

ورغم ذلك لم ينتج الشعر العربي المعاصر القصيدة الملعونة التي تخلخل الثابت، وتزعزع تقاليد الشعر على جميع المستويات، ولم يظهر الشاعر الشيطاني الذي يكون صوته صرخة في لحظات القول القاسية في حياة الأمم والشعوب، ولم تنتج الثقافة العربية تجربة شعرية عاصفة تقود إلى إعادة نظر جذرية للعالم وللشعر نفسه. ذلك أن العودة إلى المقدس، رغم أنه اتجه في ما بعد إلى الحفر في المقدس العربي مثل التجربة الصوفية، كانت عودة منتظمة الخطى، محروسة الحدود، لم تفجر محرما، ولم تخترق مسكوتا عنه، ولم تتصالح مع ثورة، فلا كانت عودة شيطانية، ولا كانت مطمئنة، إنها عودة أنتجت نصا شعريا قلقا، حائرا بين جنوح إلى التمرد وانضباط إلى الاطمئنان.. وكان الشاعر كائنا مخترقا بهذه الحيرة.. منخورا بهذا القلق.

آل الشعر العربي إلى البحث المحموم عن تحديث أطره وجمالياته، فخاض بذلك حوارا مع الأجناس الأدبية من مسرح وسينما وتشكيل.. إلا أن هذه العملية بقيت محصورة الانتشار، تعاني من غياب الحوار بين المبدعين، حيث تعيش الثقافة العربية قطائع بين الروائيين وبين الشعراء وبين الفلاسفة، وبين رجال السينما والمسرح.. ورغم ذلك تفتقت بعض التجارب على إنجازات هامة خاصة في مجال اللقاء بين الشعراء والتشكيليين، حيث وقع تبادل الاستلهام كما نجد عند محمد السرغيني ومحمد القاسمي ومحمد بنيس وضياء العزاوي..

ما هي ممكنات القصيدة العربية الآن؟ وما هي مفترضاتها في وضعها القلق هذا أمام هذا التطور الصارخ للمجتمعات العربية في ظل تطور عالمي محموم نحو هدم الحدود وخوض المعارك الثقافية والتواصلية. ليس سهلا تحديد ممكنات القصيدة في عالم متطور، اصبح ماسورا بامكانيات تداول المعطيات وتراسل المعلومات وهيمنة وسائط الاتصال والمعرفة، والقنوات الفضائية، ليس سهلا أن تتضح الرؤية في عالم يلغيسها بالاستناد على تداول منتوجاتها من صور ومعلوميات وشاشات.

وبعبارة اخرى: ما هي إمكانيات الشعر في عالم تهيمن فيه سلطات المعلوميات، وسلطات الاستهلاك، وسلطات عولمة نماذج للسلوك وللحياة، وسلطات تحويل المجتمع إلى مجتمع فرجة، تهيمن فيه صور البضاعة، وصور الأفلام وصور التلفزة، حتى أن الحدث، سياسيا أو اجتماعا أو اقتصاديا، أو يوميا، لا يكتسب قيمته إلا عبر فرجة الصورة في سند إعلامي مكتوب أو مرئي.. هل من الضروري أن نذكر بالاستجوابات الخيالية مع زعماء سياسيين، وهل نذكر بصور بعض الحروب وهي كاذبة، وهل نذكر بلقطات تجعل من جماعات بشرية جماعات همجية، وتغفل ممارسات لجماعات ومجتمعات ودول أكثر همجية؟ إنها الكثير من العلامات الدالة على تحول الواقع إلى فرجة، والشعر، أمام هذا التحول، مجبر على الحفاظ على الحقيقة، وتصريفها جوهرا للحياة.

وإذ تخترق الفرجة حياتنا، وتخترقها الصور الخيالية المحملة بالكثير من المعطيات التي توجه الإنسان نحو مسار معين، على الشعر أن يخترق حياتنا من جديد، وأن يخترق أشكالنا التعبيرية. هذا هو الرهان الحقيقي الملقى على القصيدة المعاصرة، عليها أن تبقى جوهر هذه الحياة الحقيقي، ضامن مشروعية العيش بصفاء وعمق.. والشعر، بهذا المعنى، فن يكشف عن الزيف والرياء والنفاق والتزوير.. إنه فن يفضح الفرجات التي تبحث عن الاستبداد بالانسان.

هذا هو القلق الحقيقي، الذي يجب أن يجيب عنه الشعر العربي الآن، وان يسائله كذلك، حتى يصبح الشاعر فعلا حارسا أمينا للقيم الجميلة التي نعيش من أجلها، تلك القيم التي لولاها لما وجد الإنسان، ولما وجد الشعر نفسه.

ظاهرة مسبوقة

ويقول الباحث والكاتب اللبناني نديم نعيمة:

عمر قصيدة النثر في الشعر العربي وفلسفتها يعود الى أبعد من نصف قرن بكثير. انه يعود في تبدياته الى المهجريين ابتدا من سنة 1905 بامين الريحاني. فهو الذي أطلق عليه يومها اسم (الشعر الحر) اي المتحرر كما عند (والت وايتمان) من جميع الاعتبارات العروضية والعموبية على الاطلاق. نشر بعض محاولاته في الريحانيات سنة 1910 - 1911 ثم عاد أخوه البرت فضمها في ديوان مستقل بعنوان «هتاف الأودية». وتتالت التجربة بنجاح فني أكبر عند رشيد ايوب في «هي الدنيا» وجبران، خاصة في «العواصف» و«المجنون» و«التائه» و«آلهة الأرض»، وميخائيل نعيمة خاصة في النصف الثاني من «همس الجفون». أما ان نعتبر كما هو شائع وكما هو مضمون السؤال ان شعراء الخمسينات قد ابتدعوا هذا الضرب الشعري من الصفر، على الرغم من مرور نصف قرن على وجوده فظاهرة مرضية مستعصية اصابت النقد العربي بل الأدب العربي كله على امتداد القرن.

تظهر حركة شعرية او ادبية بمؤثرات ما فتتجاهل سابقتها تماما او تلغيها عوضا عن ان تكون انبثاقا عنها وتطويرا لها، حتى اذا جاءت اخرى بعدها الغتها هي ايضا او تجاهلتها، وهكذا طوال القرن وقد اشرفنا على نهايته.

لذلك جاء تاريخ الشعر العربي على امتداد القرن، على الرغم من الجودة الأكيدة الرائدة في كثير منه تراكميا، كميا بدل ان يكون انبثاقيا عضويا في تناميه. يتجذر اللاحق فيه بالسابق حتى اذا تنامى كان هو الأرضية الخصبة السابقة للاحق آخر يتجذر فيه وينطلق منه نحو آفاق خلق جديد.

هذا ما يفسر الفوضى الشعرية القائمة اليوم من غير اصول تطورية تعرف بها، وهذا ما يدمج الاعتقاد على انها باقية فوضى الى ما بعد القرن.

لعل كل ذلك ليس غير انعكاس لتفكك الانسان العربي الراهن ولضبابية انتمائه ولرهيب ضياعه.

الدراما والأسطورة

ويقول الناقد المصري وأستاذ الأدب العربي الدكتور مدحت الجيار: تمر الآن خمسون سنة على انتشار ظاهرة شعر التفعيلة. ويهمنا هنا ان نشير الى ملاحظتين: الأولى هي موقف هذا النوع الشعري قبل نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، والتالية: موقف هذا النوع من الشعر الآن امام طوفان ما يسمى قصيدة النثر، ورغبة شعرائها في القضاء الجذري على شكل التفعيلة، ومن ثم أي شكل آخر من أشكال النص الشعري غير ما يكتبون.

فأما عن الملاحظة الأولى: فقد احتفل الشعر العربي منذ نشأته وحتى العصر الحديث بطاقة ذاتية، وشعبية، وحضارية، كانت تمكنه من تطوير نفسه باستمرار فلم يتوقف التجديد والتطوير، في أي عصر من عصور الأدب العربي بل حتى الآن.

وقد حفل الشعر القديم بمحاولات لكسر وحدتي الوزن والقافية. فنجح امرؤ القيس في شكل المصمت ونجح ابو نواس في التخلي عن القافية تفكها في بعض ابياته. كذلك ساعدت الموشحة والأشكال الشعبية الأخرى على تبني الشكل المقطعي وأشكال المربع والأغنية والنشيد في بداية التجديد منذ ترجمة الإلياذة عام 1904 ومنذ البدايات الرومانسية في مصر والشام وشعر المهجر.

ومن ثم كان التطور السياسي والاجتماعي قد تصاحب مع تطور فني وشعري على يد الرومانسيين بخاصة حتى أننا نجد في كتابات مجلة «ابولو» قصائد تفعيلة، وشعرا منثورا، وشعرا حرا.

وكانت مجلة «ابولو» (1932 - 1934) الرحم الذي حمل كل هذا التطور. وتشهد هذه الوثائق على أن محمود حسن اسماعيل قد نشر اول قصيدة من شعر التفعيلة في فبراير (شباط) 1933 وقدمها ابوشادي بقوله انها من الشعر الحر. كذلك كتب أحمد باكثير الشعر التفعيلي او المنطلق 1933 في ترجمته لمسرحية «روميو وجولييت». وبدأ لويس عوض تجاربه منذ عام 1938 وهي التي جمعها وقدم لها في ديوانه «بلوتو لاند».

يضيف الجيار: كل ذلك سبق قصيدة «الكوليرا» لنازك الملائكة عام 1946 كما سبق جهود بدر شاكر السياب. وهنا لا بد أن نشير الى ان الفترة التي لحقت بعد الحرب العالمية الثانية وحتى اخر السبعينات قد احتفت بشعر التفعيلة، وجعلته متنا للنص الشعري بينما بقيت الاشكال الاخرى من القصيدة في الهامش الشعري، عكس ما يحاوله الآن من يكتبون النص النثري الشعري المسمى بقصيدة النثر.

من عيون الشعر

الكوليرا

نازك الملائكة

سكن الليلُ
اصغِ الى وقع صدى الأنّاتْ
في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأمواتْ
صرخاتٌ تعلو، تضطربُ
حزنٌ يتدفق، يلتهبُ
يتعثر فيه صدى الآهاتْ
في كل فؤاد غليانُ
في الكوخ الساكن أحزانُ
في كل مكان روح تصرخ في الظلماتْ
في كل مكان يبكي صوتْ
هذا ما قد مزّقه الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت

طلع الفجرُ
اصغِ الى وقع خطى الماشينْ
في صمت الفجر، اصغِ، انظر ركب الباكين
عشرة أمواتٍ عشرونا
لا تحصِ أصخْ للباكينا
اسمع صوت الطفل المسكين
موتى، موتى، ضاع العددْ
موتى، موتى، لم يبق غدْ
في كل مكان جسد يندبه محزونْ
لا لحظة إخلاد لا صمتْ
هذا ما فعلتْ كفّ الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ


لوحة من أعمال الفنان العالمي فينسنت فان جوخ

تشكو البشرية تشكو ما يرتكبُ الموتْ

الكوليرا
في كهف الرعب مع الأشلاءْ
في صمت الأبد القاسي حيث الموت دواءْ
استيقظ داء الكوليرا
حقداً يتدفقُ موتورا
هبط الوادي المرح الوضّاءُ
يصرخ مضطربا مجنونا
لا يسمع صوت الباكينا

في كل مكان خلّف مخلبه أصداءْ
في كوخ الفلاحة في البيتْ
لا شيء سوى صرخات الموتْ
الموت الموت الموت
في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ

الصمت مريرْ
لا شيء سوى رجع التكبيرْ
حتى حفار القبر ثوى لم يبق نصير
الجامع مات مؤذنهُ

الميتُ من سيؤبنهُ
لم يبق سوى نوح وزفيرْ
الطفل بلا أم وأب
يبكي من قلب ملتهب
وغداً لا شك سيلقفه الداء الشريرْ
يا شبح الهيضة ما ابقيتْ
لا شيء سوى أحزان الموتْ
الموت، الموت، الموت
يا مصرُ شعوري مزّقه ما فعل الموتْ

1947

الرواق الرابع

دور نشط يلعبه الإعلام في بعض الديمقراطيات الغربية

صناعة السياسي ووضع هالة على رأسه

خلدون الشمعة

(1)

ما هو الدور الذي يلعبه الاعلام في الترويج للسياسيين واضفاء هالة عليهم تؤهلهم في بعض الأنظمة الديمقراطية الغربية لاحتلال مقاعد الدرجة الأولى في السلطة والاحتفاظ بها ايضا؟

هذا السؤال لم يكن يطرح قبل الطفرة الاعلامية التي شهدها العالم منذ اربعة عقود تقريبا. وقد كان الافتراض السائد في وقت سابق على تلك الطفرة هو ان الحكومات تنشئ وزارات للدعاية توكل اليها مهمة تنفيذ برامج محددة. هكذا تصور الكاتب البريطاني جورج اورويل المسألة في روايته الشهيرة (1984).

كما ان كاتبا بريطانيا آخر، هو الدوس هكسلي، قدم تصورا مشابها في روايته «عالم جديد شجاع». وأما الدور الذي لعبته الدعاية في المانيا الهتلرية والاتحاد السوفياتي السابق فقد اصبح مصدرا يكاد لا ينتهي لدراسات تصدر باستمرار.

غير ان من ابرز الأمثلة البالغة الدلالة على هذا الدور وفاعليته في اجهزة الاعلام الغربي تحديداً، عملية بناء الهالة الأسطورية (الكاريزما) التي احاطت وما تزال تحيط بشخصية «كيسنجر» وزير الخارجية الاميركي الأسبق.

وقد أعاد نبأ رفضه التوقيع مؤخرا على بيان مشترك لعدد من وزراء الخارجية الأميركيين، يدعو الى وقف عمليات الاستيطان في القدس العربية، اعاد التذكير بالاهمية الاستثنائية التي يطرح فيها اسم كيسنجر في الاعلام الغربي. بل ان النجومية التي يقرن بها هذا الطرح عادة تعود الى الترويج الاعلامي اكثر مما تعود الى الاعتبارات الموضوعية بكثير. فبصرف النظر عن الخصائص والمؤهلات التي يتمتع بها، فان صعود كيسنجر واستمراره في التالق، خلافا لجميع وزراء الخارجية الاميركيين الذين اصبحوا مجرد متقاعدين متفرغين لكتابة منكراتهم، يشكلان في حد ذاتهما مثالا نموذجيا على الدور الخطير الذي تلعبه اجهزة الاعلام المتطورة في صنع النجومية وتكريسها والترويج لها.

فمن المعروف ان ذلك اليهودي الذي هاجر مع أسرته من المانيا الى الولايات المتحدة في عام (1938) والبالغ من العمر آنذاك عشرين سنة، لم يكن يحمل في حقائبه وثيقة أو سراً من اسرار الدولة النازية يؤهلانه لأن يتبوأ بعد عقدين من الزمن، اهم المسؤوليات وأخطرها في اميركا. كما لم تكن شهادة «المحاسب» التي حصل عليها من معهد «سيتي كولدج» بنيويورك، ولا جامعة هارفرد التي تخرج منها عام 1954 استاذا مساعداً، تؤهلانه بالضرورة لأن يلعب الدور الذي لعبه وما زال في الحياة السياسية الأميركية.

ولكن اليهودي المهاجر الذي خبر العقلية الأميركية ووظف مواهبه بعد تخرجه من جامعة هارفرد للبحث في الشؤون الامنية، اصدر على التوالي كتابين: «الأسلحة النووية والسياسة الخارجية» سنة 1957 و«ضرورة الاختيار» سنة 1960، اصبحا مرجعا تروج له ولصاحبه اجهزة الاعلام، ويعتمده جميع الرؤساء الذين تعاقبوا على البيت الأبيض، بدءا من ايزنهاور ومرورا بكنيدي وانتهاء بكارتر وريجان وكلينتون.

وحتى عندما أعفي كيسنجر من مهام وزارة الخارجية في عام 1977 لم يافل نجمه ولم يفلت من يديه زمام السلطة بل واصل القيام بمهمات سرية لدى بعض الادارات الأميركية وغير الأميركية.

وقد انهمكت اجهزة الاعلام الغربية في عملية صنع وتكريس «الكاريزما» الكيسنجرية عندما عاد من جديد الى النشاط السياسي العلني بعد غياب دام ست سنوات، فتراس اللجنة المختصة بالعمليات الأميركية في اميركا الوسطى على الرغم من ان الرئيس ريجان سبق ان وعد خلال حملته الانتخابية الرئيسية انه «لن يعيد هنري كيسنجر الى تحمل اي مسؤولية سياسية خلال رئاسته».

بل ان الحملة الاعلامية التي شنت ضده قبيل تعيينه رئيسا لهذه اللجنة، والتي بلغت ذروتها مع صدور كتاب الصحافي الأميركي المعروف سيمور هيرش: «كيسنجر في البيت الأبيض: ثمن السلطة» لم تلبث ان خمدت بقدرة قادر، على الرغم مما يحمله الكتاب من اتهامات صريحة موجهة ضد وزير الخارجية الأسبق، وما اسمي بتكالبه على الحكم الذي جعله يبدل مواقعه من مساندة نلسون روكفلر، ولي نعمته، الى الالتحاق بصفوف نيكسون.. الى تقديم خدماته في الوقت نفسه الى المرشح الديمقراطي همفري.

(2)

ولكن كيسنجر الذي عرف اكثر من غيره انه لن يعود الى وزارة الخارجية مرة اخرى في عهد ريجان، اسس قبل عقد من الزمن شركة اطلق عليها اسم «كيسنجر وشركاه».. وهي شركة استشارية يعمل فيها خبراء في السياسة الخارجية وتقدم لزبائنها افرادا وحكومات، تقارير استراتيجية عن اي بلد في العالم.

وخلافا للشركات التجارية التي تتباهى عادة بالانجازات التي حققتها بهدف التاكيد على فعاليتها، فان الشركة المذكورة تتكتم على زبائنها الموزعين في العالم اجمع، بل انها درجت على ألا تقوم بأي دعاية مباشرة حول نشاطاتها وحول التقارير التي تعدها «مجموعة من الخبراء في السياسة الخارجية»، وهو الاسم الذي توقع به التقارير الصادرة عنها.

وفضلا عن وجود ثلاثة وزراء خارجية سابقين في عداد هؤلاء الخبراء، هم البريطاني اللورد كارنجتون والأميركي وليم روجرز والاسباني خوسيه بيرير لوكا، فان مستشار الأمن القومي السابق برنت سكوكروفت هو الذي عهد اليه بالاشراف على شؤون الشركة الادارية في المبنى المتواضع الذي اتخذته مقرا لها في واشنطن.

وكان كيسنجر قد حدد اهداف مؤسسته على النحو التالي: «نحن لا نجري وراء الدعاية ولا نريد جني ارباح طائلة، كل ما في الأمر اننا نقدم النصائح للزبائن الذين يطلبون رأينا في السياسة الخارجية وانعكاساتها على استثماراتهم. ومعيار النجاح عندنا لا يكمن في عدد الزبائن بل حددنا هذا العدد بعشرين زبونا يشملون افرادا وحكومات». إلا انه ينفي التهمة التي وجهها اليه البعض بقولهم انه يمارس «سياسة خارجية مستقلة» يقول: «اذا طرق ابواب شركتنا بلد مثل نيجيريا وطلب منا مساعدته والتدخل لدى السلطات المعنية لجدولة ديونه، فسنقوم بهذه المهمة لان شركتنا مؤهلة للقيام بذلك الدور. واذا طلبت خدماتنا شركة تجارية ترغب في توسيع مجال نشاطها التجاري داخل مصر، فسنمدها بتقرير عن المخاطر التي يمكن ان تعترضهم، ونمدهم بالنصائح لتذليل العقبات.. وحتى عندما يتصل بي بعض رؤساء الدول لمعرفة آرائي حول بعض المشاكل التي تعترضهم في تسيير شؤونهم الخارجية فانني اخبر حكومتي بهذا الاتصال».

والحال ان كيسنجر كان اول مسؤول اميركي قام بزيارة الصين وقابل رئيسها ماوتسي تونج عام 1971. وقد حدث ان طلب اليه بعض الزبائن ان يعرض عليهم آراءه حول الصين، فباعهم تقييمه لسياسة ذلك البلد. إلا انه يصر على رفضه التدخل لدى الحكومة الصينية لصالح اولئك الزبائن.

وباختصار يمكن القول ان عمل شركة كيسنجر ينحصر في تقديم خدمات للزبائن الذين يريدون معرفة المخاطر الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية التي تواجه بعض الاقطار في العالم.

فلو ان شركة متعددة الجنسية رغبت في معرفة موقف حكومة ما في الميدان الصناعي والاستثمارات والتطورات المستقبلية لهذه السياسة، او التقلبات التي ستمر بها هذه السياسة بسبب تغيير الحكومة او اي شيء من هذا القبيل فان احد خبراء شركة كيسنجر سيعطي رأيه في الموضوع بصفته خبيرا مختصا بالموضوع.

(3)

والواقع ان نشاط المؤسسة الكيسنجرية التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع اجهزة الاعلام الاميركي عموما، يتجاوز الاطار السياسي الصرف. فزبائنها من الاميركيين والاجانب هم من اصحاب المصارف التي تحدد اسعار المواد الخام في الاسواق العالمية، والشركات النفطية التي تريد معرفة مدى الاستقرار السياسي الذي تتمتع به المنطقة المعينة، او مقارنة التقارير التي كتبها خبراء هذه الشركات في عالم يتغير بسرعة فائقة.

ومن بين هؤلاء الزبائن الذين يقوم الاعلام الغربي بتسليط الاضواء عليهم، دول العالم الثالث التي ترزح منذ اواخر الثمانينات تحت أعباء الديون والفوائد المركبة. فمعظم هذه الدول تعيش مصاعب سياسية واقتصادية لم يكن أحد يتصور وجودها في الماضي.

ويبدو ان النشاط الذي قام به كيسنجر ليس مجرد بدعة سياسية استثنائية تتيح له فرصة الاستمرار في ممارسة نفوذه بعد سن التقاعد. فثمة وزيران سابقان للخارجية الاميركية هما الكسندر هيج وجيمس بيكر أسسا بعد مغادرتهما السلطة شركة من هذا النوع، تضمنت اسماء بارزة ومتنفذة.

وتحقق الشركة التي يعمل بها الكسندر هيج التي اعلن عن تأسيسها في اعقاب الاعلان عن تاسيس شركة كيسنجر، وتدعى «يونايتد تكنولوجيز» ارباحا بلغت في بعض الأعوام الماضية ارقاما خيالية. إلا ان الفارق بين الشركتين يكمن في ان هنري كيسنجر، خلافا لالكسندر هيج، نجم اعلامي بارز يقدم الاستشارات السياسية باعتبارها الأساس لأي تحرك اقتصادي.

ولعل احد اكبر القضايا التي يستشهد بها الذين درسوا القانون الاميركي، الذي يمنع المتاجرة مع دولة يفترض ان الولايات المتحدة تضرب حصارا تجاريا حولها، قضية جمع ادلتها مكتب المدعي العام الاميركي السابق في المنطقة الجنوبية من نيويورك، ومفادها ان شركة كيسنجر قامت بالتعاون مع احد رجال الاعمال الكبار بشراء وبيع ما تتجاوز قيمته 200 مليون دولار من النفط الايراني (خلال ازمة الرهائن .. وذلك في الفترة التي اعلنت الحكومة الاميركية خلالها حظر التعامل التجاري مع ايران.

وقد كان من بين التهم المتضمنة في لائحة الاتهام تكتم رجل الاعمال على معلومات حول ارباح تنوف على مائة مليون دولار من الدخل الاضافي الخاضع للضريبة والذي حصل عليه نتيجة لصفقات شراء النفط الايراني الخام في عمليات كانت تتم في عرض البحر.

ويعود تاريخ القصة الى الوقت الذي اصدر خلاله الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر لوائح بتجميد ودائع الممتلكات الايرانية في الولايات المتحدة، وفرض حظرا تجاريا على التعامل بين الولايات المتحدة وايران، وهكذا اصبح التعامل بين الطرفين يتم بطريقة سرية.

وعلى الرغم من ان الاعلام الاميركي حقق كشوفات بارزة في مجال الصحافة الاستقصائية التي تناولت ابعاد هذا التعامل فان هالة النجومية التي يسبغها على شخصية كيسنجر باستمرار تبدو اشبه شيء بالدرع الواقي من الرصاص.



كيسنجر: الكاريزما المصنوعة

برج مراقبة

هكذا بدأت لغة الإعلام الأميركي

أنقذوا إسرائيل بالرغم عنها

هناك عبارة يستخدمها الاعلام الاميركي كلما اراد انتقاد اسرائيل، مفادها ان الجهة التي توجهه حريصة على امن ومصلحة الاسرائيليين، وأن هذا هو السبب الذي يدعوها الى التدخل. ويعود تاريخ استخدام هذه العبارة الى اكثر من ثلاثة عقود. فالصحافة الاميركية نفسها تعتبر ان جورج بول، نائب وزير الخارجية الاميركي (1961 ـ 1966) وممثل الولايات المتحدة الدائم لدى الامم المتحدة (1968) من ابرز السياسيين الاميركيين الذين ينظرون الى حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي باعتباره محاولة تستهدف: «انقاذ اسرائيل بالرغم عنها».

وقد عاد الاعلام الاميركي للاشارة الى افكار جورج بول مجددا منذ الاعلان عن التوقيع على اتفاقيات «اوسلو» وحتى الاعلان عن دفنها من قبل نتنياهو.

وكان جورج بول الذي روج لهذه الصيغة الاعلامية ينظر الى المفاوضات الرامية الى احلال السلام باعتبارها جزءا من مسلسل طويل للسلام، يذكره بما قاله أحد الاميركيين الذين شاركوا في صنع المسلسل المذكور ومفاده ان: «محاولة مساعدة اسرائيل على السير في طريق السلام هي كمن يحاول ابعاد دراجة عن طريق قطار مندفع الى الأمام، بينما يصر الصبي الذي يمتطيها على تشغيل العجلة الى الوراء». اي أن اسرائيل تصر على السير في الاتجاه المعاكس لما تفرضه الاحداث.

ويؤكد جورج بول انه: «عبر عقود من الزمن تطورت خلالها العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية الى حد اصبحت معه اسرائيل اشد اعتمادا على الولايات المتحدة من اي وقت مضى، ومع ذلك تشعر بانها حرة في اتخاذ مواقف متشددة بعيدة عن الآراء الاميركية».

ويرى بول انه منذ اتخاذ ايزنهاور موقفه الحازم من مسالة الانسحاب الاسرائيلي من سيناء وغزة عام 1957 بدأ الزعماء اليهود الاميركيون ببناء: «واحدة من اقوى مجموعات الضغط (اللوبي) في واشنطن».

وهذا ادى في وقت لاحق الى قيام كنيدي بابلاغ جولدا مائير في عام 1963 بأن: «الولايات المتحدة تعتبر اسرائيل حليفا لها».

ولكن على الرغم من هذا التصريح الذي لا ينطوي على اي قدر من الغموض فإن اسرائيل رفضت القيام بالمشاورات التي تقتضيها علاقات التحالف عادة، وتمسكت بحريتها في اتخاذ القرار والعمل. وقد استمر هذا الوضع حتى حرب اكتوبر (تشرين الاول) 1973 التي هزت ـ مؤقتا ـ يقين الاسرائيليين بانهم ان احتفظوا بالارض فإن العالم سيقبل الامر في النهاية.. ولن يكون لدى العرب القوة ولا الوحدة لاخراجهم منها.

أما الآن فإن عبارة «انقاذ اسرائيل بالرغم عنها» او «انقاذ اسرائيل من نفسها» التي رددها الاعلام الاميركي خلال العقود الثلاثة الاخيرة اصبحت تاريخا قديما على ما يبدو. فقد حلت محلها عبارة مادلين اولبرايت التي تؤكد على ضرورة عدم ممارسة الضغوط على الجانب الاسرائيلي.

مادلين أولبرايت: لا ممارسة للضغوط

دراسة أكاديمية تعالج تقنيات الصفحة الأولى

تطور الصحافة السعودية زاوج بين المحافظة والتجديد

اكدت دراسة علمية اجريت في الرياض بأن الصحف السعودية المعاصرة شهدت تطورات كبيرة في اخراج صفحاتها.

وأوضحت الدراسة التي اعدها الباحث فهد بن عبد العزيز العسكر بعنوان «تطور اخراج الصفحة الاولى في الصحف السعودية: دراسة في تأثير العوامل البيئية والمهنية والتقنية»، وحصل بموجبها على درجة الدكتوراه في الصحافة، اوضحت ان اخراج الصحف السعودية في الوقت الراهن لم يعد بالشكل الذي كان عليه عند بداياتها من مختلف الجوانب الانتاجية والمهنية.

واعطت الدراسة ملامح تطور اخراج الصحف السعودية المعاصرة ومنها ارتقاء الصحف السعودية بمستلزماتها الانتاجية باعتمادها في فتراتها الراهنة على ارقى نوعيات ورق الصحف (Newsprint) المسمى (Satine) والذي يتميز بالنعومة واللمعان النسبي بما يسمح بظهور كافة التفاصيل الخاصة بالعناصر الطباعية بكل وضوح، فضلا عن التعبير عن الملامح المميزة للمجتمع السعودي وتطور الاستخدامات المختلفة للعناصر التيبوغرافية، ومراعاة الصحف للأسس المهنية والعلمية في اخراجها، والتزامها باتباع نظام الاشارات الذي يهدف الى تعريف القراء باهم الوحدات المنشورة في الصفحات الداخلية بما يحقق لهم اكبر قدر من الالمام بمحتويات الاعداد ويسهل عليهم الوصول اليها.

وخلصت الدراسة الى تحديد العوامل التي اسهمت في إحداث التطور والمتمثلة في التزام الصحف السعودية بالضوابط الشرعية في اخراجها، واستفادتها من المدخولات الاعلانية، واهتمام مسؤولي الصحف بالاخراج الصحافي. حيث ان 52 في المائة من عينة العاملين في الصحف السعودية ترى ان المسؤولين في هذه الصحف يولون الاخراج الصحافي اهتماما عاليا، كما أن استفادة الصحف من التقنيات الحديثة باستخدام انظمة الاخراج الالكتروني Pagination مع اختلاف البرامج والانظمة المستخدمة ادت الى إحداث تطورات عدة في مجال اخراج الصفحات الاولى ومنها: الدقة حيث قلت اخطاء التنفيذ التي عرفتها الصحف اثناء فتراتها الاولى، والسرعة في متابعة الاحداث من خلال تقليل تقنيات الاخراج للأوقات اللازمة لعمليات الانتاج، وزيادة القدرات الفنية للصحف.

وأوصى الباحث بأهمية الاستخدامات الوظيفية لتقنيات الانتاج المتوافرة للصحف السعودية، ودعا في هذا الجانب الصحف الى الاعتناء بالدراسات العلمية الهادفة الى تحقيق اكبر قدر ممكن للاستفادة من التقنيات المتوفرة اضافة الى عملها على استشراف الآفاق المستقبلية لتقنيات انتاج الصحف. كما دعا الباحث الصحف الى اهمية العناية بالتأهيل العلمي والعملي الصحيح للكفايات العاملة في الاقسام الفنية في الصحف، واشار في هذا الصدد الى اهمية استقطاب الصحف لخريجي اقسام الاعلام في الجامعات السعودية وتدريبهم على التعامل مع تقنيات الانتاج المستخدمة في الصحف بما يسهم في توفر الكفايات القادرة على مزاوجة المعرفة النظرية بالاطر التطبيقية لمختلف عمليات الانتاج ويؤدي الى توطين كفايات سعودية قادرة على سد العجز الذي تعاني منه الاقسام الفنية في الصحف السعودية.

اما على المستوى الاكاديمي فقد اشار الباحث الى اهمية مسايرة الدراسات العربية في مجال الاخراج الصحافي للدراسات الغربية القائمة على استخدام الدراسات التجريبية، اضافة الى الدراسات التي تستهدف ربط نواتج الممارسات الفنية بالظروف التي انتجت في ظلها. كما اوصى الباحث بضرورة تطوير مقررات الاخراج الصحافي في الجامعات العربية والى اهمية العناية بالتدريب العملي للطلاب لا سيما في ظل ما شهده الواقع التطبيقي لمجالات انتاج الصحف من تزايد الاعتماد على الاستخدام الشامل لتقنيات الانتاج الحديثة، كما اوصى الباحث بضرورة الاهتمام بدراسة جوانب الاخراج الصحافي بما يسد العجز الذي تعاني منه الدراسات التطبيقية في هذا الجانب وقدم مجموعة من الدراسات المستقبلية التي يرى أن دراسته الحالية تثيرها.

مهنة الإعلام لا تعرف صراع الأجيال والصحافي محصن ضد التقاعد والسأم

تونس: «الشرق الأوسط»

اتفق اربعة من كبار رجال الاعلام والصحافة في تونس، استطلعت «الشرق الأوسط» آراءهم ومواقفهم حول العلاقة بين ممارسة العمل الصحافي والسن التي يبلغها الصحافي، على ان الصحافي ليس له عمر معين يتوقف فيه عن الكتابة.. فهو ليس موظفا اداريا يبلغ سنا معينا يتقاعد بعدها.

يقول مصطفى المصمودي وزير الاعلام التونسي السابق في هذا الصدد ان الصحافي ما دام عقله موجودا وامكانياته الذهنية قائمة ومقدرته على الكتابة متوفرة فانه لا يوجد اي سبب يدعوه الى التوقف عن الكتابة الصحافية.

ويضيف المصمودي ان الصحافي هو صحافي بقدر ما تتوفر لديه امكانيات التفكير وسلامته.. وانه يعتقد ان التجارب والخبرة التي يمتلكها الصحافي طوال فترة عمله تعطيه قوة اكبر في التحليل والتفكير، وهذه الميزة لا تتوفر للصحافي في بداية حياته المهنية ويوضح المصمودي الذي اصدر العديد من المؤلفات ان هناك العديد من الصحافيين الذين تجاوزا سن الثمانين وهم يكتبون بنفس العزيمة والمثابرة ويبدعون في مجال صحافة الراي والتحليل.

ويؤكد المصمودي الذي تجاوز عتبة الستين انه لا يرى اي مبرر للقول بان هناك عمرا او وقتا معينا لتقاعد الصحافي او على الاقل وقتا يطابق وقت تقاعد الموظف في الادارات او المؤسسات، او يمتثل خلاله لأي عامل مهني آخر.. بل على العكس من ذلك، فان العمل الصحافي هو عمل ابداعي والعمل الابداعي ليس له عمر ينتهي فيه او قت للتقاعد.

ويعرب المصمودي الذي يرأس حاليا معهدا خاصا بالاعلام والدراسات عن اعتقاده ان عمل الصحافي لا ينتهي في سن الـ 50 او 60 او 70 عاما، فما دام قادراً على التفكير فهو قادر على مواصلة العمل الصحافي.

النشأة والتكوين

ويوضح المصمودي ان نشأة وتكوين الصحافي تتاخر بعكس الطبيب او المهندس او الاستاذ الذي يباشر عمله يوم تخرجه.. اما الصحافي فان تخرجه الحقيقي ليس يوم حصوله على شهادته من معهد الصحافة وانما على مر الايام وبقدر ممارسته للعمل الصحافي.. وانه من طبيعة الامور ان هذا التاخر في كسب المقدرة تقابله امكانية واضحة لتمديد حياة الصحافي المهنية.

ويضيف المصمودي ان الصحافي مطلوب منه ان يكون قادرا على التجرد والموضوعية والالتزام ببعض القضايا الهامة مثل الدفاع عن هويته وخصوصيته الثقافية.. وان هذه الصفات التي هي من مقومات العمل لا تتوفر الا عندما يكتسب الصحافي النضج والخبرة والمقدرة، وهذا يتطلب وقتا معينا.

ويقول المصمودي ان الصحافي عليه واجب ازاء مجتمعه وقرائه على الحقيقة والموضوعية، وتوضيح الجوانب السلبية والايجابية في اية قضية، ومساعدة القارئ على التمييز حتى تتبين له الرؤيا.. ويعرب عن اعتقاده بأن من يبلغ 60 او 70 او 80 او 90 تظل لديه المقدرة الكافية للقيام بهذا الواجب متى توفرت المعلومات الدقيقة والصحة والمقدرة على التحليل.

ويشير المصمودي الى انه بعد التطور والتقدم الذي شهدته العلوم الطبية والصحية ارتفع معدل عمر الانسان. وعلى سبيل المثال فلاعب كرة القدم الذي كان يتوقف عن اللعب عندما يصل الى 28 و29 سنة، اصبحنا نشاهده الآن يستمر من اللعب والعطاء وقد تجاوز الثلاثين.. والصحافي الذي يعمل بعد سن 70 او80 يقدم خدمة للعمل الصحافي لانه يوظف خبرته وتجربته في مقالات تحليلية مقارنة بالاحداث السابقة التي مر بها.

ويتحدث المصمودي عن تجربته الشخصية ويكشف انه، عندما كانت في موقع المسؤولية كان يعتمد على من يفوقه في السن وانه كان يشعر عندما يتعامل معهم ان لديهم المقدرة على التفكير والتحرير والالمام بقضايا لم يكن يعرفها.

ويؤكد المصمودي ان مهنة الصحافة لا تعرف صراع الاجيال الذي يدور حول الانتساب الى المهنة والعمل فيها بل على العكس ففي مهنة الصحافة هناك تقدير وهيبة لمن هم اكبر سنا.

ويشير المصمودي الى ما يجري في اوروبا من اتجاه وصلة قوية تستهدف التقليل من الاجل القانوني للتقاعد حتى يصبح 55 سنة.. ويقول انه شخصيا لا يوافق على هذه النزعة لانها تجري في الاتجاه المعاكس لتطور الانسان.

ويتساءل ما معنى المطالبة بالتقاعد في سن 50 او 55 بينما الانسان هو في تلك السن في عز عطائه ومردوديته. ويقول بكل صراحة انا في الستين ولا ارى فارقا بين الستين والخمسين وحتى الاربعين من حيث المردود الفكري وحتى البدني اذا استطاع الانسان ان يواظب على تمارين رياضية.. وسنة الحياة والتطور الطبي ونوعية الاغذية تجعل الانسان قادراً على تأجيل شيخوخته.

كما يشير المصمودي الى ان هناك مهام صحافية مطلوبة من الصحافي من الانسب ان يكون خلالها اصغر سنا مثل المهام التي يوجد فيها تنقل او اسفار طويلة الى مناطق مناخية قاسية او تشهد احداثا خطيرة مثل الحروب.. اما بالنسبة للتحليل والتحرير المعمق الهادي البعيد عن الضغوط فان الصحافي المتقدم في السن يكون قادرا اكثر في هذا المجال.

اما بالنسبة للشعور بالسام والارهاق فيعرب المصمودي عن اعتقاده بان مسالة السام والضجر ليست مرتبطة بالعمر فالانسان بمدى استعداده النفسي يتجدد ويتفاعل مع محيطه.. وهناك اشخاص في سن الاربعين مصابون بالكآبة والسام.. والمسالة ليست مقتصرة على المتقدمين في السن.

فكر وتعمق

ويقول الاستاذ عبد الرؤوف الامام وهو احد الصحافيين الذين كانوا يعملون في جريدة (الصباح) التونسية وأحيل على التقاعد مؤخرا، يقول بانه يعتقد اعتقادا جازما ان الصحافي الاصيل الذي يتمثل همه الاول في اداء رسالة التبليغ للقراء والشرح والتحليل للاحداث والاوضاع لا يزيده التقدم في السن الا مقدرة وحماسا وفعالية في متابعة رسالته الصحافية.

ويضيف عبد الرؤوف الامام ان افضل مثال لذلك هو ما عاشه شخصيا ويعيشه حتى الآن. ففي الماضي وهو في عز الشباب كان يتحمس بسرعة للاحداث، ويدفعه ذلك الى الانسياق في التحليل والتعليق، وحتى في صياغة الخبر الى ترك جماح العاطفة يطغى مهما حاول.. اما الآن فان تقدمه في السن وطول تجربته وهدوء غلواء عواطفه اسبغ على تناوله للقضايا تحريراً وصياغة وتحليلا مسحة يسودها إعمال الفكر والتعمق في التامل في الاسباب والمسببات وبالتالي اكتشاف اغوار وابعاد لم يكن له من الصبر ايام الشباب ما يكفي للتأني وكبح جماح الاهواء وضبط طفرة العاطفة.

ويمضي فيشير الامام الى انه مع ما استقر في الشعور واللا شعور من خبرة ومعلومات عبر عقود لا بد ان يكسب الصحافي المتقدم في العمر حاسة سادسة تضاعف من امكانيات استشفافه للوقائع وخلفياتها وتوفر له ارضية اكثر واقعية وصلابة يرتكز عليها في بناء هيكلية مقاله او تحليل حدث باطمئنان اكثر ومعطيات اوفر مع اقتراب اكبر من الحقيقة.

ويؤكد عبد الرؤوف الامام مرة اخرى ان الصحافي الذي يشعر انه يحمل رسالة تجاه مجتمعه وامته يزداد مع مرور الايام والاعوام حيوية ومقدرة وعمقا ورغبة في العمل والافادة.

حصانة من السأم

اما الاستاذ عبد الجليل دمق مدير جريدة «الراي العام» التونسية والذي تجاوز عتبة الستين فيقول ان الصحافي محصن ضد السام ومن التقاعد.. اما الشعور بالارهاق فممكن حدوثه وخاصة اذا مر الصحافي بحدث يستحق التركيز والتامل الجيد وإعمال الفكر بطريقة اطول واعمق كما يفرضه تناول الحدث الهام او المعقد.

ويضيف عبد الجليل دمق الذي يعمل في المجال الصحافي منذ اكثر من 34 عاما ان هذا الشعور بالارهاق قد احس به عندما كان في سن الشباب اثناء ممارسة العمل الصحافي والاعتماد على طاقة شبابية فياضة.. وأن هذا الاحساس لم يزد بل تناقصت تلك الطاقة.. ولهذا فان الشعور بالارهاق مرتبط بالحدث وطريقة تناوله، وليس بالعمر الذي يبلغه الانسان.

واما بالنسبة للشعور بالسام فيقول عبد الجليل دمق «لا» لان من نعمة الله على الصحافي أن «مهنة المتاعب» كما يسمونها تحصنه من السام والملل وما شابه ذلك من صنوف الارتخاء.. وقد تكون هذه المهنة هي التي تعطي للصحافي القدرة على توليد مضادات في نفسه ضد السام والاكتئاب. فالصحافي قد يعاني قلق الحيرة من تناول المقال او التحقيق او الاستجواب الصحافي او البحث عن الخبر او التحري فيه، ولكنه لا يسأم ابدا لأن تلك الحيرة والسام صنفان ليسا فقط متبلين ولكنهما متنابذان.

ويروي الاستاذ دمق شيئا من تجربته الشخصية فيقول انه قد مر في حياته بتجربة واضحة اذ انه عندما قرر [illegible] والتوقف نهائيا عن ممارسة الصحافة [illegible] المهنة (34 سنة في صحيفة الصباح) [illegible] الزراعة. وجد انه منذ السنة الاولى [illegible] قد سحبت من تحرها. وكانت النتيجة [illegible] قد تحرك هاجسها في داخله [illegible] ومنع الاكتئاب والاحباط وانقذه من شره واعاده بعد عامين الى المهنة وهو في سن الستين.

ويوضح عبد الجليل دمق ان مهنته الصحافية هي التي كانت قادرة على توليد تلك المضادات الحيوية في نفسه ضد السام. هذه المضادات التي كانت قادرة على توليد تلك المضادات، لا تمنع الارهاق فقط بل انها تحبط الشعور بالملل او السام وتحصن الانسان الصحافي منها.

ويؤكد عبد الجليل دمق انه لا يدعي ان التالق في العمل الصحافي او الابداع فيه يحصل حتما في هذا العمر المتقدم من التجربة فالابداع ايضا ليس له عمر بالرغم من ان له مقاييس. ولكنه يعتقد ان هذا العمر المتقدم ليس حافزا على التقاعد والاقلاع عن الكتابة والتخلص من الهاجس اليومي للصحافي بقدر ما هو استمرار طبيعي، وربما مبدع في العمل الصحافي بحسب الظروف والاحداث والصحة الجسمانية التي يكون لها بالتالي التاثير الكبير وربما الكلمة الفصل.

ويقول أخيرا: «وهكذا تجعل المهنة من الصحافي نموذجا للاستمرار والتواصل والشوق والتوق مهما كان عمره».

سؤال خلافي

● يجيب الأستاذ محمد الميلي المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الالكسو» على سؤال: «هل يتقاعد الصحافي؟» بالقول ان هذا السؤال من الاسئلة التي لا يمكن الاجابة عنها بـ«لا» او «نعم» إلا اذا حدد السائل مفهومه وتصوره للصحافي.. وذلك لأن الصحافي اصبح يطلق على عدة مهن في الواقع ولم يعد كما كان الأمر في الماضي مرتبطا بالقلم والكتابة فقط. [illegible] متعارضين بل قد يتكاملان.. معنى يتصل بالطابع الفني الصرف المرتبط بالعمل الصحافي في الكتابة او الاذاعة او التلفزيون.. ومعنى مرتبط باصل المهنة بحيث يتطلب الكتابة والاعتماد على القلم في جميع الميادين الصحافية.

وهذا المعنى الثاني نجده ينطبق خاصة على نوعية معينة من الصحافيين تاتي الى هذه المهنة مدفوعة بنوع من الانجذاب او نوع من الاستعداد شبه الطبيعي لممارستها على امل ان يصبح مثل هذا او ذاك من اعلام الصحافة، الكتاب. وهذا الصنف من الصحافيين يمكن ان يدرج جنبا الى جنب مع الكتاب او الشعراء.

ويقول الميلي انه على هذا الأساس يمكن القول بان الصحافي بالمعنى الاول يمكن ان يتقاعد لأن تقدم السن قد يجعله غير قادر على ان يواصل نشاطه بنفس الهمة ونفس المردودية ونفس الوتيرة من النشاط الذي يتطلبه الميدان.

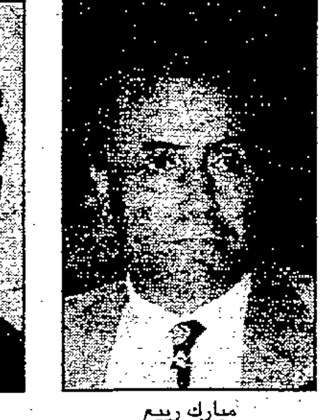
واما الصحافي بالمعنى الثاني يقول الميلي فلا يمكن تصور امكانية تقاعده. فهو اشبه ما يكون بالكاتب والشاعر الذي يستمر في البذل طالما واتته القريحة وطاوعه القلم وشدت انتباهه المواضيع والقضايا المحيطة به، فهو لا يمكن ان يتوقف حتى لو اراد.

ويضيف الميلي انه يعرف من الادباء والشعراء من اصبح صحافيا وامتزجت الصحافة بدمه وفكره وانفعالاته الى درجة اصبح لا يتصور امكانية استمراره في الحياة مع توقفه عن المهنة.. وابرز مثال على ذلك ممن عرفهم المرحوم الهادي العبيدي الذي اصبح الحس الصحافي لديه طبيعة ثانية. فنقطة الملاحظة عنده تحول كل موضوع الى مادة قابلة للتعليق والكتابة سواء كانت مدعاة للضحك والتسلية او عبرت عن ماساة فرد او جماعة.



محمد الميلي: الصحافي كالكاتب والشاعر

عرب وعجم


مبارك ربيع — سعيد عبد الله حارب

● **الاميرة رجوة بنت علي** افتتحت نيابة عن الملكة نور فعاليات معرض عمان الدولي لكتب الاطفال في قاعة المعرض العالمي للمعارض في عمان الذي يقام بالتعاون بين مؤسسة نور الحسين واتحاد الناشرين الاردنيين وباشراف دار البشير للنشر والتوزيع بمشاركة 38 دار نشر عربية وأردنية وعالمية.

● **عبد المحسن بن صالح البلاع** سفير السعودية لدى سورية حضر افتتاح معرض الباسل للابداع والاختراعات بدمشق اول من امس. السعودية ممثلة بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، تشارك في المعرض بجناح خاصة لابتكارات وابداعات الشباب السعودي.

● الدكتور **فرانكوس بيرجات** الاستاذ في المركز الوطني للابحاث العلمية ومعهد الدراسات حول العالم العربي والاسلامي في فرنسا سيكون المتحدث الرئيسي في مناقشة يديرها الدكتور **عبد الحميد الابراهيمي** رئيس الوزراء الجزائري الاسبق حول «الموقف الدولي والازمة الجزائرية» في الساعة الخامسة والنصف من مساء الاثنين المقبل في قاعة المحاضرات بمعهد الدراسات الآسيوية والافريقية التابع لجامعة لندن.

● الدكتور **بيار دكاش** و**مروان فارس** النائبان اللبنانيان يستضيفهما بعد ظهر غد «نادي المستقبل» في طيردبا في صور (جنوب لبنان) في حوار يقام في حسينية البلدة.

● الدكتور **سعيد عبد الله حارب** نائب مدير جامعة الامارات لشؤون خدمة المجتمع والدكتور **خليفة علي السويدي** وكيل كلية التربية والدكتورة **فاطمة الصايغ** الاستاذة المساعدة بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شاركوا في ندوة مفتوحة عنوانها «المرأة والتوازن الاقتصادي داخل الاسرة» بدأت امس بقاعة البيان بجمعية ام المؤمنين النسائية بعجمان.

● **احمد ستكري** رئيس جمعية متخرجي جامعة بيروت العربية ـ فرع شمال لبنان يستضيف مساء غد الدكتور **روبير كسباريان** مدير عام ادارة الاحصاء المركزي في لبنان الذي يلقي محاضرة بعنوان «الاحصاء ودراسة مستوى المعيشة» يليها حوار.

● **مبارك ربيع** الأديب المغربي شارك في اعمال ندوة «وسائل الاتصال والتحولات العالمية» التي عقدها معهد الصحافة والاخبار في تونس امس واليوم في نطاق اعلان تونس عاصمة ثقافية اقليمية لعام 1997 من قبل اليونيسكو.

● **محمد علي المسلم**، المدير العام للدار السعودية للخدمات الاستشارية (هيئة حكومية) يرعى غدا حفل استقبال بمقر الدار في الرياض لتبادل التهاني بعيد الاضحى المبارك بين مديري الادارات والموظفين.

● الدكتور **فضل ضاهر**، العقيد في الجيش اللبناني، القى محاضرة بعنوان «لبنان والمخدرات والخروج من النفق» في كلية الحقوق ـ الجامعة اللبنانية الفرع الاول بدعوة من مجلس الفكر. وقد قدمت المحاضرة رئيسة المجلس كلوديا ابي نادر وادار الحوار المحامي جورج شمعون.

محلات بغداد تتخذ أسماء غربية وصفات لائقة

المتنبي حلاق وأنكيدو يبيع الكبة

عمان: «الشرق الأوسط»

تشيع في بغداد اسماء وعناوين غريبة لمحلات تجارية ومهن ومطاعم لا تتناسب مع هذه الاسماء مما دفع بمجموعة من المثقفين والصحافيين العراقيين الى شن حملة مطالبين فيها الدوائر المختصة في وزارة التجارة بتغيير هذه الاسماء والعناوين.

ومن بين تلك الاسماء والعناوين التي طالبت الحملة بتغييرها «احذية كلكامش» و«فلافل الموج الازرق» و«للاسكافي عنتر» و«مكتبة لنكيدو» و«اقمشة ليفان الرهيب» و«قصاب الحرية» الى جانب محلات وصناعات حملت اسماء لاغاني ام كلثوم وعبد الحليم حافظ مثل محل صبغ احذية يحمل اسم «من اجل عينيك» او محل تصليح سيارات «الف ليلة وليلة» او «فندق نزهة المؤمنين» او خياطة «فاتت جنبنا» و«استوديو الدموع» و«تسجيلات الكندي» و«حلاق المتنبي».

وثمة مصور فوتوغرافي كتب بالخط العريض على واجهة محله في منطقة الكاظمية بجانب الكرخ من بغداد العبارة التالية: «الحياة فقاعة صورها قبل ان تنفجر».

وقال كاتب عراقي ان الاسماء لا تطلق اعتباطا بل ثمة جهة مسؤولة عن منح تلك الاسماء او الموافقة على منحها بعد تدقيقها والتاكد من مطابقتها للضوابط والتعليمات والقوانين التي وضعت لهذا الغرض. واشار الى ان هناك فوضى غريبة في اطلاق الاسماء حيث يطغى فيها المزاج والرغبة والجهل وعدم الشعور بالمسؤولية واختلال الذوق الى جانب هشاشة القوانين وضعف المتابعة والروادع. ويقول زهير عبد الغفور يونس رئيس غرفة تجارة بغداد ان الغرفة تعتمد نظاما يدعى نظام الاسماء التجارية والسجل التجاري رقم 65 لسنة 1985. ويقضي هذا النظام بمنع اطلاق الاسم اذا كان مخالفا للنظام العام والآداب واذا كان الاسم لا يطابق حقيقة النشاط التجاري او الصناعي واذا كان الاسم غير عربي او غير عراقي.

كذلك لا يجوز اطلاق الاسماء ذات الصفة الدينية او الوطنية او الاثرية الا بعد الحصول على موافقة وزارة الاوقاف او دائرة الآثار والتراث. واكد صحافي عراقي ان غالبية الاسماء التجارية شيوعا في بغداد هي: الثقة، والصدق، والتساهل، والمحبة، والامانة، والدقة والايمان، والاخلاص. مشيرا الى ان هذه الاسماء تطلق على انشطة لا علاقة لها اصلا بكل هذه الصفات.

وقال: لم نعد والحالة هذه ناسف ونتذمر عندما نشاهد اسم احد العظماء او المشاهير وقد اطلق على نشاط تجاري رث لا يتناسب وعظمة ذلك الاسم لأن اسفنا سيكون امر على «الثقة» التي يساء لها وعلى «الامانة» التي تطعن في الصميم وعلى «المحبة» التي تغدو غطاء لكل نقائضها وعلى «الصدق» الذي تحول على ايدي التجار الى رياء وكذب واحتيال.

«ثائر» يبيع الجرزات (المكسرات) والالعاب بأحد شوارع بغداد (أرشيف «الشرق الأوسط»)

اليمن يكمل استعداده لإنشاء أول كلية للنفط والمعادن

صنعاء: من عادل السعيد

اكتملت الاستعدادات لانشاء كلية النفط والمعادن، وهي الاولى من نوعها في اليمن، بمحافظة شبوه (جنوب شرق اليمن).

وتهدف هذه الكلية التي تتبع جامعة عدن، الى اعداد وتاهيل كوادر متخصصة اكاديمياً في مجال الدراسات النفطية والمعدنية. ويأتي اختيار محافظة شبوه كموقع لانشاء كلية النفط والمعادن نظراً لتوفر وسائل وامكانيات الدراسة والتدريب على المستوى العملي كون المحافظة تضم ثاني اكبر حقول استخراج النفط في اليمن، وهو حقل المسيله الذي يصل انتاجه الى 120 الف برميل يومياً، اضافة الى وجود اكثر من عشرين شركة تعمل في مجال الاستكشافات النفطية والمعدنية.

واشار مصدر بوزارة التعليم العالي، الى ان قيام الكلية التي ستستوعب 400 طالب وطالبة سنوياً من محافظة شبوه، سيلعب دوراً في تطويرها على مختلف المستويات، كما سيعطي دفعة جديدة للتعليم الجامعي، عبر اعداد كوادر في تخصصات تعد نادرة.

وتسهم محافظة شبوه بمبلغ عشرة ملايين ريال من تكلفة قيام المباني الاساسية للكلية، وتتكفل جامعة عدن بتوفير بقية المبالغ المطلوبة حيث من المنتظر ان يبدأ قريباً الشروع في بناء قاعة المحاضرات وسور الكلية، والمباني الاخرى الخاصة بالمختبرات وسكن الطلاب.

وقد اعتمدت الجامعة في اطار موازنتها الحالية مبلغ 100 الف دولار اميركي لشراء الاجهزة المختبرية والمعدات المعملية اللازمة.

يشار الى ان صادرات اليمن النفطية تصل حالياً الى 370 الف برميل يومياً، تحقق عائدات سنوية تصل الى 970 مليون دولار ويتوقع ان ترتفع بنهاية العام الحالي الى نصف مليون برميل يومياً.

أبيض وأسود
خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «ان المجازر التي بدأت في 1936 وتوجت في قانا تتم في اطار ايديولوجي حيث تعيش اسرائيل على امتصاص دماء الآخرين، وحتى امتصاص دم رئيس وزرائها اسحق رابين».
(نبيه بري ـ رئيس مجلس النواب اللبناني)

● «نيويورك احسن مكان واقعي ينشأ فيه الانسان لان كل شخص هناك غارق في مشاكله وليس له اي وقت للتدخل في مشاكلك».
(ماري بليج)

● «عودي الى بيتك، انت ايتها العجوز الغبية الشمطاء كفانا سماع كلامك».
(رجل يستمع الى مرغريت ثاتشر)

● «لقد اصغيت الى هذه الخطب الانتخابية فوجدتها موجهة لا الى مواطنين ولا الى ضمائر، وانما الى جرذان. لقد حولوا الشعب برمته الى فصيلة من الجرذان المتنافسة التي توصوص وراء الثروة والنجاح».
(الكاتب الصحافي نيل اسكرسن)

● «كلا لم اتخل عنها، ولكنها ملت من مؤتمراتكم الصحافية، فاختبأت تحت المنضدة. هذا درس لكم جميعاً».
(النائب البريطاني الكفيف ديفيد بلانكت عن كلبته)

● «ان تدخل الولايات المتحدة في كل مصالح العالم واستمرارها في فرض دور الشرطي سينهك قواها ويرمقها وينتهي بها الى التقسيم كما حدث للاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا».
(معمر القذافي)

● «اضافة السمنة الى الاليتين افضل من اضافتها حول البطن».
(الدكتور تم سبكتور في قوله ان المرأة بشكل الكمثرى تعيش اكثر من المرأة بشكل الموزة)

● «يتمتع الرئيس كول والرئيس شيراك بخبرة وذكاء الى حد يمكنهما من ان يفطرا بتوني بلير (زعيم حزب العمال) صباحاً ويتغديا به ظهراً».
(وزير الخارجية البريطاني مالكلم رفكند)

● «زوبعة في ابريق شاي!».
(نتنياهو عن اتهامه بالتزوير)

● «اذا نظرنا اليهن نظرة واقعية، فالراهبات هن في حكم الاموات. انهن مشغولات في التمهيد لطريقهن الى الآخرة. الفكرة هي انه اذا افرغن دماغهن من كل شيء يمت باي صلة لوجودهن، فلربما يرين في الاخير وجه ربهن».
(الممثلة فيونا شو بعد قضاء اسبوعين في دير لفيلم سينمائي)

● «شروطي في الزوج هي مثل شروط اية فتاة في هذا العصر، وهي ان يكون بهي الطلعة، كريم الاخلاق... ومليونيراً».
(التلفزيونية اللبنانية هيلدا خليفة)

● «هل الخلفيات السياسية موجودة في لبنان فقط؟ الا توجد خلفيات سياسية في انتخابات كلنتن وما فيها من الفضائح الكثيرة؟ فليتحدث الاميركان عن انفسهم لنرى فضائحهم. بمبلغ 250 الف دولار ينام الضيف في فرشة لنكولن. فليسمحوا لنا».
(وليد جنبلاط)

أبوظبي تشهد غدا افتتاح أول مؤتمر قانوني خليجي ـ أوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يفتتح غداً في ابوظبي اول مؤتمر قانوني من نوعه بعنوان «التطور القانوني والاقتصادي في الخليج: 25 سنة من الانجازات في دولة الامارات العربية المتحدة». وينظم هذا المؤتمر الذي يستمر يومين المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي، ويشارك فيه عدد من الخبراء القانونيين والاقتصاديين من الدول الخليجية والاوروبية الذين سيناقشون مجموعة من المواضيع ابرزها «دور بريطانيا التجاري في الخليج» و«النفط ـ التجربة الاماراتية» و«مستقبل الغاز الطبيعي في المنطقة» و«البنوك الاسلامية» اضافة الى مواضيع اخرى تتعلق ببرامج الاوفست والتخصيص والتحكيم في دول مجلس التعاون الخليجي.

ومن المقرر ان يفتتح المؤتمر السفير البريطاني في ابوظبي انتوني هاريس والامين العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط رئيس المؤتمر الحالي ابراهيم كنعان.

وقال كنعان ان المؤتمر الذي يرعاه الاتحاد الاوروبي سيبحث كل الامور التي تهم المصرفيين والقانونيين ورجال الاعمال بالنسبة للقوانين المعمول بها حالياً، مشيراً الى ان التعاون الثقافي والحقوقي يمهد لتعاون تجاري طويل الامد وهو ما سيركز عليه المؤتمر بشكل رئيسي نظراً لاهمية الخليج في المعادلة الاقتصادية الاقليمية والدولية. وتوقع كنعان ان يضع المؤتمر أرضية جديدة للتبادل المهني بين المحامين البريطانيين والخليجيين.

خدمة نفسية لطلاب الإمارات

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

قررت ادارة الصحة المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم بدولة الامارات تقديم خدمة هاتفية للرد على اية استفسارات او مشاكل نفسية او صحية قد تواجه الطلبه في فترة الامتحان عن طريق توفير اطباء متدربين على هذه النوعية من المشاكل ويستطيعون توجيه النصح والارشاد لهم بما يضمن استقرارهم النفسي ورفع مستوى ادائهم وتحصيلهم الدراسي.

وسوف تبدأ الخدمة بصفة تجريبية هذا العام خلال الشهر المقبل بتخصيص طبيب بعيادة الطلاب وطبيبة بعيادة الطالبات على فترتين صباحية ومسائية لتلقي الاستفسارات بصفة سرية كما تتطلب مثل هذه المشاكل النفسية وذلك لمصلحة الطالب وسوف تقبل الاسئلة سواء من الطالب او المدرس او ولي الامر وفي حالة ضرورة فحص الطالب سيتم استدعاؤه وعمل اللازم له.

وسوف يتم تقييم التجربة بعد تنفيذها هذا العام لمعرفة الايجابيات والسلبيات بما يضمن تقديم افضل الخدمات الصحية بالصحة المدرسية.

بعثة سورية ـ ألمانية تعلن اكتشاف أطلال مدينة مدفونة تحت تدمر

دمشق: من نضال معروف

اصيب اعضاء البعثة السورية ـ الالمانية المشتركة بالذهول وهم يضعون ايديهم على كنز اثري لا يقدر بثمن وهو اطلال مدينة مجهولة مدفونة تحت مدينة تدمر الشهيرة وسط سورية. وذكرت مصادر البعثة (التي عملت لعشرة ايام اواخر الشهر الماضي في المنطقة الواقعة الى الشمال الغربي من الطريق المؤدي الى وادي القبور) ان هدفها من التنقيب كان وضع مخطط لمنطقة مساحتها تقرب من 8 هكتارات مغمورة بالرمال عندما اصطدمت معاول ومعدات المنقبين وعلى عمق مترين من سطح التربة باطراف ابنية تبدو ضخمة، مما يشير بقوة لوجود مدينة اثرية اخرى اخفتها الرمال التدمرية على مدى آلاف السنين.

وكانت البعثة قد لجأت الى تقسيم المنطقة المذكورة الى قطاعات مربعة مساحة المربع الواحد بحدود 1600 متر مربع وجلبت معها معدات ذات حساسية عالية من جهاز مغناطيسي وآخر كهربائي حيث تم وصل الجهازين بكومبيوتر لرسم المواقع الاثرية على شاشة الكومبيوتر على شكل خطوط تمثل الجدران والشوارع في مدينة تدمر.

ولم يتم تحديد نوعية هذه الابنية او زمن بنائها بانتظار ان تباشر اعمال التنقيب لاكمال المسح الآثاري في مرحلة لاحقة للتاكد من طبيعة المباني المكتشفة ودراستها باسهاب وفق مخطط علمي دقيق خاصة ان بعض الاوساط المعنية بالآثار في سورية لا تستبعد بتاتا ان تتكشف ملامح جديدة للتاريخ التدمري القديم وربما تاريخ المنطقة اذا ما كشفت هذه الابنية عن اسرار تاريخية حيث انه من المعروف ان هذه البقعة من العالم مسكونة بالبشر منذ عصور ما قبل التاريخ بعد ان غادر الانسان الكهوف والمغاور ليستوطن حول نبع «افقا» التاريخي.

من جهة اخرى كشفت مصادر مديرية آثار تدمر ان البعثة الوطنية العاملة فيها عثرت منذ عدة ايام قرب السور الشمالي الدفاعي لمدينة تدمر على منحوتتين حجريتين نفيستين تمثل الاولى اجزاء من مشهد جنائزي يجسد «كأس التقديمات» في الثقافة التدمرية وتمثل الثانية «كف انسان» وهذه الاجزاء تعتبر جزءا من مشهد الوليمة الجنائزية المشهورة في المقابر التدمرية.

كما عثر بالاضافة الى هاتين المنحوتتين على قطعة اثرية اخرى تمثل جزءا من صدر تمثال سيدة وتشير الدلائل الاولى الى انها تعود الى طراز ونموذج النحت السائد في القرن الثاني الميلادي.

الى ذلك كشف خبير الآثار البريطاني جيمس بلاك الذي يرأس وفد هيئة المشاريع البريطانية الاكاديمية الى سورية عن وجود تصدعات في آثار تدمر. واضاف بأن الدراسة اللاحقة التي تتم ستحيط بتفاصيل هذه المشكلات.

يذكر ان الوفد البريطاني الذي يزور مدينة تدمر حاليا لدراسة واقع تحسين طرق العرض المتحفي في المتاحف السورية سيقوم بتأهيل متدربين لاستخدام اجهزة علمية حديثة لتطوير اعمال الصيانة والترميم وظروف حفظ الآثار والقطع الاثرية بشكل مثالي.

وقالت مصادر البعثة ان المشاكل التي تعانيها الآثار السورية تشبه مثيلاتها في باقي انحاء العالم فالآثار الهواء الطلق معرضة لعوامل الطبيعة دون استثناء. اما الآثار المحفوظة في الاماكن المغلقة فيعتبر حفظها جيداً من حيث درجة الرطوبة والحرارة والاضاءة.

واقترح اعضاء البعثة تطوير صناديق المومياءات الموجودة في سورية لحفظها بشكل افضل خاصة ان عملية توفير صناديق نموذجية مكلفة جدا وتصل تكاليف الصندوق الواحد الى 10 آلاف دولار.

وقد امتدح بلاك العناية التي ابداها السوريون بآثارهم لا سيما الموجودة في المتاحف وابدى اعجابه بما حفظ حتى الآن.

البيئة اللبنانية في حلقة دراسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

افتتح في وزارة البيئة في لبنان برنامج الحلقة الدراسية للاعلاميين، وتضمن البرنامج في يومه الاول دراسات عن الملفات البيئية ومنهجية التعامل من اعداد الدكتورة مي الجردي والدكتور منح جحا كما تضمن عرضاً للتنمية البشرية المستدامة بعد مرور خمس سنوات على مؤتمر الريو البيئي العالمي.

وخصصت ورقة العمل في اليوم الثاني والاخير الذي صادف اول من امس حلقة حول تقييم الأثر البيئي لمشاريع التنمية واهميته قدمتها الدكتورة وفاء شرف الدين. وتطرق عبد الله زخيا الى واقع القوانين البيئية في لبنان.

وقد اختتمت اعمال الحلقة بطاولة مستديرة حول التجارب الاقليمية والمحلية وكيفية توصيل المعلومة البيئية وشارك فيها كل من رندة فؤاد ومحمد المشنوق.

مناقق افندي

الخيول تشغل مهرجان التراث في البحرين

المنامة: من هناء بوحجي

تحت رعاية ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة افتتح مساء أمس مهرجان التراث السادس الذي يقام هذا العام تحت شعار «الخيل العربية في البحرين» على مدى ثلاثة أيام.

ويتضمن المهرجان عدداً من الأنشطة والبرامج المرتبطة بموضوع المهرجان تقام في ساحة متحف البحرين الوطني وفي مركز الفنون ومضمار الفروسية.

واشتمل اليوم الأول على برنامج استعراض الخيل والفارس العربي مع عرض نموذج لاسطبل عربي، وللحرف المرتبطة بالعناية بالخيل كالحداد وبائع الاعلاف وصانعي السروج والعربات وغيرهم.

كما ستقدم في القرية التراثية في متحف البحرين عروض فنية شعبية ذات علاقة بالخيل كفنون الفريسة والمراداة.

وسيقام اليوم عرض متكامل عن الخيل العربية بمركز الفنون وتنظيم محاضرة عن الخيول العربية الأصيلة.

وستختتم فعاليات المهرجان غداً بإقامة سباق للخيل بنادي الفروسية وسباق الخيل بمضمار الرقة بالإضافة إلى تنظيم أمسية شعرية يحييها عدد من الشعراء البحرينيين.

ورشة عمل لمشروع جميستون الإعلامي

عمان: «الشرق الأوسط»

عقدت في عمان ورشة عمل لاكبر برامج ميد ميديا التابع للاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وهو برنامج جميستون الإعلامي بحضور 35 مشاركاً.

وقال مدير البرنامج ثيودر لوماس ان ورشة العمل التي عقدت الثلاثاء الماضي، خصصت لتقييم البرنامج بهدف تطوير المهارات الصحافية والإدارية والتقنية للمؤسسات الإعلامية في الشرق الأوسط وتكوين شبكة من الأخصائيين الإعلاميين والتعاون في الإنتاج الإعلامي وتوضيح الصورة الأوروبية في المنطقة.

واوضح ان البرنامج يعمل من اجل انتاج قاموس صحافي باللغة العربية لاستخدامه في جميع المؤسسات الإعلامية والصحافية العربية مبيناً ان النية تتجه لإنشاء وحدات تدريبية في المؤسسات التي تتعاون مع برنامج الميد ميديا.

ويذكر ان مشروع جميستون الذي يتخذ من الأردن مقراً له يعتبر من أكبر المشاريع الميد ميديا التابعة للاتحاد الأوروبي على شكل منتدى للصحافيين في منطقة اوروبا والبحر المتوسط عبر الانترنت حيث سيكون هذا المنتدى متوفراً على شبكة (ارابيا اون لاين) خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وسيكون المنتدى مفتوحاً لجميع الصحافيين من الشرق الأوسط وشمال افريقيا بالإضافة الى الصحافيين من أوروبا ومنطقة الخليج المهتمين بمواضيع مشابهة.

700 مليون دولار حوالات العمالة الوافدة

ثقافة العيب عند الأردنيين تبعدهم عن العديد من المهن

عمان: «الشرق الأوسط»

ترسخ خلال السنوات الماضية ونتيجة ظروف نفسية وبيئية واجتماعية مفهوم ثقافة العيب في اوساط العمالة الاردنية التي عزفت جراء تمسكها بهذا المفهوم عن ممارسة العديد من المهن وخاصة في قطاعات الخدمات والانشاءات والنظافة.

وقد ادى هذا العزوف الى افساح المجال امام العمالة الوافدة لتحل محل نظيرتها الاردنية وتجني جراء قيامها بهذه الاعمال والمهن ما مقداره نصف مليار دينار اردني (ما يعادل 700 مليون دولار) سنوياً حسب ما اعلنه رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي في مؤتمر صحافي الذي عقده مؤخراً.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه ارباب العمل ان العمالة الاردنية لا تصلح للقيام بمثل هذه الاعمال لتكاسلها وعدم جديتها وتعاملها الندي مع اصحاب العمل يرى العمال ان اصحاب العمل يفضلون العامل الوافد بسبب قلة اجره وقيامه بساعات عمل اضافية دون مقابل فضلاً عن قيامه باكثر من عمل محدد في ذات الوقت.

ويرى صاحب احد المطاعم ان العمال الاردنيين يعملون بوظيفة عامل لكنهم يتعاملون بسلوكيات المسؤول الامر الذي يخلق نوعاً من العلاقة المتوترة بينه وبين صاحب العمل.

واقر بان بعض اصحاب العمل يفضلون العامل الوافد بسبب طاعته ومرونته سواء في تحمل ساعات العمل الاضافية او تاخير دفع الاجرة او احتمال تجاوزات الزبائن ان حصلت وهو الامر الذي لا يتوفر لدى العامل الاردني الذي يتعامل بندية واضحة ويرفض اي انتقاص من حقه من قبل صاحب العمل مؤكداً ان نظرة المجتمع الى بعض المهن واعتبارها اعمالاً دونية ساهم في عزوف الاردنيين عن ممارستها.

مدير العمل في العاصمة عمان سمير فاخوري قال ان تدني الاجور هو احد العوامل الرئيسية التي يعزف بسببها العمال الاردنيون عن ممارسة بعض الاعمال وخاصة في قطاعات الخدمات والزراعة والانشاءات اضافة الى اسباب اخرى تتعلق بغياب الامتيازات الاخرى كالضمان الاجتماعي والتامين الصحي فضلاً عن عدم التعود على ممارسة مثل هذه المهن. وقد نفى العامل عماد نور الدين ان يكون العامل الوافد اكثر طاعة من نظيره الاردني وذلك لاسباب نفسية واجتماعية وتربوية داعياً الجهات المعنية المختصة الى التشدد في منح تصاريح العمل للعمالة الوافدة حتى تصبح فرصة العمل اكثر سهولة بالنسبة لطالبها الاردني.

واعتبر ان التزام القطاع الخاص بدفع رواتب مجزية للعمال الاردنيين كفيل بانهاء الظاهرة التي تعود لاسباب مادية بحته وليس لها علاقة باية اسباب نفسية واجتماعية اخرى مشدداً على ضرورة صدور تشريع بالزامية التامين الصحي والضمان الاجتماعي حتى يكون القيام بهذه الاعمال مجديا بالنسبة للعامل الاردني.

اخبارهم في كل مكان

● «النادي العربي في بريطانيا» ينظم اجتماعا للجالية العربية مع مرشحي الاحزاب البريطانية الثلاثة (المحافظين والعمال والاحرار) عن مناطق ايلنغ الانتخابية (احدى ضواحي لندن) وذلك في الساعة الرابعة من مساء بعد غد في ايلنغ تاون هول. اللقاء سيجرى مع ممثلي كل حزب على انفراد، وعلى مدى ساعة كاملة يبدي خلالها المرشحون وجهات نظرهم ويجيبون على اسئلة الحضور ويستمعون لوجهات نظرهم. وكان كل من **ضياء الفلكي** رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجالية العربية الثاني، و**سعدي التميمي** سكرتير النادي العربي، قد نظما اجتماعا لبعض المهتمين بشؤون الجالية يوم السبت الماضي جرى خلاله التحضير لاجتماع 4/27، وتشكيل لجنة تحضيرية لرابطة الجالية العربية في ايلنغ مكونة من **انعام محفوظ وجورج منسي** والدكتور **زهير الهاشمي** والدكتور **سامح العلمي** والدكتور **عدنان شاوي** و**عطا الله سعيد** و**ليليان قباني** والدكتور **محمود الاقرع** و**مليكة حميدو**.

وانيطت بهذه الرابطة مسؤولية تنظيم مشاركة الجالية العربية في ايلنغ في الحياة العامة البريطانية عامة والحملة الانتخابية الحالية خاصة.

● الدكتور **ديفيد بار**، استشاري امراض الاطفال والامراض الاستقلابية في المستشفى الملكي البريطاني للاطفال بأدنبرة، يلقي عند الساعة 9.15 من مساء بعد غد محاضرة علمية في مستشفى الحمادي بالرياض موضوعها «الخلل الاستقلابي الوراثي». وكان الدكتور **كريستوفر ستير**، استشاري الامراض العصبية للاطفال من نفس المستشفى قد القى اول من امس محاضرة بعنوان «اضطرابات الاطفال شديدي الاعاقة وضعف الانتباه».

وذكر الدكتور **صفاء العيسى**، رئيس قسم الاطفال بمستشفى الحمادي ان هاتين المحاضرتين تأتيان في اطار البرنامج العلمي الذي ينظمه المستشفى بالتعاون مع المؤسسات العلمية والمراكز الطبية في داخل السعودية وخارجها.



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The International Daily Newspaper Of The Arabs

جريدة العرب الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم. الجمعة 18 ذو الحجة 1417هـ - 25/4/1997م، السنة التاسعة عشرة، العدد 6723

London - Friday - 25 April 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6723



البدانة.. مرض فيروسي

لندن: من اسماعيل الخطيب

أعلن العلماء الاميركيون في جامعة ويسكونسين في الولايات المتحدة، ان بعض حالات البدانة عند الانسان ربما تُعزى الى الاصابة بنوع من الفيروسات الغددية «اديتوفيروس».

ولتأكيد هذه الفكرة قام الباحث نيك هيل والبروفيسور ريتشارد آتكينسون استاذ العلوم الغذائية والطبية في جامعة ويسكونسين في مدينة ماديسون بتحليل دم 199 متبرعاً، من بينهم 45 متبرعاً ضعفاء الجسم ووزنهم طبيعي و154 يعانون من زيادة الوزن والبدانة، وذلك بهدف تحري اضداد الفيروس الغدي (36 - Ad) الذي ثبت انه يسبب البدانة لدى حيوانات التجارب. ولقد وجد العالمان ان الاختبارات الدموية المصلية لم تشير الى وجود اضداد الفيروس عند الضعفاء، بينما كانت الاختبارات ايجابية لدى 23 متبرعاً من البدينين اي بنسبة تعادل 15 في المائة لديهم اضداد للفيروسات الغدية. كما بينت الدراسات ان الأشخاص البدينين الذين ظهرت اختباراتهم الدموية ايجابية، اي تحتوي على الأضداد الفيروسية، ويكون تأثير العلاج المضاد للبدانة عندهم اكبر وفعال بشكل اقوى من الذين اختباراتهم سلبية. ولاحظ العلماء ايضا ان وجود الفيروس يتوافق عكساً مع تركيز الدهون في المصل الدموي حيث ان نسبة كوليسترول الدم والشحوم الثلاثية «تراي جليسيرايد» في دم المصابين بالفيروس اقل من نسبتها في دم البدينين العاديين.

والسؤال المطروح حالياً هو: كيف يمكن للفيروس ان يؤدي الى البدانة؟

حتى الآن الجواب على هذا السؤال غير معروف. لكن بينت الدراسات ان آلية البدانة عند الاصابة بالفيروس لا تتعلق بزيادة الشهية الى الطعام او تناول كميات غذائية اكبر من الطبيعي. ويقول نيك هيل بأن النتائج التي توصلوا اليها تشير الى ان الفيروس يؤدي الى اضطراب فيزيولوجي داخلي يؤثر على استقلاب المواد الدسمة ويؤدي الى تجمع الشحوم.

ويرى بعض الباحثين ان النظرية الفيروسية هذه قد تفسر التزايد المتصاعد لعدد حالات البدانة في المجتمعات الغربية في العقدين الاخيرين، رغم تقدم الطب الوقائي والغذائي.

وقال ديفيد مارتن، احد الباحثين المشاركين في هذه الدراسة في جامعة ويسكونسين لـ«الشرق الأوسط»: «ان مسببات زيادة الوزن كثيرة جدا، وافتراض ان الفيروسات هي احدها أتى من خلال الدراسات المخبرية التي دلت على ان الفيروس يسبب زيادة الوزن عند حيوانات التجارب، كما اتى من التحاليل المخبرية ايضا. لكن تبقى احتمالات الاصابة الفيروسية قليلة، ولا تتجاوز اكثر من 15 في المائة من حالات البدينين. وقد يكون الفيروس موجود بالصدفة، وهنا يكون التفسير الذي وصلنا اليه خاطئاً. وعلى اي حال نحن بحاجة الى دراسات مكثفة بشكل اطول في المستقبل لتأكيد هذه النظرية». وقد بينت الاحصائيات الاخيرة في الولايات المتحدة ان البدانة تصيب 25 في المائة من الرجال واكثر من 30 في المائة من النساء. وهذه النسبة قد تزداد لدى الكبار في السن. ويرجع الأطباء البدانة الى اسباب عديدة لكن اهمها: الاستعداد الوراثي، الحالة الاجتماعية والمهنية، قلة الجهد الفيزيائي، زيادة الوارد من الأطعمة، تفاوت الأشخاص في تمثيل الأطعمة وامتصاصها وخزنها، ودور الغدد الصماء والهرمونات مثل السكري وامراض غدة الكظر والغدة النخامية.. الخ. كما يمكن لكثير من الأدوية ان تؤدي الى البدانة مثل الأدوية المهدئة ومضادات الصرع، ومضادات الهيستامين.

وهناك الأمراض الانفعالية والنفسية، ويمكن للأمراض الدماغية ان تؤدي الى البدانة وذلك بتأثيرها على مركز التحكم بالشبع والشهية للطعام، وهناك دور لمرحلة الطفولة ايضا في تحديد احتمال حدوث البدانة في الكبر. ومحاولات حل مشكلة البدانة قائمة منذ زمن طويل سواء بالأدوية التي تتحكم بالشهية او التي تقوم بحرق الشحوم، او بالجراحة، او بالأمواج الصوتية، او الليزر. لكن ما زالت هناك بعض العقبات حتى الآن امام مثل هذا العلاج. ويبقى العلاج الأساسي هو ممارسة الرياضة اليومية مع تحديد الوارد الغذائي ومراقبته. اما حالات البدانة المرضية فيمكن معالجتها بمعالجة الاسباب الكامنة خلفها.



ريفيات

بتي لوفلس (في اليمين) واوليفيا نيوتن جون امام عدسات المصورين مساء أول من أمس بعد توزيع جوائز المسابقة 32 لأكاديمية الموسيقى الريفية «كانتري ميوزك» في المسرح المدرج بيونيفرسال سيتي في كاليفورنيا (ا.ب)

أول امرأة تلد في سن 63

لوس انجليس - رويتر: قالت جامعة ساوثرن كاليفورنيا ان امرأة تبلغ من العمر 63 عاما يعتقد انها اكبر النساء الحوامل سنا في العالم وضعت مولودها الذي حملته عن طريق الاخصاب بواسطة الانابيب. واضافت الجامعة في بيان اول من امس ان المرأة وضعت مولودا انثى في مستشفى لم يكشف النقاب عن اسمه في ديسمبر (كانون الاول) الماضي وانها وابنتها في حالة صحية جيدة.

واضافت الجامعة ان المرأة ذهبت الى وحدة التلقيح الصناعي بالمركز الطبي التابع للجامعة قبل ثلاث سنوات للحصول على مساعدة في الحمل لانها وزوجها ليس لديهما اطفال. وعن طريق الاخصاب بواسطة الانابيب جرى تلقيح بويضة الام بالسائل المنوي لزوجها وزرع الجنين في رحمها.

وقال البيان ان المرأة وضعت مولودها بعملية قيصرية. وقال اطباء في المركز الطبي للجامعة ان المرأة كذبت في ما يتعلق بعمرها من اجل دخول برنامج الجامعة للمساعدة على الانجاب الذي يضع حدا اقصى لعمر المرأة هو 55 عاما.

وفي عام 1994 وضعت امرأة في ايطاليا مولودا عن طريق الاخصاب بواسطة الانابيب وهي في الثانية والستين من العمر، لكن لا توجد حالات مسجلة لامرأة اتمت حملها الى عدته وهي في سن الثالثة والستين.

صباح الخير

سمير عطا الله

الاحتكام إلى أحمد تيمور

صدرت الترجمة العربية لكتاب الروائي امين المعلوف الاخير عن دار نشر في سورية بعنوان «سلالم المشرق». وكنت قد كتبت في هذه الزاوية فور صدور الأصل الفرنسي وصدور اول تعليق عربي عليها، ان اعتماد الترجمة الحرفية لكلمة «سلالم» لا يفي المعنى المقصود على الاطلاق. ذلك ان تعبير «سلالم المشرق» كان يعني به الفرنسيون المرافئ التجارية. واقترحت بدلا من سلالم «مرافئ المشرق» او «موانئ». ثم كتب الأديب المفكر خليل رامز سركيس رسالة شخصية الى المعلوف يقترح ايضا «مرافئ» او «ثغور». الا ان الناشر العربي اصر على اعتماد «سلالم»، في حين اورد بعض النقاد اقتراح «أساكل»، وهي مفردة معروفة في المشرق وغير دارجة في غيره.

اذن، فلنحتكم معاً الى العلامة احمد تيمور في «تفسير الألفاظ العباسية» وهي محاضرة القاها العام 1923، يقول:

«... الاسقالة او السقالة وهي التي يقال لها في اللاتينية «سكالا» وفي التركية «اسكه»، ومعناها الميناء، ويراد بها ايضا خشبية تمد من السفن الى ارصفة الموانئ ليعبر عليها المسافرون في صعودهم ونزولهم (...) واستعملها المسعودي في مروج الذهب في كلامه على وصف الفيوم الا انه عنى بها القناطر فقال «وانما يدخل الماء الفيوم بوزن الحجر وجعلت الاسقالة وهي القناطر ليخرج منها الماء». وفي خطط المقريزي «يسقفون مجالسهم بخشب السنط ويخشب الساج الذي يأتي به النيل في وقت الزيادة سقالات منحوتة لا يدري من اين تأتي».

هكذا تبدو علاقة اللفظة بالمياه وبالسفن اكثر منها بالسلّم كما نعرفه، مع ان العامة استخدمت «السقالة» السلّم للثلث الأعمدة، وقد شرحت للمعلوف بعد صدور كتابه، ما وقعت عليه مما تعارف عليه الفرنسيون «سلالم الشرق» وهو تعبير تقني اقتصادي استخدمته دوائر عبر البحار ايام الاستعمار. وقال المؤلف انه اختار عنوانه من الذاكرة وبسبب رنته اللغوية من دون ان يهتم كثيرا بأصوله او كيفية نشوئه في اللغة الفرنسية. بل ان العنوان لا علاقة له حتى بصلب الرواية الجديدة، فهو عنوان جذاب مأخوذ من تاريخ المشرق لكن لا رابط بينه وبين السرد في فصول الرواية.

ولم يعد الخلاف حول تعبير يثير اي جدل في العالم العربي. ولا عادت هذه المسائل «الثانوية» من هموم احد، والخطأ مثل الصح لأن العصر عصر «الفاكس» لا عصر الخطاطين. وغالباً ما تجني «الفاكس» علي وعلى المصححين معاً. فقد صدرت الزاوية عن مصطفى أمين واكرم زعيتر بعنوان «ثانيان» بدلا من غائيان، فبدا من العنوان انني اكتب عن مناقشات لجنة الموازنة في البرلمان اللبناني في حين ان النص عن رجلين في حجم العلم العربي. والقلم العربي.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

مصطفى أمين!

منحني «مصطفى أمين» منذ اربعة اعوام جائزة احسن عمود صحفي وقدرها خمسة الاف جنيه، وارسلت له برقية اشكره، واتبرع بالجائزة لينفقها في اوجه الخير التي يقوم عليها.

واعترف انني فرحت بهذا التقدير، رغم انني لست من هواة الأوسمة والنياشين، وشهادات التقدير.. واعجب عندما اقرأ يوميا عن جوائز تقدير يوزعها كل من هب ودب على كل من هب ودب ايضا.. واشعر بتعاسة عندما أرى على شاشة التلفزيون نجما مشهورا مرموقا يقف في زحمة من المكرمين في انتظار شهادة التقدير التي سينالها.. وينادي احدهم في الميكرفون فيسرع النجم ليتسلم ورقة ملفوفة يلوح بها للجماهير باعتبار انه نجم الموسم.. او لتاريخه الفني.. او لما قدمه من ادوار خالدة.. وأظن ان كل ممثل في الوطن العربي عنده كمية من هذا الورق الملفوف.. وقد اعجبني ان النجمة «نبيلة عبيد» اعلنت انها لم تعد تهتم بالجوائز ولا بشهادات التقدير لانها فقدت معناها.. ولكن شهادة «مصطفى أمين» شيء آخر.. فالرجل هو بلا شك اطول الصحفيين العرب قامة.. شكلا وموضوعا.. وهو فعلا مدرسة في الصحافة العربية، درس فيها مادة الصحافة الشعبية.. وبعد ان كانت الصحف في مصر لا تهتم الا باخبار الوزارات والباشوات، والباكوات اصبحت تهتم برجل الشارع البسيط. وبنشر الاخبار التي تهمه، فانتشرت صحف «دار اخبار اليوم» وأصبحت وما تزال أوسع الصحف العربية توزيعاً.

ولم يهتم «مصطفى أمين» بنشر الاخبار فقط.. ولكن بصناعة الاخبار ايضا.. فهو لا ينتظر حتى تأتيه الأخبار ولكن يذهب اليها.. فاذا لم يجدها صنعها.. وقد نجح «مصطفى أمين» في صناعة النجوم، فكان وراء شعبية «أم كلثوم» و«عبد الوهاب» و«عبد الحليم حافظ».. وقد نجحوا لأنهم كانوا موهوبين حقا.. ولكنه فشل في صناعة مطرب كان اسمه «حسني» ولا اذكر بقية اسمه، فقد افرد الصفحات لنشر اخباره وعدد بذلاته، وأحذيته.. واختلق له قصص حب لم تحدث.. وظل سنوات يدفعه الى الأمام ولكن «حسني» سقط واختفى لأنه لم يكن موهوباً. وصنع «مصطفى أمين» من «توفيق الحكيم» نجما شعبيا عندما اقنعه بأن يكون عدو المرأة وان يكتب عنها سلسلة من المقالات الضاحكة في «اخبار اليوم».

وقد كان «مصطفى أمين» ضد حزب الوفد او حزب الأغلبية مواليا للقصر، وهو صاحب المانشيت الشهير «كيف ساءت العلاقات بين القصر والوفد» فلما قامت ثورة 52 انضم الى السلطة الجديدة، ودافع عنها، وهاجم القصر، ومن كانوا فيه.. فلما دخل السجن ادرك ان السلطة غاشمة، وان مكان الصحفي الحقيقي ليس بجوار السلطة، ولكن بجوار الناس واختار علم الحرية ليرفعه حتى اخر انفاسه.. رحم الله «مصطفى أمين».

الربا الفاحش يأتي بعد الإرهاب من حيث الخطورة

«الخناقون الماليون» يطبقون قبضتهم على إيطاليا

ميلانو: من مدحت شفيق

فجر مصرف ايطاليا المركزي «بنكا ديتاليا» قنبلة اجتماعية امس في تقرير مفصل له مؤكدا ان ظاهرة الربا تأتي في المرتبة الثانية، من حيث الخطورة بعد تهديدات الارهاب لا سيما بعد ان اصبحت هذه الظاهرة جزءا من المؤسسة المالية الايطالية وعاملا مساهما في عمليات التمويل اليومية.

ووفق المعلومات المستقاة من مصرف ايطاليا المركزي يقع نحو 978 الف نسمة ضحايا لجرائم الابتزاز بالربا الفاحش، اي حوالي مليون نسمة من عدد سكان ايطاليا البالغ 57 مليونا. وقد انهى المصرف الايطالي مسحا رسميا بناء على توصيات لجنة البرلمان الخاصة بمكافحة جرائم الربا في ايطاليا برئاسة البروفسور لويجي روسي، المنوط نيابة عن البرلمان الايطالي بوضع حد لهذه الظاهرة بعد ان انتشرت بسرعة مذهلة عبر مختلف فئات المجتمع الايطالي.

وفي تقديرات متعلقة بحركة رؤوس الاموال التي تنتقل بين المقرضين بالربا وضحاياه، ساقت اجهزة البنك الايطالي مبلغ 103 مليارات ليرة سنويا (الدولار نحو 1600 ليرة ايطالية حاليا). وجاء في التقرير المعنون «الابتزاز والربا: ضرورة التصدي للطوارئ» ان انتشار الاقراض بالربا وما يترتب عليه من عواقب اجتماعية واقتصادية وخيمة، لا بد من مواجهته بنفس الحزم الذي تبنته الحكومة الايطالية في الظروف الاستثنائية لسنوات السبعينات (اي ابان ازمة الارهاب القومية على ايدي الكتائب الحمراء) وحيث لا تصنف الظاهرة من حيث الخطورة الا بعد الارهاب ذاته).

ورغم جملة الاجراءات البيروقراطية والامنية التي تكبل المعاملات المالية الايطالية بين العملاء والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وبصرف النظر عن الكفاءة المتناهية لجهاز ايطاليا الامني المالي المعروف باسم «حرس الخزانة»، الا ان الاقراض بالربا افلت من جميع معايير الرقابة القومية ليتسرب كالسرطان في اركان المجتمع الايطالي.

ومن المتوقع ان تدعو لجنة البرلمان بناء على التقرير الى المزيد من تشديد اللوائح والاجراءات الادارية التي تحكم تدفق رؤوس الاموال. الا ان ذلك قد لا يكون كفيلا بوضع حد للازمة التي اكتسبت ابعاد حالة الطوارئ القومية، حيث قد تعيق الاجراءات الجديدة بعض تحركات الاقراض من المؤسسات ذات الطابع الرسمي وان كانت لن تثني الايطاليين عن الذهاب الى المقرضين الخصوصيين عن رضا وطواعية.

ويحذر مصرف ايطاليا المركزي من ان التصدي الفعلي لمشكلة الربا لا يتطلب احكام قبضة الاجهزة الامنية والادارية فحسب، بل ترشيد السياسات الاقتصادية بحيث يتناقص عدد المقترضين بالربا طوعيا في صفوف الايطاليين كأفضل ضمان للتصدي لمن يطلق عليهم في ايطاليا اسم «الخناقون الماليون».

وتكررت تحريات موثوقة ان ايطاليا بين 57 بلدا تعاني الامرين في قبضة الربا الفاحش بسبب الاضطرار الى الاقتراض من مصادر غير رسمية ورسمية احيانا تضاعف اسعار الفوائد المتحصلة مما تجعل قيمة القرض الاجمالي لا تقل عن ضعف القرض او قد تصل في بعض الحالات الى اضعاف المبلغ الاصلي.

وورد في التحريات ايضا ان ايطاليا بذلك تشكل اسوأ بلدان العالم الصناعي قاطبة من حيث انتشار هذه الظاهرة والتي تترتب عليها مآس انسانية لا حصر لها.

القاضي الألماني يعلن عدم كفاية الأدلة لمحاكمة المتهم العربي في حريق لوبيك

كولون: من ماجد الخطيب

مني الادعاء العام في قضية حريق لوبيك الشهير في المانيا بهزيمة قاسية يوم امس حينما أعلن القاضي رولف فيلكن في الجلسة الثانية والخمسين من جلسات المحكمة ان الأدلة التي قدمها رجال التحقيق حتى الآن لا تكفي لمحاكمة الشاب اللبناني صفوان عيد المتهم في الحادث.

وقال القاضي ان كل ما قدم من «ادلة» حتى الآن يدعو المحكمة للتفكير في اخلاء طرف المتهم لأنها «لم تثقل المتهم بالادانة حسبما أراه». كما دعا فيلكن طرفي المحكمة (الادعاء العام والدفاع) الى التمعن جيدا في 50 مستند أدلة لم تنظر المحكمة بها بعد، ودراسة ما اذا كانت تستحق البحث والمواصلة. ومعروف ان محكمة لوبيك تنظر منذ سبتمبر (ايلول) 1996 في التهمة التي وجهها الادعاء العام الى اللبناني صفوان عيد بالحرق المتعمد والتسبب بموت عشرة اشخاص كانوا يقيمون في احد مباني الأجانب في مدينة لوبيك وذلك يوم 18 يناير (كانون الثاني) 1996.

وشكك القاضي ايضا بالدافع الذي يسوقه الادعاء العام لتبرير الجريمة المفترضة التي ارتكبها اللبناني الشاب. وقال ان تبرير ذلك على اساس «الشجار» بين ساكني المبنى مشكوك فيه، وان المحكمة توصلت الى هذه القناعة، بعد ان استمعت الى اكثر من مائة شاهد وعدد اكبر من تقارير خبراء الطب العدلي والحرائق والشرطة... الخ.

وأكد فيلكن ان المحكمة على قناعة، بعد ان استمعت الى تقارير الخبراء بأن النيران قد اندلعت في الطابق الاول حيث تسكن عائلة عيد وليس في الطابق الارضي حسب ادعاء الدفاع. لكنه عبر عن عجز رجال التحقيق عن اثبات ما اذا كان الفاعل قد استخدم مادة مساعدة (البنزين كمثل) في اشعال النيران، كما عجز الخبراء عن ايضاح الكيفية التي اشتعلت فيها النيران في الطابق الأرضي وادت الى موت أ. سيلفيو الذي وجدت جثته بالقرب من المدخل. واشار القاضي الى موت سيلفيو الغامض وعجز رجال التحقيق عن تشخيص سبب الوفاة اذ لم يتم العثور على جزيئات الدخان في رئتيه الأمر الذي يدل على انه مات قبل ان يحترق، وهذا ثابت، لكن خبراء الطب العدلي لم يعثروا ايضا على آثار ضربة خارجية في جثته تسببت في موته.

وكانت محامية صفوان عيد السيدة جابي هاينكه اعتمدت في دفاعها على نظرية اندلاع الحريق في الطابق الارضي ومن مصدر من خارج المبنى، اي حريق مقصود ارتكبه النازيون ضد سكان المبنى الأبرياء.

وفسرت هاينكه على هذا الاساس موت سلفيو الغامض ووجهت اصبع الاتهام الى اربعة شباب المان من ذوي الميول النازية القت الشرطة القبض عليهم ليلة الجريمة بتهمة الحرق المتعمد ثم اطلقت سراحهم بعد يوم بسبب توفر ادلة على وجودهم بعيدا عن مكان الحادث وقت اندلاع الحريق.

وشككت هاينكه حينها بالأدلة التي اوردها الشباب الأربعة وأيدتها في ذلك المنظمات الانسانية والديمقراطية والمعادية للفاشية، الا ان القاضي فيلكن رفض يوم امس النظر في التهمة الموجهة الى الالمان الأربعة وقال ان مهمة محكمة لوبيك النظر في قضية الاتهام الموجه الى صفوان عيد وليس في اتهامات موجهة الى آخرين.

القبض على مزور تأشيرات الحج المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

القت اجهزة الأمن المصرية يوم أمس القبض على ع.ع الذي تمكن من الاستيلاء على 8 ملايين جنيه مصري من جراء بيع نحو 3 آلاف تأشيرة حج مزورة والنصب على 9 شركات سياحية خلال موسم الحج هذا العام.

وشهد شارع الهرم أمس مطاردة مثيرة بين رجال مباحث الأموال العامة المصرية والمتهم الذي كان يقود سيارة حديثة وبحوزته مبالغ نقدية كبيرة وتليفون نقال.

وكانت تحريات الادارة العامة لمباحث الأموال العامة أسفرت عن تمكن المتهم من شراء 9 سيارات جديدة و5 شقق سكنية فاخرة وعمارة سكنية كاملة تحت التشييد خلال اسبوعين فقط وقدرت هذه المشتريات بنحو 6 ملايين جنيه.

وكان اللواء حسن الألفي وزير الداخلية المصري اصدر تعليمات مشددة عقب عملية اكتشاف التأشيرات المزورة لضبط مرتكبها حيث تم وضع خطة اسفرت في بدايتها عن ضبط م. ج وبحوزته أختام مزورة.

بقايا سارة برنار ممثلة القرن في مزاد علني بباريس

باريس: من بوعلام رمضاني

نظم يوم امس مزاد علني لأزياء الممثلة المسرحية الفرنسية سارة برنار، التي تعد من اشهر ممثلات المسرح في القرن الحالي، حيث عرضت للبيع الازياء التي ارتدتها في المسرحيات التي مثلت فيها وتحفها الفنية وحاجاتها الشخصية وكتبها ورسائلها وصورها وتوقيعاتها ووثائقها ورسوماتها المختلفة (تشكيل ونحت) ومجوهراتها.

وقد جرى المزاد تحت اشراف مؤسسة شابيت وشوفال وبحضور ابنة الممثلة موريس برنار. وبيعت المنحوتة البرونزية «المهرج بانيك» واللوحة التي تمثل سارة برنار في مكتبها (180 الف فرنك فرنسي) والبورتريه الذي يمثلها والمشكل من الطين المشوي والبورتريه المثبت في مدخل اوبرا مونت كارلو.

والجدير بالذكر ان هذه التحف الفنية من عمل وانجاز سارة برنار نفسها لانها كانت فنانة تشكيلية من الطراز الاول علاوة عن كونها ممثلة مسرحية من الطراز الفذ.

ومن اللوحات الاخرى التي تعتبر من اهم الاعمال الفنية التي تخلد ذكرى الممثلة المسرحية المشهورة لوحات سارة في ادوار كليوباترا وتيودورا، ومنحوتتي يدي سارة المجسدتين بالبرونز.

وفي مجال الوثائق والصور والرسائل والبرقيات الخاصة بحياتها المسرحية والشخصية عرضت للبيع صورها على خشبة المسرح واخرى تكشف عن جوانب من حياتها الخاصة، ومن هذه الصور ظهور شخصيات عالمية الى جانبها.

ومن الرسائل التي عرضت للبيع نذكر رسائل الحب الذي ربطها بكل من مونيه وسولي (93 رسالة) والفرد وجان ستفنس (32 رسالة) ورسالة فيكتور هيجو صاحب تسمية «الصوت الذهبي».

المجوهرات الثمينة المختلفة الانماط التي ارتدتها الممثلة العالمية في حياتها الفنية والشخصية كانت هي الاخرى من اهم المعروضات في المزاد العلني المذكور وخاصة المجوهرات التي ظهرت بها وهي تؤدي دور كليوباترا.

و«حياتي المزدوجة» هو عنوان الكتاب الذي الفته سارة شخصيا وعرض في عدة نسخ وقعتها لمعجبيها سنة نشره عام 1907. اما الكتاب الذي احتوى المقالات التي نشرت عن ادوارها وعن شخصيتها ما بين 1902 و1923 فقدر بعشرين الف فرنك فرنسي.

وسارة برنار من مواليد 23 اكتوبر (تشرين الثاني) من عام 1844 بباريس، ودخلت الكونسرفتوار لتعلم المسرح عام 1862 وحصلت فيه على الجائزة الثانية للتمثيل. وقد مثلت على خشبة مسرح الكوميدي فرنسيز الشهير، ومن الادوار التي اشتهرت بها تيودورا وراي بلاس وفادر وغادة الكاميليا وجان دارك وكليوباترا.

توفيت سارة برنار يوم 26 مارس (اذار) 1922.

جهود مغربية للحفاظ على هوية المهاجرين

الرباط: «الشرق الأوسط»

أبرز لحسن كابون، كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المكلف شؤون الجالية المغربية في الخارج، الجهود التي تقوم بها كافة القطاعات المعنية بشؤون الجالية المغربية في مجالات الاندماج وتقوية الروابط الثقافية والحضارية، حفاظا على هوية افراد الجالية المغربية وتوفير الظروف الملائمة لتشجيع استثماراتهم في المغرب.

واستعرض كابون المهام المنوطة بكتابة الدولة المكلفة شؤون الجالية المغربية والقاضية برعاية مصالح افراد الجالية في بلدان الاقامة وفي المغرب، وذلك عبر تبني سياسة تهم المجالات التربوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتؤمن المزيد من الحماية لحقوقهم المعنوية والمالية.

واعرب عن استعداد الحكومة المغربية للتعاون مع المسؤولين في بلدان الاقامة، وخاصة فرنسا، لايجاد افضل السبل لرعاية مصالح افراد الجالية المغربية المقيمة في الخارج عموما وفي فرنسا على الخصوص مثل قضايا الاندماج، واعادة الادماج في المغرب، والتغطية الصحية وتشجيع الجالية المغربية على الاستثمار في المغرب وتكثيف الاتصالات والمشاورات بقصد وضع اسس متينة للتعاون بين مكتب الهجرات الدولية من جهة ونيابة كتابة الدولة ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين في الخارج من جهة أخرى، والتي من شأنها أن تقوم بدور اساسي في إيجاد الحلول الملائمة للقضايا المطروحة في مجالات رعاية مصالح الجالية المغربية في الخارج.

أرجنتينية تزن 300 كيلوجرام

بوينس ايريس - ا.ف.ب: أعلن مسؤول في مستشفى كارمن أن ارجنتينية في الخامسة والخمسين من العمر تزن 300 كيلوجرام نقلت الى المستشفى المذكور بشكل طارئ بعدما اصيبت بمشكلات خطرة في التنفس.

وادخلت الخانترينا سيبالوس التي أغمي عليها في الحمام الى غرفة العناية الفائقة في المستشفى وهي تعاني من قصور في القلب بسبب مشكلات رئوية.

وقال المسؤول ان اليخاندرا، ونظرا الى وزنها «كانت تعيش ممددة تنام كثيرا ولا تتحرك».

وقال الاطباء في غرفة العناية الفائقة ان هذه الارجنتينية «في خطر» لكن المسؤول اكد «انها تحافظ على وعيها وحالتها جيدة».

في مأدبة رندة بري للإعلاميات

رئيس مجلس النواب يثير «أزمة» بين الصحافيات اللبنانيات والعربيات

بيروت: من سناء الجاك

نسيت معظم المدعوات الاعلاميات الى مائدة السيدة رندة بري، عقيلة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، برنامج التخسيس الذي يتبعنه، ووقعن في اغراء الأطايب التي تغلب عليها الوان الربيع، وزينتها الازهار الصفراء.

واضافت: «لذا حرصت على اختيار ديكورات القصر التابع لرئاسة مجلس النواب مرتكزة على ما يناسب اللون الاصفر».

ولقاء رندة بري مع الاعلاميات جاء بمناسبة انعقاد الندوة التي اقامتها الهيئة الاعلامية لنصرة الجنوب والبقاع الغربي في «الكورال بيتش» في بيروت تكريماً لشهداء الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان وما رافقها من مجازر اشدها هولا «مذبحة قانا».

وشاركت في اللقاء، اضافة الى الاعلاميات اللبنانيات، ضيفات عربيات من مصر وتونس والسعودية. وقد تعمدته رندة بري ان يكون «انثويا خالصا» لأن النساء العاملات في الحقل الاعلامي حوربن كثيراً، ولم يرحمهن الرجل مهنيا. والمراتب العليا التي وصلن اليها، كانت ثمرة مجهود مضاعف كما قالت في كلمتها.

وشددت على دور الاعلاميات في تغطية الاحداث الاليمة التي عرفها جنوب لبنان. كما تطرقت الى ضرورة تكثيف التعاون الصحافي بين صحافة لبنان وصحافة الدول العربية.

الا ان الخلوة الانثوية في منزل الرئاسة الثانية في لبنان فوجئت باطلالة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، فتسارعت الصحافيات العربيات المشاركات الى الالتفاف حوله. الا ان الصحافيات اللبنانيات حلن دون ذلك، وامطرنه بالاسئلة حول المسائل السياسية الشائكة والعالقة.

فانتقدت نائبة رئيس تحرير جريدة «الاخبار» المصرية نعم الباز هذا الاستفراد النسوي اللبناني ببري قائلة: «الامر لا يجوز، لن نراه الا بضع لحظات لاننا ضيفات عابرات، اما انتن فهو معكن طوال الوقت، ابتعدن قليلا لتلتقط لي صورة برفقته».

لا تقرأ هذا الخبر

باريس: «الشرق الأوسط»

امتثل مساء امس امام محكمة «السان سان دوبيه» فرنسي يدعى (ج.ك.ف) البالغ من العمر 43 عاما لمحاكمته بتهمة اغتصاب وقتل العجوز س. ل البالغة من العمر 70 عاما في احد المستشفيات في ضاحية بشرق باريس يوم الخامس من ابريل (نيسان) عام 1992.

وحسب شهادة بستاني يشتغل في المستشفى المذكور الخاص بالامراض العقلية فقد عثر على جثة العجوز عارية ومتأثرة بضربات قدم كشفت عن بصمات حذاء المتهم.

ومن ناحية اخرى اكدت نتيجة التشريح ان الضحية تعرضت لاغتصاب قبل ان يقتلها المتهم خنقا. وحسب رجال الشرطة الذين كلفوا بالتحقيق في الجريمة ان المتهم ذهب بنفسه اليهم لابلاغهم بوجود جثة العجوز في اليوم الذي كشف فيه البستاني عن الجثة.

واثر الانتهاء من كل اجراءات التحقيق تأكد لرجال الشرطة ان البصمات المرسومة على جسد الضحية تتطابق مع نعل حذاء المتهم الذي سبق ان عولج في المستشفى المذكور من الادمان على الكحول.

نكتة اليوم

سأل أحدهم الآخر: كيف تفسر معنى «المشاعر المتناقضة»؟

فأجابه: أعطيك مثلا: تصور حماتك على حافة منحدر صخري داخل سيارتك الجديدة!

ثمن النسخة: السعودية 3ريالات ● الكويت 200فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25ليرة ● لبنان 2000ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 100 اوقية